القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 34 - Issue 10861 Tuesday 10 January 2023

يومية • سياسية • مستقلة

السنة الرابعة والثلاثون العدد 10861 الثلاثاء 10 كانون الثاني (يناير) 2023 – 17 جمادى الآخرة 1444 هـ

المصور الأوكراني مستيسلاف تشيرنوف: الحياة حلم مجنون 13

ماجدة الرومي سفيرة للفنانين الشباب 14

رونالدو سيحصل على 400 مليون يورو خلال تواجده في السعودية وسيواجه ميسي 19

حطّموا «المجنون» الذي غيّر الجزائر! 23

جدل حول تداعيات «الترامبية» السياسية... والرئيس دا سيلفا يعود للقصر الرئاسي

صدمة في البرازيل بعد اقتحام مقرات الحكم ... وضغوط على بايدن للتحرك ضد بولسونارو

باريس ـ «القدس العربي» – من آدم جابر:

أعاد اجتياح مقرات رئاسة الجمهورية والكونغرس والمحكمة العليا في البرازيل، مساء أول أمس الأحد، من جانب أنصار الرئيس السابق جايير بولسونارو إلى الأذهان صورة عملية اجتياح شبيهة طالت مقر الكونغرس الأمريكي قبل عامين من قبل أنصار الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، وعاد معه الحديث عن "الترامبية" السياسية وتداعياتها عالميا.

ومع أن بولسونارو، الذي لم يخف أبداً إعجابه بدونالد ترامب وغالبا ما وصفته وسائل الإعلام بأنه نسخته الأمريكية الجنوبية، أدان اقتحامات أنصاره، فإنه من الصعب جداً عدم ربط هذا الحدث ومقارنته باقتحام أنصار ترامب لمبنى الكابيتول.

في كلتا الحالتين، فإننا أمام رفض شعبوي يميني لنتائج الانتخابات الرئاسية، فجزء من أنصار ترامب على سبيل المثال، لا يزالون يعتقدون أن الأخير كسب الانتخابات الرئاسية السابقة، ولكن تمّ "تزوير" نتائجها. وهذا ما يذهب إليه أنصار بولسونارو، الذين يرون أن الرئيس الحالي لولا دا سيلفا "غير شرعي". وكان هؤلاء قد دعوا الجيش للتدخل للحيولة دون استلامه مهامه.

غير أن ما حصل في البرازيل "يؤكد بشكل أوسع أننا أمام مرحلة نشهد فيها تراجع الديمقراطيات في العالم، في ظل تصاعد اليمين المتطرف في أنحاء متفرقة من العالم، لا سيما في أوروبا"، كما يقول المحلل السياسي خطار أبو دياب لـ"القدس العربي"، موضحا أن "مما لاشك فيه أن أنصار الرئيس البرازيلي السابق قاموا بمحاكاة مشهد الكابيتول". ووفق المحلل السياسي، حسان التليلي، فقد "اكتسح التيار الشعبوي اليميني المتطرف العالم بأسره، وأصبح يهدد المبادئ والقيم التي تقوم عليها الديمقراطيات الغربية، بل إنه أصبح يسعى إلى نخر مجتمعات الأنظمة الديمقراطية".

واستأنف الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا العمل في قصر "بلانالتو" الرئاسي أمس الإثنين، بينما توالت ردود الفعل والتوقيفات غداة اقتحام أنصار جايير بولسونارو مقار الحكم في برازيليا، ما أثار حالة من الصدمة في البلاد.

وعقد لولا اجتماعاً صباحاً مع رؤساء مجلس الشيوخ ومجلس النواب والمحكمة العليا في القصر الرئاسي في بلانالتو، بعدما تعرّضت مقار هذه المؤسسات للتخريب.

وأصدر رؤساء السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية بياناً مشتركاً "دفاعاً عن الديمقراطية" نُشر على حساب الرئيس اليساري على تويتر.

وأثارت أعمال التخريب وابلا من ردود الفعل الدولية، لا سيما من واشنطن وبكين وموسكو وباريس ومن دول أمريكا اللاتينية.

وأدان الرئيس الأمريكي جو بايدن ونظيره المكسيكي أندريس مانويل لوبيز أوبرادور ورئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو هجوم أنصار بولسونارو.

وأضاف القادة الثلاثة المجتمعون في مكسيكو سيتي يومي الإثنين والثلاثاء، في بيان مشترك "نحن بجانب البرازيل بينما تدافع عن مؤسساتها الديمقراطية" و"نتطلع إلى العمل مع الرئيس لولا".

وبولسونارو موجود في فلوريدا في الولايات المتحدة حيث انتقل قبل يومين من تنصيب لولا في الأول من كانون الثاني/يناير، رافضا تسليم الوشاح الرئاسي إلى خصمه الذي هزمه بفارق بسيط في الانتخابات الرئاسية في تشرين الأول/أكتوبر الماضي.

ويبدو أن الولايات المتحدة على موعد مع مشكلة تتعلق بالرئيس بولسونارو. وقال عضو الكونغرس الديمقراطي خواكين كاسترو لشبكة (سي.أن.أن) "لا ينبغي أن يكون بولسونارو في فلوريدا... يتعين ألا تكون الولايات المتحدة ملجأ لهذا المستبد الذي ألهم الإرهاب في البرازيل. يجب إعادته إلى بلاده". وفي وقت لاحق أمس، دخل بولسونارو مستشفى في ولاية فلوريدا بسبب "آلام في البطن"، حسبما ذكرت وسائل إعلام محلية.

(رأي القدس ص 23 وتفاصيل ص 10)

ارتفاع أسعار الدواجن... والدولار 27,55 جنيه

السيسي للمصريين عن الأزمة الاقتصادية: «بطّلوا هري»

القاهرة – «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

تواصلت أصداء الأزمة الاقتصادية التي تشهدها مصر، وواصل الجنيه خسائره أمام الدولار، وطالت موجات الغلاء الجديدة معظم السلع خاصة الغذائية، كما شهدت أسعار الدواجن ارتفاعا غير مسبوق، في وقت اتهم الرئيس عبد الفتاح السيسي منتقدي السياسات الاقتصادية التي يتبناها بـ"الهري"، وهي كلمة عامية مصرية يقصد بها الحديث المتكرر دون معرفة أو إلمام بالأوضاع.

السيسي طالب الشعب بالاستماع إلى الحكومة فيما يتعلق بالأزمة الاقتصادية، مؤكدا أن الحكومة لديها بيانات، وأي اجتهاد من الآخرين ليس مكروها، لكن من الممكن أن يصنع بلبلة. وقال خلال فعاليات المؤتمر الأول للتحالف الوطني للعمل الأهلي التنموي: "الظروف صعبة جدا في عام 2023 ، وهذا ليس معناه أن الحكومة لن تقوم بدورها، أرى الناس تتحدث بكلام غير منظم أو مرتب يثير المخاوف، اسمعوا منا لأننا أصدق من غيرنا".

وأضاف: "سأقول تعبيرا جميلا حتى لا تنسوه، (بطّلوا هري)، نحن كدولة وشعب يمكننا الصمود أمام أي تحد، وهل لو باتت الظروف في مصر صعبة سنتخلى عنها، أوجه حديثي إلى كل من يسمعني، نحن لم ندخل حروبا ضيعنا فيها أموال مصر، ولم نخض مغامرات ضيعنا فيها أموال مصر".

وتابع: "الحرب ليست حربنا، المواقف التي أدت إلى الأزمة سواء وباء كورونا أو أزمة الحرب الروسية الأوكرانية، مصر تدفع الثمن مثل أي دولة".

وعاود الدولار الأمريكي الصعود من جديد أمام الجنيه أمس، حيث سجل 27.55 جنيه.

وأدى انخفاض سعر الجنيه إلى موجة غير مسبوقة من أسعار السلع الغذائية، طالت الدواجن والبيض، وهي الوجبات التي يعتمد عليها المصريون في الحصول على البروتين في ظل ارتفاع أسعار اللحوم.

ثروت الزيني، نائب رئيس الاتحاد العام لمنتجي الدواجن، قال إن "هناك ارتفاعا كبيرا في أسعار الدواجن التي بلغت مستويات أعلى من طاقة المستهلك".

(تفاصيل ص 3)

إيران: خامنئي يعتبر المتظاهرين خونة ... ودول أوروبية تحتجّ على أحكام الإعدام

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

اعتبر المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي، أمس الإثنين، أن سلطات الجمهورية الإسلامية تتعامل مع المسؤولين عن "أعمال الشغب" بطريقة عادلة.

وتشهد إيران منذ 16 أيلول/سبتمبر احتجاجات إثر وفاة مهسا أميني (22 عاما) بعد ثلاثة أيام من توقيفها من جانب شرطة الأخلاق لعدم التزامها بالقواعد الصارمة للباس في الجمهورية الإسلامية.

وقال إن المتظاهرين "يتلقون دعما من خارج إيران"، معتبرا أن "أعداء إيران لن يتمكنوا من الوصول إلى مبتغاهم عن طريق دعم المتظاهرين". ودعا المرشد مرة أخرى إلى "تحرك الأجهزة المسؤولة بشكل جاد ضد المتظاهرين".

وأعلنت السلطة القضائية الإيرانية، أمس الإثنين، إصدار أحكام إعدام بحق ثلاثة أشخاص لضلوعهم في قتل عناصر من قوات الأمن وسط البلاد على هامش الاحتجاجات التي أعقبت وفاة الشابة مهسا أميني.

وترفع الأحكام الجديدة التي لا تزال ابتدائية وقابلة للاستئناف، إجمالي عدد أحكام العقوبة القصوى الصادرة في قضايا متصلة بالاحتجاجات الى 17، تمّ تنفيذ أربعة منها، بينما صادقت المحكمة العليا على حكمَين آخرَين.

وأصدر القضاء حكما بالإعدام بحق كل من صالح مير هاشمي ومجيد كاظمي وسعيد يعقوبي بعد اتهامهم بـ"الحرابة"، وفق ما أفاد الإثنين موقع ميزان أونلاين التابع للسلطة القضائية. وأشار الموقع الى أن الثلاثة أدينوا بالضلوع في عملية قتل ثلاثة من عناصر قوات الأمن في محافظة أصفهان وسط البلاد في 16 تشرين الثاني/نوفمبر.

وفي القضية ذاتها، أصدر القضاء أحكاما بالسجن بحق متّهَمَين آخرَين، أحدهما لاعب كرة القدم أمير نصر آزاداني البالغ من العمر 26 عاما

وردا على الإعدامات، استدعت دول أوروبية سفراء طهران لديها للاحتجاج.

مجلس الأمن يوافق بالإجماع على تمديد آلية إيصال المساعدات إلى سوريا عبر تركيا

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد ووكالات:

وافق مجلس الأمن الدولي بالإجماع على تقديم المساعدات الإنسانية إلى نحو أربعة ملايين سوري في شمال غربي البلاد لمدة ستة أشهر أخرى عبر تركيا، متفاديا صراعاً معتاداً مع روسيا حول القضية.

ويلزم صدور تفويض من المجلس المؤلف من 15 عضواً لأن السلطات السورية لم توافق على العمليات الإنسانية التي تقدم المساعدات، بما يشمل الأغذية والأدوية والمأوى للمناطق التي تسيطر عليها المعارضة في سوريا منذ 2014، حسبما أوردت وكالة رويترز.

وحسب تقديرات الأمم المتحدة، فإن 15,3 مليون سوري سيكونون بحاجة لحماية ومساعدات إنسانية خلال 2023، وهو أعلى رقم منذ بدء الصراع في عام 2011. ويتم إرسال مساعدات دولية إلى مناطق شمال غربي سوريا بموجب مشروع قرار وافق عليه مجلس الأمن في عام 2014.

عضو مجلس إدارة "المنتدى السوري"، وهي منظمة تعمل بالشأن الإنساني والمدني في سوريا، المحامي ياسر تبارة، شرح لـ"القدس العربي" كيف أعاق النظام السوري وحلفاؤه على مدار عقد من الحرب التي يشنها ضد شعبه، بشكل ممنهج، وصول المساعدات الإنسانية إلى السوريين المحتاجين. وبيّن أنه من الضروري مواجهة حقيقة واضحة بأن النظام السوري يدفع بأن تمر المساعدات عبر دمشق الواقعة تحت سيطرته ومن ثمّ تقديمها للمناطق المحتاجة في شمال وشمال غربي سوريا.

مصدر خاص في المجلس الرئاسي الليبي لـ «القدس العربي»:

خليفة حفتر اجتمع سرّا بمحمد المنفي في العاصمة المصرية

طرابلس ـ «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

أكد مصدر في المجلس الرئاسي الليبي في تصريح خصّ به "القدس العربي"، أن رئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي التقى اللواء المتقاعد خليفة حفتر في العاصمة المصرية القاهرة يوم الإثنين الماضي.

وتابع أن اللقاء جاء لتقريب وجهات النظر وفي إطار مساعي المجلس الرئاسي لخلق تهدئة بين الأطراف الليبية، فضلا عن مساعيه لحل الأزمة بين الأطراف المتصارعة.

ورغم أن اللقاء كان سرّيا ولم يعلن عنه مسبقا، إلا أن المصدر أوضح أنه جاء بدعوة من القاهرة وبرغبة مسبقة من المجلس الرئاسي الليبي الذي طالب بلقاء حفتر قبل أيام لمناقشة عدد من القضايا.

كما جاء هذا اللقاء بعد فشل المبادرة التي أعلن عنها المجلس الرئاسي من أول خطوة فيها، وذلك من خلال رفض مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة المشاركة في الاجتماع الذي كان سيعقد في غدامس في الحادي عشر من كانون الثاني/ يناير.

توقيت لقاء حفتر والمنفي جعله يحسب في إطار رغبة المنفي في مخاصمة المجلسين من خلال التحالف مع حفتر، خاصة بعد موقف حفتر الأخير الذي أوضح من خلاله أنه يمنح فرصة أخيرة لعقد الانتخابات لكافة الأجسام السياسية، حيث عبر المجلس الرئاسي في مناسبات عديدة عن رغبته في لعب دور واضح وقوي في المرحلة المقبلة التي ستعيشها ليبيا، إلا أن إقصاء النواب والدولة له ولمبادراته من الممكن أن تكون سببا قويا دفعه للتحالف مع حفتر، الذي يحاول هو الآخر أن يتحرك ليفرض نفسه بالقوة.

وزير الأمن القومي المتطرّف يصدر أمرا بمنع رفع الأعلام الفلسطينية

بن غفير يشتبك مع مفوض شرطة الاحتلال على خلفية الاحتفال بتحرر كريم يونس

غزة – «القدس العربي» – من أشرف الهور:

فجّر إطلاق سراح الأسير الفلسطيني كريم يونس، بعد 40 عاما من الأسر، خلافا بين وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير، ومفتش الشرطة الإسرائيلية، في أول احتكاك عملي بين الرجلين، بعد الأنباء التي تحدثت عن وجود حالة عدم رضا بإتباع إدارة الشرطة لهذا الوزير.

ووفق ترجمة موقع "عكا" المختص بالشأن العبري، فإن توترا شديدا طرأ بين بن غفير ومفوض الشرطة الجنرال يعقوب شبتاي على خلفية مخالفة الأخير للأوامر. وذكر أن مفوض الشرطة تجاهل تعليمات بن غفير بمنع الاحتفالات بتحرير الأسير كريم يونس، وتمزيق أي علم فلسطيني.

وكان بن غفير قد أمر مفوض الشرطة شبتاي بإجراء تحقيق في أعقاب الاحتفالات بإطلاق سراح الأسير الفلسطيني كريم يونس في قريته وادي عارة داخل الخط الأخضر. وزعم بن غفير أن تلك الاحتفالات "تحريض ودعم صريح للإرهاب"، وأمر بالتحقيق فيما حدث كي لا يتكرر مستقبلا.

جاء ذلك على خلفية الاستقبال الكبير للأسير كريم يونس، حيث أقامت عائلته خيمة استقبال للمهنئين بالإفراج عنه، رفعت فيها الأعلام الفلسطينية، كما قام مسؤولون فلسطينيون كبار بزيارته، ما أدى إلى سحب بطاقات الشخصيات المهمة منهم، وهم محمود العالول نائب رئيس حركة فتح، وعزام الأحمد عضو اللجنتين التنفيذية لمنظمة التحرير والمركزية لحركة فتح، وروحي فتوح رئيس المجلس الوطني الفلسطيني.

ولم توقف شرطة الاحتلال الاحتفال، ولم تزل خيمة الاستقبال حسب رغبة بن غفير، الذي أصدر تعليمات سابقة بمنع الاحتفال، واكتفت بمداهمة الخيمة مرات عدة لإزالة الأعلام الفلسطينية منها وتمزيقها.

وحسب ما كشف في إسرائيل، فإن بن غفير، الذي يتولى وزارة الأمن القومي، وحظي بموجب ذلك بسلطات موسعة، تمكنه من توجيه تعليمات مباشرة للمفتش العام للشرطة، وتحديد أولويات الجهاز وسياساته، استدعى شبتاي لـ"جلسة استيضاح" في مكتبه، في أعقاب إقامة مراسم الاحتفال بتحرر الأسير كريم يونس، خلافا للأوامر التي أصدرها.

واعتبر بن غفير أنه تلقى "إجابات غير مقبولة من الشرطة" بشأن الاحتفالات بتحرر الأسير يونس ورفع العلم الفلسطيني خلال الفعاليات التي نظمت خلال مراسم الاحتفالات، رغم إصداره أوامر مباشرة في هذا الصدد.

وكانت إجابات مفتش الشرطة تشير إلى أن خيمة الاستقبال نصبت "في منطقة خاصة" بملكية عائلة الأسير يونس، ثم أوضحت له أن النيابة العامة والمستشار القضائي للشرطة أكدا أن الجهاز غير مخول باقتحام المنطقة لتفكيك الخيمة وفض الاحتفالات بالقوة، لأن هناك "مشاكل قانونية" تترتب على ذلك.

وعقب ذلك أصدر المفتش العام لشرطة الاحتلال الإسرائيلية الجنرال شبتاي، أوامر لقادة الجهاز بمنع رفع العلم الفلسطيني في "الأماكن العامة"، وذلك بعد تلقيه أوامر مباشرة بهذا الشأن من بن غفير. وزعم الوزير المتطرف أن رفع الأعلام الفلسطينية يعبر عن "دعم لمنظمة إرهابية وتحريض ضد دولة إسرائيل".

(تفاصيل ص 6 و 7)

شاب يحمل علما فلسطينيا خلال احتجاجات ضد قوات الاحتلال قرب قلنديا في الضفة الغربية أمس

أوكرانيا: القصف الروسي مستمر بعد «الهدنة»... والكرملين: مد كييف بالمدرعات والأسلحة لن يغيّر شيئا

لندن – «القدس العربي» – ووكالات:

تواصل القصف في أوكرانيا بعد انتهاء هدنة أقرّها الرئيس الروسي، في حين أعلن انفصاليون موالون لروسيا عن سيطرتهم على بلدة في الشرق الأوكراني.

وقال حاكم منطقة خاركيف أوليغ سينيغوبوف، أمس الإثنين، على تلغرام "أصيب ستة أشخاص بهجوم صاروخي على شيفتشينكوف، وقتل اثنان آخران"، ناشراً صوراً لعناصر إطفاء بين الأنقاض وأكشاك تلتهمها النيران.

وفي خيرسون في جنوب أوكرانيا، أفاد الحاكم ياروسلاف يانوشيفيتش عن مقتل شخص وجرح آخر في قصف روسي أصاب حيا سكنيا. أما في الشرق، فنفّذت القوات الروسية "قصفا مكثفاً" على كوراخيفكا، ما أدى إلى إصابة شخصين على الأقل وإلحاق أضرار بحوالى 20 منزلا، وفقا للحاكم بافلو كيريلنكو.

وحسب الرئاسة الأوكرانية، قتل شخصان وأصيب 10 خلال الساعات الـ24 الماضية في كل أنحاء البلاد.

وأكّد الجيش الأوكراني أن مدينة باخموت في شرق البلاد ما زالت "النقطة الأكثر سخونة على الجبهة" حيث "يدور قتال عنيف".

وقال الناطق باسم القيادة الشرقية للجيش سيرغي تشيريفاتي: "حشد العدو أقصى عدد من القوات الجاهزة للقتال هناك، بما فيها وحدات فاغنر" شبه العسكرية التي يقاتل عناصرها إلى جانب القوات الروسية.

وفي منطقة دونيتسك (شرق أوكرانيا)، كشف انفصاليون موالون لروسيا، أمس الإثنين، عن سيطرتهم على بلدة بالقرب من مدينة باخموت حيث تدور راهنا أشرس المعارك منذ أشهر للاستيلاء عليها.

وتقع بخموتسيه بالقرب من مدينة سوليدار التي تشهد بدورها معارك عنيفة. واعتبر الرئيس الأوكراني في خطابه الأحد أن المنطقة الواقعة بين هاتين المدينتين "هي من الأكثر دموية على الجبهة".

والإثنين، صرّح الكرملين أن تسليم أوكرانيا مدرّعات غربية وأسلحة أخرى أعلن عنها الأسبوع الماضي، لن يفعل سوى "إطالة أمد معاناة الشعب الأوكراني و"لن يغيّر" ميزان القوى.

(تفاصيل ص 10)

تساءلوا: «كل هؤلاء وخسرتوا 7 ـ صفر في الطيّونة»... ومناصروه يردّون: «اقعدوا عاقلين»

لبنان: كلام مسرّب لزعيم «حزب الله» عن آلاف الجنود الجدد... وناشطون من حزب «القوات» يشكّكون

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

نقلت مواقع إخبارية كلاماً لأمين عام حزب «الله» حسن نصر الله في لقاء خاص عقده مع المرفعين إلى التعبئة العسكرية في الحزب، جاء فيه أن "9378 جندياً تعبوياً جديداً قد انتسبوا إلى جيش الله المخلص، وهؤلاء يُضاف إليهم ما يقارب الـ90 ألف عنصر في عديد كشافة الإمام المهدي"، كاشفاً أن "لدى حزب الله أكثر من 100 ألف مُقاتل، وما خفي أعظم". وتوجّه إلى "التعبويين الجُدد" بالقول: "يجب أن نكون مؤهلين وجاهزين عسكرياً وأمنياً، لأن المنطقة والعالم ذاهبان إلى مخاض". وختم: "أنتم مدعوون إلى الحضور والعمل بمزيد من الكدّ والتعب".

وقد توقّف البعض عند توقيت تسريب هذا الكلام عن أمين عام "حزب الله" ومغزاه، وهل يندرج في إطار الحرب النفسية التي يتقن حزب الله القيام بها؟ وهل في تسريب الكلام رسالة إلى العدو الإسرائيلي أم إلى الداخل اللبناني؟

وقد أعرب مناصرون للحزب عن سعادتهم برفع عدد المقاتلين، ووصفوا الحزب بأنه "القوة التي أرعبت أعتى جيوش الشرق الأوسط". وغرّد رئيس بلدية الغبيري معن خليل على "تويتر": "في 18 تشرين الأول/أكتوبر 2021 أعلن سيد الانتصارات: 100 ألف مقاتل مع أسلحتهم المتنوعة والمختلفة وجهّزناهم لندافع عن أرضنا ونفطنا وغازنا وليس للقتال الداخلي..". اليوم وعلى أقل تقدير صاروا 109378، "فلا تخطئوا الحساب واقعدوا عاقلين..".

في المقابل، استهجن خصوم الحزب كلام نصر الله ومحاولة الاستقواء، واعتبر بعضهم أن الغاية من هذا التسريب هو شدّ عصب البيئة الحاضنة، وأن "لا جدوى ميدانياً من هؤلاء المقاتلين، إذ بعد حرب تموز لم تحصل ضربة كف في الجنوب، وكذلك بعد ترسيم الحدود البحرية مع اسرائيل لن تحصل ضربة كف"، بحسب ما كتب الإعلامي جورج عاقوري. وسخر الناشط القواتي من تضخيم حجم قوة حزب الله، وعلّق "كل هودي وخسر 7– صفر على الطيونة؟".

كذلك كتب إيلي عازار "على عين الرمانة ما قدرتوا. الحرب بالداخل مش مزحة. يا ما قبلك ناس". أما ناشط آخر فعقّب على كلام رئيس بلدية الغبيري "الاتحاد السوفييتي وجبرتوه وعدده وعديده ركع أمام أسوار مدينة كييف".

استياء رسمي وشعبي من اعتداء الأمن المصري على طلاب كويتيين ... و«مجلس الأمة» يناقش الحادثة اليوم

القاهرة – «القدس العربي» – من تامر هنداوي:

يناقش مجلس الأمة الكويتي، اليوم الثلاثاء، موضوع الاعتداء على طلاب كويتيين في مصر. فقد أدرجت على جدول أعمال الجلسة رسالة من النائب حمد المطر بتكليف لجنة الشؤون الخارجية البرلمانية بدراسة مدى كفاية الإجراءات المتخذة من قبل وزارة الخارجية لمواجهة حالات التعدي على المواطنين في الخارج. وتسبب مقطع فيديو يظهر اعتداء أفراد من الشرطة المصرية على طلاب كويتيين خلال فضّ مشاجرة، في مدينة الإسكندرية شمال مصر، باستياء كويتي، إذ ظهرت في الفيديو عناصر من الأمن تعتدي على طلاب كويتيين خلال اعتقالهم.

واحتجت وزارة الخارجية الكويتية في بيان على تعامل الأمن المصري مع مواطنيها.

وأعربت عن استياء ورفض دولة الكويت الشديدين لما قام به بعض رجال الأمن المصريين بالاعتداء ضربا على بعض الطلاب الكويتيين الدارسين في مدينة الإسكندرية. وقالت في بيانها إنه "في إطار متابعتها لواقعة المشاجرة التي حدثت فجر السبت بين عدد من الطلبة الكويتيين الدارسين في مدينة الإسكندرية في أحد المجمعات التجارية في المدينة الذين تم الإفراج عنهم جميعا عصر يوم الأحد الماضي، قام نائب وزير الخارجية السفير منصور العتيبي بالتواصل مع سفير مصر العربية لدى دولة الكويت أسامة شلتوت، للوقوف على الإجراءات التي قامت بها السلطات المصرية حيال اعتداء بعض رجال الأمن على بعض الطلبة". وأضافت أن "السفير العتيبي نقل استياء ورفض دولة الكويت الشديدين لما قام به بعض رجال الأمن بالاعتداء ضربا على بعض الطلبة".

وأوضحت أن "نائب الوزير طالب بسرعة قيام السلطات المصرية المعنية وبما يكفل حقوق الطلبة باتخاذ الإجراءات الرسمية والقانونية والتحقيق في هذه الواقعة، ومحاسبة مرتكبيها، واتخاذ الإجراءات اللازمة والرادعة لهذه التصرفات الفردية المرفوضة، التي لا تعكس رمزية العلاقات الأخوية بين البلدين".

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

مجلس أمناء رفض تنفيذ قرار لرئيس الوزراء... وانتقادات للتدخلات الحزبية

اشتباك بين السوداني وشبكة حكومية على خلفية إعادة مسؤول لمنصبه

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

رفض مجلس أمناء شبكة الإعلام العراقي الحكومية، تنفيذ توجيه أصدره رئيس الوزراء، محمد شياع السوداني، يقضي بإعادة رئيس الشبكة نبيل جاسم، إلى منصبه، إثر قرار المجلس إنهاء تكليفه وتعيين عبد الحكيم جاسم شمخي، بدلاً عنه، وسط تصريحات سياسية تتحدّث عن تدخلات حزبية في عمل المؤسسة الإعلامية، الممولة من الموازنة الاتحادية للدولة.

وتعدّ «شبكة الإعلام العراقي» وفقاً للقانون «هيئة مستقلة» ترتبط مع مجلس النواب الاتحادي، وتضم مجلس الأمناء (9 أعضاء بينهم رئيس)، فضلاً عن رئيس شبكة الإعلام.

ولا تختلف الشبكة عن بقية المؤسسات الاتحادية الأخرى، في خضوعها إلى المحاصصة وسطوة الأحزاب السياسية في اختيار رئاساتها وأعضائها، وفقاً للنظام السائد في البلاد منذ 2003، حسبما يراه مراقبون.

وفي وقت سابق من أول أمس، عقد مجلس الأمناء، جلسته الاعتيادية بحضور رئيس المجلس ونائبه وأعضاء المجلس، لمناقشة عدد من الموضوعات المدرجة على جدول أعماله.

واستعرض المجلس، حسب بيان له «عمل المكاتب الخارجية، كما أوصى المجلس رئيس الشبكة بوضع آلية لتكريم موظفي الشبكة الحاصلين على شهادتي الماجستير والدكتوراه لعام 2022، وتكريم الموظفين المحالين على التقاعد لعامي 2022 و2023».

إنهاء التكليف

كما قرر، «إنهاء تكليف رئيس الشبكة نبيل محمد جاسم من مهام رئاسته للشبكة، لعدم قناعة المجلس بأدائه وللمخالفات الإدارية والأسباب الواردة في التقرير المرفق».

كذلك كلف «عبد الحكيم جاسم شمخي بمهام رئاسة الشبكة». وأوصى «رئيس الشبكة الجديد بتقديم تقييم مفصل بأداء دوائر الشبكة إلى مجلس الأمناء في غضون (30) يوما من تاريخ مباشرته».

ودعا أيضا «رئيس الشبكة الجديد إلى معالجة الأسباب الواردة في إقالة رئيس الشبكة السابق في غضون (30) يوما من تاريخ مباشرته».

وتعليقاً على قرار الشبكة، أصدر السوداني، توجيهاً يقضي بـ«استمرار رئيس شبكة الإعلام العراقي نبيل جاسم بمهامه»، غير أن ذلك التوجه واجه رفضاً من قبل مجلس الأمناء، الذي ردّ في بيان صحافي، أكد خلاله أن «إقالة رئيس الشبكة السابق نبيل جاسم تمت وفق السياقات القانونية التي نص عليها قانون الشبكة وبأسباب بلغت (27) سببا مع المرفقات والوثائق».

وأضاف، أن «صلاحية قرار إنهاء تكليف رئيس الشبكة صلاحية حصرية لمجلس الأمناء».

السوداني افتتح المبنى الجديد لمديرية الأحوال المدنية والجوازات والإقامة في بغداد

ويتفق الخبير القانوني سالم حواس، مع موقف الشبكة، إذ أكد أن السوداني «لا يملك الحق في إلغاء أمر مجلس الأمناء شبكة المتعلق بإعفاء نبيل جاسم من رئاسة الشبكة»، عازيا ذلك إلى أن هذا الإجراء «ليس من اختصاصه ولا من ضمن صلاحية رئيس الوزراء أو مدير مكتبه».

وأوضح، في بيان صحافي أمس، أن «نص المادة 2 من قانون شبكة الإعلام العراقي النافذ الحالي رقم 26 لسنة 2015 وتعديله رقم 63 لسنة 2017 عد شبكة الاعلام العراقي من الهيئات المستقلة استناداً للمادة 108 من الدستور، وبالتالي فإن الشبكة تكون تابعة لمجلس النواب وليس لمجلس الوزراء، ولا يد طولى له فيها».

وأضاف: «من المعيب أن يكون قرار مكتب رئيس مجلس الوزراء وبتوقيع مديره بالوكالة بهذه الطريقة غير القانونية، خاصة وأن ذلك الأمر يدخل ضمن اختصاص القضاء الإداري في مجلس الدولة وليس مجلس الوزراء» مبينا أن «قرار المحكمة الاتحادية العليا رقم 218 / اتحادية / 2022 ينص على أن مدير مكتب رئيس الوزراء غير مخول بأصدار الأوامر الديوانية التي هي من اختصاصه اصلاً، فكيف يكون الأمر بالإعفاء لمناصب ليست من اختصاصه، ولا من صلاحياته».

وطبقاً للخبير القانوني فإن «هذا الخطأ قد تكرر في حكومة رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي في الشبكة ذاتها، وتم إلغاؤه انذاك».

استغراب نيابي

في السياق أيضاً، أعرب رئيس لجنة الثقافة النيابية، عن استغرابه من قرار مجلس الأمناء بخصوص إبعاد نبيل جاسم من رئاسة الشبكة.

وقال، فاروق حنا، في بيان صحافي: «استغرب من قرار مجلس أمناء شبكة الإعلام العراقي غير المتوقع من إبعاد نبيل جاسم رئيس شبكة الإعلام العراقي من رئاسة الشبكة».

وأضاف: «نحن كرئيس السن وأعضاء لجنة الثقافة والسياحة والآثار والإعلام ليس لنا علم بالموضوع، وخاصة إذا كانت الأسباب تتعلق بالتلكؤ أو الفساد، وكان من الأفضل قيام المجلس بتزويدنا بما لديهم وخاصة ما يستوجب في إبعاد نبيل جاسم».

وتابع: «لذلك أرى ضرورة سحب القرار والتريث لحين تفضل لجنة النزاهة التحقيق في الموضوع بعدها يكون حسم الموضوع»، لافتاً إلى أنه «ستصدر لجنة الثقافة والسياحة والآثار والإعلام في مجلس النواب العراقي بياناً بهذا الخصوص».

أما عضو لجنة النزاهة في مجلس النواب، سروة عبد الواحد، فدعت أعضاء مجلس أمناء الشبكة، إلى توحيد الموقف بوجه ما وصفته «الحروب والصراعات الشخصية» الدائرة في شبكة الإعلام العراقي منذ سنوات.

وأبدت، حسب بيان صحافي، استغرابها من قرار مجلس الأمناء الخاص بإنهاء تكليف رئيس الشبكة، نبيل جاسم، معتبرة أنه «قرار يخلو من الدقة والصحة فضلاً عن التهمة التي استندوا إليها».

وأضافت أنه «بالرغم من أهمية مجلس أمناء شبكة الإعلام العراقي، لكنه يخلو من مكون أساسي من مكونات المجتمع العراقي، ولا يمثل إلا توجهاً واحداً، يعكس حقيقة تكوينه في ظروف غامضة وغريبة من قبل مجلس الوزراء الأسبق، الذي لم يأخذ بالحسبان الشخصيات المهنية والكفاءة، واعتمد المجاملات السياسية في اختيار أعضاء مجلس الأمناء».

وطالبت، بـ«إقالة أعضاء مجلس أمناء شبكة الإعلام العراقي، وإيقاف جميع القرارات المتخذة من قبلهم، وفتح تحقيق عاجل بخصوص العقود التجارية وعقود الدراما التي أبرمها هذا المجلس».

العراق: دعوة لمراعاة حق التعبير عن الرأي في مشروع قانون جرائم المعلوماتية

بغداد ـ «القدس العربي»:

في جلسته بتاريخ 21 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، طرح البرلمان العراقي مشروع قانون جرائم المعلوماتية مرة أخرى، بعد فشل دورات سابقة في إقراره خلال العقد المنصرم. وعلى الرغم من التعديلات المتكررة على المشروع القانون، ومع التأكيد على أهمية تنظيم عملية التواصل الإلكتروني، خصوصاً وأنّ العراق تأخر كثيراً في سن التشريع، إلا أن المشروع الحالي، (يحتوي على 31 مادة) ما يزال يشتمل على عدة مصطلحات فضفاضة قد تستخدم لتقويض حرية الرأي والتعبير، إلى جانب بعض النصوص التي لا تنسجم مع الدستور العراقي والاتفاقيات الدولية ذات العلاقة.

معضلة حقيقية

وحسب عمر العجلوني، الباحث القانوني لدى المرصد «الأورومتوسطي» المعني بالدفاع عن حقوق الإنسان، «تمثل المصطلحات الفضفاضة معضلة حقيقية في مشروع قانون الجرائم المعلوماتية، إذ تعيق تحديد المعايير والسلوكيات التي تستلزم التجريم بموجب القانون. فعلى سبيل المثال، فرضت المادة (3/21/ب) من المشروع عقوبة الحبس لمدة لا تقل عن سنة وفرضت غرامة لا تقل عن مليوني دينار عراقي (حوالي 1370 دولارا أمريكيا) ولا تزيد عن 5 ملايين دينار عراقي (حوالي 3430 دولارا أمريكيا) على كل من اعتدى على أي من المبادئ أو القيم الدينية أو الأخلاقية أو الأسرية أو الاجتماعية أو حرمة الحياة الخاصة عن طريق شبكة المعلومات أو أجهزة الحاسوب بأي شكل من الأشكال».

ولدى تحليل نصّ المادة، يجد العجلوني أنها جاءت «دون أي تحديد لمعايير دقيقة تضبط مضمون تلك المصطلحات، ما يفتح الباب واسعاً أمام التعسف في استخدامه، خصوصًا في ظل السياسة الشائعة في العراق باتهام الناشطين السياسيين بالإساءة للقيم المجتمعية، من أجل تشويه سمعتهم وتكريس صورة نمطية سلبية عنهم».

وحتى في حال عدم تعسف السلطات في استخدام النص المذكور، فإنّ «تطبيقه بصيغته الحالية سيشكّل إرباكاً محتملاً في تفسير مضمونه بسبب غياب المرجعية الواضحة، إذ يضم العراق طيفاً واسعاً من المذاهب والتيارات الدينية والاجتماعية التي تحمل رؤى مختلفة ومتنوعة للمعايير والقيم الأخلاقية. فالأصل أن تكون الصياغة القانونية للنص واضحة ومُحكمة لا أن تكون عامة يسهل للمسؤولين على إنفاذ تطبيقها وفق أمزجتهم الخاصة»، وفقاً لرأيه.

وعلى المنوال نفسه، تكرر عدم تحديد مضامين دقيقة للمخالفات في بند «الإساءة لسمعة البلاد» في المادة (1/6)، والتي فُرضت فيها عقوبة أشد بالسجن المؤبد وبغرامة لا تقل عن خمسة وعشرين مليون دينار عراقي (حوالي 17 ألف دولار أمريكي)، ولا تزيد عن خمسين مليون دينار عراقي (حوالي 34 ألف دولار أمريكي)، حيث نصت المادة على ما يلي: «يعاقب بالسجن المؤبد او المؤقت وبغرامة لا تقل عن خمسة وعشرين مليون دينار ولا تزيد على خمسين مليون دينار كل من استخدم أجهزة الكمبيوتر وشبكة المعلومات بقصد ارتكاب إحدى الافعال الآتية: أولا إثارة العصيان المسلح أو التهديد بذلك أو الترويج له أو إثارة النعرات المذهبية أو الطائفية أو الفتن أو تكدير الأمن والنظام العام أو الإساءة إلى سمعة البلاد».

وعند التمعن في النصّ، يجد الباحث الحقوقي أنّ «علاوة على عدم تحديده مفهوم (الإساءة لسمعة البلاد)، فإنّه ساوى بين هذا السلوك غير المحدد وبين جرائم في غاية الخطورة مثل العصيان المسلح وإثارة النعرات المذهبية والفتن الطائفية، وبناء ذلك فرض عقوبات قاسية قد تُستخدم في إطار تصفية الحسابات السياسية. وتبعًا لذلك، قد تجرّد هذه الصياغة غير المتوازنة النص القانوني من غايته في تنظيم العلاقات في المجال الإلكتروني، إذ من السهل أن يصبح أداة من أدوات القمع ومصادرة الحريّات».

ومن المعروف أنّ عدداً كبيراً من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في مناطق النزاعات والاضطرابات، ومنها العراق، يلجأون إلى إخفاء هوياتهم في المجال الافتراضي لدى التعبير عن آرائهم لتجنّب الملاحقة الأمنية في ظل حالة القمع السائدة. لكنّ مشروع القانون جرّم هذا الفعل، وفرضت عقوبات رادعة شملت الحبس لمدة لا تقل عن 3 سنوات وغرامة قد تصل إلى 3 ملايين دينار عراقي (حوالي 2055 دولارًا أمريكيا)، إذ نصّت المادة (2/18) على: «يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على (3) ثلاث سنوات وبغرامة لا تقل عن مليوني دينار ولا تزيد على ثلاثة ملايين دينار كل من: أ. استخدم أجهزة الحاسوب وشبكة المعلومات وانتحل صفة أو اسماً ليس له بقصد التضليل أو الغش. ب ـ أنشأ أو استخدم موقع غير حقيقي أو وهمي أو أخفى حقيقة موقع على شبكة المعلومات أو ساعد على ذلك بقصد ارتكاب جريمة من الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون».

قمع حرية الرأي

وأضاف: «مما لا شكّ فيه، فإنّ هذا النص يفتح الباب على مصراعيه لقمع حرية الرأي والتعبير والنشر، ويتيح للسلطات ملاحقة ومحاكمة الناشطين الذي يخفون هوياتهم، وخاصة أولئك الذين ينشطون في نشر وثائق متعلقة بالفساد، أو من يوجهون انتقادات صريحة لبعض الشخصيات السياسية أو الأمنية أو العسكرية».

في السياق ذاته، «يقوّض مشروع القانون حرية الصحافة على نحو كبير، إذ يحرم الصحافيين من حماية مصادرهم في التحقيقات والتقارير الاستقصائية ذات العلاقة بالتجاوزات الرسمية وغيرها، فلا يسمح عادة المتعاونون في مثل هذه التحقيقات بكشف هوياتهم خشية الملاحقة الأمنية أو الانتقام. وبالتالي يُغلق هذا النص الباب أمام جميع النشاطات الصحافية التي تعتمد على مصادر غير مُعلنة، والتي قد تسهم في كشف حقائق مختلفة للرأي العام»، حسب قول العجلوني.

تناقض واضح

ويشكّل مشروع القانون بشكله الحالي، وبما ينطوي عليه من مصطلحات فضفاضة وقمع لحرية الرأي والتعبير، «تناقضاً واضحاً» مع الدستور العراقي، حسب الباحث.

وعلاوة على ذلك، يناقض مشروع القانون، مبادئ حرية التعبير المنصوص عليها في العهود والاتفاقيات الدولية ذات العلاقة، مثل المادة (2/19) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (صدّق عليه العراق) والتي نصت على أنّ: «لكل إنسان حقا في حرية التعبير. ويشمل هذا الحق حريته في التماس مختلف ضروب المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها إلى آخرين دونما اعتبار للحدود، سواء على شكل مكتوب أو مطبوع أو في قالب فني أو بأي وسيلة أخرى يختارها».

وأكد أن «المشروع بصيغته الحالية المناقضة لمبادئ حرية التعبير، سينعكس سلباً مثلاً على مستوى الحريات الصحافية في العراق، والتي تشهد تردياً مستمراً حيث أنه ووفقاً لمنظمة صحافيون بلا حدود فقد تراجع ترتيب العراق من المرتبة (163) عام 2021 إلى (172) في عام 2022 من أصل 180 دولة».

ودعا، مجلس النواب العراقي إلى «التعامل مع المآخذ على مشروع قانون جرائم المعلوماتية بمنتهى الجدية، وتجويده بما يراعي حق المواطنين بالتعبير عن الرأي، وإبقاء الفضاء الالكتروني بعيداً عن التدخلات القمعية. من المهم وضع ضوابط محددة للسلوكيات المجرّمة منعًا لاستخدامها بصفة تسلطية مناقضة للدستور العراقي والتزامات العراق الدولية في هذا الإطار».

استدعاء مسؤول عراقي للتحقيق في تهم فساد

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت هيئة النزاهة العراقية، أمس الاثنين، صدور أمر استقدام بحقّ مستشار وزارة النفط (لم تذكر اسمه)، بتهمة تتعلّق بإحداث الضرر عمداً بأموال ومصالح الجهة التي يعمل فيها.

وذكرت دائرة التحقيقات في الهيئة في بيان صحافي، أنَّ «محكمة تحقيق الرصافة (في بغداد) المختصَّة بقضايا النزاهة، قرَّرت استقدام مستشار وزارة النفط لشؤون التسويق والاستراتيجيَّات في مركز الوزارة، في موضوع التأخير في تحميل النفط الخام المُصدَّر من شركة تسويق النفط (سومو)».

وأضافت أنَّ «ترتَّب على ذلك، قيام الشركة بدفع غرامة تأخيريَّة ماليَّة إلى الشركات المُتعاقد معها؛ جرَّاء التأخير الحاصل في عمليَّة تحميل النفط الخام من موانئ التصدير بين عامي 2016 و2017».

وبينت أنَّ «محكمة تحقيق الرصافة المُختصَّة بقضايا النزاهة، أصدرت أمر الاستقدام بحقِّ المُتَّهم، وفقاً لأحكام المادة (340) من قانون العقوبات رقم (111 لسنة 1969) المُعدَّل».

في السياق عيّنه، أعلنت الهيئة العليا لمكافحة الفساد، تمكنها من تنفيذ أمر قبض بحق رئيس هيئة استثمار محافظة صلاح الدين، على خلفية «طلب منفعة» لإداء عمل من أعمال الوظيفة.

وأكدت في بيان تمكنها «بعد المراقبة والتحري ورصد المكالمات الهاتفية، من ضبط 5 متهمين متلبسين بالجرم المشهود أثناء تسلمهم مبلغ (49) ألف دولار أمريكي من أصل مبلغ (100) ألف دولار من أحد المشتكين الذي تعرض للابتزاز والمساومة؛ لقاء إعادة تفعيل الإجازة الاستثمارية الممنوحة لمشروع إنشاء مجمع سكني في مدينة سامراء بقيمة (240) مليون دولار»، مبينة أن «الاتفاق تضمن منح مبلغ 3% من القيمة الكلية للمشروع بعد قيامهم بتسوية الموضوع مع رئيس هيئة استثمار محافظة صلاح الدين».

وأضافت الهيئة، أن «المتهمين اعترفوا بالاتفاق على منح مبلغ 3 % من القيمة الكلية للمشروع إلى رئيس هيئة استثمار محافظة صلاح الدين (لم يُذكر اسمه)، أي أكثر من (10) مليارات دينار بعد إعادة تفعيل الإجازة الاستثمارية من قبل هيئة الاستثمار في المحافظة، فضلا عن مبلغ (100) ألف دولار على دفعتين».

وأوضحت، أن «محكمة جنايات مكافحة الفساد المركزية أصدرت، بعد ضبط المتهمين بالجرم المشهود أثناء تسلمهم مبلغ (49) ألف دولار وتوقيع الاتفاق مع المشتكي، أمر قبض وتفتيش بحق رئيس هيئة الاستثمار في المحافظة»، لافتة إلى أن «بعد تنفيذ الأمر وتدوين أقوال المتهمين وتصديقها قضائيا، قررت توقيفهم على ذمة التحقيق؛ استنادا إلى أحكام القرار (160 لسنة 1983)».

رئيس وزراء العراق يتعهد بدعم الشرطة بتقنيات حديثة

بغداد ـ «القدس العربي»:

اعتبر رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، قوات الشرطة العراقية، أنها أداة القانون، واليد التي أوجدها الدستور لتحمي كلّ ثوابت ومتبنّيات المجتمع العراقي، متعهداً في الوقت عينه، بدعم جهاز الشرطة وعمل وزارة الداخلية بكل القدرات الحديثة والتقنيات والخبرات والكفاءات التي ترفع من مستوى الجهوزية والأداء.

جاء ذلك خلال حضوره أمس الإثنين، الحفل المركزي لوزارة الداخلية بمناسبة مرور 101 عام على تأسيس الشرطة العراقية.

وقال في كلمة القاها في الحفل: «نقف معكم لنحتفلَ بمئة عام وعام، مرّت على تأسيس الشرطة العراقية، الذي يقاس عمرها بعمر الدولة العراقية الحديثة، ويقرن به»، مبيناً أن «هذه الأعوام من عملكم، كانت مسار إنفاذ القانون، ويد العدالة التي تحفظ للمجتمع سلمَه وأمنَه، وتحفظ الحقوق للناس، وتطبّق المساواة أمام القانون».

وأضاف: «كانت الشرطة العراقية، جزءاً من قدرة شعبنا على حفظ تماسكه، رغم كل التحدّيات الخطيرة التي مرّت بها الدولة العراقية، ورغم كل مُسببات الخراب للسلم الأهلي، سواءً ما تركته الدكتاتورية أو ما خلفته الحروبَ وانحرافات السُلطة، عبر حقب مرّت شديدة الوطأة على شعبنا».

وأشار إلى أن «عبر هذه الأعوام من وجود هذا الجهاز التنفيذي المُهم، جرى ترسيخ الأعراف والتقاليد الشُرطية والأخلاقية، وتبلور دورُكم وفقَ القانون، بصرف النظر عن إرادة الحاكم عبر حقَب السنين»، معتبراً إن «الشرطة العراقية هي أداة القانون واليد التي أوجدها الدستور لتحمي كلَّ ثوابت مجتمعنا ومتبنياته».

وأوضح أن «شعبكم اليوم، ينعم بالسلمِ والاستقرار في الشارع والمدينة والأسواق والمؤسسات، بفضل تضحيات قدّمها شهداءٌ بررة، من أبناء سلك الشرطة، بذلوا أرواحهم لردع الجريمةً والإرهاب، وصَونِ حياتنا اليومية»، مؤكداً: «لن تدّخرَ الحكومة جهداً في دعم جهاز الشرطة وعملَ وزارة الداخلية بكل القدرات الحديثةِ والتقنيات والخبرات والكفاءات التي ترفع من مستوى الجهوزية والأداء». ووفقاً له فإن برنامج حكومته شدد على أهمية «تدعيم الأمن المجتمعي بوصفه مفتاحاً لمُجمل العملية الأمنية في العراق»، منوهاً بأن «مُراعاة حقوق الإنسان في أدائكم لواجباتكم وفق القانون، هو منهج ثابت لعملنا وعملكم».

وزاد: «خدمة شعبنا غاية ما نصبو إليه، وهو ما يتحتم على الأبطال في وزارة الداخلية أن يضعوه نُصب أعينهم»، لافتاً إلى إنه «تضطلع الشرطة العراقية اليوم بواجبات عديدة، تتعلّق بوثائق الناس الشخصية، ومكافحة الجريمة وإسناد القضاء، لهذا فإن دعم التخصصات واعتماد الكفاءات الشابة من بين أولويات خطّتنا للارتقاء بهذا القطّاع الحيوي».

وختم بالقول: «ستكون أبوابُ هذا المضمار الخدمي، مفتوحةً لشباب العراق وشاباته، من أجل التنافس لخدمة هذا الشعب الكريم».

صلاة جمعة موحدة للتيار الصدري

بغداد ـ «القدس العربي»:

قرر التيار الصدري، بزعامة مقتدى الصدر، تنظيم إقامة صلاة موحّدة في العاصمة الاتحادية بغداد، وفي عموم المحافظات العراقية الأخرى، يوم الجمعة المقبل.

وحسب وثيقة للتيار، فإنه «بمناسبة الذكرى السنوية للفتح المبين واللسان النطاق بسم الله ورسوله وأمير المؤمنين، إقامة صلاة الجمعة المباركة في عموم العراق والتي أخرجت من الظلمات الى النور، على يد ولي أمير المسلمين الشهيد السعيد محمد الصدر (والد مقتدى الصدر) والتي تزامنت مع الولاية المباركة لمولاتنا الزهراء (عليها السلام)».

وقرّر التيار، وفقاً للوثيقة، أن «تكون الجمعة المقبلة جمعة موحدة في عموم المحافظات، وكل في محافظته»، مشيراً إلى أن «تكون الجمعة الموحدة في محافظة بغداد في مدينة الصدر» المعقل الأبرز لأنصار الصدر في العاصمة.

وفي أواخر تموز/ يوليو 2022، أقدم انصار الصدر على اقتحام «المنطقة الخضراء» شديدة التحصين، والإعلان فيما بعد عن «اعتصام مفتوح»؛ بدأ داخل المبنى قبل أن ينتقل إلى محيطه؛ لعرقلة مساعي «الإطار التنسيقي» حينها المضي بعقد جلسة البرلمان لتكليف السوداني رسمياً (في 25 من الشهر ذاته)، وللمطالبة بحلّ البرلمان وإجراء انتخابات مبكّرة.

واستمر «الاعتصام الصدري» داخل المنطقة الدولية، لحين إعلان زعيم التيار الصدري «اعتزاله العمل السياسي» نهائياً، تزامناً مع إعلان رجل الدين الشيعي، كاظم الحائري، عدم استمراره بالعمل الديني، وتلميحه للصدر بترك العمل السياسي.

واستفزّ قرار الصدر آنذاك أتباعه الذين سرعان ما صعّدوا واقتحموا القصور الحكومية والرئاسية وسط «المنطقة الخضراء»، الأمر الذي أدى فيما بعد إلى صدام بين «جيش المهدي» الجناح العسكري للصدريين، وقوات الأمن و«الحشد» المتواجدين داخل المنطقة الدولية.

واستمرت الاشتباكات المسلحة بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة عند أسوار «الخضراء» عدّة ساعات، قبل أن يخرج الصدر في كلمة تلفزيونية (في 30 آب/ أغسطس) أمر فيه أنصاره بالانسحاب الفوري من أمام البرلمان وإلغاء اعتصامهم، وأمهلهم ساعة واحدة للانسحاب التام، مقدما اعتذاره للشعب العراقي.

وخلّفت تلك الاشتباكات وقتها 10 قتلى وأكثر من 200 مصاب بين قوات الأمن وأتباع الصدر، حسب تقارير صحافية.

نائب عراقي يرجح تأخر إقرار موازنة 2023

بغداد ـ «القدس العربي»:

رجّح عضو مجلس النواب العراقي، مهند الخزرجي، أمس الإثنين، تأخر إقرار موازنة عام 2023، عازياً السبب إلى عدم الاتفاق على حصة إقليم كردستان العراق.

وقال في بيان، إن «إقليم كردستان إلى الآن لم يتفق على حصته من الموازنة مع الحكومة المركزية، وقد يأخذ وقتاً طويلاً لحين تجاوز النقاط الخلافية بين الطرفين والتوصل إلى صيغة حل مشتركة».

وأضاف أن «مجلس النواب يحتاج إلى فترة لا تقل عن شهر لمناقشة فقرات الموازنة بعد وصولها من الحكومة، وقد يلغي بعض الفقرات ويضيف أخرى».

وأوضح أن «تلك المعرقلات كثيرا ما رافقت الموازنة على مر الدورات البرلمانية السابقة، لاسيما ما يتعلق منه بحصة إقليم كردستان».

وينتظر مجلس النواب، وصول مشروع قانون الموازنة المالية الاتحادية 2032، من الحكومة الاتحادية برئاسة محمد شياع السوداني، للشروع بدراستها تمهيداً لإقرارها.

وفد عراقي يبحث في طهران حادثة اغتيال سليماني والمهندس

بغداد ـ «القدس العربي»:

اجتمع وفد قضائي عراقي، مع آخر إيراني ضمن أعمال اللجنة المشتركة بين البلدين لتبادل المعلومات وآخر الإجراءات التحقيقية المتخذة بخصوص حادثة المطار، المتعلقة باغتيال القائد في فيلق القدس الإيراني، قاسم سليماني، ونائب رئيس هيئة «الحشد الشعبي»، أبو مهدي المهندس.

وبين الوفد القضائي العراقي، في بيان أن «منهج القضاء في التعامل مع أي جريمة تعرض عليه يكون على وفق الأدلة المنصوص عليها في القوانين النافذة، والتي تقدم من الجهات الأمنية التي تتولى التحقيق».

وأضاف أن «القضاء سوف يتخذ الإجراءات القانونية بحق كل من يثبت عليه دليل اشتراك في هذه الجريمة».

وفي مطلع كانون الثاني/ يناير 2020، استهدفت غارة جوية أمريكية سليماني والمهندس وعدداً من رفاقهما في محيط مطار العاصمة بغداد.

حملة لمقاطعة الدواجن بعد ارتفاع أسعارها... وقرارات حكومية بترشيد الإنفاق

السيسي للمصريين عن الأزمة الاقتصادية: «بطّلوا هري» واسمعوا من الحكومة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

تواصلت أصداء الأزمة الاقتصادية التي تشهدها مصر، وواصل الجنيه خسائره أمام الدولار، وطالت موجات الغلاء الجديدة معظم السلع خاصة الغذائية، كما شهدت أسعار الدواجن ارتفاعا غير مسبوق، في وقت اتهم الرئيس عبد الفتاح السيسي منتقدي السياسات الاقتصادية التي يتبناها بـ «الهري»، وهي كلمة عامية مصرية يقصد بها الحديث المتكرر دون معرفة أو إلمام بالأوضاع.

السيسي طالب الشعب بالاستماع إلى الحكومة فيما يتعلق بالأزمة الاقتصادية، مؤكدا أن الحكومة لديها بيانات، وأي اجتهاد من الآخرين ليس مكروها، لكن من الممكن أن يصنع بلبلة.

ظروف صعبة

وقال خلال فعاليات المؤتمر الأول للتحالف الوطني للعمل الأهلي التنموي: «الظروف صعبة جدا في عام 2023، وهذا ليس معناه أن الحكومة لن تقوم بدورها، أرى الناس تتحدث بكلام غير منظم أو مرتب يثير المخاوف، اسمعوا منا لأننا أصدق من غيرنا».

وأضاف: «سأقول تعبيرا جميلا حتى لا تنسوه، (بطّلوا هري)، نحن كدولة وشعب يمكننا الصمود أمام أي تحد، وهل لو باتت الظروف في مصر صعبة سنتخلى عنها، أوجه حديثي إلى كل من يسمعني، نحن لم ندخل حروبا ضيعنا فيها أموال مصر، ولم نخض مغامرات ضيعنا فيها أموال مصر».

وتابع: «الحرب ليست حربنا، المواقف التي أدت إلى الأزمة سواء وباء كورونا أو أزمة الحرب الروسية الأوكرانية، مصر تدفع الثمن مثل أي دولة».

ترشيد الانفاق

إلى ذلك، نشرت الجريدة الرسمية في عددها الصادر أمس قراراً جديداً لمصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، بشأن ضوابط وقواعد ترشيد الإنفاق العام بالجهات الداخلة في الموازنة العامة للدولة والهيئات العامة الاقتصادية في ظل الأزمة الاقتصادية الحالية.

وتضمنت قرارات ترشيد الانفاق الصادرة من الحكومة «تأجيل تنفيذ أي مشروعات جديدة لم يتم البدء في تنفيذها ولها مكون دولاري واضح، مع تأجيل الصرف على أي احتياجات لا تحمل طابع الضرورة القصوى».

وكذلك «ترشيد كافة أعمال السفر خارج البلاد إلا للضرورة القصوى وبعد موافقة رئيس مجلس الوزراء، أو في حالة تحمل الجهة الداعية لكافة تكاليف السفر وبعد موافقة السلطة المختصة، على أن يعرض وزير المالية تقريراً كل شهرين على رئاسة مجلس الوزراء بمدى التزام الجهات المخاطبة بتنفيذ أحكام هذا القرار وبنتائج تنفيذه».

وحسب القرارات «يجب ألا تؤثر قواعد الترشيد المنصوص عليها في هذا القرار على أداء الجهات المخاطبة بأحكامه للخدمات التي تؤديها والدور المنوط بها، مع أنه لا يجوز الترخيص بالصرف على الأغراض المحظور الصرف عليها، وذلك على سبيل الاستثناء إلا في الأحوال التي يقدرها رئيس مجلس الوزراء وبعد موافقته عليها بناء على عرض السلطة المختصة بالجهة المعنية، وتتم موافاة وزارة المالية بذلك حتى يتسنى صورة الكثير لها لإعمال شؤونها».

وفيما يتعلق بالتعامل بالنقد الأجنبي، أكدت القرارات على «ضرورة الحصول على موافقة وزارة المالية قطاع التمويل بالترخيص بالصرف بالمكون الأجنبي على أي من أوجه الصرف، بعد التنسيق مع البنك المركزي والجهات المعنية وذات الاختصاص في هذا الشأن».

وتسري أحكام القرارات على كافة موازنات الجهات الداخلة في الموازنة العامة للدولة، حتى نهاية السنة المالية 2022 ـ 2023.

الجنيه يواصل الانخفاض

وعاود الدولار الأمريكي الصعود من جديد أمام الجنيه أمس، بعد عودة العمل في البنوك، في مستهل تعاملات الأسبوع الحالي.

وسجل الدولار 27.55 جنيه، ويأتي ذلك بعد أيام من تعويم جديد لسعر الدولار الأمريكي أجرته الحكومة والبنك المركزي، الأربعاء الماضي، وقفز من 24 جنيها إلى أكثر من 27 جنيها.

وجاء التحريك بعد أيام من موافقة صندوق النقد الدولي على حزمة دعم مالي لمصر بقيمة 3 مليارات دولار لمدة 46 شهرا، وإعلانه أنه سيحفز تمويلا إضافيا بنحو 14 مليار دولار.

وتعد هذه هي المرة الثالثة التي تلجأ فيها مصر إلى الصندوق، حيث سبقت ذلك مرتان في السنوات الست الماضية، أولاهما في عام 2016 عندما حصلت على تسهيل ائتماني بقيمة 12 مليار دولار لدعم برنامج طموح للإصلاحات الاقتصادية، والثاني بقيمة 5.2 مليار دولار لتخفيف الأثر الاقتصادي لجائحة كورونا.

أزمة البروتين

وأدى انخفاض سعر الجنيه إلى موجة غير مسبوقة من أسعار السلع الغذائية، طالت الدواجن والبيض، وهي الوجبات التي يعتمد عليها المصريون في الحصول على البروتين في ظل ارتفاع أسعار اللحوم.

ثروت الزيني، نائب رئيس الاتحاد العام لمنتجي الدواجن، قال إن «هناك ارتفاعا كبيرا في أسعار الدواجن التي بلغت مستويات أعلى من طاقة المستهلك».

وأضاف في تصريحات متلفزة أن «75 % من تكلفة الدواجن تتمثل في أعلاف، وأن طن العلف ارتفع من 9 آلاف جنيه قبل عام، إلى 21 ألف جنيه حاليا».

وبين أن أسبابا داخلية وخارجية وراء ارتفاع الأسعار، مؤكدا أنه تمت مخاطبة الحكومة لأكثر من مرة بشأن توفير الكميات المناسبة والمستدامة من الأعلاف.

وأكّد أن الدواجن تمثل 70 % من البروتين الحيواني للأسرة، في حين تمثل اللحوم والأسماك 30 % من البروتين، مشددًا على أنه يمكن إجراء مقاطعة لتناول الدواجن لكن بنسبة وليس بشكل كامل.

وأوضح أن الأسعار العادلة مرتبطة بالتكلفة وسعر الأعلاف، مشيرا الى أن الاستهلاك المحلي من الأعلاف يصل إلى 900 ألف طن ذرة وصويا شهريا.

حملة مقاطعة

وأمام ارتفاع أسعار الدواجن، دعا مواطنون مصريون إلى مقاطعة شراء الدواجن لمدة شهر، ودشن مصريون من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي وسوم «قاطع الفراخ 10 يناير لمدة شهر»، و«قاطع من أجل نفسك ومن أجل الفقراء»، و«عندما تأكل تذكر الفقراء».

وسجل سعر كيلو الدواجن البيضاء 62 جنيها، وكيلو الدواجن البلدي 73 جنيها.

ارتفاع أسعار الدواجن، دفع النائبة سميرة الجزار، عضوة مجلس النواب عن الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي، لتقديم طلب إحاطة بشأن عدم تصدي الحكومة لخطر انهيار صناعة الدواجن والبيض.

وقالت إن «تصريحات ثروت الزيني نائب رئيس اتحاد منتجي الدواجن دقت ناقوس الخطر، وكشفت أن الأزمة التي يشهدها قطاع دواجن التسمين وقلة المعروض في الأسواق من اللحوم البيضاء والبيض من الممكن أن تستمر لمدة عام كامل في حالة زيادة الأزمة ووصولها لقطاع الجدود الذي يكافح للبقاء، في حين أن قطاع الأمهات بدأ المعاناة خلال الفترة الأخيرة بالفعل وبدأت المزارع في تصفية عنابرها».

وطالبت بـ «سرعة التحرك والاستجابة لمطالب منتجي الدواجن الذين أطلقوا عدة تحذيرات من استمرار ارتفاع أسعار الدواجن وبيض المائدة بشكل أكبر خلال الأيام المقبلة بعد وصول سعر كيلو الدواجن إلى 60 جنيها من المزارع خاصة أن الوعود التي تلقاها منتجو الدواجن، والتصريحات المستمرة حول حل الأزمة والإفراجات لا تكفي لاستعادة الصناعة لنفسها مرة أخرى».

وواصلت: «على الحكومة النظر والاهتمام برؤية اتحاد منتجي الدواجن الذين أكدوا أن تدمير صناعة الدواجن التي تنتج البروتين الرخيص لصالح المواطن المصري، لن يعوضها الاستيراد، حيث يستهلك المصريون 2.4 مليار طائر وقرابة 9 مليارات بيضة سنويا، وهو رقم كبير لا يمكن تحقيقه إلا من خلال صناعة الدواجن الوطنية التي تساهم في توفير 3 ملايين فرصة عمل، وتجاوزت قيمتها 100 مليار جنيه».

وتساءلت عن «مسؤولية الحكومة في حدوث الأزمة الحالية لعدم تحركها للإفراج عن خامات الأعلاف المتراكمة في الموانئ، وهي تجاوزت مليونا و850 ألف طن من الذرة و900 ألف طن من الصويا، وأن ما تم من الإفراجات الحالية ضعيف جدا، كما أكد ذلك اتحاد منتجي الدواجن، خاصة أن صناعة الدواجن بطاقتها الكاملة تحتاج إلى 900 ألف طن أعلاف شهريا حتى تحقق الاكتفاء الذاتي». وتأخر الحكومة في الإفراج عن الأعلاف من الموانئ وعدم توفيرها «تسببا في فتح الباب أمام مستوردي خامات الأعلاف لاستغلال الأزمة في خلق سوق سوداء واسعة»، وفق النائبة.

وأضافت: «صناعة الدواجن خط أحمر وأمن قومي لمصر لأن غالبية المصريين يعتمدون على اللحوم البيضاء والبيض كمصدر للبروتين الحيواني، خاصة بعد ارتفاع أسعار اللحوم الحمراء والتي ارتفع سعر الكيلو منها إلى أكثر من 240 جنيها».

وطالبت الحكومة بـ «اتخاذ جميع الإجراءات والتدابير اللازمة لحل أزمة الأعلاف فورا للحفاظ على الثروة الداجنة.»

سرعة التدخل

وطالب النائب محمود قاسم الحكومة بسرعة التدخل لكبح جنون ارتفاع أسعار اللحوم الحمراء والبيضاء والألبان والجبن بمختلف أنواعها. وقال في طلب إحاطة قدمه إلى مجلس النواب، إن «ضعف رقابة الحكومة على أسواق اللحوم والألبان وترك أسعارها حرة، وراء الارتفاعات المستمرة واليومية في أسعارها».

وأضاف: «سعر كيلو اللحوم في بعض المناطق يتراوح ما بين 200 و250 جنيها وسعر بانيه الدواجن ارتفع إلى ما بين 100 و140 جنيها.»

وبين أن أسعار الخضراوات والفواكه والأسماك والألبان أيضاً ارتفعت بصورة كبيرة.

وحسب النائب: «بلغ سعر الكيلوغرام من البطاطس 10 جنيهات، والبصل 10 جنيهات، والتفاح 30 جنيها، واللوبيا والفاصولياء 40، والسمك البلطي 47، والبوري 100 جنيه، والفول البلدي 36، والأرز البسمتي 45، والمكرونة 20، ولتر الزيت 50 جنيها».

وتساءل: «هل الوزراء المختصون وفي مقدمتهم كل من وزراء التموين والتجارة الداخلية والزراعة واستصلاح الأراضي وجميع المحافظين على علم بهذه الأسعار الجنونية وغير المبررة؟».

وطالب بسرعة تدخل الحكومة وتحديد الأسعار لمثل هذه السلع الأساسية والاستراتيجية، والتي لا يمكن لأي أسرة أن تستغني عنها.

السيسي يكرم أمس شخصيات نشطت في العمل الأهلي

المتحدث باسم العملية السياسية في السودان يؤكد تهيئة المناخ السياسي للوصول لاتفاق نهائي

مؤتمر لتفكيك نظام البشير... ولجنة إزالة التمكين المجمّدة تحدثت عن معوقات بينها «الدولة العميقة»

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من ميعاد مبارك:

انطلق في السودان، أمس الإثنين، مؤتمر حول إزالة تمكين نظام الرئيس السابق عمر البشير، حيث أكد قيادي في لجنة إزالة التمكين التي ستسلم ملفاتها للجنة جديدة، ضمن ترتيبات الاتفاق الجديد بين المدنيين والعسكر، أن اللجنة السابقة «كانت جسما ثوريا»، تعمل «وسط محيط بيروقراطي مقيد بالكثير من القوانين واللوائح والوجود الكبير للدولة العميقة».

والمؤتمر يستمر 4 أيام، ويناقش قضايا الفساد والتمكين خلال 3 عقود (نظام الرئيس المعزول عمر البشير) والأبعاد السياسية لعملية تفكيك نظام المؤتمر الوطني (الحاكم السابق)، وتجربة لجنة تفكيك نظام 30 من يونيو/ حزيران.

كما يناقش الإطار القانوني الحاكم لعملية التفكيك والتجربة الإقليمية والتعامل مع قضايا الفساد واسترداد الأصول والأموال المنهوبة داخلياً وخارجياً، والإجراءات والاستئنافات المتعلقة بسيادة حكم القانون في عملية التفكيك.

وتناقش بقية جلسات مؤتمر التفكيك الإطار القانوني لتفكيك النظام السابق، واستعراض التجارب الإقليمية والدولية المشابهة، للمقارنة بينها وبين التجربة السودانية والعمل على تطوير هذه العملية.

وعقب الجلسات المفتوحة، ستنعقد مجموعات عمل مغلقة، تضم خمس مجموعات، لوضع الإطار النهائي للمعايير والمبادئ الخاصة بالتفكيك والآثار المترتبة عليه واليات ومجالات تنفيذ التفكيك والمؤسسات المستهدفة، بالإضافة إلى الفساد واسترداد الاصول المنهوبة والإجراءات والاستئنافات المتعلقة بسيادة القانون والتفكيك في القطاعات ذات الخصوصية.

وتفكيك نظام 30 يونيو/حزيران 1989 بين القضايا الخمس المضمنة في الاتفاق السياسي النهائي، وهي إلى جانب العدالة والعدالة الانتقالية، والإصلاح الأمني والعسكري، مراجعة وتقييم اتفاق السلام، وقضية شرقي السودان.

والأحد، بدأت المرحلة النهائية للعملية السياسية بين الموّقعين على الاتفاق الإطاري من المكون العسكري والقوى المدنية للوصول إلى اتفاق سياسي نهائي وعادل.

وفي 5 ديسمبر/ كانون الأول الماضي، وقع المكون العسكري «اتفاقا إطاريا» مع المدنيين بقيادة قوى إعلان الحرية والتغيير (الائتلاف الحاكم السابق)، وقوى سياسية أخرى (الحزب الاتحادي الديمقراطي الأصل، المؤتمر الشعبي)، ومنظمات مجتمع مدني، بالإضافة إلى حركات مسلحة لبدء مرحلة انتقالية تستمر لمدة عامين.

تهيئة المناخ السياسي

وخلال مؤتمر الأمس، أكد المتحدث باسم العملية السياسية في السودان، خالد عمر، على أهمية تهيئة المناخ السياسي في البلاد وتوجيه الروح العامة للوصول لاتفاق نهائي، لاسترداد مسار الانتقال الديمقراطي في البلاد.

وقال إن جميع الأطراف المشاركة في العملية السياسية، «تستشعر التحديات الراهنة في السودان وأهمية عامل الزمن وضرورة الوصول إلى اتفاق نهائي ينهي الأزمة السياسية الراهنة في السودان».

وأوضح أن جلسات مؤتمر التفكيك ستستمر حتى الخميس، مبينا أن جلسات أمس «شملت قضايا الفساد والتمكين، والأبعاد السياسية لتفكيك النظام الثلاثين من يونيو، وتجربة لجنة إزالة التمكين قبل الانقلاب».

وحسب قوله «ستكون هناك لجنة للصياغة ستتولى استلام ملخصات المداولات التي ستقوم بإعدادها السكرتارية، والتي على أساسها سيتم إعداد وثيقة شاملة في نهاية المؤتمر تتضمن النص الخاص بتفكيك النظام السابق في الاتفاق النهائي وخريطة الطريق لتجديد تفكيكه، ومقترحات التعديلات في قانون الخاص بازالة التمكين والتي ستدرج وتناقش عند استئناف الانتقال».

وبيّن أن عدد المشاركين في مؤتمر التفكيك بلغ 250 شخصا، 40 % منهم من القوى الموقعة على الاتفاق الإطاري، والبقية من غير الموقعين، من تنظيمات مدنية وسياسية وقوات نظامية ومفكرين وخبراء قانونيين وكيانات أهلية مختلفة، مشيرا إلى أن الهدف من ذلك هو أن يخلص المؤتمر إلى «مخرجات تتسم بالشمول وتعبر عن أوسع قاعدة من السودانيين».

خطوات مقبلة

وعقب انتهاء المؤتمر «ستقوم الآلية التنسيقية المشتركة بين القوى الموقعة على الاتفاق الإطاري والآلية الدولية الثلاثية المكونة من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي وإيغاد، والتي تعمل على تنظيم المرحلة النهائية من العملية السياسية، بالإعلان عن الخطوات المقبلة، بما يتضمن مجموعات العمل الخاصة ببقية القضايا المؤجلة أي إصلاح المؤسسة العسكرية والعدالة الانتقالية وتعديل اتفاق السلام بالإضافة إلى قضايا شرق السودان».

وأكد عمر «حرصهم على أن تتسم مجموعات العمل الخاصة ببقية القضايا، بأكبر قدر من الشمول ومشاركة أصحاب المصلحة والمعنيين»، مشيرا إلى «أهمية الدعم الدولي والإقليمي للعملية السياسية»، الذي اعتبره «واحدة من ثمرات الثورة السودانية التي أعادت التواصل مع المجتمع الدولي والإقليمي بعد عقود من العزلة الدولية التي ضربت البلاد في عهد النظام السابق».

وقال إن «الفرصة الآن مفتوحة أمام السودانيين للاندماج والتكامل والتعاون مع المجتمع الدولي، لتحقيق مصالح البلاد العليا».

أما عضو المجلس السيادي السابق ونائب رئيس لجنة إزالة تمكين نظام الإنقاذ، محمد الفكي، فقد أكد خلال المؤتمر «عدم مشاركة قيادات لجنة إزالة التمكين في المرحلة المقبلة من الانتقال».

وقال خلال جلسة خاصة بتجربة لجنة إزالة التمكين في المرحلة الانتقالية، إن «استعادة مسار الانتقال الديمقراطي في البلاد ما كان ممكنا لولا التضحيات التي قدمها السودانيون، عقب الانقلاب العسكري الذي أطاح بالحكومة الانتقالية وبدد كل المجهودات التي بذلتها لجنة إزالة تمكين النظام السابق».

الإخفاقات والقصور

وأكد على أن «البدايات الجديدة تستلزم الحديث بصراحة وصدق، لتعود عملية التفكيك أكثر قوة ومتانة وتصلح كل ما أخفقت فيه اللجنة السابقة».

وشدد على «أهمية الوقوف على الإخفاقات والقصور ومواطن الضعف والفرص الضائعة خلال فترة عمل لجنة إزالة التمكين قبل الانقلاب، وعما يمكن أن يجعل عملية التفكيك أفضل».

وأشار إلى أن لجنة إزالة التمكين «كانت الأكثر حسما والأسرع إيقاعا في فترة الحكومة الانتقالية السابقة، وذلك أوقعها في العديد من الاشكالات والانتقادات»، لافتا إلى أنها «كانت جسما ثوريا وسط محيط بيروقراطي مقيد بالكثير من القوانين واللوائح والوجود الكبير للدولة العميقة».

وأكد أن «الكثير من التحديات التي واجهتها اللجنة كانت لأنها جسم مختلف»، مشيرا إلى «ضرورة العمل على أن تكون أكثر اتساقا مع أجهزة الدولة في المرحلة الانتقالية المقبلة».

ميزانية شحيحة

وبيّن أن «قادة لجنة التمكين لن يكونوا موجودين في المشهد المقبل، وسيفسحون المجال لآخرين»، مؤكدا أنهم «سيقدمون كل الملفات والمعلومات المطلوبة لتفكيك النظام السابق للقائمين على التفكيك في المرحلة المقبلة».

وأضاف: «سنعمل مع اللجنة المقبلة وسنملكها الملفات ونفيدها من تجربتنا القليلة وكيف قمنا ببناء هذه اللجنة من الصفر، وكيف كانت تعمل بميزانية شحيحة، لم تكن تكفي لتكلفة مياه وكهرباء مقر اللجنة»، مشيرا إلى أن «ضعف الميزانية لم يمكنهم من استقطاب الخبراء والمتمرسين، وأن اللجنة كانت تعمل بجهد الثوار ولم تستطع توظيف كفاءات الصف الأول المميزة لأنها لم تكن لها ميزانية كاملة مرصودة».

ودعا إلى ضرورة أن «تعمل اللجنة المقبلة في أوضاع أفضل وأن ترصد لها الميزانية اللازمة والخبراء الأكفاء لتفكيك دولة الحزب الواحد وإعادتها للسودانيين»، في إشارة إلى حزب المؤتمر الوطني الحاكم السابق، وتمكين كوادره في أجهزة الدولة.

وقال إن «لجنة إزالة التمكين على الرغم من المصاعب التي واجهتها حققت العديد من الإنجازات، الأمر الذي جعل كل الشعب السوداني يلتف حولها».

وزاد: «هذا الالتفاف وحده هو الذي حماها من الكثير من المطبات والمتربصين، بينما كاد العديد من القاطعات السياسية أن يعصف بها خلال فترة الانتقال السابقة».

وأضاف: «اللجنة كانت محمية بالشارع السوداني، لكنها في المقابل كانت محاطة بالكثير من التعقيدات داخل الحكومة لطبيعة التحالف والنظام السياسي المبني على الشراكة والتقاطعات المختلفة».

متحررة من القيود

وأكد أن «لجنة التفكيك المقبلة ستتحرر من تلك القيود لجهة أنها ستأتي في عهد لا توجد فيه شراكة مع العسكر، وإنما حكومة مدنية كاملة»، مشيرا إلى إنها «لن تبدأ من الصفر وستجد العديد من الملفات الموجودة لتعمل عليها».

وبين أن أهم أهداف مؤتمر التفكيك «الاستفادة من التجربة السابقة والتأسيس لتجربة التفكيك المقبلة بأفضل ما يمكن من أجل استعادة المسار الديمقراطي في البلاد».

وشدد على أن السودان «لن يستقر ما لم تتحقق فيه الديمقراطية والعدالة والتي لن تتحقق ما لم يحاسب الجميع على ما مضى من قتل ومن سرق ونهب»، مشيرا إلى أن «لجنة إزالة تمكين النظام السابق إحدى أهم أذرع تلك المحاسبة باستردادها كل ما نهب من أموال وقيامها بعملية تفكيك دولة الإسلاميين العميقة وسيطرتها الكاملة على أجهزة الدولة عبر الفحص المؤسسي».

وأنشئت لجنة إزالة التمكين في 10 ديسمبر/ كانون الأول 2019، بقرار سيادي، إنفاذاً لقانون أقره مجلس الوزراء، لتفكيك نظام عمر البشير وحظر نشاط قياداته ومصادرة أموالهم.

ووفق القرار، تم تعيين العضو العسكري في مجلس السيادة ياسر العطا، رئيسا للجنة، والعضو المدني في المجلس محمد الفكي نائبا له، ووزير شؤون مجلس الوزراء عمر مانيس مقررا، والذي حل محله الوزير الذي أعقبه خالد عمر، بالإضافة إلى أعضاء من وزارات الدفاع والداخلية والعدل والمالية والحكم الاتحادي، فضلا عن ممثلين عن البنك المركزي وديوان المراجع القومي والمخابرات العامة و«الدعم السريع» وقوى «الحرية والتغيير».

ونالت لجنة التمكين شعبية واسعة باعتبار مهامها المتعلقة بتفكيك نفوذ نظام الانقاذ (النظام السابق)، وقامت بكشف ومصادرة أموال وشركات وأصول ضخمة للنظام السابق والموالين له.

إلا أن الخلافات بدأت تتسع بين اللجنة والمكون العسكري، قبيل الانقلاب العسكري، في وقت أشارت فيه إلى تورط نافذين في السلطة مع قادة نظام البشير في جرائم فساد وضرورة عائدية شركات الجيش للخزينة العامة للدولة.

وبعد انقلاب 25 أكتوبر/تشرين الأول على الشراكة الانتقالية، أعلن البرهان تجميد عمل لجنة إزالة التمكين وأصدر لاحقا قرارا بتكوين لجنة لمراجعة واستلام الأموال المستردة من اللجنة.

وبعد الانقلاب شرعت السلطات في إعادة كوادر نظام عمر البشير لمؤسسات الدولة، وإعادة أموال النظام السابق والموالين لهم، كما أطلقت سراح رئيس الحزب، إبراهيم غندور وعدد من قيادات النظام السابق.

ومن المنتظر عودة نشاط لجنة إزالة التمكين، عقب توقيع الإتفاق الإطاري، بين عدد من التنظيمات المدنية والعسكر في 5 ديسمبر/ كانون الأول الماضي، والذي وضع تفكيك نظام الإنقاذ ضمن القضايا الاستراتيجية الخمس التي تشمل كذلك إصلاح المؤسسة العسكرية وتحقيق العدالة الانتقالية، وتعديل إتفاق السلام 2020 بالإضافة إلى قضايا شرق السودان.

من مؤتمر تفكيك نظام البشير الذي انطلق أمس

التهديد بـ«الفيتو» الروسي يتلاعب بمصير أكثر من 7 ملايين شخص شهرياً

مجلس الأمن يوافق بالإجماع على تمديد تقديم المساعدات الإنسانية إلى سوريا عبر تركيا

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

وافق مجلس الأمن الدولي بالإجماع على تقديم المساعدات الإنسانية إلى نحو أربعة ملايين سوري في شمال غربي البلاد لمدة ستة أشهر أخرى عبر تركيا، متفادياً صراعاً معتاداً مع روسيا حول القضية. ويلزم صدور تفويض من المجلس المؤلف من 15 عضواً لأن السلطات السورية لم توافق على العمليات الإنسانية، التي تقدم المساعدات بما يشمل الأغذية والأدوية والمأوى للمناطق التي تسيطر عليها المعارضة في سوريا منذ 2014.

وتعيش سوريا نزاعاً مسلحاً منذ 11 عاماً، أنتج أكثر من 13 مليون محتاج، يعانون من انعدام الأمن الغذائي، نصفهم مصنفون بأنهم نازحون داخلياً يعيشون في مخيمات شمال غربي سوريا، وينتظرون بصمت قراراً مصيرياً، بدءًا من العاشر من يناير /كانون الثاني/ لتجديد القرار الأممي لعبور المساعدات الإنسانية عبر الحدود.

ووفقاً لمنظمات إنسانية، يعاني الآلاف من سكان المخيمات شمال وشمال غرب البلاد، من انعدام الأمن الغذائي في ظل أزمة إنسانية غير مسبوقة، وارتفاع أسعار المواد الغذائية، وانزلاق آلاف العائلات إلى حدود الفقر وسط تصاعد الأزمة في المنطقة، لاسيما بعدما تقلصت الآلية الأممية لإدخال المساعدات الإنسانية إلى سوريا منذ 2014 وحتى الآن، حيث خفض عدد المعابر الإنسانية من 4 إلى 1، وسط ما يكابده السوريون من أوضاع معيشية قاسية.

وتطالب هذه المنظمات، المجتمع الدولي والأمم المتحدة، بتحمل مسؤوليتها الإنسانية تجاه الملف السوري، والمضي قدماً في تنفيذ القرارات الدولية وقطع الطريق أمام أي محاولة لمنع المساعدات الإنسانية عبر الحدود، ليبقى السؤال الأكثر إلحاحاً، ما مصير 4 ملايين سوري أكثر من نصفهم يقطنون في المخيمات مع إغلاق معبر باب الهوى أمام هذه المساعدات؟ وكيف يؤثر الفيتو الروسي على حياة 2.7 مليون شخص شهريًا؟ وهل إدخال المساعدات الأممية العابرة للحدود في سوريا في حاجة إلى إذن من مجلس الأمن؟

إحدى الأسر النازحة في عفرين شمال سوريا

تسييس المساعدات

عضو مجلس إدارة "المنتدى السوري"، وهي منظمة تعمل بالشأن الإنساني والمدني في سوريا، المحامي ياسر تبارة، شرح لـ"القدس العربي" كيف أعاق النظام السوري وحلفاؤه على مدار عقد من الحرب التي يشنها ضد شعبه، بشكل ممنهج وصول المساعدات الإنسانية إلى السوريين المحتاجين، معتبراً أن إغلاق "شريان الحياة" فيما يتعلق بالمساعدات الإنسانية سيكون كارثياً، كما وصف ذلك بأنه جزء من تكتيكات "حرب الحصار" ضد المدنيين.

وبيّن أنه من الضروري مواجهة حقيقة واضحة، بأن النظام السوري يدفع بأن تمر المساعدات عبر دمشق الواقعة تحت سيطرته ومن ثمّ تقديمها عبر خطوط الجبهة للمناطق المحتاجة في شمال وشمال غربي سوريا (وهو ما يعرف بالمساعدات عبر "الخطوط" مقابل المساعدات عبر "الحدود").

وأضاف عضو مجلس ادارة المنتدى السوري: "بسبب قيام النظام السوري بإعاقة وصول المساعدات الإنسانية، اتخذ مجلس الأمن الدولي في 14 تموز/ يوليو 2014 خطوات لإدخال المساعدات الإنسانية عبر الحدود إلى سوريا وذلك بتبني القرار 2165 (2014) بالإجماع، والذي سمح بإيصال المساعدات عبر الحدود من خلال أربعة معابر حدودية: اثنان على الحدود التركية (باب السلام وباب الهوى)، وواحد على الحدود مع العراق (اليعربية) وواحد على الحدود مع الأردن (الرمثا). ورغم عدم وجود أي أساس قانوني قاطع يثبت أنه كان من الضروري حقاً السعي إلى إنشاء آلية عابرة للحدود بتفويض من مجلس الأمن الدولي لإدخال المساعدات الإنسانية عبر الحدود إلى سوريا... ومع ذلك، وبغض النظر عن ضرورته، كان ينظر إلى تفويض مجلس الأمن الدولي للآلية العابرة للحدود على مدى سنوات عملها على أنه يعزز سلطات وكالات الأمم المتحدة وشركائها في المجال الإنساني للمشاركة في إدخال المساعدات الإنسانية عبر الحدود بغض النظر عن احتجاجات السلطات السورية، مطالبة هؤلاء الشركاء في المجال الإنساني بمجرد إخطار تلك السلطات من أجل القيام بذلك.

المعبر الأخير

في البداية، يقول المتحدث: تم اقتراح تفويض مجلس الأمن الدولي للآلية العابرة للحدود لمدة 180 يوماً، وتم تمديده لاحقاً لمدة اثني عشر شهراً وتم تجديده بشكل شبه سنوي من خلال سلسلة من القرارات منذ عام 2014 حتى اليوم. لكن بمرور الوقت، أصبح من الواضح أن دعوة مجلس الأمن إلى المشاركة قد أدت إلى تسييس مساعدات من شأنها حماية وإنقاذ ملايين الأرواح. ومع مرور السنوات، بدأت روسيا في زيادة معارضتها للآلية العابرة للحدود، واعتباراً من يوليو /تموز/ 2020، لم يبق إلا معبر حدودي واحد فقط مفتوح، هو باب الهوى، وينظر إليه الآن على أنه المعبر الأخير الذي يمكن لوكالات الأمم المتحدة من خلاله تقديم المساعدات والدعم عبر شركائها في المجال الإنساني دون إذن مسبق وتدقيق من السلطات السورية.

وفي 11 تموز/يوليو 2020، تبنى مجلس الأمن الدولي القرار 2533 (2020)، الذي وافق على إيصال المساعدات عبر باب الهوى لمدة 12 شهرًا، حتى 10 تموز/يوليو 2021. غير إنه في 9 تموز/يوليو 2021، تم تبني القرار 2585 (2021) بالإجماع، والذي سمح مرة أخرى باستخدام المعبر الحدودي الوحيد في باب الهوى لمدة 6 أشهر فقط، مع تمديد تلقائي لمدة 6 أشهر إضافية. وفي 11 كانون الثاني/يناير 2022، جدد مجلس الأمن الدولي أصولاً تفويض الآلية العابرة للحدود دون تصويت جديد، ولكن مرة أخرى لمدة 6 أشهر فقط، حتى 10 تموز/يوليو 2022.

تجديد التفويض وفق وصف تبارة، لا يزال خطوة مرحباً بها، وسبب ذلك هو الأهمية الكبرى التي يكتسبها معبر باب الهوى فيما يتعلق بالتمويل والتوريد والعمليات اللوجستية المرتبطة بالمساعدات الإنسانية في شمال وشمال غرب سوريا، كما أن إغلاقه سيكون كارثيًا، ومع ذلك، فإن عدم اليقين المحيط باستمرار تقديم المعونة أظهر بشكل لا لبس فيه حقيقتين: أولاً، أن تفويض مجلس الأمن بشأن الآلية العابرة للحدود لن يستمر طوال الفترة التي تظل فيها ضرورية.

ويقول فضل عبد الغني مدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان: "يعتمد سكان شمال غرب سوريا على المساعدات الأممية العابرة للحدود بشكل جوهري، تستغل روسيا ظروفهم القاسية لتتخذ منهم رهائن، وتبتز المجتمع الدولي للحصول على مكاسب مادية وسياسية، وقد أكدنا منذ سنوات أنه يجب على المجتمع الدولي التخلص من الابتزاز الروسي للأبد، واتخاذ خطوة إدخال المساعدات الأممية الحيادية والضرورية دون الحاجة لإذن من مجلس الأمن".

استنفار لأمن النظام في ريف دمشق بحثاً عن متورطين في كتابات تطالب بإسقاطه

دمشق – «القدس العربي»:

كثّف فرع الأمن العسكري دورياته في عدد من مدن وبلدات ريف دمشق بحثاً عن المشتبه بهم في كتابة عبارات جدارية مناهضة لنظام الحكم وتتوعد بتجديد الثورة، وتطالب بإسقاط بشار الأسد والإفراج عن المعتقلين.

وقال موقع "صوت العاصمة" المحلي الإخباري، إنّ الأمن العسكري بدأ بتسيير دوريات في مناطق مضايا والزبداني وسرغايا وبقين، وتكثيفها في الأوقات التي كانت تظهر فيها الكتابات الجدارية بين مساء وصباح كل يوم.

وأشار المصدر إلى أنّ الأمن العسكري يسيّر معظم دورياته الأخيرة بواسطة سيارات مدنية لعدم لفت الانتباه خلال حركتها ليلاً، لافتاً إلى أنّ الدوريات تقوم بإيقاف المارة بشكل عشوائي وتدقق بهوياتهم وتطرح أسئلة عن أسباب الخروج من المنزل والوجهة التي يقصدها الشخص، وتقوم بتسجيل بيانات الهوية بغرض تحديد الأشخاص المشتبه بهم في حال ظهرت أي كتابات خلال فترة نشاط الدوريات أو في صباح اليوم التالي.

وكتب مجهولون عبارات على جدران الشوارع الرئيسية في مدينتي مضايا والزبداني، طالبت بانسحاب حزب الله والحد من تجاوزات الأجهزة الأمنية، كما طالبوا بإسقاط النظام السوري كـ"الشعب يريد إسقاط النظام" و"إرحل" و"أطلقوا سراح المعتقلين" و"الموت ولا المذلة" وعبارات أخرى تتوعد نظام الأسد بتجديد الثورة، كما انتشرت عبارات مشابهة على جدران بلدتي سرغايا، بينما قامت المجالس البلدية بتشويهها. وشهدت بلدات "زاكية ومعربا وقطنا وعين حور وقرى وادي بردى" في ريف دمشق الغربي، كتابة عبارات مماثلة في شوارع البلدات وجدران المرافق العامة والمدارس خلال ساعات الليل ويتم محوها صباح اليوم التالي من قبل المجالس البلدية أو الميليشيات المحلية.

وانتشرت كتابات في مدينة السويداء أواخر كانون الأول الفائت بإسقاط النظام وتطبيق القرارات الأممية، ووصفت رأس النظام بـ"اسكوبار الكبتاغون"، تزامناً مع احتجاجات شعبية تعيشها المدينة نتيجة الأوضاع الاقتصادية الخانقة.

ميقاتي يشيد بأجنحة الأرز ويتجنّب الملف الخلافي حول مجلس الوزراء

لبنان: هل يفعلها باسيل ويُقلع عن الورقة البيضاء موسّعاً الخلاف مع «حزب الله»؟

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

قبل أيام على موعد جلسة انتخاب رئيس الجمهورية التي يفترض أن يحددها رئيس مجلس النواب نبيه بري، يلتئم "تكتل لبنان القوي" مساء الثلاثاء برئاسة رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل للبحث في موقف التكتل من موضوع التصويت في الجلسة في ضوء مطالبة بالعدول عن الاستمرار بالورقة البيضاء كما يفعل الثنائي الشيعي و"تيار المردة".

وعلم أن عدداً من نواب التيار طلبوا من باسيل الإقلاع عن الورقة البيضاء والتصويت لأحد المرشحين أو أن يعلن ترشحه شخصياً. غير أن باسيل غير مقتنع بالترشح في هذه الدورة ولا يحبّذ ترشيح أحد من أعضاء التكتل وهو ما يترك انزعاجاً في صفوف بعض الأسماء التي ترى نفسها مؤهلة لمنصب الرئاسة. وكان باسيل اقترح على البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي عدداً من الأسماء للسير بها أو تزكية أحدها، وبدا أن بكركي أبدت ارتياحاً لاسم الوزير السابق روجيه ديب الذي مثّل القوات اللبنانية في أول حكومة برئاسة عمر كرامي بعد اتفاق الطائف. إلا أن امام ديب عقبة وهي تحفّظ القوات على تسميته، ليبقى في عداد المرشحين من قبل باسيل رئيس مجلس إدارة المؤسسة اللبنانية للإرسال الشيخ بيار الضاهر والوزيرين السابقين جهاد أزعور وزياد بارود، من دون أن تعني هذه الترشيحات أن حظوظها مرتفعة في مواجهة المرشحين المطروحين مثل رئيس "تيار المردة" سليمان فرنجية أو قائد الجيش العماد جوزف عون أو النائب ميشال معوض أو النائب السابق صلاح حنين وسواهم.

أما إذا اقترع نواب التيار بغير الورقة البيضاء فهذا يعني توسيع الشرخ مع حزب الله ومسماراً جديداً في "تفاهم مار مخايل" وإضعافاً لموقف الحزب في وجه القوى السيادية والتغييرية، وقد يدفع بحزب الله إلى إعادة النظر بموقفه من المشاركة في جلسة جديدة لمجلس الوزراء برئاسة رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي وهذه المرة تحت عنوان إقرار مرسوم سلفة خزينة لمؤسسة كهرباء لبنان لتفريغ بواخر الفيول المتوقفة في عرض البحر والتي تتراكم غرامات التأخير بشأنها على الدولة اللبنانية.

وقد تجنّب الرئيس ميقاتي في كلمة له خلال حفل افتتاح مبنى طيران الشرق الاوسط التطرّق إلى هذه القضية الخلافية، واقتصرت كلمته على التنويه بالشركة الوطنية وبشعار الأرزة، قائلاً: "بين أجنحة الأرز والأرز تاريخ واحد، فالارزة الشامخة لا يمكن ان تنحني لأحد، وستبقى صامدة رغم كل العواصف. وكما الارزة رمز الوطن، هكذا الوطن سيبقى متماسكاً وشامخاً وصامداً ولن ينال منه أحد". واضاف "اليوم أجنحة شركة طيران الشرق الأوسط استطاعت أن ترفع إسم لبنان في كل دول العالم، عبر رمز الأرزة طبعاً. لقد تمكّنت هذه الشركة من وصل لبنان بكل الدول، وربط أهله بالمنتشرين والمغتربين. حتماً هذا الأمر حصل بعزم وإصرار من عائلة شركة طيران الشرق الأوسط، من هنا، نقول إنه يجب أن نكون يداً متماسكة لإنقاذ وطننا والحفاظ عليه، والسلامة تكون بتعاوننا جميعاً لأن نقوم بما يجب القيام به لإنقاذ لبنان".

وثمّن ميقاتي جهود رئيس مجلس ادارة الشركة محمد الحوت بقوله "أجنحة الأرز وشركة طيران الشرق الأوسط ما كانت لتنجح أيضاً لولا وجود شخص شجاع ومثابر وذكي يلاحق التفاصيل الكبيرة والصغيرة. هذا الشخص الذي تابعت معه كل مراحل الشركة. عام 1998 تم تعيينه رئيساً لمجلس الإدارة وبعدها بأشهر تم تعييني وزيراً للأشغال العامة والنقل. حينها، كنا نعلم وضع الشركة وكان هناك استعدادٌ لبيعها بسعر زهيد من أجل التخلص من قيمة الخسائر التي كانت تتراكم سنوياً عليها. لكن برؤية صحيحة وبعمل جيد ومتابعة، وبفضل عائلة شركة طيران الشرق الأوسط، استطعنا أن نصل إلى شركة قيمتها باتت تناهز المليارات".

وغمز الحوت من قناة التيار العوني قائلاً: "شلنا من قاموسنا كلمة ما خلّونا وأعدهم في الأيام المقبلة بأننا ما رح نخلليهم ما يخلونا". بدوره، أكد وزير الأشغال علي حمية "أن الشركة عبّرت عن أن لبنان الذي تنتمي إليه يستحق منها الأفضل".

تزامناً، وفيما تواصل اللجان النيابية المشتركة درس قانون "الكابيتال كونترول" محددة سقفاً للسحوبات الشهرية هو 800 دولار كحد أدنى نصفها بـ"الفريش" ونصفها الآخر بالليرة اللبنانية على سعر السوق، فقد حذّر مصرفيون من عدم قدرة المصارف على تلبية هذه السحوبات.

وفي شأن متصل بمصرف لبنان وبالمصارف وما يُحكى عن استغلال تحويلات مصرفية بهدف تبييض الاموال، أرجأ الوفد القضائي الأوروبي موعد زيارته بيروت الذي كان مقرراً في 9 كانون الثاني/يناير إلى الاسبوع المقبل لأسباب لوجستية وذلك لاستكمال تبليغ الأشخاص المطلوب الاستماع إليهم، بخاصة أنّ هذه التبليغات قد حُرّرت يوم الخميس الفائت، وقد تعذّر إبلاغ المعنيين في أيام العطلة الثلاث الجمعة والسبت والأحد. ويتزامن هذا التأجيل مع تواصل النقاش حول صلاحية هذا الوفد القضائي للتحقيق مع أشخاص وحرية هؤلاء الاشخاص بقبول الاستماع إليهم من عدمه.

«الرقم» يتحدث عن «ألم الأردنيين»

ميزانية تجنبت «الإفراط»: وزير مالية «صريح» وجرعة «استعراضية» أقل عند النواب

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

شهد مجلس النواب الأردني يوم أمس الإثنين جلسة استمع خلالها النواب لخطاب الموازنة، تخللها مفارقات واستعراضات من بينها وعد من أحد أعضاء البرلمان لوزير المالية الدكتور محمد العسعس بمكافأة طريفة وخاصة إذا ما تم تحقيق نسبة النمو الاقتصادي التي وردت في نص الميزانية الذي قدمه الوزير العسعس، الذي قال إن "المؤشرات تؤكد على أن اقتصاد البلاد يخطو بثقة، على مسار التعافي التدريجي، حيث من المتوقع أن يحقق نمواً بنسبة 2.7 في المئة لعامي 2022 و2023 مقابل 2.4 في المئة في 2021".

طبعاً، قبل ذلك هاجم بعض النواب وزير المالية بصيغة تثبت ميلهم مرة أخرى لاستعراض أمام الميكروفون، فيما حاول رئيس المجلس أحمد الصفدي تذكير الزملاء بأن الوزير المعني يعمل ليلا نهارا وبنشاط وحتى منتصف الليل في مكتبه.

وهي بكل حال، ليست معلومة جديدة؛ فالعسعس قد يكون الوزير الوحيد الذي يعمل بصمت على أعقد الملفات ويتقافز بيروقراطياً بين جملة من الألغام والتناقضات خلافاً لأنه يحمل الحقيبة المكروهة من الزملاء في مجلس الوزراء.

مبكراً، قال العسعس أمام "القدس العربي" بأن الميزانية المرسومة مالياً للعام المقبل تركز على الشفافية والوضوح بعيداً عن أي مبالغات رقمية أو إفراط في التوقعات. ومبكراً أيضاً، امتدح رئيس النواب الصفدي أمام "القدس العربي" أيضاً أداء الطاقم المالي وجهده، منتظراً كلمة النواب المستقلة في الميزانية المالية بعدما هدأ الضجيج قليلاً بين السلطتين إثر مرحلة إضراب قطاع النقل والتداعيات التي شهدها الجميع.

وهنا، سواء في الملف المالي أو التشريعي والرقابي، لاحظ الصفدي قبل غيره بأن مؤشرات التعاون والمرونة والشراكة أفضل الآن بين السلطتين، معتبراً أن الوزراء أكثر تعاوناً بنسبة مرصودة، والنواب باحثون عن الشراكة.

لكن مؤشرات تلك الشراكة لا تظهر من جهة النواب بالمدلول الإيجابي بسبب عقدة الكاميرات وفي جلسة أمس الاثنين. وفي القراءة الأولى لمشروع الميزانية تجددت بعض العبارات الشخصية أو التي تمتنع عن مناقشة البيان والرقم والمحتوى والمضمون، وتتجه إلى استعراض إنشائي ولفظي ينتقد وزير المالية ولا يناقش الميزانية، وهو أمر يحصل بالعادة، وبعد إحالة مشروع الميزانية إلى اللجنة المختصة ثم عودته إلى مجلس النواب لاحقاً سيحصل أكثر.

نقاشات الميزانية برلمانياً تخاطب موسمياً الشعبويات والغرائز في محطة اختبرها الجميع عشرات المرات. لكن وبصرف النظر عن حدة الخطابات ذات الغلاف الشعبوي، من الصعب إعاقة ميزانية مالية أو التأثير في مسيرتها؛ فهي تعبر على الأرجح ويصوت النواب لصالحها، ويتحفظ بعضهم، لكنها – بكل الأحوال وحتى في مقايسة النائب الأكثر تخصصاً وخبرة في المعطى الاقتصادي والاستثماري وهو الدكتور خير أبو صعليك– تأشير إلى أن السلطة التشريعية تدعم وتسند شريكتها التنفيذية في الإدارة المالية.

وزير المالية الأردني الدكتور محمد العسعس

عموماً، جرعة مناكفة وزير المالية أمس الإثنين كانت أقل من كل مرة. ورغم ذلك، وصف القطب البرلماني صالح العرموطي الميزانية بأنها لا تقدم حلولاً ولا ترفع الرواتب، وفيها إنشاء واستفزاز ورومانسية. وما يتحدث عنه العرموطي هنا مرتبط على الأرجح بتوقعات واردات الخزينة وبالحديث الذي تبناه العسعس عن الاستثمار وآفاقه عندما خاطب النواب قائلاً بأن حجم الاستثمار الداخل للبلاد أكبر من حجم الاستثمار الذي غادرها.

وهي مسألة في الواقع يتفق عليها الأقطاب الفاعلون في الملف الاقتصادي، لأن كلاً من العسعس والخبير الدكتور أبو صعليك استمعت "القدس العربي" لمساحة مشتركة بينهما في الحديث عن بنية استثمارية حقيقية وصادقة ومنتجة ولا تنتمي لمغامرات ومبالغات، بمعنى أن هدف الخطط هو جذب الاستثمارات الحقيقية التي تحدث فارقاً، وليس الاستثمارات الطيارة هنا أو هناك.

بكل حال، تبقى تلك غلافات في نقاشات الميزانية، لكن الوزير العسعس يثبت مجدداً القيمة الأساسية للخطاب المهني الرقمي الموضوعي في مواجهة ما يمكن وصفه بالقناعات المسبقة، علماً بأن الخبراء المختصين يتحدثون عن خطاب ميزانية فيه كثير من الواقعية قدمه العسعس أمس، وفيه جرعة من الوضوح والشفافية لا يمكن إنكاره وإن كان خطاب "لا يعد بكثير" بخصوص تخفيف "الألم" الذي تقر به الحكومة عند الطبقات الفقيرة.

وهنا يمكن ملاحظة عدة أهداف شفافة وصريحة سجلها وزير المالية الأردني عبر الصدق في البيان والرقم، حيث أقر أمام النواب بأن الأرقام تتحدث عن ألم الأردنيين وليس الوقائع فقط، واعتبر أن الحكومة تشعر بهذا الألم وتختبره وتتعامل معه، وهي نظرة متقدمة ليست فوقية سياسياً من وزير مختص وتكنوقراطي. وفوق ذلك، يقر العسعس ضمناً بأن بعض الاستثمارات تغادر، لكنه يطمئن بأن القادم أكثر من المغادر، والأهم أن العسعس وزير لا يجيد فنون المراوغة، فهو يعتبر الاقتصاد الوطني رغم الصعوبات والتحديات موضوعاً الآن على طريق التعافي، وبرنامج التعافي كان الهم الأكبر للعسعس طوال سنوات خدمته وزيراً للمالية.

لذا، حديث النائب فواز الزعبي عن القدر والمغرفة وعن استعداد العسعس لمغادرة موقعه قريباً قد لا يفيد ولا يهم. قبل ذلك، الميزانية المنطقية التي قدمها العسعس أمس تثبت جدوى نظريته القديمة عبر ميزان في معادلة تلتزم بما يمكن من توصيات مؤسسات الدول المانحة دون تصعيد ضريبي أو فرض ضرائب جديدة، ودون أيضاً الاستمرار بالكرم الضريبي المختل، وهي عناصر في الإدارة الضريبية يعتقد بأنها ساهمت في تقليص عجز الميزانية الذي زاد عن مليار دينار الآن، كما ساهمت في تحديث وتطوير السجل الضريبي بدون فرض ضرائب جديدة أو تقليص الضرائب القديمة.

صحافة عالمية

«واشنطن بوست»: هاري يفتح النار على والده الملك وكاميلا وشقيقه وليم في حملة استعراض إعلامي

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

قالت صحيفة "واشنطن بوست" في تقرير أعده ويليام بوث، إن الأمير هاري، دوق ساسكس اتهم والده وشقيقه وزوجة أبيه الملك بالتآمر ضده وزوجته ميغان ماركل، دوقة ساسكس. وقالت الصحيفة إن الأمير في مذكراته و"الابن الضال" من عائلة ويندسور الحاكمة في بريطانيا شن هجوماً كاسحاً ضد قصر باكنغهام حيث ظهر في سلسلة من المقابلات للترويج لكتابه الجديد "سبير/ احتياطي" زاعماً أن العائلة وبخاصة زوجة أبيه كاميلا، وهي الآن في منصب عقيلة الملك قامت وبشكل فعال بتغذية الإعلام بالقصص السلبية عنه وزوجته ميغان.

وقال هاري إنه طالما سئل في أمريكا التي اتخذها موطناً له "كيف تستطيع المغفرة لعائلتك على ما فعلته". وذكر اسم والده الملك تشارلس الثالث وزوجته كاميلا وشقيقه أمير ويلز ويليام وزوجته كاثرين وفريق العلاقات العامة الشرس. وقال إن العائلة المالكة تعاملت مع التغطية الإعلامية له ولزوجته كلعبة محصلتها صفر ورمت عليهم كل انواع القصص خشية ألا أن يغطي الزوجان على العائلة.

وقدم الأمير /39 عاماً/ ما وصفته الصحافة البريطانية بصورة "غير مسبوقة ومفصلة عن الحياة في داخل وخارج العائلة المالكة" في مقابلة حصرية مع المذيع توم برادلي في قناة آي تي في البريطانية. وهاجم هاري مرة بعد الأخرى شقيقه ووالده اللذين أجبراه بشكل خاص على الخروج من البلاد "في الوقت الحالي لا أستطيع التعرف عليهما ولا يستطيعان التعرف عليّ". وقال إنه يحب شقيقه وريث العرش، إلا أن وليم كان دائمًا يحب التنافس معه "تنافس الأخوة" والذي لا يزال مستمراً حتى اليوم.

هاري يحرق الجسور

وكشف هاري أن وليم طلب منه حلاقة لحيته قبل الزواج وهو ما رفضه، مضيفاً "لا أعتقد أن والدي وشقيقي سيقرآن هذا الكتاب"، والتزمت العائلة الصمت حول الموضوع. وفي نقطة من اللقاء سأل برادلي هاري عن السبب الذي يدفعه للكشف عن الحياة الخاصة والتفاصيل الحميمية وتحميله العائلة المسؤولية، وفي الوقت نفسه التذمر من تدخل الإعلام في خصوصيات عائلته. وقال برادلي الذي يعرف الأمير هاري منذ 20 عاماً إن الأمير يحرق جسوره مع عائلته ويلعب دور مشعل النار ضد العائلة المالكة. وسيتم تنصيب الملك تشارلس على العرش في أيار/مايو ولو حضر هاري وميغان الحفل، فسيكون حضورهما مربكاً. وبعد مقابلته مع "آي تي في" بريطانيا ظهر هاري على شبكة سي بي أس الامريكية في مقابلة مع أندرسون كوبر وبرنامج "60 دقيقة"، وفي هذه المرة اتهم العائلة المالكة بالحديث ضد ميغان في صحف التابلويد.

ووصف هاري الصدمة النفسية التي نتجت عن فقدان والدته الأميرة ديانا في باريس عام 1997، وكان عمره 12 عاماً. وأخبر أندرسون كوبر أنه لم يصدق أنها ماتت وأنه ظل يستيقظ كل صباح على أمل أن تظهر من جديد "كان لدي قدر كبير من الأمل". وعندما كان عمره 20 عاماً طلب تقريرا من الشرطة والتأكد أنها كانت في السيارة التي تحطمت في نفق في باريس بصحبة صديقها دودي الفايد، ولام التقرير سائقها والحارس بأنه كان مخموراً وقاد السيارة بسرعة عالية. ومات الفايد حالاً أما الاميرة فماتت في المستشفى رغم استمرار نظريات المؤامرة حول وفاتها حتى اليوم. وفي سن 23 عاماً زار باريس وطلب من سائقه أخذه للنفق والتأكد من أن السائق هنري بول يستطيع القيادة بطريقة تجعله يفقد السيطرة على مقود السيارة وقتل جميع من كانوا فيها. وفي يوم مقتلها كان المصورون او "البابراتزي" يلاحقونها.

وكتب في هاري "آخر شيء شاهدته على هذه الأرض عدسة مشعة"، وسيكشف هاري يوم الاثنين معلومات أخرى مع "صباح الخير يا أمريكا" وفي يوم الثلاثاء سيفعل نفس الأمر وبنكات على برنامج "ذا ليت شو مع ستيفن كولبيرت". وستنشر مذكراته يوم الثلاثاء، وجاءت بعد حلقات وثائقية مدتها ست ساعات بعنوان "هاري أند ميغان" أنتجها الزوجان وعرضت على نتفكلس الشهر الماضي.

وحصلت الصحافة البريطانية على نسخ من المذكرات بالإسبانية في الأسبوع الماضي وتقوم بنشر مقتطفات منها. وتضم مزاعم قتل هاري 25 من مقاتلي حركة طالبان وقصته عن الكيفية التي فقد فيها عذريته خلف حان وعمره 17 عاماً وحديثه عن مواجهة بالمطبخ مع شقيقه عام 2019 عندما وصف وليم ميغان بـ"الصعبة" و "الوقحة". وتأتي مقابلات هاري مع عدد من المواهب التي اختيرت بعناية وبودكاست ميغان والفيلم الوثائقي على نتفلكس ومذكراته أخيرة كمحاولة منه وميغان للسيطرة على القصة بشأن الخلاف مع عائلة ويندسور، والتربح في الوقت نفسه، ولكنها أدت لردة فعل قوية في بريطانيا. وهناك الكثير من البريطانيين استمعوا بما فيه الكفاية من هاري وميغان، إلا أن مبيعات ما قبل النشر وضعت مذكرات هاري على قائمة الكتب الأكثر مبيعاً في مكتبة أمازون الإلكترونية. وأصابت الصحافة الشعبية الكارهة للزوجين حالة الجنون، وحفلت منصات التواصل الاجتماعي بالهاشتاغات المؤيدة والمعارضة، وكشف الاستطلاع الذي نظمه "يوغف" يوم الخميس والجمعة دعماً للزوجين حتى العام الماضي.

وهناك نسبة 23% داعمة لميغان، أقل من نسبة 49% عام 2017، وهو عام عقد القران. ووصل الدعم لهاري إلى 26% مقارنة مع 81% عام 2017. ولوحظ التراجع في الدعم العام للزوجين بين من هم فوق الخمسين الذين يميلون لدعم العائلة المالكة. وقال هاري "لم يكن الأمر ليتحول إلى هذا الوضع"، مخبراً "آي تي في"، وأضاف "التسريبات وزرع القصص" و "أردت عائلة وليس مؤسسة"، و "لكن العائلة كانت تريد الاحتفاظ بنا كأشرار". وزعم أن العائلة "لم تظهر وبشكل مطلق أي استعداد للمصالحة".

«كنت ساذجاً»

وأخبر أندرسون في "ستون دقيقة" أنه كان متعصباً قليلاً قبل لقائه مع ميغان وأنه كان "ساذجاً بشكل لا يصدق" حول الكيفية التي ستغزل فيها الصحافة الشعبية العلاقات. وقال "قفز عنصر العرق في العلاقة، حالاً". وعندما سئل عن السبب الذي دفعه للتحدث علناً عن علاقته مع والده وشقيقه، فرد أن الناس لا يفهمون كيف تعمل فرق العلاقات العامة في القصر ضد بعضها البعض. و"في كل مرة حاولت التعامل مع الأمر بطريقة خاصة كانت هناك إحاطات وتسريبات ضدي وضد زوجتي".

وفي الكتاب يقول إن حياته وقصته تمت التضحية بهما على مذبح العلاقات العامة لكاميلا التي قال إنه قام بتغذية القصص للإعلام. وأضاف "كان باستطاعتهم التسريب لبعضهم البعض والشخص الحاضر". وقال هاري إن ويليام وزوجته لم يعجبا أبدا بميغان وصدقوا النمطية عن كونها مطلقة وأمريكية بهوية عرقية مزدوجة وممثلة. وقال "تعرف شعار العائلة: لا شكوى ولا تفسير، لكنه شعار". وقال "كانوا يقومون بتغذية القصص أو التحدث مع مراسل" و "يقوم المراسل بأخذ القصة ويكتبها وفي آخرها يقولون إنهم اتصلوا مع قصر باكنغهام للتعليق". إلا أن كل القصة من باكنغهام الذي يقوم بالتعليق. وعندما نخبر يقال لنا "لا نستطيع وضع قصة لحمايتكم". لكنكم تعملون نفس الأمر مع بقية أفراد العائلة، و "وصل الامر عندما أصبح الصمت خيانة".

غلاف كتاب الأمير هاري (الاحتياطي) على واجهة مكتبة في بلدة وندسور مقر العائلة المالكة

«نيوزويك»: مستشار سابق لترامب متهم بالتحريض على الفتنة في البرازيل

لندن – «القدس العربي»:

نشرت مجلة "نيوزويك" أن أحداث البرازيل تكشف مرة ثانية عن دور لمستشار الرئيس السابق دونالد ترامب في إثارة الفتنة كما اتهم في فتنة الهجوم على الكونغرس في السادس من كانون الثاني/يناير 2020.

وقالت إن ستيفن بانون ربط بالهجمات التي نفذها أنصار الرئيس البرازيلي السابق جائير بولسونارو. ففي مشاهد ذكرت بأنصار دونالد ترامب هاجم أنصار بولسونارو الكونغرس والمحكمة العليا والقصر الرئاسي في العاصمة الفدرالية، برازيليا يوم الأحد. وفي أثناء المحاولة الانقلابية التي حصلت بعد اسبوع من تنصيب لويز إنغاسيو لولا دا سيلفا، قام آلاف من أنصار الرئيس السابق الذين لفوا أنفسهم بالأخضر والأصفر وهي ألوان العلم الوطني والذي تبنته الحركة المتطرفة بتخريب البنايات وهم يطالبون بعودة الرئيس المهزوم إلى السلطة. وتضيف المجلة بأن الحادث هو تراكم أشهر من التظاهرات والاحتجاجات في البرازيل حيث دعم بولسونارو وأنصاره بالمزاعم الكاذبة حول انتخابات تشرين الأول/أكتوبر وأنها مزورة وحدث فيها تزوير. وكما فعل في عام 2020 أثناء الانتخابات الرئاسية والتي خسر فيها ترامب، قام المسؤول السابق في البيت الأبيض بزرع الشكوك حول نزاهة الانتخابات البرازيلية. ومثل نظريات المؤامرة التي انتشرت في عام 2020 طالما زعم بانون أن تجاوزات حدثت في الانتخابات وأدت لسرقتها من بولسونارو. وتضيف المجلة أن بانون دعم هذه المزاعم الكاذبة بعد مهاجمة أنصار الرئيس السابق مباني الحكومة يوم الأحد. وفي حسابه على تطبيق "غيتر" كرر بانون "سرق لولا الانتخابات.. يعرف البرازيليون هذا" وقام بمشاركة الروابط المتعلقة بأنصار بولسونارو ووصفهم بأنهم "مقاتلو حرية". وكتب بانون: "سرق المجرم الملحد الماركسي لولا الانتخابات والبرازيليون يعرفون هذا.. ونرى لولا الآن والقمع مثل الديكتاتوريين الشيوعيين". وبشكل منفصل نشر بانون على "غيتر" في تشرين الأول/أكتوبر أن الانتخابات في البرازيل "سرقت في وضح النهار" وبعد هزيمة بولسونارو مباشرة. وفي تشرين الثاني/ نوفمبر نشرت صحيفة "واشنطن بوست" تقريراً أن إدواردو بولسونارو، وهو عضو في مجلس الممثلين بالبرازيل وابن الزعيم السابق تحدث مع بانون الذي يقدم النصح لفريق الرئيس السابق في أعقاب الهزيمة.

ويقال إن بانون أخبر إدواردو عندما كان في أريزونا وهو يقدم الإستشارة لمرشحة الحزب الجمهوري كاري ليك، واحدة من الموالين لترامب وزعمت أنها خسرت الانتخابات بسبب الغش.

وقالت الصحيفة إن بانون اتصل مع بولسونارو دعاه لعدم الاعتراف بنتائج الانتخابات البرازيلية من أجل أن تعزز من الدعم له وتشجع أنصاره. وقال لواشنطن بوست "ما جرى في البرازيل هو حدث عالمي" و "يقول الناس إنهم حرموا بشكل صارخ. والحركة تحركت أبعد من بولسونارو بالطريقة نفسها التي تحركت فيها الحركة بالولايات المتحدة أبعد من ترامب". وفي تشرين الثاني/ نوفمبر نشر فيديو لبانون وهو يتحدث في بودكاست "غرفة الحرب" والذي اقترح فيه أن البرازيليين غاضبون بشأن استخدام آلات التصويت الإلكتروني في الانتخابات. وقال "سيكون من المهم رؤية كيف سيحصل هذا" وأثنى على "كفاح رجالكم على جبهتكم".

وأضاف "في اللحظة التي تبدأون فيها برقمنة الانتخابات وفي اللحظة التي تبدأون فيها بالالات بدلاً من أوراق الانتخابات، فسيبدأون بمركزة مراكز الانتخابات وسيحصل هذا قريباً، وهذه هي سرقة لأنهم يعرفون أن الشعب لا يدعمهم".

وفي لقطة ظهر فيها بانون وهو يعلق أنه شارك بتغريدات بعد هجمات برازيليا. وقال البرفيسور لورنس ترايب أستاذ القانون الدستوري في جامعة هارفارد في تغريدة على تويتر "لعب بانون دورًا مهمًا في مساعدة ترامب للتآمر في انقلابه/ فتنته وأكثر أهمية هي تضمين المحقق الخاص جاك سميث بانون إلى جانب ترامب ورودیو جولياني وستون وإيستمان". وقبل هجوم الكونغرس بيوم أخبر مستمعيه في بودكاست "غرفة الحرب" أن "أبواب جهنم ستفتح غداً". وسجن بانون أربعة أشهر لرفضه المثول أمام لجنة التحقيق في أحداث الكونغرس عام 2020.

تحطيم إحدى واجهات الكونغرس في العاصمة البرازيلية

«نيويورك تايمز»: لوحة فارسية عن النبي وشكوى سودانية تثيران جدلاً حول «الاسلاموفوبيا» في جامعة أمريكية

لندن – «القدس العربي»:

نشرت صحيفة "نيويورك تايمز" تقريرا أعدته فيمال باتل قالت فيه إن جدالاً حول حرية التعبير واحترام الأديان اندلع داخل جامعة أمريكية صغيرة، وأدت طريقة معالجة الجامعة للأمر بعد شكوى طالب إلى تحولها إلى قضية نقاش وطني. وبدأت القصة عندما قررت الإستاذة المساعدة في جامعة هاملاين إريكا لوبيز براتر، عرض لوحة رسمها فنان في القرن الرابع عشر للنبي محمد على طلابها في حصة عن تاريخ الفن.

ففي محاضرة آخر الفصل قررت اتخاذ كل الخطوات للتأكد من أن عرض اللوحة في حصة عن تاريخ الفن العالمي. وكانت تعرف حساسيات المسلمين في موضوع تصوير النبي محمد ولهذا حددت موعد عرض اللوحة وكانت واضحة في طلبها لمن لا يريد رؤية اللوحة المغادرة، فهي تعرف حساسيات المسلمين. وعرضت الدكتور لوبيز اللوحة وخسرت وظيفتها.

«تدنيس للقداسة»

فقد خشي المسؤولون في جامعة هاملاين، وهي مؤسسة تعليمية في سانت بول بمينوسوتا أن يطفئوا النار قبل أن تشتعل وتخرج عن السيطرة، إلى أن وقع تماماً ما كانوا يخافون منه، معركة بين دعاة حرية التعبير الأكاديمي وحرية التعبير ضد المسلمين وبخاصة الذين يعتقدون أن إظهار صورة النبي تعتبر دائماً تدنيساً للقداسة. وبعدما قامت به الدكتور لوبيز، قامت طالبة مسلمة بالشكوى حيث حظيت بدعم المسلمين في الجامعة وطلبوا من المسؤولين اتخاذ إجراءات. وأخبر المسؤولون أنه لن تكون هناك حاجة لخدماتها في الفصل المقبل. وفي رسائل للطلاب وللكلية قالوا إن الحادث هو وبشكل واضح تعبير عن الكراهية للإسلام. ووقع رئيس الجامعة فاينيس أس ميلر على رسالة إلكترونية مشتركة قال فيها إن احترام الطلاب المسلمين يجب أن يكون فوق الحرية الأكاديمية. وقال محاضر مسلم استضيف في قاعة الجامعة إن عرض اللوحة يعني أن تعاليم هتلر جيدة. إلا أن دعاة حرية التعبير بدأوا حملتهم، وكتب مؤرخ مسلم لتاريخ الفن مقالاً يدافع فيه عن الدكتورة لوبيز وبدأ عريضة تطالب مجلس الجامعة بالتحقيق في الأمر. وحصل على 2.800 توقيعا وأصدر دعاة حرية التعبير بيانا شاجبا وقالت منظمة القلم الأمريكية إن الحادث هو "أشنع الإنتهاكات الصارخة في الذاكرة القريبة"، فيما تناقش المسلمون فيما بينهم إن كان الحادث تعبير عن كراهية للإسلام. وتقول الصحيفة إن النقاش حول الحرية الأكاديمية داخل حرم الجامعات معركة دارت منذ سنين وفي الجامعات مثل هاملاين التي تواجه تراجعا في عدد المسجلين والضغوط المالية. ولجذب أعداد من الطلاب، قامت جامعات بتنويع طلابها وفتحت أبوابها لمن ظلوا بعيدين عنها.

وفي الوقت نفسه، يواجه الأساتذة في كل مكان ضغوطاً بسبب القرارات الأكاديمية والطلاب والمشرعين المحافظين. وحالة الدكتورة لوبيز تحيط بها المخاطر، فهي محاضرة في التعليم العالي ومدرسة في الدرجة الدنيا وتعمل مقابل راتب قليل وليس لديها الكثير من الضمانات التي يتمتع بها المحاضرون المثبتون. ورفض المحاضرون والمسؤولون في الجامعة التعليق ولكن الدكتور ميلر، رئيس الجامعة قال في بيان "يعتبر النظر لصورة النبي محمد بالنسبة للمسلمين مخالفاً لدينهم" و "من المهم أن يشعر طلابنا المسلمون وغير المسلمين بأنهم يتمتعون بالدعم في داخل وخارج قاعات الدراسة".

«حادث مأساوي»

ووصفت الطالبة التي قدمت الشكوى واسمها أرم وديعة الله في مقابلة مع مجلة الجامعة أنها صعقت عندما شاهدت اللوحة. وقالت الطالبة السودانية "سألت هل هذا حقيقي" و "كمسلمة وشخص أسود، لا أشعر بالانتماء ولا أعتقد أنني سأنتمي إلى مجتمع لا يقدرني كعضو ولا يظهرون نفس الاحترام لي كما أفعل".

وقال تود غرين الذي كتب كتاباً عن "إسلاموفوبيا" إن الحادث في هاملاين "مأساوي ووضع حلفاء طبيعيين أمام بعضهم البعض: القلقون على النمطية بشأن الإسلام والمسلمين". وقال تود إن الإدارة أغلقت النقاش عندما كان يجب عليها فتحه. الرسم الذي عرضته لوبيز من الرسوم الإسلامية الأولى في كتاب خواجة رشيد الدين الهمداني (1247– 1318) "جامع التواريخ". ويتم تداول الرسم في حصص الفن حيث يظهر الملاك جبريل، المتوج والمجنح وهو يقدم أول الوحي القرآني للنبي. وقالت كريستيان غرابر، استاذة التاريخ الإسلامي بجامعة ميتشغان إن الصورة هي "تصوير رائع من الفن الفارسي". وتحتفظ جامعة أدنبرة بنسخة منها إلى جانب نسخ في متحف ميتربوليتين وتمثال للنبي في المحكمة العليا.

وقالت غرابر إن عرض صور للنبي في المجال الأكاديمي أمر عام نظراً للنزعة من أجل محو آثار الاستعمار وتوسيع "القانون" بعيداً عن النموذج الغربي. وكتبت غرابر مقالاً في مجلة نيولاينز دافعت فيه عن لوبيز وقالت إن دراسة الفن الإسلامي بدون جامع التواريخ كمن يدرس الفن بدون لوحة داوود لميكائيل إنجلو. إلا ان معظم المسلمين يرون أن صورة النبي محرمة لأنها قد تقود إلى عبادته بدلاً من الرب الذي أرسله. وهناك من يفرق بين الرسم الإبداعي والكاريكاتيري وآخرون لا يلتزمون بالقيود.

ويقول عوميد صافي من جامعة ديوك إنه يعرض صور النبي بدون الإجراءات التي اتخذتها دكتور لوبيز، مشيراً إلى أن هذه الصور هي أعمال فنية دينية رسمها فنانون بدافع الحب والتقوى.

وقالت الدكتورة لوبيز إنها كانت تعرف بما سيحدث عندما عرضت الصورة في محاضرة 6 تشرين الأول/ أكتوبر عبر الفيديو مع 30 من طلابها. وقالت إنها قضت دقائق وهي تشرح للطلاب التصوير الديني و "لم أكن أريد تقديم الدين بأنه أمر يعبر عن اتجاه واحد"، وقالت إنها قدمت اللوحة لطلابها، كما عرضت لوحة مماثلة من القرن السادس عشر وهو يرتدي خمارا. وقالت إن أيا من طلابها لم يظهر اعتراضات ولم تكن هناك تعليقات تقلل من قدر النبي. وبعد الحصة بقيت وديعة الله، وهي طالبة تجارة، رئيسة جمعية الطلاب المسلمين وتأخرت من أجل التعبير عن استيائها.

مواقف متناقضة

وبعد ذلك أرسلت لوبيز رسالة إلكترونية لمدير دائرتها أليسون بيكر مخبرة إياه بما جرى لمعرفتها أن وديعة الله ستقدم شكوى. ورد بيكر بعد أربع دقائق مع أن لوبيز بمساعدة منه كتبت رسالة تعتذر قائلة إن "التنوع يعني أحياناً تقديم مواقف متناقضة". وقال بيكر "أؤمن بالحرية الأكاديمية وأنا أدعمك". ورفضت وديعة الله المقابلة مع الصحيفة، لكنها كتبت بياناً قالت إن صور النبي لم تعرض من قبل وأنها لا ترى نفسها في مساق الدكتورة لوبيز وأن الأخيرة قامت بتحذير الطلاب مقدماً لمعرفتها أن الصورة مؤذية لمشاعر المسلمين. وبعد أيام طلبت لوبيز مقابلة مع رئيسة قسم الفن الحر مارسيلا كوسيتهوفا التي قارنت بين استخدام رموز دينية باستخدام رموز للناس السود. وقالت لوبيز "من الواضح لي أنها لم تستشر أي مختص بتاريخ الفن". وبعد أسبوع ألغت الجامعة العقد معها لتدريب الفصل المقبل.

تزامنا مع انتقادات محلية ودولية متصاعدة لحكومة العنصريين الظلاميين

بلينكن سيزور إسرائيل نهاية الشهر تحضيرا لزيارة نتنياهو للبيت الأبيض الشهر المقبل

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

قالت مصادر إسرائيلية أمس الإثنين إن وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن سيزور البلاد قبيّل نهاية الشهر الحالي، حيث من المقرر أن يلتقي رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو تحضيرا للقاء الأخير مع رئيس الولايات المتحدة جو بايدن في واشنطن في الشهر المقبل.

وحسب هذه المصادر يأتي بلينكن للاطلاع بعمق على وجهة نظر حكومة نتنياهو التي وصفتها صحيفة «هآرتس» في افتتاحيتها أمس بـ «الحكومة الكاهانية القومجية».

وسبق أن أعلن البيت الأبيض عن مخاوفه من هوية وسياسات وأولويات هذه الحكومة العنصرية منذ شرع نتنياهو في مفاوضات تشكيلها مع أحزاب يمينية غيبية ظلامية قبل نحو الشهرين. وقد زاد القلق الأمريكي المعلن من التطورات الأخيرة خاصة اقتحام وزير الأمن القومي ايتمار بن غفير للحرم القدسي الشريف، حيث قالت جهات أمريكية إنها تتحفظ على الاقتحام واعتبرته استفزازا زائدا مثلما تحفظت من تبعات «الإصلاحات الواسعة» التي يقودها وزير القضاء على الديمقراطية. هذه «الإصلاحات» العميقة التي تعتبرها أوساط إسرائيلية من اليمين واليسار على حد سواء انقلابا على الديمقراطية وأخرجت عشرات آلاف الإسرائيليين للتظاهر ضد حكومة بن غفير وسموتريتش ليلة السبت الماضي، لكن معظم المتظاهرين رفضوا رفع شعارات ضد استمرار الاحتلال مما أدى لانقسام المظاهرة لمظاهرتين.

كما كشف النقاب في إسرائيل عن نية مستشار الأمن القومي الأمريكي جيك سوليفان بزيارة البلاد للقيام بجولة مداولات مع مسؤولين إسرائيليين منهم نتنياهو وبعض وزرائه.

وأوضحت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن سوليفان على غرار بلينكن سيحاول تنسيق زيارة نتنياهو للبيت الأبيض والتوافق على مواضيع حساسة جدا مطروحة على الطاولة الآن: إيران، والفلسطينيون، والحرب في أوكرانيا، ومنظمات المجتمع الدولي والمحاولات الفلسطينية لنقل الصراع لمحكمة الجنايات الدولية في لاهاي.

يشار الى أن بلينكن تحدث قبل أيام مع نظيره الإسرائيلي ايلي كوهن، فبارك له تعيينه وزيرا للخارجية وأكد مجددا التزام واشنطن بأمن وازدهار إسرائيل مع الالتزام بحل الدولتين ورفض كل ما يهدده.

وكان جو بايدن قد أدلى بتصريحات مشابهة في بيان صدر عنه فور إطلاق حكومة الاحتلال الجديدة، قال فيها إنه يأمل بالعمل مع نتنياهو «الصديق منذ عقود» من أجل مواجهة التحديات والفرص الكثيرة الماثلة أمام إسرائيل والشرق الأوسط بما يشمل تهديدات إيران.

وقتها قال بايدن في بيانه أيضا: «كما فعلنا حتى الآن ستواصل الولايات المتحدة دعم تسوية الدولتين ومعارضة سياسات تهدد جدواها أو تتنافى مع مصالح وقيم مشتركة لنا».

يذكر أنه بعد يوم واحد من مكالمة بلينكن مع كوهن أقدم بن غفير على اقتحام الحرم القدسي الشريف، مما أثار غضب بعض الأوساط الأمريكية التي اتهمت بن غفير بمحاولة زرع فوضى، وفق ما جاء في تسريبات لموقع «واينت» الإخباري.

«زيارة من أجل صورة في التيك توك»

وأوضح «واينت» أن حكومة الاحتلال أبلغت الإدارة الأمريكية مسبقا باقتحام بن غفير للحرم القدسي الشريف، لافتا الى أن موظفين أمريكيين كبارا تساءلوا عن سبب «هذه الزيارة» وهل هي من أجل الحصول على شريط فيديو ونشره في «التيك توك» وزيادة عدد متابعيه رغم أنه وزير اليوم ويتحمل مسؤولية كبيرة.

ونقل «واينت» عن موظفين أمريكيين قولهم إن «صعود بن غفير للجبل» غير عقلاني وإن لديه الكثير من التحديات والمواضيع الملحّة تنتظر متابعته له.

وتابعوا مستخدمين مصطلحات مخففة ملطفة «نحن معنيون بالحفاظ على الهدوء وهذا سيكون مغضبا جدا في حال تطايرت هنا صواريخ بسبب صعود أحدهم للجبل».

يذكر أن السفارة الأمريكية في القدس المحتلة أصدرت بيانا نددت فيه باقتحام بن غفير للحرم القدسي، جاء فيه أن السفير توم نايدس «كان واضحا جدا في محادثاته مع حكومة إسرائيل في موضوع الحفاظ على «الوضع الراهن» الخاص بالأماكن المقدسة في القدس، فالعمليات التي تحول دون ذلك غير مقبولة».

وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن

دعم أمريكي سخي للاحتلال

يشار أيضا الى أن كل هذه التصريحات والتسريبات تزامنت مع خطوات أمريكية على الأرض، أبرزها قيام الكونغرس بالمصادقة على دعم مالي لإسرائيل بقيمة 3.3 مليار دولار كمساعدة أمنية سنوية، علاوة على 500 مليون دولار لمنظومات حماية من الصواريخ بما في ذلك مشروع تطوير منظومة «القبة الحديدية» و72 مليون دولار مقابل منظومة الحماية من طائرات مسيّرة وأنفاق عسكرية، وكذلك ستة ملايين دولار لدعم دراسات في مجال «حماية السايبر».

بالإضافة للدعم الأمني ستكرس الولايات المتحدة 225 مليون دولار لمشاريع إنسانية وتطويرية داخل الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة.

في هذا السياق حذر رئيس الحكومة الفلسطينية محمد اشتية في حديث لصحيفة «هآرتس» أجراه الصحافي العربي جاكي خوري، من مغبة العقوبات الإسرائيلية الجديدة، وقال إنها ستفضي لانهيار السلطة الفلسطينية. وكان بذلك يعلق على قرارات المجلس الأمني ـ السياسي الإسرائيلي المصغر (الكابينيت) قبل أيام بالسطو على أموال مستحقة للسلطة الفلسطينية وتحويل قسم منها لعائلات إسرائيلية فقدت أبناءها في عمليات فلسطينية، علاوة على سحب تصاريح الدخول الخاصة لقيادات فلسطينية.

تبعات انهيار السلطة

وأكد اشتية في حديثه للصحيفة العبرية أنه من حق السلطة الفلسطينية التوجه بشكوى لمحكمة الجنايات الدولية ضد الاحتلال الذي بات مربحا بالنسبة لإسرائيل.

وتابع «بخلاف المزاعم الإسرائيلية هذه ليست خطوة غير شرعية».

وحذر اشتية من أن استمرار المساس بالفلسطينيين سيدفع السلطة الفلسطينية لوقف التنسيق الأمني مع سلطات الاحتلال.

وكان وزير المالية في حكومة الاحتلال المستوطن العنصري بتسلئيل سموتريتش قد صادق على مرسوم رسمي لتحويل عشرات الملايين من أموال السلطة الفلسطينية لعائلات إسرائيلية تطبيقا لقرار حكومة الاحتلال المصغّرة.

سموتريتش الذي يدعو ويعمل لضم الضفة الغربية وفرض السيادة الإسرائيلية على فلسطين من البحر للنهر تساءل في تصريحات إعلامية أي مصلحة لنا باستمرار السلطة الفلسطينية وعدم انهيارها طالما أنها تؤيد «الإرهاب»؟.

في المقابل تواصل جهات إسرائيلية رسمية وغير رسمية تحذيراتها من تبعات انهيار السلطة الفلسطينية الذي سيضطر دولة الاحتلال لتحمل أعباء تصريف شؤون حياة ثلاثة ملايين فلسطيني، ناهيك عن التورط بتحول إسرائيل لدولة غير يهودية وغير ديمقراطية، كما يؤكد عدد من خريجي المؤسسة الأمنية ممن يعتقدون أن تسوية الصراع مصلحة إسرائيلية.

ويدعو هؤلاء لتسوية الدولتين، معظمهم يضيف تعديلات مختلفة تبقي الدولة الفلسطينية منزوعة السلاح ومن دون سيطرة فعلية على المعابر المختلفة، خاصة مع الأردن.

انهيار إسرائيل

وحذر محرر صحيفة «هآرتس» ألوف بن من احتمال فقدان إسرائيل صداقتها المتينة مع الولايات المتحدة، مشيرا الحالة انجراف داخل الحزب الديمقراطي نحو اليسار تزامنا مع «الثورة القضائية المحافظة» في إسرائيل التي يقودها وزير القضاء الجديد ياريف لافين، الذي تصفه جهات إسرائيلية بالمستبد والمعادي للديمقراطية والطامع بالتفرد بالحكم وتفريغ بقية السلطات من صلاحياتها.

وتتلخص «إصلاحات» وزير القضاء لافين المدعومة مباشرة من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بجعل إسرائيل يهودية لا ديمقراطية مما يقربها من أجلها ومن خرابها، كما حذر الرئيس السابق لمحكمة العدل العليا أهارون براك في مقابلة مع القناة العبرية 12 قبل يومين.

شملت هدم منازل واعتقالات واعتداءات على المزارعين والصيادين

تصاعد حجم هجمات الاحتلال والمستوطنين بعد صعود حكومة اليمين المتطرفة للحكم

غزة ـ «القدس العربي»:

أظهر تقرير رصد جديد تصعيد قوات الاحتلال لاعتداءاتها على المناطق الفلسطينية، خاصة بعد تولي الحكومة اليمينية الجديدة مقاليد الحكم في إسرائيل، وهو ما قوبل باستمرار رد الفعل المقاوم بشقيه الشعبي والمسلح.

وذكر مركز عروبة للأبحاث والتفكير الاستراتيجي، في تقريره الجديد، أن الأسبوع الماضي شهد 135 نقطة مقاومة شعبية ومسلحة، واستشهاد 4 فلسطينيين، فيما قام جيش الاحتلال والمستوطنون بتنفيذ 239 اعتداء استهدفت المواطنين والممتلكات والأراضي والأشجار.

وبلغ إجمالي نقاط المقاومة 135 نقطةً شملت القدس والضفة الغربية، وكان من هذه النقاط39 نقطة مقاومة مسلحة، من بينها 38 نقطةً في الضفة، ونقطة واحدة استهدفت حاجز قلنديا بالقدس المحتلة.

وإضافة إلى ذلك رصد التقرير 96 نقطة مواجهة شعبية، 77 نقطةً في الضفة و19 نقطةً في القدس (بارتفاع ملحوظ عن الأسبوع السابق).

وتوزعت نقاط المقاومة الشعبية بواقع 17 نقطةً في جنين، و17 نقطةً أخرى في نابلس، ونقطتين في طوباس، ونقطة في الخليل، وأخرى في قلقيلية، وشملت المقاومة الشعبية هناك: 18 نقطةً في الخليل، و16 في جنين، و15 في رام الله، و11في نابلس، و7 في قلقيلية، و6 في بيت لحم، و3 في أريحا والأغوار، ونقطةً في طولكرم.

أما نقاط المقاومة الشعبية في القدس، فكانت 5 نقاط في سلوان، و3 في الطور، ونقطتين في أبو ديس، ونقطتين في العيسوية، ونقطةً في قلنديا، ونقطةً في كفر عقب، ونقطةً في مخيم شعفاط، ونقطةً في صور باهر، ونقطةً قرب سكة القطار الخفيف، ونقطة في منطقة باب حطة، ونقطةً في البلدة القديمة.

وتخلل الأسبوع المنصرم سقوط أربعة شهداء في الضفة الغربية المحتلة، وهم شهيد في بيت لحم، وآخر في نابلس، وشهيدان في جنين، بينما اعتقلت قوات الاحتلال 112 مواطناً، من بينهم 88 من مناطق عدة بالضفة الغربية، إضافة إلى 23 اعتقلتهم في القدس، ومواطن من منطقة طمرة داخل مناطق الـ 1948، وسجلت بذلك ارتفاعا في عدد حالات الاعتقال في الضفة، عن الأسبوع الذي سبقه.

وبلغ عدد اعتداءات قوات الاحتلال والمستوطنين239 اعتداءً، شملت 59 اعتداءً في القدس، و165 اعتداءً في مختلف محافظات الضفة الغربية، و6 اعتداءات في مناطق الـ48، أحدها في طمرة وآخر في النّقب واعتداءين في الطيبة واعتداءين في عارة، و9 اعتداءات في قطاع غزة أحدها في خان يونس و8 في محافظة شمال غزة.

اعتداءات الاحتلال والمستوطنين

وسجلت اعتداءات الاحتلال أيضا ارتفاعا كبيرا عن الأسبوع السابق في القدس بمقدار 15 اعتداءً، وفي الضفة بمقدار 53 اعتداءً، وفي مناطق الـ48 بمقدار 5 اعتداءات.

وبين التقرير التفصيلي أن من بين تلك الاعتداءات 36 اعتداء في الخليل، و28 في نابلس، و25 في جنين، و22 في رام الله، و18 في سلفيت، و11 في بيت لحم، و9 في طولكرم، و7 في أريحا والأغوار، و6 في قلقيلية، و3 في طوباس.

كما بلغ عدد اقتحامات قوات الاحتلال115 اقتحاما: 24 منها للقدس، و88 للضفة الغربية، واقتحامان لبلدة عارة في مناطق الـ48، واقتحام لحدود مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة.

وحين تطرق التقرير إلى عمليات الهدم التي نفذتها قوات الاحتلال، أشار إلى أن عددها وصل إلى 18، منها ما نفذ في مناطق 48، إحداها في الطيبة وأخرى في تل عراد بالنقب، و4 في القدس إحداها في بلدة السواحرة وأخرى في حي وادي الجوز وعمليتان في سلوان، و12 عمليةً في الضفة الغربية: 5 منها في الخليل، وعمليتان في جنين، وعمليتان في نابلس، وعملية في بيت لحم، وعملية في رام الله، وعملية في قلقيلية. وشهدت سلفيت شمال غرب الضفة الغربية 12 عملية إيقاف بناء.

كما سلمت قوات الاحتلال خلال الأسبوع الماضي 9 اخطارات بالهدم: واحد في الطيبة بالداخل المحتل، و3 في الخليل، حيث سجلت عمليات الهدم أيضا ارتفاعا ملحوظا مقارنةً بالأسبوع السابق.

وجاء ذلك على وقع مواصلة قوات الاحتلال للملاحقة شبه اليومية للمزارعين والصيادين الفلسطينيين في قطاع غزة، حيث رصد التقرير 6 عمليات ملاحقة في محافظة شمال غزة بالقطاع، إلى جانب 5 عمليات ملاحقة للمزارعين: عمليتان منها في شمال غزة، إلى جانب 3 ملاحقات في الضفة الغربية إحداها في الخليل وأخرى في رام الله والثالثة في أريحا والأغوار، لتسجل هذه العمليات التي طالت المزارعين والصيادين ارتفاعا عن الأسبوع السابق.

وتُضاف إلى تلك الاعتداءات أخرى خارج التصنيفات السابقة بلغ مجموعها 55 اعتداءً، بارتفاع مقداره 22 اعتداءً عن الأسبوع السابق، حيث سُجلت الاعتداءات الأخرى الـ23 في الضفة على النحو التالي: 11 اعتداءً في الخليل، و10 في نابلس، و3 في طولكرم، واعتداءان في بيت لحم، واعتداءان في رام الله، واعتداءان في جنين، واعتداءان في أريحا والأغوار، واعتداء في سلفيت، واعتداء في طوباس، كما بلغ عدد اعتداءات المستوطنين 19 اعتداءً في الضفة الغربية والقدس.

هدم المنازل

وجدير بالذكر أن تقرير رصد آخر صادرا عن مركز إعلام حقوق الإنسان والديمقراطية (شمس)، أوضح أن قوات الاحتلال استهدفت خلال شهر ديسمبر/ كانون الماضي، 124 منشأة فلسطينية بالهدم أو المصادرة أو توزيع الإخطارات بنية هدمها مستقبلا. وأوضح أن أبرز الانتهاكات تركزت في عمليات الهدم التي طالت 64 منشأة، منها 4 منشآت تم إجبار مالكيها على هدمها ذاتياً، تحت طائلة التهديد بالغرامات والسجن، بحجة عدم الترخيص، لافتا إلى أن قوات الاحتلال أخطرت 55 منشأة بالهدم أو وقف العمل، وهي عبارة عن منازل، ومخازن واستراحات، فيما صادرت قوات الاحتلال 5 منشآت، وهي عبارة عن خيام وكرافانات، وذلك بحجة عدم الترخيص.

وحسب التقرير فإن أكبر نسبة من الاستهدافات كانت في محافظة الخليل بواقع 19 منشأة، تليها محافظة القدس 15 منشأة.

وشملت المنشآت التي تم هدمها خلال الشهر 14 منزلا، وغرفة سكنية، وست خيام، وست مساكن متنقلة «بركسات»، وغرفتين زراعيتين، و8 آبار مياه، وجدارين استناديين، وسورين، واسطبل خيول ومغسلة سيارات ومنشأتين تجاريتين، وأربعة حظائر و4 غرف متنقلة تستخدم لتربية الماشية، و8 غرف متنقلة للزراعة، وخمس خيام كانت تعتبر غرف تعليم، إضافة الى سلسلتين حجريتين، ودفيئة زراعية وعمليات هدم أخرى طالت عرائش زراعية وسقف منزل ومخزنا، ووحدة صرف صحي.

وأوضح التقرير أن العمليات التي تستهدف المنشآت الفلسطينية لا تجري في نطاق معزول عن السكان، وأن عدد السكان المتضررين منها بلغ 28 شخصا على الأقل، منهم 5 أطفال، وسيدة.

مضاعفة هجمات المستوطنين في الضفة

تقرير سنوي: الاحتلال اعتدى على 24 مسجدا وأقام صلوات يهودية في 20 مقاما إسلاميا في 2022 ... وحراثة 100 دونم غرب أريحا وتجريف في نابلس

نابلس ـ اريحا ـ الخليل

«القدس العربي»:

صعّد المستوطنون من هجماتهم في مناطق متفرقة من الضفة الغربية فحرثوا مئات الدونمات في أريحا وجرفوا أراضي وسرقوا معدات زراعية في نابلس، وأخطرت قوات الاحتلال أصحاب 5 منازل بهدمها وردم 3 آبار في الخليل، وداهمت اجتماعا لأولياء أمور طلبة القدس بهدف منع انعقاده.

وقام مئات المستوطنين بحرث مساحات واسعة من الأراضي الوقفية، في قرية الجفتلك شمال أريحا.

وقال رئيس مجلس قروي الجفتلك أحمد غوانمة إن عددا من المستوطنين قاموا بحراثة أراض تبلغ مساحتها نحو 100 دونم، بالقرب من مقبرة الجفتلك في منطقة تل الصمادي بهدف زراعتها والاستيلاء عليها، رغم أن هذه الأراضي حكومية.

وقرية الجفتلك من أكبر القرى الفلسطينية في الأغوار، وتقدر مساحتها بـ1242 دونماً، وعدد سكانها حوالى 4 آلاف نسمة.

سرقة معدات واشتال

وفي نابلس، أقدم مستوطنون على سرقة معدات وأشتال من أراضي بلدتي دير شرف وبرقة شمال غرب نابلس.

وقال مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة غسان دغلس إن مستوطنين أقدموا على سرقة سياج وأنابيب حديد من أرض تعود ملكيتها لماهر الجنيدي، اضافة الى سرقة أشتال من مشتل توفيق الحجاوي، بالقرب من دوار دير شرف. وأضاف ان المستوطنين سرقوا سياجا من منزل نزار سيف في بلدة برقة.

وفي السياق ذاته شرع مستوطنون بأعمال تجريف في أراضي بورين، جنوب نابلس. وقال مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة غسان دغلس، إن جرافات تابعة للمستوطنين تقوم بأعمال تجريف في منطقة خلة عامر من أراضي شرق بلدة بورين، بمحاذاة مستوطنة «براخا».

وفي الخليل، أخطرت قوات الاحتلال أصحاب خمسة منازل بهدمها، وثلاث آبار في مسافر يطا، جنوب الخليل.

وقال منسق اللجان الوطنية والشعبية جنوب الخليل راتب جبور، إن قوات الاحتلال الإسرائيلي داهمت منطقة الجوايا بمسافر يطا، وسلمت إخطارات تقضي بهدم خمسة منازل تعود لكل من: محمود النواجعة، وعمر النواجعة، وحسن شريتح، وعيسى الشواهين، وتتراوح مساحتها ما بين 120ـ150 مترا مربعا، وجميعها مأهولة، وتؤوي العشرات من الأهالي والأطفال.

كما سلمت أوامر تقضي بردم ثلاث آبار تعود ملكيتها لجمال الهروش، ووقف العمل بالأرض التي يقوم باستصلاحها زيدان النواجعة وعيسى الشواهين.

واقتحم أكثر من مئة مستوطن متطرف المسجد الأقصى من جهة باب المغاربة، بحماية مشددة من شرطة الاحتلال.

وأفادت دائرة الأوقاف الاسلامية في القدس، بأن108 مستوطنين اقتحموا الأقصى على شكل مجموعات متتالية، وتجولوا في باحاته بشكل استفزازي، وأدوا طقوسا تلمودية.

وتشهد فترة الاقتحامات إخلاء قوات الاحتلال المنطقة الشرقية للمسجد من المصلين والمرابطين، لتسهيل اقتحام المستوطنين.

ويتعرض الأقصى يوميا عدا يومي الجمعة والسبت، لسلسلة اقتحامات من المستوطنين، وعلى فترتين صباحية ومسائية، ضمن محاولات الاحتلال فرض مخطط التقسيم الزماني والمكاني في المسجد.

وفي السياق حذّر مختصون من ارتفاع وتيرة اعتداءات الاحتلال ومستوطنيه على المسجد الأقصى المبارك وخطورتها، ومواصلة جماعات الهيكل مخططاتها التهويدية للمسجد الأقصى وصولا للتقسيم الزماني والمكاني.

واعتبر المختص بالشأن الإسرائيلي عامر خليل ان ما تقوم به حكومة بنيامين نتنياهو المتطرفة هو استكمال لعقود طويلة في تهويد المدينة المقدسة، ومحاولة فرض الحقائق التاريخية.

وأشار إلى أن خطوات المتطرف بن غفير تجاه المسجد الأقصى لن تلقى نجاحا، وأن استمرار اقتحامه للمسجد الأقصى فتيل للاشتعال والانفجار في المنطقة، موضحا أن جماعات الهيكل تسعى إلى تنفيذ مخططات تهويدية في القدس.

وذكر أن نتنياهو يخطط لاستكمال التطبيع مع الأنظمة العربية، وأن اقتحام بن غفير للمسجد الأقصى يؤثر على استكمال مشروع التطبيع مع الأنظمة العربية.

وقال مدير مركز القدس للدراسات عماد أبو عواد في حديث صحافي، إنه من المتوقع أن نشهد في الأيام المقبلة المزيد من عمليات اقتحام المسجد الأقصى المبارك من الاحتلال ومستوطنيه. ولفت أبو عواد إلى «أن شعبنا أمام حكومة إسرائيلية فاشية تنتهج سياسات ومخططات متطرفة تجاه الضفة والقدس والمقدسات».

يذكر أن «جماعات الهيكل» كانت قد افتتحت عام 2023 بجملة من المطالب التي تستهدف المسجد الأقصى، في محاولة لتحقيق أطماعها، باعتبارها هدفا استراتيجيًا تسعى لإنجازه في عهد وزير الأمن القومي الجديد إيتمار بن غفير.

ويعتبر فتح بوابات الأقصى كاملة أمام الاقتحامات، وفي كل الأيام، بما في ذلك الأعياد والسبت، وتمديد ساعات الاقتحامات حتى ساعات المساء، إضافةً إلى تسهيل إجراءات الفرز بشكل كبير لليهود عند مدخل المسجد وتوسيع المدخل الضيق ووضع جسر حجري من أبرز هذه المطالبات التي قدمتها الجماعات المتطرفة.

ومؤخراً قدمت ما تسمى بمنظمة «عائدون للمعبد» طلباً رسمياً لشرطة الاحتلال للسماح لها بذبح «قربان عيد الفصح اليهودي» في نيسان/ابريل المقبل داخل المسجد الأقصى المبارك.

وأصدرت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية تقريرها السنوي لواقع انتهاكات الاحتلال على المسجد الأقصى والحرم الإبراهيمي، وسائر دور العبادة خلال عام 2022.، حيث كشف التقرير عن تعرّض 24 مسجداً لاعتداء الاحتلال الإسرائيلي سواء باقتحامها أو وقف العمل بها، أو حرقها، أو هدمها، وتم اقتحام وتدنيس وإقامة صلوات تلمودية بأكثر من 20 مقاماً إسلامياً، والاعتداء على 12 مقبرة، بتدنيسها أو الحاق الضرر بالقبور، إضافة إلى الاعتداءات المتواصلة على الأراضي الوقفية، خاصة في محافظة أريحا والأغوار.

وشدد التقرير على أن الاحتلال والمستوطنين صعّدوا من اعتداءاتهم على المسجد الأقصى سواء بعدد الاقتحامات التي تجاوزت262 اقتحاما، أو بأعداد المقتحمين الذين تجاوزوا الـ48 ألف مستوطن، إضافة لأكثر من 6 مخططات تهويدية خطيرة طالت المسجد الأقصى والبلدة القديمة، وعشرات حالات الإبعاد لحراس المسجد وسدنته والمرابطين والمرابطات وللمواطنين.

وفي الحرم الإبراهيمي في الخليل، منع الاحتلال الإسرائيلي رفع الأذان 613 وقتا وأغلقه 10 أيام، لافتا إلى أن المساجد الأخرى لم تسلم من اعتداءاته التي تجاوزت الـ 24 مسجدا.

قوات الاحتلال الإسرائيلي تطلق النار على المتظاهرين الفلسطينيين

... وقنابل الغاز المسيل للدموع على الصحافيين

اقتحامات

وأضاف كما ازدادت وتيرة الاقتحامات النوعية، وأدى مستوطنون صلوات تلمودية علنية بعد سماح محاكم الاحتلال لهم بأداء الصلوات الجماعية داخل الأقصى، وتم إدخال «القرابين النباتية» للمسجد خلال عيد «العرش» العبري، إضافة إلى رفع أعلام الاحتلال في داخله، ونفخ البوق في مقبرة باب الرحمة وعند أبواب المسجد، وقام مستوطنون بترديد النشيد «الوطني الإسرائيلي» داخله، ضمن محاولات تأكيدهم على أنّ المسجد تحت السيادة الإسرائيلية. ورصد التقرير قيام المستوطنين بأداء «السجود الملحمي» فرادى في المنطقة الشرقية للأقصى في الكثير من المرات، وتلا المقتحمون «صلوات التقديس» التوراتية بشكل جماعي وبصوتٍ مرتفع متوجهين إلى مصلى قبةً الصخرة عند درجات البائكة.

وشددت الوزارة على أن المسجد الأقصى يواجه مخاطر جسيمة على بنيته العمرانية، وتساقطت الأتربة من أعمدة مصلى الأقصى القديم جراء حفريات الاحتلال في محيط الأقصى وأسفله.

وشهد الأقصى خلال العام الماضي اقتحاماً من قبل عدد من السيَّاح بلباس فاضح في سابقة خطيرة، تحت حماية الشرطة الإسرائيلية، والتي سمحت في إحدى المرات باقتحام المستوطنين للمسجد الاقصى من باب الأسباط.

عائلته تتهم الاحتلال بتسميمه وترتيبات نقله للأردن متعثرة

الفلسطيني المطارد «أبو رعد» في وضع صحي خطير والأطباء عاجزون عن تفسير حالته وشبيبة فتح تطالب السلطة بالتوضيح وتتوقع «أن يدا خبيثة امتدت إليه»

رام الله ـ «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

في المستشفى الاستشاري شمال مدينة رام الله يقضي المطارد الفلسطيني (أبو رعد) فتحي خازم، والد الشهيدين رعد وعبد الرحمن، ساعات حرجة، حيث يرقد على سرير الشفاء، فيما تجري محاولات طبية حثيثة من أجل معالجته والتخفيف عنه.

ولا يخفي أمين خازم، شقيق أبو رعد، مخاوفه الكبيرة على حياة أخيه الذي يؤكد أنه يعيش في ظروف صحية «من سيىء لأسوأ».

وتنتظر عائلته ومقربون نتائج مجموعة من التحاليل الطبية يفترض أن تقول للعائلة ما الذي دخل جسد أبو رعد.

ولا يبدو شقيق المطارد المريض متفائلا حيث يقول: «جزء من النتائج قد يظهر اليوم (أمس).. هذا إذا استطاعوا أن يصلوا لأي شيء».

وأكد أن أبو رعد يتعرض لضغوطات «من أجل تخفيف النشر عن حالته، كما أن الشارع الفلسطيني غاضب وهناك حالة من البلبلة حول وضعه الصحي وما تعرض له.. ونحن لسنا مع ذلك». وحسب مصادر عائلية فإن أبو رعد نقل يوم أول من أمس (مساء الأحد) إلى المستشفى الاستشاري بعد تدهور مفاجئ في حالته الصحية.

وشهد المستشفى وجودا أمنيا مكثفا حيث يمنع أي شخص من التوجه إلى القسم الذي يرقد فيه أبو رعد باستثناء أفراد من عائلته وطاقم طبي لا يريد أن يبلغ عائلته أنه أصبح عاجزا عن علاج الحالة المرضية التي يمر بها.

ووفق أمين خازم شقيق أبو رعد، فإنه يرقد منتظرا في غرفة العناية المكثفة بعد يوم واحد من خروجه، حيث اضطرت العائلة إلى إعادته للمستشفى بعد تدهور صحته. ويؤكد شقيق المريض أن وضع أبو رعد تدهور بشكل قوي جدا، حيث هناك تورم كبير في جسده كما يعاني من تسمم بالدم.

وأضاف: «الأطباء لا يريدون أن يخبرونا أنهم عاجزون عن علاجه، وهناك تسريبات وحالة من التكتم على حالته، لكن المؤكد أنه تم الاتفاق على نقله للمستشفيات الأردنية».

وشدد شقيقه على أن هناك «تأكيدا على أنه تعرض للتسمم بالدم، أما تفسير العائلة فهو أن الاحتلال هو من قام بفعل ذلك».

وأكد أن أبو رعد يعاني من تقلبات غير طبيعية، فيما الطب الفلسطيني عاجز عن الكشف عن حالته أو معالجتها. وقال: «نحن كعائلة متأكدون من تسميم أبو رعد».

واتهمت عائلة والد الشهيدين رعد وعبد الرحمن الاحتلال في وقت سابق بنقل فيروس غير معروف لجسد أبو رعد، وهو ما جعل حالته تزداد سوءا يوما بعد يوم حيث يعاني جسده من انتفاخات وبعض الأورام ومن تسمم في الدم حسب الفحوصات الطبية.

وأكد أمين خازم أن الأطباء يبذلون كل جهودهم لتقديم المساعدة لأبو رعد، لكن المشكلة تتمثل في عجزهم عن الوصول لنتائج تقدمها تحليلات تفسر الأعراض التي يعاني منها. وأضاف: «حتى اللحظة الأطباء عاجزون عن الخروج بنتيجة لكل ما يمر به». وشدد على ان هناك مطالبات لعلاجه في عمان، لكن ليس هناك تجاوب حتى اللحظة.

يذكر أن أبو رعد نقل منذ شهر إلى رام الله بعد أن كان يعاني من تدهور في صحته، فيما تكرر دخوله إلى المستشفى، حيث كان يشعر بتحسن فيغادره لكن سرعان ما يعود إليه بوضع أسوأ.

وفتحي خازم هو والد الشهيد رعد، منفذ عملية شارع ديزنغوف في تل ابيب التي قتل فيها ثلاثة إسرائيليين، والشهيد عبد الرحمن، الذي قتله الاحتلال في اقتحام لجنين، وكان على مدار شهور في مخيم جنين حيث نظر إليه على أنه ملهم للمقاتلين من جميع الفصائل.

وحسب تسريبات وسائل إعلامية إسرائيلية فإن أبو رعد نقل إلى رام الله بسيارة مسؤول فلسطيني في الأجهزة الأمنية. وزعمت مصادر فلسطينية ان الإفراج عن جثة الشاب الدرزي التي احتجزها مقاتلون من كتائب شهداء الأقصى في جنين قبل فترة كان مقابل العفو عنه، ومساهمته في إقناع مقاتلين من مخيم جنين في التوقف عن أنشطتهم ضد الاحتلال.

ويرى نشطاء من مخيم جنين أن الاحتمال الأكبر أن ما تعرض له أبو رعد هو محاولة لاغتياله والتخلص منه بعد أشهر من مطاردته، وملاحقته بتهمة التحريض ضد الاحتلال عبر احتضانه للمقاومين ودعمهم في مخيم جنين.

ولمع اسم أبو رعد (56 عاما) وهو ضابط متقاعد في قوات الأمن الوطني الفلسطيني برتبة عقيد، وحسب مصادر في مخيم جنين فإنه في أواخر نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي أصيب بإعياء شديد، نقل على أثره إلى مستشفى في رام الله. وخلال وجوده هناك ظهر مرتين، الأولى في يوم استشهاد الأسير ناصر أبو حميد، والثانية في ذكرى انطلاق الثورة الفلسطينية (حركة التحرير الوطني فتح) الـ58 حيث قدم كلمة عائلات الشهداء الفلسطينيين في مهرجان وسط مدينة رام الله وطالب حركة فتح بضرورة الوحدة الوطنية بصفتها مفتاح الخلاص من الاحتلال.

وتحدث خلال الكلمة الحماسية عن وضعه الصحي حيث بدا منهكا جسديا وصحيا وهو ما اضطره لقطع كلمته والذهاب للحصول على راحة.

وتتكتم أطراف فلسطينية رسمية سواء في حركة فتح أو في الأجهزة الأمنية على الوضع الطبي لأبو رعد، فيما طالبت حركة الشبيبة الفتحاوية في بيان صحافي في إقليم جنين السلطة الفلسطينية والوزارات المعنية بضرورة عقد مؤتمر صحافي تفصيلي يضع عموم الشعب الفلسطيني بحالة الوضع الصحي لأبو رعد وطبيعة المشكلة الصحية التي يعاني منها وتطور حالته.

وأضاف البيان أنه يجب عدم إخفاء أي معلومة عن عموم الشعب الفلسطيني والتعامل مع أبو رعد بصفته شخصية وطنية رمزية عامة يحق لوسائل الإعلام والمواطنين معرفة كل شاردة وواردة عن تطور حالته.

وجاء في البيان أنه «بعد رحلة علاج امتدت لأيام تفاجأنا اليوم بأخبار سيئة عن وضعه الصحي الذي تدهور فجأة، ربما صدفة أو أن يدا خبيثة امتدت إليه، ولا نريد الخوض في تفاصيلها مؤقتا».

العقيد فتحي خازم محاطا بمقاومين في تشييع ابنه عبد الرحمن

صحيفة إسرائيلية: حماس والجهاد غيّرتا نهجهما في تجنيد المقاومين في الضفة ومقترح قانون إسرائيلي لسحب الجنسية أو الإقامة من أسرى الداخل والقدس

رام الله ـ «القدس العربي»:

أعلنت الحكومة الإسرائيلية الجديدة طرح مقترح قانون ينص على سحب الجنسية أو الإقامة الدائمة من أي فلسطيني من الداخل أو القدس حصل في الماضي أو سيحصل في المستقبل على راتب من السلطة الفلسطينية، فيما نشرت صحيفة إسرائيلية عن أن حماس والجهاد الإسلامي غيرتا نهجهما في تجنيد المقاومين في الضفة الغربية.

وفي التفاصيل، قالت صحيفة إسرائيلية أن المخابرات التركية تعمل على الحد من تحركات قيادة حركة حماس في أراضيها، لمنع ضلوعهم في إشعال الأوضاع في الضفة الغربية، وذلك بعد المصالحة التركية ـ الإسرائيلية أخيرا.

وكشفت صحيفة «هآرتس» في مقال لمعلقها العسكري عاموس هرئيل أنه رغم هذه القيود، إلا أن الأوضاع في الضفة قابلة للانفجار، مستعرضًا أبرز الأسباب لذلك. وادعى هرئيل أن حركتي حماس والجهاد الإسلامي غيرتا نهجهما في تجنيد المقاومين في الضفة، فبعدما كانتا تُجندان خلايا وفق خلفيات أيديولوجية تتوافق مع كل منهما، أصبحتا الآن تقدمان الدعم لأي جهة تريد شن عمليات ضد الاحتلال دون فرض شروط أيديولوجية.

وأوضح هرئيل أن أنقرة ورغم أنها لا تستجيب للمطلب الإسرائيلي القديم بطرد جميع قيادات حماس من أراضيها، إلا أنها تحد من مساعيهم للإقامة الدائمة فيها، وهذا يُجبر صالح العاروري، رئيس حركة حماس في الضفة الغربية، على السفر كثيرا إلى لبنان لإدارة شؤون الحركة من هناك، كما أنه يحد من حرية عمل نشطاء آخرين في الأراضي التركية. ورأى هرئيل أن من الصعب حاليًا توصيف الواقع الذي ينتظر وزير الجيش الجديد يوآف غالانت، ورئيس أركان الجيش الجديد أيضًا هرستي هليفي، فالعمليات تتصاعد، والمنظومة الأمنية تميل للحديث عن فترات متغيرة ومتواصلة، يتصاعد خلالها «العنف» بقوة نسبيًا، ومن الصعب تقدير موعد نهايته، كما أن ضعف السلطة الفلسطينية المتفاقم والصراع على خلافة محمود عباس قد يدفع «إسرائيل» في النهاية إلى شن عملية عسكرية واسعة النطاق في شمال الضفة الغربية، خاصة في جنين.

وأشار إلى أن المستوى العسكري «المهني» كان يرفض دعوات اليمين لتنفيذ اجتياح كبير للضفة الغربية بحجة أنه لا يوجد مبرر لذلك، لكن التساؤل الآن إن كان سيتغير اتخاذ القرار بعد عودة اليمين إلى الحكم.

ولفت عاموس هرئيل الى أنه في ظل ارتفاع عدد العمليات وقوتها في عام 2022، هناك أيضا ارتفاع في معدل الأعمال الإرهابية التي يرتكبها المستوطنون، ومن ذلك تسجيل أكثر من 800 اعتداء ألحقت أضرارا كاملة أو جزئية في الممتلكات الفلسطينية. وتوقع أن يؤدي تولي زعيم حزب الصهيونية الدينية، وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، المسؤولية عن «الإدارة المدنية» إلى المزيد من التصعيد، فإلى جانب استفزازات ايتمار بن غفير، سيعمل على سموتريتش على تيسير وضع المستوطنين وترخيص البؤر الاستيطانية غير المرخصة، مقابل تقييد البناء الفلسطيني في المناطق المصنفة «ج»، وهذا، وفق رأي هرئيل، ساكون له تداعيات في الميدان على شكل احتجاجات مكثفة ستتضاعف تدريجيًا.

وفي سياق الضغط على الفلسطينيين في الداخل المحتل ومدينة القدس أعلن رئيس الائتلاف الحكومي أوفير كاتس أنه سيطرح مقترح قانون لتشريعه بسرعة في غضون أسبوعين، ينص على سحب الجنسية أو الإقامة الدائمة من أي فلسطيني من الداخل أو القدس حصل في الماضي أو سيحصل في المستقبل على راتب من السلطة الفلسطينية

وقال إن التعجيل في سن هذا القانون يأتي استجابة للدعوات الإسرائيلية بتجريد الأسير كريم يونس من الجنسية وإبعاده إلى الضفة الغربية.

وأوضحت الإذاعة العامة الإسرائيلية، أن مقترح القانون سيُطرح على الهيئة العامة للكنيست لمناقشته في أقرب فرصة ممكنة، والتصويت عليه قبل فترة الانتظار المحددة في قوانين الكنيست. وينص مشروع القانون ـ الذي يستهدف بشكل أساسي الأسرى السابقين ـ على إنشاء علاقة واضحة بين تلقي راتب مقابل تنفيذ عملية والحق في الجنسية أو الإقامة، وهو يعتبر «المواطن» ـ من فلسطينيي 48 ـ أو المقيم ـ من القدس ـ الذي يثبت تلقيه راتبًا من السلطة الفلسطينية بسبب اعتقاله بعد تنفيذه عملية «قد تخلى طواعية عن جنسيته أو إقامته في إسرائيل».

وبموجب القانون المقترح، ستكون صلاحيات سحب الجنسية أو الإقامة بيد وزير الداخلية.

يُذكر أن الاتفاق بين حزب الصهيونية الدينية بقيادة بتسلئيل سموتريتش من جهة، وحزب الليكود بقيادة بنيامين نتنياهو من جهة أخرى، الذي انضم بموجبه حزب سموتريتش إلى حكومة اليمين المتطرف الحالية، قد تضمن بندا يتعلق بدعم الحزبين سن قانون ينص على إلغاء الجنسية والإقامة للأسرى الأمنيين الفلسطينيين من أبناء الداخل والقدس ثم إبعادهم إلى الضفة بعد انتهاء محكوميتهم. وكان الوزير أريه درعي، زعيم حزب شاس، قد طالب بسحب الجنسية من الأسير كريم يونس، والأسير ماهر يونس الذي ينتظر الإفراج عنه بعد أيام، وإبعادهما إلى الضفة الغربية.

تحضيرا لقمة تطبيعية في المغرب بعد شهور

انطلاق أعمال «اللجنة التوجيهية» ومجموعات عمل «فوروم التطبيع» في أبو ظبي

الناصرة ـ «القدس العربي»:

قال بيان صادر عن وزارة الخارجية في حكومة الاحتلال إن أعمال منتدى التطبيع «فوروم النقب» في أبو ظبي عاصمة الإمارات قد انطلق صباح امس بمشاركة مجموعات عمل متخصّصة تمهيدا لقمة تطبيع جديدة تستضيفها المغرب بعد شهور. في هذا الإطار ستعد هذه البعثات قائمة مشاريع في ستة مجالات سيتم طرحها على وزراء الخارجية في قمة التطبيع في المغرب.

واللجان التي شكلت للعمل في هذا الإطار التطبيعي: الصحة، والأمن الإقليمي، والتربية والتسامح،الأمن والماء والغذاء، والسياحة والطاقة. وحسب البيان الإسرائيلي شاركت في مؤتمر التطبيع في أبو ظبي الإمارات، والبحرين، ومصر، والمغرب، والولايات المتحدة وإسرائيل.

وهذا هو المؤتمر الثالث للجنة التوجيهية لـ«فوروم النقب» بعدما اجتمعت للمرة الأولى في البحرين في يونيو/حزيران 2022 فيما عقد الثاني عبر تطبيق الزووم في تشرين أول/ اكتوبر 2020.

وتشمل البعثة الإسرائيلية التي يقودها مدير عام وزارة الخارجية ألون أوشبيز وموظفين كبار من وزارة الزراعة والصحة والأمن والمخابرات والسياحة والطاقة والتربية والاقتصاد وسلطة المياه ومجلس الأمن القومي. وحسب بيان خارجية الاحتلال ستشارك بعثات الدول الست في التحضير لقمة وزراء الخارجية التابعة لفوروم النقب التطبيعي المزمع عقده في الصيف القادم في المغرب وبمشاركة وزير خارجية الاحتلال الجديد ايلي كوهن.

يذكر أن «فوروم النقب» قد تأسس خلال «قمة النقب» في مستوطنة سديه بوكير في مارس/ آذار 2022 كجزء من عملية تطبيق اتفاقات أبراهام.

وفي قمة النقب هذه تم تحديد مجموعات عمل هدفها طرح مشاريع عينية يتم دفعها من قبل الدول المشاركة في اللقاء التطبيعي.

بالتزامن أمر وزير المالية في حكومة الاحتلال بتسلئيل سموطريش بمصادرة أموال السلطة الفلسطينية المجمدة التي خصمت من المقاصة وتحويلها الى عائلات الضحايا والمصابين بالعمليات الفلسطينية، وذلك استنادا الى «قانون تجميد الأموال التي تدفعها السلطة الفلسطينية للمتورطين بعمليات عدائية».

في المقابل أصدرت المحكمة الإسرائيلية العليا قبل سنوات حكما بعدم تعويض أقارب ضحايا الاحتلال الفلسطينيين بدعوى أنهم يقتلون في نطاق حرب وصراع.

وكانت محكمة إسرائيلية قد حكمت لعائلات إسرائيلية بالتعويض بقيمة 130 مليون شيكل لكن وزير المالية في حكومة الاحتلال سموتريتش زاد على المبلغ ثمانية ملايين شيكل.

أكد أنها لن تثني القيادة عن المضي في نضالها السياسي والدبلوماسي والقانوني

اشتية يرفض قرارات «القرصنة والنهب» الإسرائيلية ويؤكد: هدفها تقويض السلطة

غزة ـ «القدس العربي»:

ندد رئيس الحكومة الفلسطينية بالعقوبات التي اتخذتها حكومة الاحتلال الإسرائيلي ضد السلطة الفلسطينية، وأكد أن الهدف منها تقويض السلطة الفلسطينية ودفعها إلى الحافة.

وأكد في كلمة له في مستهل جلسة الحكومة الأسبوعية، أن ما وصفها بـ«أعمال القرصنة والنهب والانتقام» التي تمارسها سلطات الاحتلال «لن تثني شعبنا وقيادتنا عن المضي قدما في نضالهم السياسي والدبلوماسي والقانوني». وقال «نحن لا نقايض حقنا في تقرير المصير وحريتنا بالأموال ولا بالامتيازات».

وكانت حكومة الاحتلال اليمينية قد قررت فرض عقوبات على السلطة الفلسطينية، بسبب توجه الأخيرة للمحاكم الدولية لإدانة الاحتلال. وتمثلت العقوبات في تحويل قرابة139 مليون شيكل (الدولار الأمريكي يساوي 3.5 شيكل) من أموال السلطة الفلسطينية إلى من زعمت إسرائيل أنهم «مستهدفون من الإرهاب»، وكذلك خصم فوري من أموال الضرائب الفلسطينية، التي تدفعها السلطة إلى أسر الأسرى والشهداء، وفرض عقوبات على عدد من المسؤولين.

وأوضح اشتية أن مجموع الاقتطاعات المتعلقة بمخصصات الأسرى والشهداء بلغ حوالى ملياري شيكل منذ بداية عام 2019 لغاية نهاية عام 2022، فيما بلغ مجموع الاقتطاعات المتعلقة بالصحة والكهرباء والمياه وغيرها ما يقارب 1.6 مليار شيكل عن عام 2022 فقط.

وأشار إلى ان حكومة الاحتلال اقتطعت ما مجموعه 350 مليون شيكل سنويا بدل عمولة لتحصيل الأموال الفلسطينية المستحقة من المقاصة وتحويلها للخزينة الفلسطينية، لافتا إلى أن سلطات الاحتلال تحتجز المستحقات الفلسطينية المترتبة على ضريبة المغادرة عبر المعابر، التي بلغت أكثر من مليار شيكل.

والجدير بالذكر أن إسرائيل تجبي بموجب «اتفاق باريس الاقتصادي» الضرائب من البضائع التي تمر عبر موانئها إلى الأراضي الفلسطينية، على أن تقوم بتحويلها لاحقا إلى الحزينة الفلسطينية، لكنها شرعت منذ أكثر من عامين بفرض استقطاعات على هذه الأموال، بزعم أنها تدفع لعوائل الشهداء والأسرى.

وأعتبر رئيس الوزراء هذه الإجراءات «حربا جديدة على الشعب الفلسطيني ومقدراته وأمواله، وحربا على السلطة الوطنية وبقائها وإنجازاتها».

وأشار إلى أن دولة الاحتلال بذلك «تستهدف المشروع الوطني الفلسطيني برمته»، مؤكدا أن الاقتطاعات التي تقوم بها إسرائيل «غير شرعية وغير قانونية».

وقال إنها تمثل «إجراء أحادي الجانب ولا يخضع لإجراءات تدقيق من أي جهة فلسطينية أو دولية وهي مخالفة للاتفاقيات الموقعة معنا».

وفي الوقت ذاته أكد أن ما يصدر عن محاكم الاحتلال من قرارات خصم كان آخرها خصم مبلغ 139 مليون شيكل تعويضا لإسرائيليين قتلوا على يد فلسطينيين، «غير قانونية وغير شرعية ولا نعترف بها».

وأضاف «من المهم أن نذكر أنه توجد عدة قضايا في المحاكم الإسرائيلية ضد السلطة الوطنية الفلسطينية تحملها مسؤولية أي عمل عسكري يقوم به أي فلسطيني ضد إسرائيل، ونحن نعلم أن المحاكم الإسرائيلية مسيسة ولذلك نتائجها معروفة مسبقا وتكون دائما ضدنا».

وفي الوقت ذاته طالب اشتية الدول العربية بتطبيق قرارات القمم العربية المتعلقة بتفعيل «شبكة الأمان المالي»، واستئناف المساعدات لدولة فلسطين لتمكينها من مواجهة هذه الإجراءات الغاشمة، مقدما الشكر للدول العربية والصديقة ودول الاتحاد الأوروبي والجزائر واليابان والعديد من الدول الأخرى التي استمرت في دعم الشعب الفلسطيني ماليا، وقد عبر عن أمله في زيادة هذا الدعم.

كما طالب المجتمع الدولي بالضغط على حكومة الاحتلال لـ«وقف قرصنة أموالنا وإعادة الأموال والمستحقات الفلسطينية المتراكمة لديها والمحتجزة بغير وجه حق».

وفي سياق آخر كلف مجلس الوزراء وزير التعليم العالي باتخاذ ما يلزم قانونيا وأكاديميا لتمكين الأسرى في سجون الاحتلال من استكمال دراستهم العليا «كي لا يكون السجن معيقا لتقدمهم العلمي والأكاديمي والحياتي».

أحد رؤساء المجلس الوطني: 22 عاما على رحيل الشيخ «الأحمر» عبد الحميد السائح

الناصرة ـ «القدس العربي»:

صادفت أمس الذكرى الثانية والعشرون لرحيل المناضل الفلسطيني عبد الحميد السائح، ابن مدينة نابلس، وهو أبرز مؤسسي «الهيئة الإسلامية العليا في القدس»، بعد احتلالها من جانب القوات الإسرائيلية في سنة 1967.

شغل منصب قاضي القضاة في الضفة الغربية، وترأس المجلس الوطني الفلسطيني ما بين 1984 و1993، واشتهر بلقب «الشيخ الأحمر» بسبب مواقفه التقدمية. وطبقا لسيرته في موقع الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية (أحد مشاريع مؤسسة الدراسات الفلسطينية) ولد عبد الحميد السائح عام 1907 في مدينة نابلس؛ والده عبد الحليم السائح؛ والدته صبحة بكري؛ زوجته فضلية بكري؛ أبناؤه قدري، وأسامة، وبسام، وبناته نوال، ونائلة، وباسمة.

درس عبد الحميد السائح المرحلة الابتدائية في «مدرسة الخان» في نابلس، وتابع دراسته الثانوية في «المدرسة الرشادية الشرقية» التي صارت تُعرف فيما بعد بـ "الصلاحية»، وكان يحضر حلقات التدريس في المساجد.

شيخ أزهري

بعد أن أنهى دراسته الثانوية في سنة 1920، سافر الشيخ عبد الحميد السائح إلى القاهرة ضمن بعثة دراسية، اختارتها لجنة من علماء نابلس ووجهائها، كي يلتحق أفرادها بالجامع الأزهر، فدرس الفقه والعلوم الإسلامية وحصل في سنة 1923 على شهادة «الأهلية»، ثم نال في سنة 1925 شهادة «العالمية».

وخلال دراسته في الأزهر، التحق بمدرسة القضاء الشرعي التابعة لوزارة المعارف المصرية، وحصل فيها في سنة1927 على شهادة تخصص بالشريعة الإسلامية. بعد عودته إلى فلسطين في تموز/ يوليو عمل السائح مدرساً للغة العربية والدين الإسلامي في «كلية النجاح الوطنية» في نابلس 1928 ـ 1929، ونسج فيها علاقات صداقة متينة مع الشاعر إبراهيم طوقان وابن عمه قدري طوقان. وشارك، بعد «انتفاضة البراق» في آب/ أغسطس 1929، في تأسيس جمعية سرّية في نابلس هدفها توعية الناس على مخاطر الأطماع الصهيونية في فلسطين وحضّهم على النضال ضد الاستعمار البريطاني. كما كان من أعضاء المؤتمر الذي عُقد في نابلس في مطلع اغسطس/ آب1931 للاحتجاج على تسليح اليهود، وشارك في تشرين الأول/ أكتوبر 1932 في تأسيس «جمعية الشبان المسلمين» في نابلس ولدى تأسيس «حزب الاستقلال العربي»، صار من أنصاره ومن خطباء اجتماعاته، من دون أن ينضم إليه رسمياً.

وكان السائح الذي ربطته علاقة جيدة بمفتي القدس الحاج أمين الحسيني، رئيس «المجلس الإسلامي الأعلى»، قد دعي في سنة 1930 للعمل رئيساً لكُتّاب محكمة نابلس الشرعية، ثم عيّن في سنة 1935 قاضياً في المحكمة نفسها. بعد إعلان الإضراب العام في نيسان/ أبريل 1936، وتأليف اللجان القومية في المدن الفلسطينية، اختارت اللجنة القومية في نابلس عبد الحميد السائح رئيساً للجنة التبرعات فيها. وفي أيلول/ سبتمبر 1937، اعتقلته السلطات البريطانية واحتجزته لمدة تسعة أشهر في معتقل «مزرعة عكا» وبعد إطلاق سراحه، نفته إلى مدينة البيرة، حيث أمضى عاماً كاملاً.

في سنة 1939، عُيّن السائح أميناً عاماً لـ "المجلس الإسلامي الأعلى» وبقي يشغل هذا المنصب حتى أواخر سنة 1940، عندما عُيّن قاضياً لمحكمة القدس الشرعية حتى أواخر سنة 1945، رُقّي بعدها إلى عضو في محكمة الاستئناف الشرعية في القدس، وظل يشغل هذا المنصب حتى سنة 1948.

نكبة فلسطين

بعد وقوع نكبة فلسطين، عُيّن السائح رئيساً لمحكمة الاستئناف ومديراً للمحاكم الشرعية في الضفة الغربية، التي باتت خاضعة للحكم الأردني. وبعد توحيد ضفتي نهر الأردن رسمياً في ابريل/ نيسان 1950، أصبح رئيساً لمحكمة الاستئناف الشرعية في الأردن، كما عين عضواً في مجلس الأوقاف والشؤون الإسلامية.

اختير السائح عضواً في أول مجلس وطني فلسطيني عقد في مدينة القدس في أواخر أيار/ مايو 1964 وانبثقت عنه منظمة التحرير الفلسطينية. وبعد قيام إسرائيل باحتلال الضفة الغربية، ومن ضمنها الشطر الشرقي من القدس في حزيران/ يونيو 1967، بادر عبد الحميد السائح، بالتعاون مع بعض وجهاء المدينة المحتلة، إلى تشكيل «الهيئة الإسلامية العليا في القدس» التي فوّضته كي يمارس صلاحية قاضي القضاة في الضفة الغربية، كما فوّضته محكمة الاستئناف الشرعية في القدس بممارسة صلاحية مجلس الأوقاف ولجنة إعمار المسجد الأقصى.

مقاومة الاحتلال

ونتيجة وقوفه في مقدمة المناهضين للاحتلال الإسرائيلي، وقيامه بدعوة المواطنين إلى مقاومته من خلال الخطب والدروس التي كان يلقيها في المسجد الأقصى، قررت سلطات الاحتلال، في 23 أيلول 1967 إبعاده إلى الأردن، فكان أول فلسطيني تبعده إسرائيل من الأراضي الفلسطينية التي احتلت في حرب يونيو/ حزيران.

لعب عبد الحميد السائح دوراً كبيراً في عقد المؤتمر الكبير في عمّان في21 شباط/ فبراير 1968 الذي انبثقت عنه لجنة دائمة لإنقاذ القدس. وشغل منصب وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية في الحكومة الأردنية مرتين، ما بين 7 تشرين الأول/أكتوبر 1967 و26 كانون الأول / ديسمبر 1968، وما بين 27 حزيران/يونيو 1970 ومنتصف أيلول/سبتمبر 1970 كما عُيّن قاضياً للقضاة، وكان محاضراً في كلية الشريعة في الجامعة الأردنية. اختاره العاهل الأردني الملك حسين من بين الأعضاء المؤسسين لـ«المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت)» الذي أُعلن عن قيامه رسمياً في عمّان سنة 1980.

المجلس الوطني الفلسطيني

انتخب السائح رئيساً للمجلس الوطني الفلسطيني، خلفاً لخالد الفاهوم، في دورة اجتماعاته السابعة عشرة التي عقدت في عمّان في تشرين الثاني/ نوفمبر 1984، واستمر رئيساً لهذا المجلس حتى اعتزاله العمل السياسي واستقالته في سنة 1993، بسبب كبر سنه ومرضه وبقي في عمّان بعيداً عن الأضواء والحياة السياسية.

تكريم فلسطيني وعربي

توفي الشيخ عبد الحميد السائح في عمّان، ودفن، بناءً على وصيته، في مدينة القدس وهو من المناضلين الفلسطينيين الذين شاركوا في جميع مراحل النضال الوطني الفلسطيني، وكرسوا حياتهم من أجل نصرة الحق الفلسطيني وحماية القدس الشريف.

كان صاحب فكر ثاقب ومواقف مبدئية، عُرف بأخلاقه وأدبه، وتواضعه واعتداله، وحظي باحترام الأوساط الوطنية الفلسطينية والأردنية على السواء، كما اشتهر بلقب «الشيخ الأحمر» بسبب مواقفه التقدمية. حصل الشيخ عبد الحميد السائح على «وسام النهضة من الدرجة الأولى» من الأردن في أيلول 1967، وعلى «وسام الكفاءة الفكرية الدرجة الممتازة» في كانون الثاني/ يناير 1968 من المغرب.

واستذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) أن رئيس دولة فلسطين محمود عباس، قام في 22 أكتوبر/ تشرين الأول 2013 بمنح عبد الحميد السائح «وسام نجمة الشرف» من الدرجة العليا تقديرًا لدوره الوطني الكبير خلال جميع مراحل الثورة الفلسطينية، وحرصه على القرار الوطني الفلسطيني المستقل من خلال مواقفه وكتاباته، وجهوده في الحفاظ على مكانة منظمة التحرير الفلسطينية ممثلًا شرعيًا وحيدًا للشعب الفلسطيني من خلال دوره المهم كرئيس للمجلس الوطني الفلسطيني.

وترك الراحل عبد الحميد السائح مؤلفات كثيرة: التضامن الاجتماعي في الإسلام، واجبنا تجاه نشأتنا، مبادئ في الدين الإسلامي (ستة أجزاء) نهج الإسلام (أربعة أجزاء)، مكانة القدس في الإسلام، وماذا بعد إحراق المسجد الأقصى؟، والإرهاب أنواعه وأخطاره وفلسطين، ولا صلاة تحت الحراب (سيرة ذاتية)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.

موسى تتظاهر أمام قصر سعيد و«أنا يقظ» تتهمه بالتستر عن المتورطين في تجويع التونسيين

تونس – «القدس العربي»:

أعلن الحزب الدستوري الحر نقل احتجاجاته المقررة في عيد الثورة من شارع الحبيب بورقيبة إلى قصر قرطاج بعد قيام السلطات بالترخيص لتظاهرات أخرى لجبهة الخلاص الوطني، فيما اتهمت منظمة «أنا يقظ» الرئيس قيس سعيد بالتستر عن الأطراف المتورطة في تجويع التونسيين، مشيرة إلى أن سعيد أكد في مناسبات عدة أن هذه الأطراف «معلومة من قبل الشعب»، ولكنه لم يقم بمحاسبتها حتى الآن.

وكشف الحزب الدستوري الحر، الذي ترأسه عبير موسي، أنه تقدم في وقت سابق بطلب لوزارة الداخلية وولاية تونس للترخيص له بشكل حصري لتنظيم تظاهرة يوم السبت المقبل الذي يوافق الذكرى 12 لعيد الثورة، لكن السلطات تجاهلت ذلك و»أصرت على الاعتداء على حق الحزب الدستوري الحر في التظاهر والتعبير عن مواقفه من خلال إعلان والي تونس عن السماح بتنظيم كل التظاهرات المتداخلة والمنظمة من قبل أطراف متضادة رغم الخطر الذي يمثله وجود الإخوان والتكفيريين والعناصر التي سبق أن مارست العنف ضد رئيسة الحزب ونوابه بنفس الشارع ورغم علم الجميع باستحالة التنسيق بين الدستوريين والإخوان».

وأدان الحزب «الاعتداء السافر للسلطة غير الشرعية على حقه في التظاهر واعتمادها في كل مرة طريقة ملتوية لعرقلة نشاطه والتشويش عليه ومصادرة حقه في التعبير عن مواقفه»، منددا بـ»تعمد السلطة الغاصبة تسهيل التحرك الميداني للأطراف الظلامية وحلفائهم المنبوذين شعبيا والدفع بهم إلى الواجهة مقابل عرقلة وحجب نشاط وبرامج الحزب الدستوري الحر وتجنيد الأبواق في المنابر الإعلامية وتسخير الميليشيات الفيسبوكية لتشويهه وتأليب الناس ضده لإيهام الرأي العام بعدم وجود بديل وطني قادر على إنقاذ البلاد وإقناع الشعب بحتمية القبول بالمنظومة التدميرية الفاشلة لقيس سعيد بتعلة الخوف من عودة الإخوان وتخديره بتلك الأكذوبة إلى حين استكمال تنفيذ المشروع السياسي التسلطي وتمرير الإملاءات الموجعة للمؤسسات المالية الدولية».

كما اتهم الرئيس سعيد و«أذرعه الجهوية بتعمد اتخاذ قرارات استفزازية ومخالفة للقانون لجر البلاد نحو مربع العنف السياسي بغاية إيجاد ذريعة للتوجه نحو قمع الحريات وشيطنة العمل الحزبي تحت غطاء حفظ الأمن العام واستعمال أمر حالة الطوارئ لتنفيذ ذلك»، مؤكداً أنه «لن يسقط في فخ ما يخططه قيس سعيد ولن يتظاهر في المكان نفسه مع المتطرفين وقوى العنف والتكفير، ويعلم الرأي العام بأن المسيرة التي سينظمها يوم السبت 14 جانفي 2023 ستتجه انطلاقاً من محكمة الناحية بقرطاج نحو القصر الرئاسي في قرطاج على الساعة العاشرة صباحاً، ويحذر السلطة غير الشرعية من عرقلتها أو منعها تحت أي تعلة كانت».

عبير موسي

وقالت منظمة أنا يقظ إنها تتابع «تواتر اللقاءات التي عقدها رئيس الجمهورية برئيسة الحكومة ووزراء الداخلية والتجارة وممثلي المنظمات الوطنية بصفة تكاد تكون يومية طيلة الفترة الأخيرة، وهي اجتماعات تتشابه مخرجاتها حدّ التطابق، إذ تنتهي بتحميل المسؤوليات لـ»أطراف معلومة من قبل الشعب» وإنكار الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تعيشها البلاد التونسية وتأكيد توفّر المواد الأساسية و»تورّط جهات معروفة في احتكارها بنيّة تأجيج الأوضاع الاجتماعية».

واعتبرت أن لقاءات سعيد مع مختلف مسؤولي الدولة فيما يتعلّق بالاحتكار «ليست إلا لقاءات مناسباتية فقدت كلّ مصداقيتها، إذ إن رئيس الجمهورية ومنذ توليه لجميع السلطات قام بـ45 لقاء مع مختلف مسؤولي الدولة بدءاً من رئيسة الحكومة نجلاء بودن، وصولاً إلى الغرف الشغلية دون أي نتيجة تذكر، وقد فازت نجلاء بودن بالنصيب الأكبر من هذه اللقاءات بحساب 16 لقاء. وتلاحظ منظمة «أنا يقظ» أن تطرق رئيس الجمهورية لموضوع الاحتكار يتقلص بشكل ملحوظ خلال المواعيد السياسية خاصة خلال فترات تنظيم الاستشارة الإلكترونية والاستفتاء والانتخابات التشريعية الأخيرة».

وعبرت المنظمة عن «استنكارها لعدم إقدام رئيس الجمهورية على إحالة ملفات المتورطين في «تجويع الشعب التونسي» إلى القضاء وإثارة تتبعات في حقهم، رغم إقراره المتواصل بأن المسؤولين عن فقدان المواد الأساسية في السوق التونسية هم من «الأطراف المعلومة»، كما تذكّر أنّ عدم شروعه في فتح هذا الملف رغم علمه بالمتواطئين يشكّل ضرباً من ضروب التستّر على الملفات الحارقة».

واعتبرت أن «إقرار رئيس الجُمهورية بتواصل ظاهرة الاحتكار والمُضاربة غير المشروعة رغم إصداره لمرسُوم المتعلّق بالمضاربة غير المشروعة حيّز النفاذ منذ مارس 2022 يُمثل قرينة على عدم قُدرة المرسوم الذي وضعه بصفة أحادية على تحسين الأوضاع الاقتصادية وعلى أن هذا المرسوم لم يكن سوى ذرّ رماد على الأعين للتملّص من المسؤولية».

كما قالت إن «تحامل رئيس الجمهورية على الإدارة واتهامها بشكل متواصل بعرقلة تنفيذ سياساته أو التواطؤ مع الفاسدين دون تقديم أي دلائل على ذلك بشكل واضح للعلن سيساهم بدرجة كبيرة في مزيد من تعميق هوة انعدام الثقة بين المواطنين والإدارة وفرصة لمزيد تأجيج الأوضاع وشماعة يلقي عليها فشل إدارته للأزمات المتكررة». وحذرت من «السّياسة المنتهجة لرئيس الجمهورية منذ 25 جويلية/ تموز 2021 والقائمة على الخطابات الشعبويّة والقرارات الارتجالية غير المدروسة والمناسباتيّة، القائمة على رفض تحمّل المسؤولية والاعتراف بالأزمة وتحميل المسؤوليّة لأطراف مجهولة ووهمية، وذلك بغرض امتصاص غضب المواطنين وترضية الأتباع دون الاعتماد على أي استراتيجيّة أو رؤية واضحة».

ليبيا: العربة على سكة الانتخابات ... فهل يُحسم خلاف شروط الترشح للرئاسة؟

■ إسطنبول ـ الأناضول: لم يتمكن رئيسا مجلسي النواب والدولة الليبيين خلال اللقاء في القاهرة من تجاوز أهم معضلة تعيق إجراء الانتخابات في بلادهما، لكنهما اتفقا على الإطاحة بحكومة الوحدة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، وتشكيل حكومة جديدة.

فالخلاف بشأن شروط الترشح للرئاسة – وبالأخص بالنسبة لمزدوجي الجنسية – ما زال لم يحسم، رغم أنه كان السبب الرئيسي في نسف كل المحاولات السابقة لإجراء الانتخابات.

وتكمن صعوبة تجاوز هذه «المعضلة» لأنها متعلقة بإصرار خليفة حفتر، قائد قوات الشرق، على الترشح للرئاسة دون التنازل عن جنسيته الأمريكية.

ويمارس حفتر ضغوطا شديدة على عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب في طبرق (شرق) لعدم التنازل أمام اشتراط خالد المشري، رئيس المجلس الأعلى للدولة (نيابي استشاري)، بعدم ترشح مزدوجي الجنسية كما هو معمول به في كل دساتير العالم، وأيضا تحفظه على ترشح العسكريين.

ودافع حفتر خلال خطابات ألقاها شرق وجنوب البلاد عن ترشح العسكريين، وفي ديسمبر/كانون الأول الماضي شدد على أنه «لا يمكن لأحد منع العسكريين من حقوقهم الطبيعية والمشاركة في العملية الانتخابية».

ترحيل الخلاف

رغم موافقة المشري على الإطاحة بحكومة الدبيبة في طرابلس، لعدم قدرتها على تأمين الانتخابات في كامل البلاد، إلا أن عقيلة بقي متمسكا بأحقية حفتر بالترشح للرئاسة، ورفض أي تنازل بهذا الشأن.

وأمام استمرار هذا الانسداد، اتفق المشري وعقيلة على ترحيل الخلاف إلى مرحلة إعداد قوانين الانتخابات، التي سيعدها مجلسا النواب والدولة.

وأقرّ المشري ذاته أن مجلسي النواب والدولة لن يحلا هذا الخلاف، حتى بعد ترحيله للجان إعداد قوانين الانتخابات في المجلسين.

لذلك تم الاتفاق على «حل منطقي لكنه ليس عمليا» في ظل الظروف الليبية، بعرض المواد الخلافية على الاستفتاء الشعبي لحسمها، والتعهد بقبول أي نتيجة يقررها الشعب.

والمنطقي في هذا الحل أن الشعب مصدر كل السلطات، وإذا أخفق ممثلو الشعب في التوصل إلى حسم خلافاتهم، فتعاد السلطة إلى الشعب للفصل فيها عن طريق الاستفتاء.

غير أن هذا الخيار غير عملي، لأن مشروع الدستور جاهز منذ 2017، ولا ينقص سوى عرضه على الاستفتاء الشعبي، بعد صدور قانون الاستفتاء، ومع ذلك لم يعرض لأن هناك أطراف ترفضه، خاصة أنه يمنع صراحة ترشح مزدوجي الجنسية للرئاسة.

لذلك فاتفاق المشري وعقيلة لم يحل جوهر الخلاف بين الغرب والشرق (الليبي)، وما لم يتم حسم مسألة ترشح حفتر للرئاسة سيبقى الجميع يدور في دائرة مفرغة.

أهم ما تحقق في لقاء القاهرة، أنه «وضع العربة على سكة الانتخابات» على حد قول المشري، أي لم يضع خارطة طريق للانتخابات، ولكنه حدد معالم هذه الطريق.

أولى هذه المعالم، اجتماع ثان للمشري وعقيلة داخل ليبيا بحضور المبعوث الأممي عبد الله باتيلي، والذي يفترض أن يتم خلاله تحديد موعد جديد للانتخابات، كما شدد عليه المبعوث الأمريكي إلى ليبيا ريتشارد نورلاند.

وضع العربة على السكة

والأهم من ذلك الاتفاق على آخر التفاصيل المتعلقة بالقاعدة الدستورية لعرضها على مجلسي النواب والدولة لاعتمادها رسميا.

بعد الانتهاء من اعتماد القاعدة الدستورية تأتي مرحلة أخرى لا تقل صعوبة عن الأولى، تتمثل في إعداد القوانين الانتخابية والتي تتضمن عدة نقاط خلافية بما فيها مادتين أو ثلاثة مرحلة من القاعدة الدستورية، بالإضافة إلى توزيع الدوائر الانتخابية.

المرحلة الثالثة، تتمثل في الاستفتاء الشعبي على المواد الخلافية، والذي من الصعب على حفتر السماح بتنظيمه في مناطق سيطرته بالشرق والجنوب، خاصة وأن ثلثي الناخبين يتركزون في المناطق الغربية المناوئة له، إلا إذا ضمن بنسبة كبيرة أنه سيصب لفائدة ترشحه للرئاسة.

المرحلة الرابعة ويتم خلالها تشكيل حكومة جديدة، بالتوافق بين مجلسي النواب والدولة، مع احتمال تغيير تشكيلة المجلس الرئاسي لتضم المشري وعقيلة، بدلا من محمد المنفي ونائبيه عبد اللافي وموسى الكوني.

ومن المتوقع، أن يرفض الدبيبة إنهاء حكومته، وأن يقاوم أي اتفاق في هذا السياق، مع تمسكه بأحقية حكومته في تنظيم الانتخابات، رغم عدم خضوع المناطق الشرقية والجنوبية لسلطته.

وخلال هذه المراحل، سيواصل المشري وعقيلة تنفيذ اتفاقهما بخصوص توزيع المناصب السيادية، وبالأخص محافظ البنك المركزي (من نصيب الشرق)، ورئيس مفوضية الانتخابات (من نصيب الغرب). وإذا تمكن صالح من تعيين محافظ للمصرف المركزي بدعم من المشري، فسيتم نزع «سلاح الميزانية» من أيدي حكومة الوحدة، والذي يعد أحد أسس شرعيتها ونفوذها على مؤسسات الدولة وكتائب المنطقة الغربية.

بينما سيتخلص المشري من عماد السائح، رئيس مفوضية الانتخابات، والذي عارض بشدة أي محاولة لتنحيته خاصة وأنه حافظ على وحدة المفوضية في ظل الانقسام العام للبلاد، وحصل على دعم غربي في هذا الشأن.

وإذا نجح المشري وعقيلة في تجاوز كل هذه المراحل، وبالأخص مقاومة سلطات الأمر الواقع، حينها فقط يمكن الحديث عن إجراء الانتخابات، ولا يبقى عندها سوى توفير الوسائل اللوجيستية والأمنية لإجرائها.

حيث تم الاتفاق أن تجري انتخابات مجلس الشيوخ (الغرفة الثانية للبرلمان) بالتزامن مع الدور الأول للانتخابات الرئاسية، بينما تجرى انتخابات مجلس النواب (الغرفة الأولى للبرلمان) بالتزامن مع الدور الثاني للرئاسة.

لكن حتى ولو أجريت الانتخابات بسلاسة، فلا توجد ضمانات أن الطرف الخاسر سيقبل بنتائجها، خاصة إذا أدت إلى وصول شخصية جدلية إلى السلطة، فحينها سيتكرر سيناريو انتخابات 2014، بعنف أكثر.

سفير فرنسي سابق يتوقع انهيار النظام في الجزائر ومعه الجمهورية الخامسة ... ومراقبون يرون كلامه ترديدا لأطروحة الوصاية الفرنسية القديمة

الرباط ـ «القدس العربي»:

واصل السفير الفرنسي السابق في الجزائر اكزافييه دريونكورت، تحليلاته المثيرة للجدل حول الوضع في الجزائر وتأثيره على الداخل الفرنسي، متوقعاً هذه المرة انهيار النظام الجزائري وانعكاس ذلك على فرنسا بسقوط الجمهورية الخامسة.

وفي مقال له في جريدة لوفيغارو اليمينية، أطلق السفير السابق أوصافاً حادة على النظام الجزائري ونقداً شديداً لطريقة تعامل سلطات بلاده مع نظيرتها الجزائرية، وهو ما اعتبره إنكاراً للواقع واستسلاماً أمام النظام الجزائري، على حد قوله.

وذكر دريانكورت، أن «جميع المراقبين الموضوعيين يلاحظون أنه منذ عام 2020، ربما بعد أسابيع قليلة من الأمل، أظهر النظام الجزائري وجهه الحقيقي، فهو حسبه نظام عسكري، مدرّب على أساليب الاتحاد السوفيتي السابق، بواجهة مدنية فاسدة مثل سابقتها التي أسقطها الحراك، مهووسة بالحفاظ على امتيازاتها، وريعها، وغير مبالية بمحنة الشعب الجزائري».

واعتبر أن جائحة كوفيد ثم الحرب في أكرانيا سمحت للنظام ببدء التطهير السياسي، حيث كُمّمت حسبه أفواه الصحافيين، واعتقلوا، أو حرموا من جوازات سفرهم، كما أُغلقت صحف، مثل ليبرتي ووضعت «الوطن» تحت الوصاية، وفي الأيام الأخيرة، أتى الدور على راديو أم الذي اعتُقل مديره إحسان القاضي، ثم موقع ألجيري بارت لاتهامه بتلقي أموال من الخارج لنشر أخبار كاذبة من أجل «زعزعة استقرار البلاد». علاوة على ذلك، تم حل جمعيات مثل «كاريتاس»، التي أسستها الكنيسة الكاثوليكية قبل عام 1962، واتُّهم البعض الآخر بتلقي أموال من الخارج.

وأبرز ديانكورت أن الخطاب المناهض للفرنسيين، الذي كان انتهازياً، وأحياناً أخرق في عهد بوتفليقة، هو اليوم في صلب النظام في عهد عبد المجيد تبون، والذي تكمن قوته في جعل العالم يعتقد أن الجزائر ربما ليست ديمقراطية على النمط الغربي، لكنها تتحرك، وفقاً لوسائلها الخاصة، نحو نظام استبدادي قليلاً، وبوليسي بشكل لطيف، ولكن دون أن يكون ديكتاتورياً على الإطلاق.

وذهب السفير الفرنسي السابق لدى الجزائر إلى أن بلاده تغض البصر عن الواقع الجزائري عن قصد أو انتهازية وعمى، حيث يتم في باريس التظاهر بالاعتقاد أن السلطة الجزائرية شرعية، إن لم تكن ديمقراطية، وأن الخطاب المعادي للفرنسيين شر ضروري ولكنه عابر، وأن الديمقراطية هي تدريب يستغرق وقتاً، بينما هذا العمى الفرنسي، حسبه، هو خطأ تاريخي، فالاعتقاد أنه بالذهاب إلى الجزائر والرضوخ للجزائريين في ما يتعلق بملفات كالذاكرة والتأشيرات، ستكسب فرنسا نقاطاً دبلوماسية، وتجر الجزائر نحو المزيد من التعاون، هو مجرد وهم وأكذوبة، على حد قوله.

واستغرب سفير باريس السابق لعدم تمسك حكومة بلاده بخط الحزم الوحيد الذي تفهمه الجزائر، وهو ميزان القوة بدلاً من اللاواقعية أو السذاجة، مشيراً إلى قضية التأشيرات التي يعتبرها حكومته متساهلة فيها، إذ إن 45 مليون جزائري لديهم هاجس واحد فقط حسب زعمه، هو إما المغادرة والفرار. وأضاف: «الذهاب إلى أين؟ إن لم يكن إلى فرنسا، حيث لكل جزائري عائلة. ويتقدم عدد لا يحصى من الأشخاص اليوم للحصول على تأشيرة لغرض وحيد هو القيام برحلة في اتجاه واحد، أي البقاء بطريقة أو بأخرى في فرنسا».

وانتهى دريونكورت إلى أن فرنسا تواجه مفارقة مزدوجة، فمن ناحية، التحالف بين جيش مناهض لفرنسا والإسلاميين، حيث يشترك الاثنان في كراهية فرنسا، والإرادة القوية للقضاء على بقايا الاستعمار لغوياً وثقافياً، مع جعل فرنسا تدفع ثمن ماضيها الاستعماري، من خلال الهجرة والاعتذار. والمفارقة الثانية هي أنه بعد 60 عاماً من استقلال الجزائر، ما زالت مشكلة اتفاقات إيفيان تراوح مكانها، في إشارة إلى الامتيازات التي يحصل عليها الجزائريون في فرنسا.

وحذر السفير السابق، من أن الجزائر ستبقى مشكلة بالنسبة لفرنسا، فهي تنهار، لكنها قد تجرّ باريس معها حسبه. وختم بأن الجمهورية الرابعة (أطاح بها ديغول سنة 1958) ماتت في الجزائر، فهل تستسلم الجمهورية الفرنسية الخامسة بسبب الجزائر؟

ولاقى النص الذي كتبه دريونكورت، بعض التفاعل في الجزائر، بسبب نبرة الخطاب التي استعملها والتي توحي بالاستعلائية والرغبة في تحديد مصير الجزائر وفق النظرة الفرنسية اليمينية التي ما تزال ترى البلاد بعقدة استعمارية تاريخية.

وقال الصحافي والمحلل السياسي عابد شارف في تعقيبه على المقال، إن هذا النص يدعو للتأمل من حيث كونه يكشف كيف ترى فرنسا الرسمية الجزائر، ويكشف اختلاف المواقف الفرنسية منها، ويشرح كيف حاولت الدبلوماسية الفرنسية إدارة الحراك، ويظهر أن فرنسا لا تزال تعتبر الجزائر قضية داخلية.

واعتبر في تحليل له نشره على فيسبوك، أن مقاربة السلطة الجزائرية الحالية قد لا تكون الأحسن، لكنها تبقى ضمن منطلقات وطنية، تعتبرها بالضرورة فرنسا التقليدية معادية لها. وأبرز أن الجزائر وصلت الجزائر إلى عتبة ديموغرافية، اقتصادية، جغرافية، جيوسياسية تجعلها قطباً جديداً، وهو ما يعطيها دور الشريك وليس دور التابع أو المناول في المنطقة.

واعتبر الصحافي أن ديونكورت لا يزال تحليله غارقاً في القرن العشرين، وهي النظرة التي تسببت حسبه في طرد فرنسا من مالي وبوركينافاسو وإفريقيا الوسطى وتجعلها تفقد المزيد من مساحات النفوذ في إفريقيا خلال العقد المقبل.

وكان الرئيس الجزائري تبون في حواره الأخير مع صحيفة لوفيغارو نفسها، قد ذكر أن علاقاته مع ماكرون، يسودها التفاهم، معتبراً أنه يرى في الرئيس الفرنسي تجسيداً لجيل جديد يمكنه تطوير العلاقات بين بلدينا. واعتبر أن هذا الواقع كان في السابق أقل مما ينبغي، بسبب وجود أقلية نشطة في فرنسا، وهي إشارة فهمها البعض على أن المقصود بها القوى التقليدية النافذة في المؤسسات الفرنسية والمتأثرة عموماً بنظرة اليمين الاستعمارية.

ويقدم ديونكورت في الإعلام الفرنسي على أنه واحد من أكثر العارفين بخبايا هذه العلاقات، فقد كان سفيراً في فترتين بالجزائر من 2008 إلى 2012، حيث كان التوتر هو السائد في رئاسة نيكولا ساركوزي لفرنسا، ومن 2017 إلى 2020 بعد وصول إيمانويل ماكرون للرئاسة، ومما زاد في طلب خبرته نشره مؤخراً كتاباً بعنوان «اللغز الجزائري» يرصد فيه يومياته في الجزائر التي قال إن الاشتغال بها سفيراً له خاصية فريدة، لأن عليك أن تُسير الماضي وتفكر في المستقبل في الوقت ذاته.

لكن فترة السفير الفرنسي الأخيرة في الجزائر كانت مليئة بالمطبات والتهميش، وهو ما يكون سبباً وفق بعض القراءات في محاولته الانتقام على طريقته، فتحول في ظرف وجيز إلى أكثر أعداء الهجرة الجزائرية في فرنسا، وطالب خلال السنة الأخيرة في عدة مناسبات بإلغاء اتفاقية 1968 التي تعطي بعض الامتيازات للمهاجرين الجزائريين، واعتبر أن السلاح الوحيد لفرنسا في مواجهتها للجزائر هو التلويح بوقف التأشيرات.

وخلال بداية فترة الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، استدعي السفير ديونكورت سنة 2020 مرتين من قبل الخارجية الجزائرية لتبليغه احتجاجها. وكانت المرة الأولى، عقب نشر قيادة الجيش الفرنسي على حسابها على موقع تويتر، صورة جندي فرنسي وهو يثبت على جذع شجرة اتجاهات أسهم أحدها مصوب نحو الجزائر، مرسوم عليه علم البلاد مصحوباً برمزها «دي زاد»، وعلم آخر يرمز ثقافياً إلى منطقة القبائل مكتوب أمامه تيزي وزو، في إيحاء خطير يشير إلى أن تيزي وزو كيان منفصل عن الجزائر. كما سبق له أيضاً أن استدعي، بعد استضافة القناة الفرنسية «فرانس 24»، لمحلل ادعى أن المساعدات الصينية التي وصلت الجزائر لمواجهة فيروس كورونا قد تم توجيهها لمستشفى عسكري بدل المناطق المتضررة.

منع المغني الجزائري «أولحلو» من مغادرة البلاد لتنشيط حفلات بداية السنة الأمازيغية

الجزائر – «القدس العربي»:

منعت شرطة المطار الجزائرية المغني القبائلي المعروف بـ»أولحلو»، من مغادرة البلاد، بعد أن كان متجهاً إلى عدة دول لتنشيط حفلات فنية بمناسبة بداية السنة الأمازيغية.

ووجد عبد الرحمن أولحلو نفسه مضطراً للعودة من مطار هواري بومدين، بعد أن أعلم بأنه يقع تحت طائلة إجراءات المنع من مغادرة البلاد، والتي باتت شائعة في الفترة الأخيرة ضد نشطاء سياسيين.

وكان متوجهاً إلى فرنسا وكندا والولايات المتحدة في إطار جولة فنية، لتنشيط بداية السنة الأمازيغية 2973 التي يحتفل بها الأمازيغ في المنطقة في يوم 12 كانون الثاني/ يناير من كل عام.

ويعرف هذا الفنان وكاتب الأغاني والمترجم بأدائه للأغنية القبائلية نسبة لمنطقة القبائل الناطقة بالأمازيغية، ويدور إنتاجه حول مواضيع الهوية واللغة والتاريخ الأمازيغي للمنطقة والجزائر.

ولاقى هذا المنع إدانة من نشطاء حقوقيين وأحزاب سياسية، اعتبرت ما حصل مع الفنان أولحلو مصادرة لحق دستوري في التنقل والسفر واستمرار لملاحقة النشطاء والمثقفين الملتزمين بالقضايا السياسية.

واعتبر حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية المعارض، في بيان له، منع أولحلو من السفر، بمثابة اعتداء على حرية التنقل وممارسة النشاط الفني بما يخالف الدستور.

وأكد الحزب تضامنه مع المطرب أولحلو الذي قال إنه، بالإضافة للتهميش والمنع الذي يعاني منه عبر القنوات والإذاعات الجزائرية، يتم منعه من حمل الثقافة الجزائرية لدول أخرى.

ودعا التجمع لوقف ما وصفه استغلال الجهاز القضائي الأمني ضد حاملي الأمل في جزائر حداثية ومتقدمة، مجدداً تمسكه بضرورة احترام حرية التعبير ووضع حد للتعسف وخنق الحياة العامة.

ويحق للنيابة في الجزائر، إصدار قرار بالمنع من مغادرة التراب الوطني ضد أي شخص متابع أمام القضاء أو هو قيد التحقيق، وهو القرار الذي طال عدة نشطاء في الفترة الأخيرة، فوجئوا بكونهم ممنوعين السفر عند التقدم للمطارات أو مراكز العبور البرية.

وفي تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، كشف الصحافي مصطفى بن جامع، عن منعه من مغادرة التراب الوطني نحو تونس، بعد عدة محاولات قام بها على التوالي.

وذكر في حسابه على فيسبوك أن جهات مجهولة قامت دون سبب، بفرض منعه من مغادرة التراب الوطني بطريقة غير قانونية ومتنافية مع التشريعات الجزائرية.

واللافت حسب بن جامع أنه لم يكن معنياً بقرار المنع من مغادرة التراب الوطني، حيث تم إخباره في المركز الحدودي بوجود تعليمة قيادية أصدرتها جهة عليا تمنعه من السفر، وهو ما اعتبره الصحافي منعاً غير قانوني، على اعتبار أن قوانين الجمهورية في الجزائر، تخوّل لسلك القضاء، منفرداً، وفي إطار واضح، أن يمنع مواطناً من مغادرة التراب الوطني.

استطلاع رأي صادم: المغاربة لا يثقون في الحكومة والمعارضة معا

الرباط – القدس العربي

من عبد العزيز بنعبو:

رفع «المركز المغربي للمواطنة» الستار عن نتائج استطلاع للرأي أنجزه بهدف تقييم أداء الحكومة، بعد مرور سنة على تنصيبها، ووفق المتتبعين فإن النتائج لم تكن مفاجأة لأن منصات التواصل الاجتماعي عكست تلك النسب من خلال التدوينات و»الهاشتاغات» وغيرها.

النسبة الصادمة في الاستطلاع الذي تلقت «القدس العربي» نسخة منه، أن 82 في المئة من المشاركين فيه لا يثقون في الحكومة، و77 في المئة لا يثقون في المعارضة، و81 في المئة أكدوا أن الأحزاب السياسية لا تقوم بدورها.

إلى جانب ذلك، كشف المشاركون في الاستطلاع عن أكثر الوزراء حضوراً وأداء، وتعلق الأمر بالثلاثة وزراء الأوائل وهم ناصر بوريطة وزير الخارجية، وعبد الوافي لفتيت وزير الداخلية، وفوزي لقجع الوزير المنتدب المكلف بالميزانية، وللإشارة فكل من بوريطة ولفتيت لا انتماء سياسياً لهما.

ووفق الاستطلاع، فإن أكثر الشخصيات التي ساهمت في تعزيز ثقة المواطن في العمل السياسي، كان على رأسها أيضاً وزير الخارجية ناصر بوريطة، تليه نبيلة منيب الأمينة العامة للحزب «الاشتراكي الموحد»، وثالثاً حل الأمين العام لحزب العدالة والتنمية، عبد الإله بن كيران، بينما جاء رئيس الحكومة، عزيز أخنوش في المركز الخامس.

هذه الأرقام تزكي ما هو سائد من اعتقاد لدى عدد كبير من المغاربة، بخصوص العمل الحزبي وبالتالي فالحكومة نتاج لهذا المشهد الذي لا يثق فيه عدد من المغاربة.

واستكمالاً لما سبق من معطيات ونبقى في الشق الحزبي وعلاقته بالحكومة، فقد كشفت أرقام الاستطلاع عن الشخصية العمومية الأكثر مساهمة في فقدان الثقة في العمل السياسي، حيث حل عزيز أخنوش في الصدارة بحوالي 49 في المئة متبوعاً بعبد الإله بن كيران وعبد اللطيف وهبي بأكثر من 13 في المئة، أما نسبة 9 في المئة فقد عبّرت عن كون جميع السياسيين يساهمون في فقدان الثقة.

بما أن أداء الحكومة هو محور هذا الاستطلاع، فإن نسبة عدم الرضا كانت كبيرة، خاصة ما يتعلق بتدبير الملفات الاجتماعية والاقتصادية.

الجدير بالذكر، أن الاستطلاع المذكور، أنجز خلال الفترة الممتدة ما بين 20 تشرين الأول/ أكتوبر و12 تشرين الثاني/ نوفمبر 2022، واعتمد فيه المركز المغربي للمواطنة على استمارة إلكترونية تم توزيعها من خلال منصات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وواتساب.

وحملت الاستمارة أسئلة الهدف منها تقييم أداء الحكومة بعد سنة على تعيينها وكذلك تقييم مساهمة الفاعل السياسي في تدبير الشأن العام وفي تعزيز ثقة المواطن في الحياة السياسية.

وكان عدد المشاركين في الاستطلاع، في حدود 2272 مواطنة ومواطناً من مختلف جهات المغرب، ومثلت النساء 14,2 في المئة والرجال 85,8 في المئة، فيما مثل الشباب دون 30 سنة 27,8 في المئة من المشاركين، أما الأشخاص ما بين 30 و40 سنة فقد مثلهم 32,5 في المئة، و24,2 , وبالنسبة للأشخاص ما بين 40 و50 سنة فقد مثلهم 24.2 في المئة.

من الخلاصات الأساسية التي أكدها بعض الملاحظين، أن استياء رواد مواقع التواصل الاجتماعي من أداء الحكومة كان جلياً منذ مدة وما زال واضحاً من خلال ما يروج ويتم تداوله بشكل يومي، لذلك فإن هذا الرأي لا يمكن تعميمه على سائر المغاربة، لأن الواقع له صدى آخر غير العالم الافتراضي.

خامنئي يعتبر المتظاهرين خونة وكندا تفرض عقوبات جديدة

إيران: السلطات تحكم بإعدام 3 متهمين في الضلوع بقتل عناصر الباسيج وسط إدانات أوروبية

لندن– «القدس العربي» – وكالات:

أعلنت السلطة القضائية الإيرانية، أمس الإثنين، إصدار أحكام إعدام بحق ثلاثة أشخاص لضلوعهم في قتل عناصر من قوات الأمن وسط البلاد على هامش الاحتجاجات التي أعقبت وفاة الشابة مهسا أميني.

وتشهد إيران منذ 16 أيلول/سبتمبر احتجاجات إثر وفاة أميني (22 عاماً) بعد ثلاثة أيام من توقيفها من جانب شرطة الأخلاق لعدم التزامها بالقواعد الصارمة للباس في الجمهورية الإسلامية.

وترفع الأحكام الجديدة التي لا تزال ابتدائية وقابلة للاستئناف، إجمالي عدد أحكام العقوبة القصوى الصادرة في قضايا متصلة بالاحتجاجات إلى 17، تمّ تنفيذ أربعة منها، بينما صادقت المحكمة العليا على حكمَين آخرَين.

وقتل المئات، بينهم عشرات من عناصر قوات الأمن، خلال الاحتجاجات التي تخللها رفع شعارات مناهضة للسلطات. كما تم توقيف الآلاف على هامش التحركات التي يعتبر مسؤولون إيرانيون جزءاً كبيراً منها «أعمال شغب» يقف خلفها «أعداء» الجمهورية الإسلامية.

وأصدر القضاء حكماً بالإعدام بحق كل من صالح مير هاشمي ومجيد كاظمي وسعيد يعقوبي بعد اتهامهم بـ«الحرابة»، وفق ما أفاد الإثنين موقع ميزان أونلاين التابع للسلطة القضائية.

وأشار الموقع إلى أن الثلاثة أدينوا بالضلوع في عملية قتل ثلاثة من عناصر قوات الأمن في محافظة أصفهان وسط البلاد في 16 تشرين الثاني/نوفمبر.

وفي القضية ذاتها، أصدر القضاء أحكاماً بالسجن بحق متّهمَين آخرَين، أحدهما لاعب كرة القدم أمير نصر آزاداني البالغ من العمر 26 عاماً.

وأصدرت المحكمة بحق اللاعب الذي يدافع عن ألوان نادي إيران جوان المحلي، ثلاثة أحكام بالسجن لفترات متفاوتة. ووفق القانون الإيراني، على نصر آزاداني أن يقضي العقوبة الأطول من بين فترات السجن، وهي الحبس 16 عاماً.

وكانت قضية اللاعب واحتمال الحكم بإعدامه، قد أثارت انتقادات من أطراف خارجيين، تتقدمهم النقابة الدولية للاعبي كرة القدم «فيفبرو». وأوضح «ميزان أونلاين» أن كل الأحكام الصادرة في قضية قتل العناصر الثلاثة من قوى الأمن، هي ابتدائية وقابلة للاستئناف أمام المحكمة العليا.

رفسنجاني

إلى ذلك، أصدر القضاء الإيراني حكماً بالسجن خمسة أعوام في حق ابنة الرئيس السابق أكبر هاشمي رفسنجاني بعد توقيفها على خلفية الاحتجاجات، وفق ما أفادت محاميتها، أمس الإثنين.

وكانت وسائل إعلام محلية أفادت في 27 أيلول/سبتمبر عن توقيف فائزة هاشمي (60 عاماً) بشبهة «التحريض» على الاحتجاجات التي أعقبت وفاة أميني في 16 منه بعد توقيفها من قبل شرطة الأخلاق على خلفية عدم التزامها القواعد الصارمة للباس الإسلامي.

ووجّه القضاء إليها بعد ذلك تهم «التواطؤ والاخلال بالنظام العام والدعاية ضد الجمهورية الإسلامية».

وقالت محاميتها ندا شمس، إن «محكمة البداية قضت بحبس موكلتي خمسة أعوام»، مشيرة إلى أنها «ستستأنف في المهلة القانونية هذا الحكم الذي لم يصبح نهائياً بعد».

وسبق للنائبة السابقة والناشطة في مجال حقوق المرأة، أن دخلت في مواجهات مع السلطات، وتم توقيفها أكثر من مرة في الأعوام الماضية. ففي تموز/يوليو، وجهت إليها تهمة الدعاية ضد الجمهورية الإسلامية والتجديف في تعليقات على وسائل التواصل الاجتماعي، وفق ما أفاد القضاء في حينه، وذلك في أعقاب تصريحات قالت فيها إن مطالبة إيران برفع اسم الحرس الثوري من القائمة الأمريكية للمنظمات «الإرهابية» خلال مباحثات إحياء الاتفاق النووي «يضرّ» بـ«المصالح الوطنية» لطهران.

ويعد أكبر هاشمي رفسنجاني من أبرز الشخصيات الإيرانية في حقبة ما بعد انتصار الثورة الإسلامية العام 1979، وهو تولّى رئاسة البلاد بين 1989 و1997. وكان محسوباً على التيار المعتدل ومن دعاة تحسين العلاقات مع دول الغرب.

والإثنين، اعتبر المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي، أن سلطات الجمهورية الإسلامية تتعامل مع المسؤولين عن «أعمال الشغب» بطريقة عادلة. وقال إن المتظاهرين «يتلقون دعماً من خارج إيران»، معتبراً أن «أعداء إيران لم يتمكنوا من الوصول إلى مبتغاهم عن طريق دعم المتظاهرين». ودعا المرشد مرة أخرى إلى «تحرك الأجهزة المسؤولة بشكل جاد ضد المتظاهرين». وقال: «كانت البروباغاندا الجزء الأهم من نشاط العدو في أعمال الشغب الأخيرة. أرادت وسائل إعلام العدو إظهار مثيري الشغب على أنهم معترضون على نقاط ضعف البلاد، لكنهم في الواقع أرادوا إيقاف نقاط قوتنا»، وذلك في تصريحات أوردها موقعه الإلكتروني، وجاءت خلال استقباله في طهران جمعاً من أهالي مدينة قم المقدسة. وشدد المرشد على أنه «نعم، لدينا مشكلة اقتصادية ومعيشية، لكن هل تُحلّ بإحراق حاويات القمامة وإثارة الشغب؟»، معتبراً أن السلطات المسؤولة تعامل من «أجّجوا أعمال الشغب معاملة عادلة وجادة».

وسبق للسلطة القضائية أن نفذت أحكام إعدام بحق أربعة أشخاص أدينوا باعتداءات على رجال الأمن على هامش الاحتجاجات التي طالت مختلف أنحاء البلاد وتقترب من إتمام شهرها الرابع.

وأعلن القضاء السبت تنفيذ حكم الإعدام بحق كل من محمد مهدي كرمي وسيد محمد حسيني لإدانتهما بالضلوع في عملية قتل روح الله عجميان، وهو عنصر في قوات التعبئة («الباسيج»)، في مدينة كرج غرب طهران في الثالث من تشرين الثاني/نوفمبر.

وفي كانون الأول/ديسمبر، تم تنفيذ حكم الإعدام بحق كل من مجيد رضا رهناورد ومحسن شكاري بعد إدانتهما باعتداءات على عناصر من قوات الأمن أيضا. وأثارت الاعدامات الأخيرة انتقادات واسعة من دول غربية ومنظمات حقوقية.

ودعا البابا فرنسيس، الإثنين، الى وضع حد لأحكام الإعدام عالمياً، وخصّ بالذكر «إيران في أعقاب التظاهرات الأخيرة». وقال: «لا يمكن استخدام عقوبة الإعدام لإحقاق عدالة الدولة، نظراً لأنها لا تشكل رادعاً ولا تجلب العدالة للضحايا، بل تغذّي فقط التعطش للانتقام».

ووفق أرقام منظمة العفو الدولية الحقوقية ومقرها لندن، تحتل إيران المرتبة الثانية عالمياً خلف الصين في عدد أحكام الإعدام المنفّذة.

استدعاء سفراء

ورداً على الإعدامات، استدعت دول أوروبية سفراء طهران لديهم للاحتجاج.

وأعلنت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك، الاثنين، أنها استدعت السفير الإيراني في برلين «مرة أخرى» للاحتجاج على إعدام رجلين مؤخراً على صلة بالتظاهرات التي أثارتها وفاة الشابّة مهسا أميني. وحذرت خلال مؤتمر صحافي في برلين من أنها تعتزم «الإشارة بوضوح إلى أن القمع الوحشي والقمع وترهيب السكان والإعدامين الأخيرين لن تمر من دون عواقب».

كما قال وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي، في بيان: «اليوم استدعيت القائم بالأعمال الإيراني للتنديد بأشد العبارات الممكنة بعمليات الإعدام المروعة التي شهدناها في مطلع الأسبوع».

كما أعلنت وزارة الخارجية النرويجية، الاثنين، أنها استدعت السفير الإيراني المعتمد في أوسلو للتنديد بإعدام المتظاهرين. وقالت وزيرة الخارجية النروجية أنيكن هويتفلدت في تغريدة: «النرويج تدين بشدة إعدام إيران للمتظاهرين محمد مهدي كرامي وسيد محمد حسيني». وأضافت: «ندعو إيران إلى التوقف عن قمع حقوق الإنسان. النرويج تدعو إيران إلى الرد على الاحتجاجات بإصلاحات جادة ووقف الإعدامات على الفور». وأوضحت متحدثة باسم الوزارة أن الاجتماع مع السفير الإيراني سيعقد الثلاثاء.

كما أعلنت وزارة الخارجية الفرنسية أنها ستستدعي القائم بالأعمال الإيراني في باريس «لإبلاغه بإدانتها الشديدة» لعمليات الإعدام وللقمع الحالي في إيران. وذكّرت الخارجية الفرنسية في بيان، أنها قامت بذلك «عدة مرات عبر قنوات مختلفة مع السلطات الإيرانية»، مضيفة أنها «تابعت بأكبر قدر من الاهتمام الاعتصام الذي نظم يوم أمس أمام السفارة الفرنسية في طهران والذي لم يكن عفوياً».

أما في كندا، فقالت وزارة الخارجية الكندية في بيان أمس، إنها ستفرض عقوبات على فردين إيرانيين وثلاثة كيانات بسبب انتهاكات لحقوق الإنسان. وقالت وزيرة الخارجية الكندية ميلاني جولي، في البيان: «يجب أن يتوقف النظام الإيراني عن قمعه الوحشي للمظاهرات».

خامنئي يلقي خطابًا أمام زوار من مدينة قم في العاصمة طهران

ترودو يعتزم إحقاق العدالة لضحايا الطائرة الأوكرانية

■ مونتريال– أ ف ب: أكد رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو، مساء الأحد، رغبة حكومته في إحقاق العدالة لضحايا تحطم طائرة بوينغ الأوكرانية التي أسقطها الجيش الإيراني، وذلك خلال حفل في تورونتو في الذكرى الثالثة للحادثة.

وقال ترودو أمام جمهور من أفراد عائلات ضحايا الرحلة «بي اس 752»: «نواصل السعي لبذل المزيد من الجهود لنتأكد من أن هذا النظام الوحشي والقاتل سيُحمّل المسؤولية كاملة». وأضاف: «حصلت هذه المأساة بسبب الاستخفاف الكامل للنظام الإيراني بحياة الناس».

ونُظّمت الأحد تجمّعات لإحياء ذكرى المأساة، في مدن كندية عدة.

وفي الثامن من كانون الثاني/يناير 2020، أسقطت القوات المسلحة الإيرانية طائرة كانت متّجهة من طهران إلى كييف، ما أسفر عن مقتل 176 شخصاً بينهم 55 كندياً و30 مقيماً دائماً في كندا. ولم تقرّ السلطات الإيرانية إلا بعد ثلاثة أيام بأنها أسقطت الطائرة «عن طريق الخطأ».

وذكّر ترودو بأن كندا إلى جانب أوكرانيا والسويد وبريطانيا، أعلنت أواخر كانون الأول/ديسمبر أنها أخطرت إيران بوجوب الخضوع للمحاسبة. وأوضح أن في حال لم تمتثل إيران لهذه الآلية في الأشهر الستة المقبلة، فإن الدول الأربع سترفع القضية إلى محكمة العدل الدولية لإرغام إيران على صرف تعويضات لعائلات الضحايا.

رئيس البرلمان التركي يؤكد ضرورة وقف إطلاق النار كخطوة نحو الحل السياسي في اليمن

■ أنطاليا– الأناضول: أكد رئيس البرلمان التركي، مصطفى شنطوب، على ضرورة العودة إلى وقف إطلاق النار في اليمن، مبيناً أنه خطوة لاستئناف عملية التوصل إلى الحل السياسي للأزمة القائمة في البلاد.

وجاء ذلك في تصريحات أدلى بها، أمس الاثنين، خلال لقاء ثنائي عقده مع رئيس مجلس النواب اليمني سلطان سعيد عبد الله البركاني، على هامش اجتماع الجمعية العامة الثالث عشر للجمعية البرلمانية الآسيوية، المنعقد في ولاية أنطاليا التركية.

شنطوب الذي أشار إلى الروابط التاريخية والثقافية والبشرية بين تركيا واليمن، شدد على ضرورة تطوير العلاقات بين البلدين.

وأعرب عن أمله في تخلص الشعب اليمني من المآسي التي يعيشها، وعودة اليمن إلى السلام والرخاء والاستقرار الدائم. وشدد على مواصلة تركيا دعم وحدة وسيادة الأراضي اليمنية.

وفي سياق متصل، عبر شنطوب عن أسف بلاده إزاء فشل جهود تمديد وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه خلال العام الماضي. وأكد ضرورة العودة إلى وقف إطلاق النار بأقرب وقت في اليمن، معتبراً ذلك خطوة لاستئناف عملية التوصل إلى الحل السياسي للأزمة القائمة في البلاد. واختتم شنطوب حديثه بالتأكيد على مواصلة بلاده تقديم المساعدات الإنسانية للشعب اليمني.

رئيس البرلمان التركي، مصطفى شنطوب

وفشلت الأطراف اليمنية في تمديد اتفاق هدنة في البلاد، بدأ في 2 أبريل/ نيسان الماضي وانتهى في 2 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. ومنذ نحو 8 سنوات يشهد اليمن حرباً مستمرة بين القوات الموالية للحكومة المدعومة بتحالف عسكري عربي تقوده الجارة السعودية، والحوثيين المدعومين من إيران والمسيطرين على عدة محافظات بينها العاصمة صنعاء منذ سبتمبر/أيلول 2014.

نيجيريا: مسلحون يخطفون أكثر من 30 شخصا من محطة قطار جنوب البلاد

■ لاغوس– أ ف ب: خطف مسلحون أكثر من 30 شخصاً في هجوم على محطة قطار في جنوب نيجيريا، وفق ما أفادت الشرطة والسلطات المحلية، أمس الإثنين. وتنتشر عمليات الخطف في نيجيريا، لا سيما في الولايات الشمالية الغربية والوسطى في أكبر دولة إفريقيا من حيث عدد السكان.

وفي آذار/ مارس 2022، فجر مسلحون جزءاً من خط السكة الحديدية بين العاصمة أبوجا وكادونا في الشمال، مما أسفر عن مقتل ثمانية أشخاص وخطف العشرات من الركاب الذين أُطلق سراحهم خلال الأشهر التالية لقاء فدية.

وذكرت الشرطة والسلطات المحلية أن الهجوم على محطة القطار بولاية إيدو وقع ليل السبت، وأن المهاجمين فتحوا النار قبل أن يخطفوا ركاباً كانوا ينتظرون قطاراً متوجها إلى واري في الجنوب.

وقال المسؤول الإعلامي في ولاية إيدو كريس نيهيخار لوكالة فرانس برس إن 32 شخصاً اختطفوا لكن أحدهم تمكن من الفرار. وأضاف أن الشرطة والصيادين المحليين انطلقوا في أعقاب الخاطفين. وقال: «قمنا بتطويق المنطقة. نحن نعرف الغابات أفضل منهم». في نهاية شباط/ فبراير، سينتخب النيجيريون خلفاً للرئيس محمد بخاري بعد أن حكم لولايتين ويعد سجله كارثياً مع تعرض بلاده لأزمة اقتصادية خطيرة ولانعدام الأمن بشكل عام.

الصومال: مقتل 61 مسلحا من «الشباب» في غارة جوية

■ مقديشو– الأناضول: أعلنت السلطات الصومالية، أمس الإثنين، مقتل 61 عنصراً من حركة «الشباب»، في غارة جوية نفذها جهاز المخابرات جنوبي البلاد. وجاء ذلك في بيان صادر عن وزارة الإعلام.

وقالت الوزارة إن «الاستخبارات الصومالية بالتعاون مع الشركاء الدوليين نفذت غارة جوية استهدفت منطقة زراعية بضاحية بلدة حوالي في إقليم شبيلي الوسطى في ولاية هيرشبيلي».

وأضافت أن «المنطقة الزراعية التي تعرضت للغارة كان فيها نحو 150 من عناصر الشباب، وكانوا يستعدون لشن هجوم على مراكز عسكرية حكومية في ضواحي بلدة حوالي».

الغارة أسفرت أيضاً عن «تدمير سيارتين مفخختين تم إعدادهما لدخول العاصمة مقديشو»، وفق المصدر نفسه.

وقالت إن «الحكومة الصومالية تتابع عن كثب مخططات الإرهابيين الذين خسروا في المعارك الأخيرة أمام الجيش الصومالي بدعم من العشائر المسلحة». وتأتي العملية في وقت تواصل فيه القوات الحكومية بالتعاون مع مسلحين قبليين عمليات عسكرية ضد «الشباب» قتلت خلالها عشرات من عناصر الحركة واستعادت السيطرة على مناطق عديدة.

«ميتا» تسمح لفيسبوك بنشر وسم «الموت لخامنئي»

■ نيويورك– أ ف ب: دعا مجلس الإشراف على الرقابة في شركة «ميتا» الأمريكية العملاقة مالكة فيسبوك، الاثنين، شبكة التواصل الاجتماعي إلى السماح في منشوراتها باستخدام وسم «الموت لخامنئي»، المرشد الأعلى الإيراني، الذي سبق للمجموعة أن ألغته.

وفي قراره الصادر الاثنين، «يعتبر مجلس الإدارة أن إزالة المنشور لا تتماشى مع معايير مجتمع ميتا أو قيمه أو مسؤولياته المتعلقة بحقوق الإنسان».

وأضافت الهيئة المستقلة والممولة من الشركة: «في سياق هذا المنشور والوضع الاجتماعي والسياسي والخطاب العام في إيران، ينبغي التعامل مع وسم ‹الموت لخامنئي›، على غرار ‹فليسقط›. فالأمر يتعلق بشعار خطابي وسياسي، ولا ينم عن تهديد بالفعل».

المنشور المشار إليه يعود إلى تموز/يوليو 2022، وهو عبارة عن رسم كاريكاتوري لخامنئي مذيل بعبارة «الموت للحكومة الإسلامية المناهضة للمرأة» و«الموت لزعيمها القذر خامنئي».

تشهد إيران منذ 16 أيلول/سبتمبر احتجاجات إثر وفاة مهسا أميني (22 عاماً) بعد ثلاثة أيام من توقيفها من جانب شرطة الأخلاق لعدم التزامها بالقواعد الصارمة للباس في الجمهورية الإسلامية.

اعتبر مجلس الإشراف على الرقابة أن فشل «فيسبوك» في فرض حرية التعبير «أدى إلى إسكات الخطاب السياسي الرامي إلى حماية حقوق المرأة». ولطالما اضطرت «ميتا» إلى الاختيار بين التخفيف من حدة المحتوى الذي يمكن اعتباره عنيفاً أو الدفاع عن حرية التعبير.

وفي آذار/مارس، بعيد غزو روسيا لأوكرانيا، قررت المجموعة التي يرأسها مارك زاكربرغ، على سبيل المثال، تخفيف قواعدها المتعلقة بالتحريض على العنف والكراهية من خلال التغاضي عن الرسائل المعادية للجيش والقادة الروس.

أوضحت «ميتا» في وقت لاحق موقفها مؤكدة أنها لا تسمح بتوجيه تهديدات بالقتل ضد رؤساء الدول أو المواطنين الروس.

اليمن: تسجيل 92 انتهاكا بحق الصحافيين في 2022

■ صنعاء – د ب أ: أعلنت نقابة الصحافيين اليمنيين، أمس الاثنين، تسجيل 92 انتهاكاً بحق الحريات الإعلامية في البلاد خلال العام الماضي.

وذكرت في تقريرها السنوي، أنها «سجلت 92 حالة انتهاك طالت وسائل إعلام وصحافيين ومصورين ومقتنياتهم منذ 1 كانون الثاني/ يناير إلى 31 كانون الأول/ ديسمبر لعام 2022». وأفاد التقرير أن «الانتهاكات توزعت بين 17 حالة اعتداء على صحافيين ووسائل إعلام، و15 حالة محاكمة لصحافيين، و14 حالة احتجاز حرية طالت صحافيين ومصورين، و12 حالة تهديد وتحريض».

وأوضح التقرير أنه « تم أيضاً تسجيل 13 حالة تعذيب وحرمان للصحافيين المعتقلين من حق التطبيب والرعاية، و9 حالات إيقاف لإذاعات، و3 حالات مصادرة لمقتنيات صحافيين، و3 حالات قطع لأجور العاملين في وسائل إعلام، فضلاً عن حالتي قتل، وحالة إصدار مدونة سلوك وظيفي مقيدة للحريات».

وأضاف أن «جماعة الحوثي ارتكبت 37 حالة من إجمالي الانتهاكات، فيما ارتكبت الحكومة الشرعية المعترف بها دولياً بكافة تشكيلاتها وهيئاتها 35 حالة انتهاك».

وسجل التقرير ارتكاب 12 حالة انتهاك من قبل مجهولين، فيما ارتكب المجلس الانتقالي الجنوبي الشريك في الحكومة المعترف بها دولياً 6 حالات، وكذلك ارتكبت وسيلة إعلامية حالة واحدة، بينما ارتكب مسؤول سياسي حالة واحدة. ويحتل اليمن المركز رقم 169 من أصل 180 دولة على جدول التصنيف العالمي لحرية الإعلام، بحسب منظمة «مراسلون بلا حدود» الدولية المعنية بالدفاع عن حرية الإعلام.

أفغانستان: مبادرات لتغيير مناهج الصحافة في الجامعات

■ كابول – د ب أ: أعلنت وزارة التعليم العالي التابعة لحركة طالبان في أفغانستان، عن اتخاذ مبادرات أولية لمراجعة مناهج الصحافة في جامعات البلاد، حسب ما أوردته وكالة أنباء «خاما برس» الأفغانية، أمس الإثنين.

وقال مولوي ندا محمد نديم، القائم بأعمال وزير التعليم العالي، إن الغربيين يستخدمون الإعلام كأداة قوية لمصلحتهم الخاصة من خلال شن حرب فكرية ودعائية ضد المسلمين.

وأوضح أن الحكومة المؤقتة تعتزم القيام بمراجعة كبيرة لمنهج الصحافة في الجامعات، من أجل إعداد الصحافيين الشباب لخدمة البلاد بأمانة ونوايا حسنة، وليس لنشر أمور خاطئة ضد جماعة أو نظام أو قيم إسلامية.

وقال نائب وزير التعليم العالي، الدكتور لطف الله خيرخاه، إن الصحافة مهنة مهمة في البيئة المعاصرة، ولديها القدرة على تغيير عقلية الناس، سواء بالسلب أو بالإيجاب.

ويأتي ذلك في الوقت الذي فرضت فيه سلطات طالبان في أفغانستان قيوداً واسعة النطاق على الإعلام والصحافة الحرة، منذ عودتها إلى السلطة في آب/أغسطس من عام 2021.

موسكو: تقديم الدبابات لكييف لن يغير شيئاً

أوكرانيا: القصف الروسي مستمر بعد انتهاء الهدنة والانفصاليون يعلنون السيطرة على بلدة بدونيتسك

لندن– «القدس العربي»– وكالات:

تواصل القصف في أوكرانيا بعد انتهاء هدنة أقرّها الرئيس الروسي لم يسر مفعولها خصوصاً أن موسكو كشفت أنها ثأرت للخسائر التي تكبّدتها، في حين أعلن انفصاليون موالون لها عن سيطرتهم على بلدة في الشرق الأوكراني.

وقال حاكم منطقة خاركيف، أوليغ سينيغوبوف، أمس الإثنين، على تلغرام: "أصيب ستة أشخاص بهجوم صاروخي على شيفتشينكوف. وقتل اثنان آخران"، ناشراً صوراً لعناصر إطفاء بين الأنقاض وأكشاك تلتهمها النيران. وفي خيرسون في جنوب أوكرانيا، أفاد الحاكم ياروسلاف يانوشيفيتش بمقتل شخص وجرح آخر في قصف روسي أصاب حياً سكنياً.

أما في الشرق، فنفّذت القوات الروسية "قصفاً مكثفاً" على كوراخيفكا، ما أدى إلى إصابة شخصين على الأقل وإلحاق أضرار بحوالي 20 منزلاً، وفقاً للحاكم بافلو كيريلنكو.

وحسب الرئاسة الأوكرانية، قتل شخصان وأصيب 10 خلال الساعات الـ24 الماضية في كل أنحاء البلاد.

وأكّد الجيش الأوكراني أن مدينة باخموت في شرق البلاد ما زالت "النقطة الأكثر سخونة على الجبهة" حيث "يدور قتال عنيف".

أكثر من مئة ضربة في يوم واحد

وقال الناطق باسم القيادة الشرقية للجيش، سيرغي تشيريفاتي: "حشد العدو أقصى عدد من القوات الجاهزة للقتال هناك، بما فيها وحدات فاغنر" شبه العسكرية التي يقاتل عناصرها إلى جانب القوات الروسية.

وفي منطقة سومي وحدها، في شمال شرق أوكرانيا، أبلغت السلطات المحلية عن أكثر من مئة ضربة نُفذت يوم الأحد. وكتب رئيس الإدارة المحلية دميترو بيفيتسكي على "تلغرام" أن "الجيش الروسي نفّذ 144 ضربة خلال اليوم" استهدفت خصوصاً بلدات إسمانسك، ونوفوسلوبيد، وميروبيل، وبيلوبول، وخوتين "التي كانت في مرمى النيران".

وقصف الجيش الروسي إسمانسك بقذائف هاون وراجمات صواريخ من نوع "غراد" ومدفعية ثقيلة، مدمّراً أربعة منازل ومدرسة وقاعة عامة. لكن القصف لم يسفر عن أيّ ضحايا، حسب المصدر عينه.

وبعد انتهاء وقف إطلاق النار عند منتصف ليل لسبت (21:00 بتوقيت غرينتش)، كانت هيئة الأركان الأوكرانية قد أحصت أكثر من 50 هجوماً روسياً بالصواريخ وقذائف صاروخية.

ولم يسر مفعول هذه الهدنة على الإطلاق، في ظلّ اتهامات الأوكرانيين لموسكو بإعلان وقف صوري لإطلاق النار وردّ الروس عليهم بأنهم أجبروهم على الردّ على نيرانهم. واتهم الغربيون من جانبهم بوتين بممارسة "النفاق".

جانب من الدمار الذي خلفه القصف الروسي في سيفيرسك

وأعلن الجيش الروسي من جانبه، الأحد، أنه شنّ ضربات على ثكنات في كراماتورسك، من دون أن يحدّد تاريخها، أدّت إلى أضرار كبيرة تقدّر بمئات القتلى، وذلك "ردّاً" على القصف الأوكراني الشديد الذي طال مبنى في ماكيفكا ليلة رأس السنة.

وقد أقرّت روسيا، في خطوة نادرة ما تقدم عليها، بتكبّدها خسائر فادحة مع مقتل 89 جندياً. غير أن مراسلين حربيين روسيين ومسؤولين في السلطات الأوكرانية أفادوا من جانبهم بسقوط مئات القتلى في المبنى الذي كان يضمّ جنود احتياط جنّدوا حديثاً. وأجريت مراسم دفن لبعض من هؤلاء الجنود الأحد في روسيا.

أثارت تلك الخسائر الفادحة في صفوف جنود الاحتياط الحزن في روسيا وانتقادات لاذعة في حقّ القيادة العسكرية. وكان الكرملين قد أعلن في الخريف تعبئة مئات آلاف العناصر.

وأتت هذه الضربة كصفعة للرئيس الروسي الذي وجّه برفقة عسكريين رسالة شديدة اللهجة إزاء أوكرانيا وحلفائها الغربيين بمناسبة حلول السنة الجديدة.

وجاء في بيان صدر الأحد عن وزارة الدفاع الروسية أن "أكثر من 600 جندي أوكراني قتلوا" في ضربة على كراماتورسك قُدّمت على أنها "عملية انتقامية ردّاً على الضربة الإجرامية لنظام كييف في الدقائق الأولى من كانون الثاني/ يناير 2023". ونفت أوكرانيا من جهتها أيّ ضربة على ثكنات عسكرية في كراماتورسك، مؤكّدة أن المزاعم الروسية "لا تتماشى مع الحقيقة".

وصرّح الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، مساء الأحد، في مقطع مصوّر تعقيباً على سريان وقف إطلاق النار المعلن من جانب موسكو: "تسنّى للعالم أن يرى مرّة جديدة خلال الأيام الأخيرة أن روسيا تكذب حتّى عندما تسلّط الضوء على الوضع بإعلاناتها الخاصة".

وفي منطقة دونيتسك (شرق أوكرانيا)، كشف انفصاليون موالون لروسيا، أمس الإثنين، عن سيطرتهم على بلدة بالقرب من مدينة باخموت حيث تدور راهنا أشرس المعارك منذ أشهر للاستيلاء عليها.

وكشف المقاتلون الموالون لروسيا في هذه المنطقة التي أعلنت موسكو عن ضمّها لأراضيها أن "القوّات المسلّحة الروسية حرّرت" بلدة بخموتسيه في منطقة دونيتسك.

وتقع بلدة بخموتسيه في شمال شرق باخموت التي اشتهرت بكروم العنب ومناجم الملح فيها وكانت تضمّ 70 ألف نسمة قبل الغزو الروسي. وهي باتت اليوم النقطة الأكثر سخونة على جبهة القتال.

ومنذ أشهر، تسعى القوّات الروسية التي يتقدّمها خصوصاً مقاتلين من مجموعة "فاغنر" إلى السيطرة على باخموت، لكنها تواجه مقاومة شرسة من الأوكرانيين وسط تبادل لقصف مدفعي أتى على جزء من المدينة.

وتقع بخموتسيه بالقرب من مدينة سوليدار التي تشهد بدورها معارك عنيفة. واعتبر الرئيس الأوكراني في خطابه الأحد، أن المنطقة الواقعة بين هاتين المدينتين "هي من الأكثر دموية على الجبهة".

والإثنين، صرّح الكرملين أن تسليم أوكرانيا مدرّعات غربية وأسلحة أخرى أعلن عنها الأسبوع الماضي، لن يفعل سوى "إطالة أمد معاناة الشعب الأوكراني و"لن يغيّر" ميزان القوى.

وقال المتحدث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، للصحافة: "بشكل أساسي، لا يمكن لعمليات تسليم (المدرّعات والأسلحة) تغيير أي شيء ولن تغيّر شيئاً... لن تفعل عمليات التسليم سوى إطالة أمد معاناة الشعب الأوكراني".

مدرعات أمريكا وألمانيا

والأسبوع الماضي، أعلنت الولايات المتحدة وألمانيا نيّتهما تسليم مدرّعات، فيما قالت فرنسا من جانبها إنها أرسلت دبابات خفيفة إلى كييف.

وقال نائب وزير الخارجية البولندي، باول جابلونسكي، ومسؤولون آخرون، للإذاعة العامة البولندية، الإثنين، إن بولندا تدعو دولاً أخرى إلى تشكيل تحالف واسع لتزويد أوكرانيا بالدبابات القتالية الحديثة، مثل الدبابات طراز "ليوبارد". وقال جاكوب كوموتش، المستشار الأمني للرئيس البولندي أندريه دودا، لراديو "زي إيه تي" البولندي إن بلاده يمكن أن تكون جزءاً من مثل هذا التحالف، لكنها لن تتخذ خطوة بمفردها لأنها ليست في وضع يمكنها من القيام بذلك. وعقب قرار الحكومة الألمانية بتزويد أوكرانيا بحوالي 40 مركبة مشاة قتالية من طراز "ماردير"، يواصل المسؤولون أيضاً مناقشة ما إذا كان سيتم توفير دبابات قتالية أم لا. وأرسل الألمان مركبات مشاة قتالية من طراز "ماردير"، وبطارية صواريخ باتريوت بعد أن أمضوا شهوراً يرفضون طلب كييف.

كما تدرس بريطانيا تزويد أوكرانيا بدبابات من طراز "تشالنجر 2"، حسب ما ذكرته شبكة "سكاي نيوز"، الإثنين. ونقلت الشبكة عن مصدر غربي مطلع (لم تسمه) أن "نقاشات جارية منذ بضعة أسابيع بشأن تسليم بريطانيا دبابات قتالية إلى أوكرانيا". وأوضحت الشبكة أن الحكومة البريطانية "لم تتخذ بعد قراراً نهائياً بهذا الخصوص"، لكن المصدر أوضح أن لندن يمكن أن تقدم "نحو 10 دبابات من نوع تشالنجر 2".

وفي سياق آخر، قال مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض، جيك سوليفان، الإثنين، إن إيران قد تكون ممن يسهمون في جرائم حرب بأوكرانيا من خلال تزويد روسيا بطائرات مسيرة. وأضاف للصحافيين: "أسلحتهم تستخدم لقتل المدنيين في أوكرانيا ومحاولة إغراق المدن في البرد والظلام وهو ما يضع إيران، من وجهة نظرنا، في موقف أنها قد تكون ممن يسهمون في جرائم حرب واسعة النطاق".

لولا يحمل بولسونارو مسؤولية الهجمات على الكونغرس والمحكمة العليا والأخير يدينها

الشرطة البرازيلية تزيل مخيماً لمؤيدي الرئيس السابق وتعتقل 1200 شخص

لندن– «القدس العربي» – وكالات:

أخلت الشرطة البرازيلية مخيماً احتجاجياً أمام مقر القيادة العامة للقوات المسلحة في برازيليا، أمس الإثنين، واعتقلت حوالي 1200 شخص بشكل مؤقت، بعد يوم واحد من اقتحام مؤيدين متطرفين للرئيس اليميني المتطرف السابق جاير بولسونارو مباني حكومية رئيسية في البلاد.

ويرفض الآلاف من مثيري الشغب الذين هاجموا الكونغرس والمحكمة العليا والقصر الرئاسي، الأحد، الاعتراف بهزيمة بولسونارو أمام اليساري لويز إيناسيو لولا دا سيلفا، الذي أدى اليمين رئيساً للبلاد قبل أسبوع.

ولم يصدر بولسونارو، المقيم حالياً في فلوريدا، بياناً يقر فيه صراحة بخسارته.

عملية موسعة للشرطة

وبعد اندلاع أعمال العنف، أمرت المحكمة العليا في البرازيل بإخلاء مخيمات المتظاهرين، بما في ذلك مخيم كبير أمام مقر القيادة العامة للجيش، في غضون 24 ساعة، مما أدى إلى بدء عملية موسعة للشرطة، حسبما ذكر الموقع الإخباري "جي 1".

وجاء وضع 1200 من المتظاهرين في الحجز المؤقت، أمس الإثنين، في أعقاب اعتقال 230 من مثيري الشغب المشتبه بهم أمس الأحد.

وأعلنت نقابة النفط الرئيسية في البرازيل (إف يو بي) في بيان أن مثيري الشغب تجمعوا بالقرب من ثلاث مصاف تابعة لشركة النفط المملوكة للدولة بتروبراس فجر أمس، حسب وكالة بلومبرغ للأنباء. وتجمع العشرات من أنصار الرئيس السابق جاير بولسونارو بالقرب من ريفاب في ولاية ساو باولو وريفاب في ريو غراندي دو سول وريمان في أمازوناس. وتراقب الشرطة مصافي ريدوك في ريو دي جانيرو وريجاب في ميناس جيرايس وريبار في برانار، رغم أنه لا يوجد متظاهرون بالقرب من تلك المواقع. وأعلنت النقابة عن تواجد هائل للشركة في المواقع. ولم تعلن بتروبراس أو نقابة "إف يو بي" عن اضطرابات.

وأدان حزب الرئيس البرازيلي السابق جاير بولسونارو اقتحام مبنى الكونغرس الوطني ومواقع حكومية أخرى في العاصمة برازيليا.

وقال فالديماركوستا نيتو، زعيم الحزب الليبرالي الذي ينتمي له بولسونارو في تسجيل فيديو نشر الأحد: "اليوم هو يوم حزين للأمة البرازيلية، الأحداث في برازيليا اليوم عار علينا جميعاً، إنهم لا يمثلون حزبنا، ولا يمثلون بولسونارو".

وكان الآلاف من أنصار بولسونارو قد اقتحموا الأحد مبنى الكونغرس والقصر الرئاسي والمحكمة العليا في برازيليا.

وتعهد الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا بإحالة المتورطين في أعمال العنف للعدالة بعد أن حطم المتظاهرون النوافذ والأثاث ودمروا أعمالاً فنية وسرقوا بنادق وقطعاً أثرية.

وتولى الرئيس اليساري لولا منصبه في الأول من يناير/ كانون الثاني بعد فوزه في الانتخابات الرئاسية التي أجريت في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي بفارق ضئيل عن بولسونارو.

وأعفى رئيس المحكمة العليا في البرازيل ألكسندر دي موراييس مساء الأحد حاكم العاصمة برازيليا إيبانييس روشا من منصبه لمدة 90 يوماً بسبب ما حدث من قصور أمني. وأمر منصات التواصل الاجتماعي فيسبوك وتويتر وتيك توك بحجب الحسابات التي تطلق دعوات مناهضة للديمقراطية.

إزالة المحتوى

وقالت شركة ميتا الشركة الأم لفيسبوك، الإثنين، إنها تعمل على إزالة المحتوى الذي يدعم نهب مباني الحكومة البرازيلية أو يشيد بذلك. ولم يرد يوتيوب أو تويتر أو تيك توك أو تيليغرام على طلبات التعليق حتى الآن.

وقال لولا، وهو قيادي نقابي سابق تولى رئاسة البلاد قبل ذلك بين عامي 2003 و2010، إن قوة الشرطة المحلية التي ترفع تقاريرها إلى روشا، حليف بولسونارو السابق، لم تفعل شيئاً لوقف تقدم المحتجين.

وأصدر لولا مرسوماً بالتدخل الاتحادي للأمن العام في العاصمة ووعد بمعاقبة قادة الهجوم "الفاشي" الذي كان يهدف إلى إثارة انقلاب عسكري يمكن أن يعيد بولسونارو إلى السلطة. وقال لولا للصحافيين من ولاية ساو باولو: "سيتم العثور على كل من فعلوا ذلك ومعاقبتهم".

وأنحى باللوم على بولسونارو في إثارة أنصاره بعد حملة من المزاعم التي لا أساس لها بشأن تزوير الانتخابات بعد انتهاء حكمه الذي اتسم بالشعبوية القومية المثيرة للانقسام.

ومن فلوريدا، حيث طار قبل 48 ساعة من انتهاء فترة رئاسته، رفض بولسونارو الاتهام. وقال على تويتر إن المظاهرات السلمية ديمقراطية لكن اقتحام المباني الحكومية يمثل تجاوزاً.

وقال عضو الكونغرس الديمقراطي، خواكين كاسترو، لشبكة (سي.إن.إن): "لا ينبغي أن يكون بولسونارو في فلوريدا (...) يتعين ألا تكون الولايات المتحدة ملجأ لهذا المستبد الذي ألهم الإرهاب في البرازيل. يجب إعادته إلى بلاده".

وأثار الهجوم تساؤلات بين حلفاء لولا حول موقف قوات الأمن في العاصمة التي كانت غير مستعدة على الإطلاق لهذه الاحتجاجات ومن ثم كان سهلاً تجاوزها من جانب المحتجين الذين ظلوا لأيام يناقشون خططهم على وسائل التواصل الاجتماعي للتجمع من أجل التظاهر في عطلة نهاية الأسبوع.

وتعيد هذه الاقتحامات إلى الأذهان أحداث اقتحام أنصار الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب مبنى الكونغرس الأمريكي قبل عامين، وهو ما أثار موجة من الإدانات من جانب بايدن وزعماء أوروبيين ورؤساء دول أمريكا اللاتينية وغيرهم.

وكتب المستشار الألماني أولاف شولتس، أمس الإثنين، في تغريدة على تويتر: "الهجمات العنيفة على المؤسسات الديمقراطية هي هجوم على الديمقراطية لا يمكن السكوت عليه"، فيما استنكر رئيس الوزراء البريطاني، ريشي سوناك، أي محاولة لتقويض الانتقال السلمي للسلطة.

وقال المتحدث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، إن روسيا تدين "بأشد العبارات" تصرفات المتورطين في هذه الاضطرابات.

ودان الرئيس الأمريكي، جو بايدن، ونظيره المكسيكي، أندريس مانويل لوبيز أوبرادور، ورئيس الوزراء الكندي، جاستن ترودو، الهجوم، في بيان مشترك صدر الإثنين.

إدانة دولية

وجاء في النص الذي أصدره البيت الأبيض: "كندا والمكسيك والولايات المتحدة تدين هجمات 8 كانون الثاني/ يناير على الديمقراطية البرازيلية وعلى انتقال سلمي للسلطة". وأضاف القادة الثلاثة المجتمعون في مكسيكو سيتي يومي الإثنين والثلاثاء: "نحن بجانب البرازيل بينما تدافع عن مؤسساتها الديمقراطية" و"نتطلع إلى العمل مع الرئيس لولا". وتابعوا قائلين: "تدعم حكوماتنا التعبير الحر عن إرادة الشعب البرازيلي".

كما أكدت الخارجية التركية، في بيان أوردته وكالة أنباء "الأناضول" التركية، على أهمية احترام نتائج الانتخابات والعمليات الديمقراطية التي تعكس إرادة الشعب في البرازيل.

وأوضح البيان أن تركيا تتضامن مع الرئيس البرازيلي وحكومته وشعبه ضد أعمال العنف.

أنقرة تشدد على ضرورة تسليم عشرات المطلوبين

«لا نستطيع تنفيذ مطالبكم»: هل تحبط الشروط التركية مساعي فنلندا والسويد للإنضمام لـ«الناتو»؟

إسطنبول – «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

لأول مرة منذ بدء المفاوضات بين الجانبين قبل عدة أشهر، أعلن رئيس الوزراء السويدي أن بلاده لا تستطيع تنفيذ المطالب التي تضعها أنقرة أمام فنلندا والسويد للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو) في تطور يظهر مدى الخلافات بين الجانبين وإمكانية أن تتسبب الشروط التركية المتشددة في إحباط مساعي البلدين للانضمام للحلف، وهو ما قد يفتح الباب واسعاً أيضاً أمام خلافات أكبر بين أنقرة ودول الحلف الأخرى.

وقال رئيس الوزراء السويدي أولف كريسترسون خلال مؤتمر حول الدفاع والأمن بحضور الأمين العام للناتو ينس ستولتنبرغ: "تركيا تؤكد أننا نفذنا ما تعهدنا القيام به، لكنها تقول أيضاً إنها تريد أموراً لا نستطيع ولا نريد تلبيتها"، وأضاف: "نحن على قناعة بأن تركيا ستتخذ قراراً، ولا نعرف متى تحديداً"، مشيراً إلى أن "القرار هو في معسكر تركيا".

وعلى الرغم من الخلافات الظاهرة والبارزة بين الجانبين حول ملفات جوهرية أهمها ما يتعلق بملف تسليم المطلوبين، إلا أن رئيس الوزراء السويدي ألمح إلى أن القرار التركي "رهن عدة عوامل في السياسة الداخلية التركية"، في إشارة على ما يبدو إلى الانتخابات البرلمانية والرئاسية التي ستشهدها البلاد بعد أشهر قليلة.

ولا يتوقع أن يمنح البرلمان التركي فنلندا والسويد الضوء الأخضر النهائي للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي قبيل موعد الانتخابات البرلمانية والرئاسية المقبلة والمقررة منتصف العام المقبل، متذرعاً برفض البلدين التعاون في ملف تسليم المطلوبين حيث يمكن أن يتحول هذا الملف إلى إحدى ركائز الحملة الانتخابية للرئيس التركي رجب طيب اردوغان، الذي سيتفاخر بعرقلة انضمام البلدين إلى الناتو.

وعلى الرغم من أن الانتخابات التي توصف بـ"التاريخية والمصيرية" مقررة في الخامس عشر من يونيو/حزيران المقبل، فإن تكهنات تشير إلى إمكانية إجرائها قبيل ذلك التاريخ بشهر أو شهرين، حيث لا يتوقع على الإطلاق أن يتخلى أردوغان عن هذه الورقة قبيل موعد الانتخابات وسيعمل على تأجيل حسم هذا الإجراء متذرعاً بما تقول أنقرة إنها مماطلة من قبل البلدين في تسليم المطلوبين والالتزام ببنود الاتفاق الثلاثي الموقع بينهم.

وعقب إعلان فنلندا والسويد نيتهما الانضمام إلى الحلف، قال كبار المسؤولين الأتراك إن بلادهم "لن تسمح بذلك على الإطلاق"، حيث وجه أردوغان اتهامات للبلدين بدعم تنظيم بي كا كا المصنف إرهابياً في الاتحاد الأوروبي، وعقب أسابيع من التصريحات الحادة والمناوشات الكلامية، وقعت تركيا والسويد وفنلندا أواخر يونيو/حزيران الماضي مذكرة تفاهم ثلاثية بشأن عضوية البلدين الأخيرين في حلف الناتو، على هامش قمة التكتل في العاصمة الإسبانية مدريد، تعهد فيها البلدان بالتعاون التام مع أنقرة في مكافحة التنظيمات الإرهابية.

وعقب الاتفاق مباشرة، توقع مراقبون تصاعد الخلافات بين الجانبين بسبب عدم وجود تعريف واضح للإرهاب بين البلدين أو تعهد سويدي واضح بتسليم كافة المطلوبين، حيث تتذرع السويد بملف القضاء للتهرب من طلبات أنقرة التي لا تزال تأمل بتسليم المطلوبين المتهمين بالإرهاب وفق القانون التركي.

ومع اقتراب أي انتخابات برلمانية أو رئاسية في تركيا، تتزايد النزعة القومية في خطاب الرئيس التركي الذي يخوض الانتخابات مع حليفة حزب الحركة القومية اليميني المتشدد، وذلك عبر تحالف يسمى "تحالف الجمهور" الذي يقول اردوغان إنه مبني على أسس "قومية ووطنية" لمنافسة الأحزاب "المدعومة من الخارج" ومن شأن بقاء ملف انضمام فنلندا والسويد للناتو حاضراً في الحملة الانتخابية أن يمنح اردوغان فرصة لتقديم دليل عملي على "قدرته" في لعب حاسم على الصعيد الدولي كإعاقة انضمام بلدان كبيرة كفنلندا والسويد إلى الناتو.

والأحد، أعلن الأمين العام لحلف شمال الأطلسي، الأحد، أن السويد وفنلندا قد تنضمان إلى الناتو اعتباراً من عام 2023، لكنه أشار إلى أن القرار رهن بالبرلمانين التركي والمجري.

وحسب اللوائح الداخلية للحلف، يتوجب على برلمانات كافة الدول الأعضاء الموافقة على عضوية أي بلد ينوي الانضمام للحلف، وهو ما يعني أن البرلمان التركي سيكون لديه الكلمة الأخيرة في مسار الموافقة التركية على انضمام البلدين، حيث يعتبر البرلمانان التركي والمجري الوحيدين اللذين لم يصدّقا على انضمام السويد وفنلندا إلى الناتو.

ومؤخراً، بدأت أنقرة بالتلويح بإعاقة الاتفاق وذلك عبر البرلمان التركي الذي سيطلب منه التصويت على انضمام البلدين بشكل نهائي، حيث بإمكان الحزب العدالة والتنمية الحاكم الذي يتملك الأغلبية في البرلمان أن يعيق تمرير القرار بسهولة، حيث ألمح اردوغان إلى أن الاتفاق الثلاثي "ليس نهائية الأمر"، وقال: "لا داعي للإسراع في التصديق على الطلبين في البرلمان"، مشدداً على أنه يتعين على أنقرة أولاً معرفة ما إذا كانت الدولتان ستنفذان الوعود التي قطعتاها بموجب المذكرة، بما في ذلك تسليم المشتبه بهم الذين تطلبهم تركيا.

وفي هذا الإطار، يمتلك الرئيس التركي المبررات الكافية لإعاقة انضمام البلدين فعلياً وتصعيد الخطاب القومي ضدهم عبر اتهام هذه الدول بدعم الإرهاب وذلك في ظل عدم تحقيق تقدم حقيقي في تنفيذ بنود الاتفاق الثلاثي، لاسيما البند الأهم المتعلق بتعهد البلدين بالتعاون مع تسليم المطلوبين والمتهمين بالإرهاب إلى تركيا.

والشهر الماضي، رفضت المحكمة العليا في السويد تسليم السلطات التركية من وصفته وكالة الأناضول الرسمية بـ"الإرهابي بولنت كنش"، وهو صحافي يعيش حالياً في السويد بعد أن كان يعمل رئيس التحرير العام لصحيفة "توداي زمان" الموالية لتنظيم "غولن" الذي تصنفه الحكومة التركية على أنه "تنظيم إرهابي"، حيث يعتبر ملف تسليم المطلوبين من أعقد الملفات في الاتفاق الثلاثي.

ووصف وزير الخارجية التركي مولود جاوش أوغلو، قرار المحكمة السويدية بأنه "تطور سلبي للغاية"، وشدد الوزير التركي على أن تسليم السويد في وقت سابق شخصاً يشتبه بأنه عضو في تنظيم بي كا كا "غير كاف لنيل موافقة تركيا" على انضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي، وأضاف: "إذا كانوا يعتقدون أن بإمكانهم تسليم شخص واحد ومن ثم إغلاق هذه القضية، فهذا الأمر غير واقعي".

وعلى مدى الأشهر الماضية، أجرى كبار المسؤولين من فنلندا والسويد زيارات واتصالات مع كبار المسؤولين الأتراك بهدف ضمان تصويت البرلمان التركي بالموافقة على مسار الانضمام إلى الحلف، حيث صادقت حتى الآن 28 من أصل ثلاثين من دول حلف شمال الأطلسي على انضمام السويد وفنلندا. والمجر وتركيا هما الدولتان الوحيدتان اللتان لم توافقا نهائياً على انضمام البلدين بعد. وبينما يتوقع أن توافق المجر بداية العام المقبل، لا يوجد بعد أي تكهن زمني لموعد موافقة تركيا.

السويد: الحكومة تتخذ خطوات نحو إعادة تفعيل التجنيد الإجباري

■ ستوكهولم – د ب أ: تتخذ الحكومة السويدية خطوات لإعادة تفعيل التجنيد الإجباري، وذلك في أحدث خطوة لتعزيز القدرات الدفاعية في أعقاب الحرب الروسية ضد أوكرانيا.

وذكرت وكالة بلومبرغ للأنباء أن السويد، التي سعت في آيار/مايو الماضي للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو) بجانب فنلندا، تسعى أيضاً لزيادة عدد من يتم استدعاؤهم للخدمة في القوات المسلحة، وذلك بعد قرار عام 2017 لإعادة التجنيد العسكري.

وكانت السويد قد تعهدت بزيادة الانفاق العسكري إلى 2% من إجمالي الناتج المحلي، كما تسعى لمضاعفة عدد المجندين إلى 10 آلاف بحلول العقد المقبل.

وقال رئيس الوزراء السويدي أولف كريستيرسون، في مؤتمر صحافي، الاثنين، إن الحكومة سوف تطلب من وكالة الطوارئ المدنية السويدية إعداد توعية للأشخاص الذين سوف يُطلب منهم الخدمة لدى قطاع الطوارئ في البلدية في حال اندلاع صراع عسكري.

وتهدف الخطة لتعزيز الدفاعات المدنية، بالإضافة إلى توفير خيار للمجندين غير المستعدين للخضوع للتدريب العسكري.

السيسي: الظروف صعبة على الدنيا كلها و«بطلوا هري»... وبوتين في مهب الريح

شح الورقة الخضراء تهديد وجودي... وتوفيرها يحتاج تضحيات من الحكومة قبل المواطن

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

على مدار الأيام الماضية شكل الشيخ الشعراوي بالإضافة للمطربة شيرين وزوجها وكذلك الممثلة التي نجت من السجن منة شلبي واللاعب الهارب من نادي الزمالك، الخلطة الجهنمية لإلهاء الرأي العام. وبدوره حذر الرئيس السيسي من التأثر بالشائعات مشددا على أن العالم، وفي القلب منه مصر، يواجه أحداثا عصيبة وقال: الرئيس السيسي، إن الظروف الحالية صعبة جدا على الدنيا كلها وأضاف: "الأزمة الحالية مش بتاعتنا الحرب الروسية الأوكرانية مش بتاعتنا والموقف خلال أزمة كورونا في العامين والأزمة الروسية مصر معملتهوش ولكن بتدفع ثمن زي كل الدول ما بتدفع". وتابع السيسي في كلمته خلال المؤتمر الأول للتحالف الوطني: "أي اجتهاد من الآخرين مرفوض، ولكن قد يكون يعمل بلبلة ويزعج المواطنين أكثر من الظروف، والتي تعتبر ضغط على الناس، ولكن لو خوفنا الناس أكتر النتيجة مش هتكون لمصلحتنا". وأردف: "هقول تعبير جايز الكثير مينسهوش.. بطلوا هري بقى".

ومن أبرز القضايا التي تحظى بالمتابعة من قبل الإعلام، مصير قناة السويس وحديقة الحيوان، وبدوره نفى الدكتور محمد القرش المتحدث باسم وزارة الزراعة، الشائعات التي ترددت عن بيع حديقة الحيوان في الجيزة، وإقامة أبراج في موقعها، وقال القرش، إن حديقة حيوان الجيزة شهدت حالة من الإهمال خلال العقود الماضية، وأضاف أنه لم يتم غلق حديقة حيوان الجيزة أمام المواطنين، مشيرا إلى أنه سيتم الحفاظ على المباني الأثرية في حديقتي الحيوان والأورمان. مؤكدا أنه تم استبعاد حديقة الحيوان من التصنيف الدولي عام 2004؛ لأنها لم تقدم الشكل الذي يحافظ على الحيوانات، لافتا إلى أن هناك آلية لتطوير حديقة الأورمان، أيضا. وأكد أنه يتم العمل على زيادة أعداد الحيوانات في حديقة حيوان الجيزة.

ولفت إلى أنه إذا استدعت الحاجة إلى غلق حديقة حيوان الجيزة لمدة عام؛ فإنه ستتم دراسة هذا الأمر. ومن الأخبار العامة: كشفت الدكتورة هايدي شلبي أستاذة الحفاظ العمراني ورئيسة الإدارة المركزية للشؤون الفنية في الجهاز القومي للتنسيق الحضاري، تفاصيل الانتهاء من توثيق 400 مبنى تراثي لضمها لأرشيف المباني ذات الطابع المتميز، وبينت: "الأرشيف القومي للمباني التراثية موجود في الجهاز القومي للتنسيق الحضاري ومهمته جمع قاعدة بيانات غزيرة بالمعلومات عن المباني التراثية المسجلة في مصر كلها".

ملك المصريين

أشاد سليمان جودة الكاتب في "المصري اليوم" بوجود السيد القصير وزير الزراعة، في الاجتماع الذي دعا إليه الرئيس السيسي للنظر في تطوير حديقة الحيوان. فالحديقة تتبع وزارة الزراعة إداريا، ولا بد من أن تكون وزارته حاضرة في القلب من كل أمر يخصها، ولا يجوز أن يظل الإعلام يتحدث عن عملية التطوير، ثم نقرأ لإدارة الحديقة ما يفيد بأنها لا علم لها بالعملية، ولا بملامحها، ولا بأبعادها، أو حدودها. وأهمية وجود وزارة الزراعة في القلب من كل ما يتعلق بهذه الحديقة الفريدة، أن تطويرها ليس شأنا إنشائيا فقط، لكنه شأن يدخل في الاختصاص الأصيل لخبراء الزراعة، والنباتات، والحيوان.. وجميعهم متوافرون في الوزارة، وجاهزون وعندهم ما يقدمونه، ولا مفر من أن يكونوا شاهدين على عملية التطوير، وأن يكون لهم رأي، وأن نحترم ما يقولون في الموضوع. ولا تزال الدكتورة سهير حواس تنتفض كلما أحست بأن القيم الجمالية العامة في المجتمع مهددة، وبأن ما يشكل وجدان الناس يتعرض لخطر. وهي تفعل هذا بصفتين، إحداهما أنها أستاذة في هندسة القاهرة، والثانية أنها عضو مجلس إدارة جهاز التنسيق الحضاري.. ولأن كلية الهندسة ملاصقة للحديقة، فالدكتورة سهير تمر عليها في الذهاب وفي الإياب، وتراها ربما كما لا يراها كثيرون منا، وتخاف عليها كما تخاف على بيتها، وتغار عليها كما تغار على كل شيء له قيمة حقيقية في البلد. وفي رسالة منها أرفقت صورا جوية للحديقة.. ومن فوق تبدو الحديقة في الصور مساحة مملوءة باللون الأخضر، وتصفها الدكتورة حواس بأنها «واحة خضراء وسط العمران» وأنها «خط سماء أخضر» ولأنها كذلك، فعملية تطويرها لا بديل عن أن تراعى هذا كله، فلا تقفز فوقه، أو تتجاهله، أو تراه على غير حقيقته. جهاز التنسيق الحضاري لا بد من أن يكون طرفا في القضية، إلى جانب وزارة الزراعة سواء بسواء، ولا بد من أن نسمع صوته، ولا بد من أن يشارك ويقول، لأن الحديقة ليست مجرد مكان يحيط به سور، لكنها ساحة يتنفس فيها الجمال بكل معانيه، قبل أن تكون ركنا للنبات والحيوان.

معضلة الدولار

تبقى القضية الأساسية المطروحة الآن، من وجهة نظر جلال مصطفى السعيد الكاتب في "المصري اليوم"، عما يتعين اتباعه في المدى القصير لتوفير العملة الأجنبية لتلبية عدة متطلبات، وأهمها تسديد الدفعات المستحقة من القروض الخارجية ومواجهة الفروق السنوية، (هذا العام والسنوات المقبلة)، بين العوائد والمتطلبات الدولارية، وهو الأمر الذي يجب أن يشغل أصحاب الخبرات في مجالات الإنتاج والتصنيع والتصدير والاستثمار والسياحة والزراعة والنقل والتعليم وغيرها. والحديث هنا ينصب على المدى القصير، حيث إنه في المدين المتوسط والطويل لا بديل عن اتباع حلول مطروحة وعديدة، وأساسها في المدى المتوسط هو جذب الاستثمارات وزيادة حجم الإنتاج، بحيث يلبي متطلبات السوق المحلية لتقليل الاستيراد، والتوجه نحو التصدير ببضائع ومنتجات قابلة للتصدير، وفى المدى الطويل لا بديل عن وجود برنامج وطني للتنمية البشرية، ولا بديل عن أن يصبح التعليم تحديدا هو مشروعنا الرئيسي، مع ترسيخ المفاهيم الخاصة بالتعليم أكثر من التعليم وتنمية المعرفة والقدرة على استخدام المعارف والبحث العلمي في الإنتاج وتعظيم القيمة المضافة في منتجات قابلة للتصدير، مثلما فعلت كل النمور الآسيوية من قبل. من المناسب الاتفاق، بداية، على أهمية ترشيد الاستيراد وإعطاء الأولوية للسلع الغذائية ومستلزمات الإنتاج والأدوية والمُعدات الطبية توفيرا للعملة الأجنبية، التي ينبغي أن تُنفق في تدبير الكماليات والسلع غير الأساسية. هناك أفكار أخرى منها توسيع دائرة السماح للمصريين في الخارج بشراء وحدات سكنية بالدولار في تجمعات سكنية جديدة ومتميزة، وقد نجحت الفكرة، وهي الآن آخذة في الانتشار بشكل سريع، وهي فكرة قابلة للتجويد والبناء عليها وتطويرها، وجذب شرائح جديدة للاستفادة منها. كما أن فكرة تسهيل إدخال سيارات المصريين في الخارج مقابل ودائع بالدولار تُسترد بعد خمس سنوات تبدو واعدة، إلا أن اكتمال نجاحها يحتاج بعض التعديلات التي أصبحت معروفة، والتي تضمن نجاحها وتسرع من وتيرة التنفيذ على أرض الواقع.

الدفع مقدما

تابع جلال مصطفى السعيد البحث عن موارد للورقة الخضراء قائلا: قرأت مؤخرا اقتراحا آخر، للاقتصادي هاني توفيق، يتضمن تشجيع المصريين في الخارج على شراء شهادات الاستثمار الجديدة ذات العائد 25%، تحويلا من الدولار من الخارج، مع ضمان تحويل قيمة الشهادة وفوائدها إلى الدولار مرة أخرى، بسعر التحويل نفسه عند شراء الشهادة، ويكون هذا الضمان مقابل خصم 15% من العائد ليصبح الأمر كما لو كان هذا المواطن قد اشترى شهادات دولارية بعائد قيمته 10% سنويًا، وهو عائد أعلى بكثير مما يمكن أن يحصل عليه من أي بديل آخر، ويقدر صاحب الاقتراح الحصيلة المتوقعة بحوالى 10 مليارات دولار. وفي الإطار نفسه، فإنه يمكن النظر في اقتراح آخر، أسوقه من جانبي، وأدعو الصديقين العزيزين الدكتور محمد معيط وزير المالية، والفريق أسامة ربيع رئيس هيئة قناة السويس، إلى النظر في وجاهته، من الناحية التطبيقية، ويتمثل في إبرام اتفاقيات ما بين هيئة قناة السويس (إيراداتها السنوية 8 مليارات دولار) وخطوط الملاحة العالمية، وتتضمن الدفع المُعجَّل، من قِبَل هذه الخطوط الملاحية، لجزء من رسوم العبور المتوقَعة في السنوات الخمس المقبلة، بحيث يتم تحصيلها من الآن، ويتبقى الجزء الآخر ليتم سداده في مواعيد العبور الفعلية، وتصوري أنه بهذا الاقتراح يمكن تدبير من 5 إلى 10 مليارات دولار بشكل عاجل بواقع مليار إلى 2 مليار دولار عن كل عام من الأعوام الخمسة المقبلة، وفي ظني أنه اقتراح قابل للتطبيق، خاصة أن خطوط الملاحة العالمية تسيطر عليها حاليا ستة أو سبعة تحالفات كبرى، من السهل التفاوض معها مجتمعة، ولا أتصور وجود صعوبات كبيرة في إقناعها، ولا أتصور أيضا الحاجة إلى ضمانات حكومية (من الخزانة العامة) إنما تعهدات فقط من قِبَل هيئة قناة السويس بأنها تسلمت جزءا من رسوم العبور مقدما، وتتم التسوية في السنوات اللاحقة.

زيارة ملهمة

ما هو المعنى الحقيقي للحوار المباشر بين الرئيس السيسي وشباب محافظة سوهاج، الذي لم يكن مجرد حوار بين قائد وشعبه، وإنما كان أكثر من هذا بكثير؟ معناه من وجهة نظر مرسي عطا الله في "الأهرام" أن هؤلاء الشباب «ذكورا وإناثا» كانوا يبحثون عن رئيس يعكس صورة رب الأسرة، فلما التقوه وجها لوجه تفجرت مشاعرهم وأحلامهم وأفكارهم بكل الصدق وبكل التلقائية. إن ما طرحه شباب سوهاج على الرئيس من أفكار مدهشة بمثابة تأكيد جديد على أن محافظات الصعيد، لم تفقد القدرة على الحلم، والتمنى في أن يعود العز والمجد لربوع مصر، كما كانت في الماضي البعيد، بل أكثر مما كانت عليه هذه الأرض الطيبة جنوب الوادي عندما صدرت الحضارة إلى كل شعوب العالم قبل آلاف السنين. كانت أفكار شباب سوهاج بمثابة ميلاد جديد لروح جديدة تسكن في عقل وصدور أهل هذه المحافظات التي استبشرت بالالتقاء برئيس يمسك بيدها، وبمقدوره أن يقودها إلى ما تحلم به، رغم الأنواء والعواصف التي تضرب العالم كله في هذه المرحلة الصعبة من تاريخ البشرية. كان إحساس الشباب بزيارة السيسي لهم في عقر دارهم أن قائد معركة البناء والتنمية رأى أن يذهب إليهم باعتبارهم خط القتال الأول والأهم في معركة البناء والتنمية التي تتصدر أولويات العمل الوطني في هذه المرحلة. لقد وصلت الرسالة الرئاسية لمحافظات الصعيد عبر بوابة سوهاج، ومفادها أن خريطة التنمية في مصر وضعت محافظات جنوب الوادي على صدر أولوياتها، ولن يطول الوقت اللازم لكي تستعيد محافظات الصعيد كامل عزها ومجدها، وتطوى صفحات الظلم والظلام التي مرت بها، ولكنها ـ والحمد لله – لم تسلبها أحلامها المشروعة في حياة كريمة.

عودة القاتل

عاد نتنياهو يتصدر المشهد رئيسا للحكومة الإسرائيلية، وبين نتنياهو والشعب الفلسطيني، كما أوضح فاروق جويدة في "الأهرام" تاريخ طويل من الإرهاب.. فقد مارس في سنوات سابقة كل ألوان القتل والطغيان ضد الأبرياء في الأرض المحتلة، وبينه وبين الشعب الفلسطيني عداء قديم.. وقد عاد لكي يمارس مسلسلا جديدا ضد كل محاولات السلام.. وكان أول مؤشرات هذا العدوان المقبل اقتحام وزير الأمن الإسرائيلي بن غفير للمسجد الأقصى مع قوات الشرطة، في مشهد حرك الشارع الفلسطيني.. وعادت مرة أخرى دعوات للخروج والمواجهة في كل الأراضي المحتلة، ويبدو أن عودة نتنياهو للسلطة سوف تعيد المواجهة إلى صورتها الأولى وقد تكون بداية الانتفاضة الثالثة، خاصة أن اقتحام المسجد الأقصى شهد في سنوات مضت أعنف المواجهات بين إسرائيل والشعب الفلسطيني.. ورغم بيانات الشجب والإدانة التي صدرت من حكومات عربية ضد اقتحام المسجد الأقصى، إلا أن هناك تغيرات حادة في الموقف العربي تفرض على الشعب الفلسطيني أن يواجه إسرائيل وحده، ما يجعل الموقف الإسرائيلي أكثر عنفا وتشددا.. نتنياهو يختلف كثيرا عن القادة الإسرائيليين فهو يكره كل ما هو فلسطيني، ويرفض إقامة الدولتين، ولا يعترف بحق العرب في أرض فلسطين بما في ذلك المسجد الأقصى، وهو يخص العالم الإسلامي كله وليس الشعوب العربية فقط.. لم تكن المرة الأولى التي يقتحم فيها وزير الأمن الإسرائيلي المسجد الأقصى، ولكن الجديد في الأمر أن الشعب الفلسطيني يقف الآن وحيدا في المعركة.. وقد اتفقت كل الفصائل على أن تنهي خلافاتها وتوحد كلمتها وتعيد للمقاومة شرعيتها ووجودها أمام إصرار إسرائيل على رفض إقامة الدولتين والاستيلاء على القدس بما فيها المسجد الأقصى. لقد أدرك الشعب الفلسطيني أن المقاومة هي حقه المشروع في استرداد أرضه وإقامة دولته.. ويبدو أننا أمام عالم جديد سوف يفرض على الشعب الفلسطيني أن يعيد ترتيب مواقفه، ويفتح الأبواب أمام قوى المقاومة لأن العالم مشغول بقضايا أخرى ولن يسمح الشعب الفلسطيني أن تدخل قضيته في دائرة المؤجلات مرة أخرى.

الشيخ وخصومه

أن تنتقد أعمال أي شخص، هذا حقك، أما أن تتطاول عليه وتسبه وتحقر من شأنه فهنا تدخل تحت طائلة القانون والعقوبات الجنائية، لأنك وفق ما يرى الدكتور محمد حسن البنا في "الأخبار" خرجت عن النقد المباح، إلى السب والتجريح. هذه قاعدة أخلاقية ويؤكد عليها الدستور والقوانين المصرية. وأضم صوتي لصوت الشيخ العاقل الدكتور أسامة الأزهري في ما قاله في القضية المثارة على السطح حاليا، بشأن الهجوم على فضيلة الإمام الشيخ محمد متولى الشعراوي. على الرغم من مرور 25 سنة على وفاته. ليست لدينا قداسة في الإسلام سوى لله وكتابه الكريم ورسوله صلى الله عليه وسلم، إنما لدينا احترام وتوقير لكل مجتهد ولكل رمز من رموز الدولة. وكما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا اجتهد فأصاب فله أجران وإن اجتهد فأخطأ فله أجر). ومن وجهة نظرى فضيلة الإمام الشعراوي، رحمات الله عليه اجتهد وكان عالم عصره الأول، واستطاع أن يقدم للناس أوجه التفسير السليم للقرآن الكريم، كما ساهم في وأد الحركات المتطرفة، وأشهد له بأننا في سبعينيات القرن الماضي تحدث بقوة ضد التطرف والمغالاة في الدين في محاضرته الشهيرة في قاعة الاحتفالات الكبرى في جامعة القاهرة، حيث كانت الجماعات الإسلامية تدعو للتطرف. وكان رحمة الله عليه وسطيا، يقدم الفكر الديني بأسلوب السهل الممتنع. وإذا كانت للإمام الراحل آراء مختلفة عما يراه البعض، فإنها ليست محصنة. وللناس أن تقبلها أو ترفضها. أنت ستقف امام الخالق وحدك، يحاسبك عما تعمله أو تفكر فيه، أو تضمره في قلبك. كما ستحاسب عن نواياك في تقليب الامة على فكر رجل اجتهد بقدر علمه ورحل منذ ربع قرن. أما قلة الأدب والتطاول على الناس بمن فيهم الإمام الشعراوي، فهذا تحكمه سيادة القانون. ولا تنس إنك حين تهين رمزا من رموز الأمة، فأنت تضرب القوة الناعمة المصرية في مقتل. وتحط من رموزها أمام الخارج. وتزعزع الثقة في ما تقدمه مصر من علماء ومفكرين ومبدعين. أرجو أن يتغلب صوت العقل والقانون في هذه القضية.

خليفة بوتين

ما المستقبل السياسي لرجل الكرملين القوى فلاديمير بوتين؟ السؤال كما طرحه عبد الله السناوي في "الشروق" كامن في الجو السياسي تحت نيران الحرب الأوكرانية المستعرة. هناك رهان غربي على إطاحته وإذلال روسيا نفسها، لكنه شبه مستحيل. قرب نهاية العام الماضي كانت لافتتا التصريحات غير المعتادة في درجة تشددها وحدة لغتها، التي أطلقها الرئيس الروسي السابق دميتري ميدفيديف عن مسار الحرب ومستقبلها والاستراتيجية التي ينبغي أن تتبعها موسكو وتنبؤاته لما قد يحدث في المستقبل. بالنظر إلى موقعه الحالي نائبا لسكرتير مجلس الأمن القومي الروسي، الرجل الثاني بعد بوتين، في أعلى وأقوى هيئة سياسية وأمنية روسية، فإن تصريحاته تكتسب أهميتها ورسائلها. خروجه إلى الضوء مجددا بدا مثيرا بذاته، وتصريحاته المتشددة استدعت تساؤلا غربيا عن دواعى تحولاته من «تكنوقراطي لطيف ودود مع الغرب، إلى صقر حرب مجنون؟» بتعبير مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية. لم يكن من الصعب استنتاج أنه يهيئ نفسه لدور في المستقبل بعد أكثر من عقدين لبوتين في السلطة. إذا وضعنا في الاعتبار أن بوتين يفكر حسب تقارير أولية في عدم التمديد لرئاسته في الانتخابات المقبلة عام (2024) واستحداث منصب جديد تعلو كلمته فوق كلمة الرئيس دون أن يكلف نفسه مهامً تنفيذية، فإن ميدفيديف هو خليفته المنتظر. نحن أمام إعادة تأهيل جديدة لميدفيديف ودوره والصورة التي يجب أن يكون عليها، صقرا جديدا في الكرملين، يضمن استمرار «البوتينية السياسية» تحت قباب الكرملين. ميدفيديف آخر غير ميدفيديف القديم.. مخالب الصقر لا أجنحة الحمام. في المرة الأولى، التي تولى فيها الرئاسة الروسية بين عامي (2008ـ2012) بدا خيارا مأمونا للزعيم الروسي لتجاوز العائق الدستوري الذي لم يكن يسمح في ذلك الوقت برئاسة ثالثة على التوالي. أدى دوره بانضباط كامل تحت ظل بوتين، لكنه أعطى رسالة للغرب أنه أميل إلى علاقات أفضل معه، وأكثر سماحة وليبرالية.

البوتينية السياسية

هذه المرة والكلام ما زال لعبد الله السناوي ربما يفكر بوتين في إسناد الرئاسة إليه لكن بصورة مختلفة، تحت سقف البوتينية لا في شراكة شكلية كما جرى سابقا. نحن أمام صقر جديد، يتحدث بأكثر مما هو معتاد من رجال الكرملين الآخرين، يرسم خطوطا عريضة في إدارة الصراع على وجهيه العسكري والسياسي، ولم يكن ذلك ممكنا دون أن تكون هذه هي أفكار بوتين نفسه. مالت تصريحاته عن صورة العالم (2023) إلى التشاؤم المفرط فنحن «على شفا حرب عالمية ثالثة، أو كارثة نووية». كان ذلك تلويحا جديدا بالخيار النووي، بعدما توقفت موسكو عن الإشارة إليه تصريحا أو تلميحا. الكلام فيه تشدد غير معتاد من صاحبه وطلب ضمني بالتهدئة للتوصل إلى حلول سياسية وأمنية، لكنه أكد حتى لا تفهم رسالته على نحو خاطئ، أن أهداف العملية العسكرية الروسية، التي أطلقت قبل نحو عام، سيتم تحقيقها. «النظام الحالي في كييف لن يكون له وجود». كان ذلك التصريح داعيا للتساؤل عما إذا كان ورقة تفاوضية، أم خيارا استراتيجيا. «الاتصالات مع أوكرانيا عبثية»، بدا ذلك التصريح كأنه يغلق باب التفاوض. هذا استنتاج متسرع، فموسكو المنهكة تحت ضغط الحرب وخسائرها والعقوبات المفروضة عليها تطلب التسوية، لكنها لا تريد أن تتراجع عن مطالبها الأمنية التي دعتها للتدخل. الأمر نفسه على الجانب الآخر، فالولايات المتحدة غير مستعدة لأي تراجع عن مطالبها. «أوكرانيا بلد ضائع يبحث عن هويته، وقياداتها أشخاص لا يتمتعون بهوية ذاتية مؤكدة».. «يجهلون أصولهم التاريخية ومن أي أعراق انحدروا، حائرون أمام احتمالات أن يكونوا أوكرانيين، أم أوروبيين أم تتارا أم مجريين أم يهودا». «أوكرانيا سوف تختفي». كان ذلك توقعا أقرب إلى نوع من التعسف في قراءة التاريخ الأوكرانى وتعقيدات الموقف الحالي. أراد بتصريحاته أن يثير قدرا من الرعب الفكري والسياسي والاستراتيجي متوقعا في السياق انهيار الاتحاد الأوروبي ودخول الولايات المتحدة في حرب داخلية. هناك أساس ما يسند توقعاته، لكنه حملها على أمنيات مفرطة. يتوقف الصعود المحتمل لميدفيديف على تطورات الحوادث في الحرب الأوكرانية. إذا ما صبت نتائج الحرب بدرجة أو أخرى لصالح بوتين فإن صعوده سوف يأخذ مداه تحت سقف «البوتينية السياسية».

سؤال أزلي

ثمة سؤال أزلي، يراود مصطفى عبيد في "الوفد": منذ الصغر، يُشاكسني كل هُنيهة، وما زال يزورني وأنا أعبر نحو ضفة الشيوخ الحكماء، ما سر تخلفنا: شرقا، عربا، مصريين؟ ليس أدل على صحة السؤال من نظرة سريعة على قوائم الحاصلين على جوائز نوبل في الطب، الفيزياء، الكيمياء، والآداب لندرك أننا بعيدون. وليس أكثر إقناعا من أن علماء العرب والمسلمين العظام مثل البيروني، وابن الهيثم، وابن سينا لم يتكرروا على مدى ثمانية قرون. وليس أوضح من أن الابتكارات والاختراعات العظمى والاكتشافات العظيمة كافة، لم تولد في بلادنا. يتعدد السؤال المطروح ويتشعب ليأخذ صيغا أكثر شمولا من نوعية: لماذا نعاني انهزاما دائما؟ ولماذا لا ننعم بالرخاء والتقدم؟ ولماذا لا نتمتع بالعدالة؟ ولمَ تنتشر الخرافات لدينا، ويتسع الفساد، ويسود الظلم، ونخسر في الميادين كافة؟ انظروا إلى ترتيب الجامعات في العالم، واسألوا أنفسكم أين جامعات العرب؟ اسألوا عن أفضل مناهج التفكير، وابحثوا عن شخص عربي شارك في وضع أي منها؟ لاحظوا معي أن العرب لم يصنعوا القنبلة الذرية، ولم يقدموا للإنسانية عطاء حقيقيا في مجال الطب، ولم يضعوا نظريات وأفكارا ومناهج علمية، وظلوا مقلدين تابعين مُكررين، مُنشغلين بالصغائر، ومُهدرين أوقاتهم في معارك الكلام. لا أظن أن الأمر مجرد حظ، ولا أصدق أن المناخ الحار في نصف العالم الجنوبي يقود نحو التخلف، ولا أعتقد أن ثمة مؤامرة دائمة لتقزيم العرب وقهر المسلمين، ولا أؤمن بأن الجينات الموروثة بين أجناس العرب تدفعهم إلى الاستكانة والتبلد، ولا أقبل ما يطرحه البعض من أن التراث الديني الذي يحض على الزهد وازدراء الدنيا هو الذي يُجمدنا في أماكننا. كذلك لا أتصور أن قضاء الله وقدره أراد لنا التخلف الدائم، لأن هناك أمما ومجتمعات وشعوبا تبدلت وتغيرت وتطورت وانقلبت أحوالها.

تحالف مشؤوم

مصطفى عبيد انتهى لما يلي: كل ظنوني آثام لأنني أفكر ـ فإن الاستبداد والأحادية السائدة والشائعة هي التي حكمت على كل طارح فكر أو رأي يبدو مخالفا للقطيع بالمروق والخيانة والكفر. وهذه الاحادية ولدت تقريبا قبل ألف سنة عندما قرر الخليفة العباسي القادر بالله إغلاق باب الاجتهاد تماما، لأنه رأى أن هناك تشتتا في المذاهب واختلافا في الآراء الفكرية، وهكذا تحالف الاستبداد السياسي، مع التعصب الديني لوأد العقل العربي تماما، رغم أن الخطاب القرآني عاب على الأمم السابقة مقولة «وجدنا آباءنا لها عابدين». وهذا ما يطرحه كاتب أمريكي فذ من أصول تركية، يعمل أستاذا للعلوم السياسية في جامعة سان دييغو، اسمه أحمد كورو في كتاب صدر حديثا بعنوان «الإسلام: السلطوية والتأخر»، إذ يشير بوضوح إلى أن السر في تأخر العرب والمسلمين هو ذلك التحالف المشئوم بين رجال الدين ورجال السياسة. لقد رسخ الإمام أبو حامد الغزالي فكرة أن الدين والحكم توأمان، واستغلتها السلطة الحاكمة، وحولتها الدولة العثمانية في ما بعد إلى واقع عملي لغزو الأرض وإقامة الإمبراطورية. والحل طويل المدى لكنه ممكن، وهو مهمة أجيال من المفكرين والباحثين والساسة المؤمنين بضرورة التغير ويتمثل في غرس بذور مقاومة الأحادية في الأجيال القادمة، وكسر هذه الأحادية سواء الحاكمة للفكر السياسي، أو للفكر الديني. إن إرساء التعددية هو الطريق لمغادرة التخلف.

نساء مقاتلات

يدخل بعض النسوة السنة الجديدة وفق ما ترى خولة مطر في "الشروق" بكثير من التفاؤل غير المبرر، بل تصر على ذلك التعلق بأن المقبل أجمل وأكثر إشراقا ثم تنهار الرسائل بعد انقطاع من الصديقات.. نعم تلاحظ أن معظمها من صديقات لا أصدقاء. إحداهن في العقد الثالث وأخرى في الرابع أو الخامس أو حتى السابع، تتفاوت الأعمار والتجارب والخبرات والاهتمامات والظروف المحيطة، حتى الجغرافيا مختلفة إلا أن الشكوى أو الحسرة، أو سمها ما تشاء تبقى متشابهة حد التطابق. هن نساء يقلن إن الساعات والأيام والسنين تجري بين أصابع اليد، وتبقى مسؤولياتهن كما هي، بل هن يقلن إن التوقعات منهن تكبر مع الوقت وتتسع معها المسؤوليات أو العتاب إذا تقاعسن أو تعبن أو حتى قمنا بالمسؤولية المطلوبة نفسها، ولكن على طريقتهن. الأصغر تردد تعبت من التوقعات وكثرة المسؤوليات فقط لأنني مطلقة، والثانية ترسل من بعيد رسالة تبدو وكأنها تستنجد «هل أنت في المدينة؟ أردت فقط أن أتحدث لك عن تعبي المستمر الذي أصبح غير محتمل، كم يتوقعون مني، وإلى متى؟ لقد كبرت وأشرفت على الدخول لخانة «العجزة» وما زلوا يطلبون ويطلبون دون مقابل». وتردد «إلى متى؟ لقد تعبت وأتمنى أن تنتهي حياتي هنا». أما الثالثة فتقول «ربيت وعلمت وكرست حياتي لأسرتي والآن بعد أن كبروا ما الذي جنيته؟ وأين هم مني؟». الرسالة الموحدة بينهن جميعا مع اختلافات التفاصيل أنهن تعبن من المسؤوليات وتحمل المزيد، دون أي كلمة شكر أو امتنان، ثم يضاف لكل ذلك الإحساس الدائم بالتقصير. هي الأكثر انخراطا في مجال العمل النسوي تفسر كل ذلك. «هو مجتمع ذكوري حتى النخاع حتى إن أنكر أو تنكر من ذلك». وهي التي منذ سنين عبرت عن أن الرجل مهما تقدم في الفهم واحترام المرأة إلا أنه يبقى ذكوريا يتوقع الكثير منها مقابل فقط وجوده في الحياة، أو حتى أن يكون لها ربما كما كانوا يرددون على مسامعنا في أفلام الأبيض والأسود «ظل راجل ولا ظل حيطة».

حمالة الحطب

النساء اللواتي تهتم بحالهن خولة مطر كلهن متعبات بأحمال شديدة وكلهن مختلفات لا لون ولا فكر ولا شكل ولا سن ولا جغرافيا تجمعهن، إلا ذاك الحمل الثقيل من المسؤوليات والإحساس بأنهن في ساعة العوز لا سند لهن، وحدك تبقين أيتها المرأة في هذا الوطن الممتد. وحدك تحملين تسعة أشهر وتتحملين عناء الولادة الصعبة وآلامها، ثم التربية والمشاركة في توفير احتياجات الأسرة، بل العائلة الكبيرة، أما إذا لم تتزوجي أو كنت مطلقة أو أرملة فاحذري ثم احذري أن تتحولي إلى «حمالة الحطب». نساء في مهب العادات والتقاليد والتوقعات المتراكمة، مطلوب أن تكوني أما وزوجة أو ابنة أو جدة أو موظفة وزميلة في العمل، أو حتى صديقة وعليك أن تكوني على قدر هذه الصفات التي تمنح لك وأن تكوني فوق مستوى الشبهات وإلا فسقوطك حتمي ولا ينالك بعد طول تضحية وعناء ونكران للذات سوى مزيد من اللوم أو العتب، وربما كثير من الكلام الأكثر ذبحا من الخنجر. الأم تقول ربيت وتعبت والآن أنا وحيدة إلا عندما يحتاجني أولادي للاعتناء بأطفالهم أو تقديم بعض العون وربما الدعم المادي والمعنوي، والأخت تقول كلهم يرددون لماذا لا تعتنين أنت بوالدنا ووالدتنا فأنت الوحيدة غير المتزوجة أو المطلقة أو الأرملة؟ يحملونها ذنبا لم ترتكبه هي. أما الابنة فويل ثم ويل لو لم تترك عملها وعائلتها ومسؤولياتها وتتفرغ لكل مريض أو متعب أو مهموم وإلا فهي المقصرة، فيما إخوتها الصبيان يستمتعون بحياتهم وإجازاتهم وأوقات راحتهم ووو.

بسبب الحكومة

حالة من الذعر انتبه لها حمدي رزق في "الوفد" سادت خلال الأيام القليلة الماضية في الشارع المصري، حول ما أثير وذكر ونقل عن قانون الأحوال الشخصية الجديد وبعض المطالبات الجديدة على المجتمع المصري. آباء وأمهات وأبناء وبنات وعائلات يسألون عن لجنة الزواج الطبية ولجنة الزواج القضائية، وصندوق دعم الأسرة بمبلغ (حسبما أشيع) من 20 ألفا حتى 30 ألفا، وغيره من بنود ومواد القانون الذي لم يصدر حتى الآن، ولم تتم مناقشته. ولم يتوقف الأمر عند السؤال والجدل، بل شهدت مكاتب المأذونين الشرعيين في أرجاء مصر حالة من التزاحم لحجز مواعيد عقد القران، حتى لمن لم يكن قد فكر في الزواج من الأساس، وبالفعل تضاعفت حالات عقد القران في الأيام الماضية، والكل يحاول تفادي الوقوع تحت طائلة المصاريف والرسوم التي تم الحديث بشأنها لصالح صندوق الأسرة، وهي إن تمت ستكون زهيدة جدا، كما أكد وزير العدل. مشروع القانون حتى هذه اللحظة لم يخرج للنور، حيث تم تكليف لجنة من رئيس الجمهورية لمراجعته ومناقشته، وبعدها ينقل إلى مجلس الوزراء والوزارات المعنية، العدل والأزهر والأوقاف ومجلس الدولة، ثم إلى مجلس الشيوخ للمناقشة وإبداء الرأى عليه، ثم إلى لجان مجلس النواب للمناقشة ثم إلى قاعة مجلس النواب للمناقشة والموافقة ثم إلى رئيس الجمهورية للتصديق عليه، ثم النشر في الجريدة الرسمية، ثم اللائحة التنفيذية للقانون. هذه الأمور تأخذ وقتا طويلا جدا، نعم ولا ننكر، إنه من الممكن سلق القانون، ولكن قانونا مثل هذا لا يمكن تمريره قبل حوار مجتمعي ونقاش مطول، لما له من أثر كبير في المجتمع. ولا أنصح بالعجلة والتعجل والمسارعة للعقد خوفا من القانون حتى لا ننشر الذعر بين الناس. ولا يمكن أن نعفي الحكومة من المسؤولية في انتشار الذعر بهذه الطريقة، فمنذ الحديث عن فكرة صندوق الأسرة واتساع دائرة الجدل، كان يجب أن تصدر الحكومة بيانا توضيحيا شاملا لطمأنة الشارع. وحتى عندما تحركت الحكومة، وكان تحركها متأخرا على لسان وزير العدل، لم تنل توضيحات الوزير ووسائل الإعلام ثقة الشارع، بل استمر الجدل وزاد.

توفيق قريرة *

عربة المدرسة وصاروخ المخبر

■ ما تزال المدرسة في العالم المتقدم، أو الذي في طريقه إلى التقدم، خاضعة في المواد التي تدرسها إلى ضرب من التقليدية وهي تضع لتلامذتها ولطلبتها المقررات العلمية. هذه التقليدية مطلوبة في التعليم، بل هي شرط أساسي من شروط كل تعلم؛ إذ بين العلم واكتشافاته ووصوله إلى المدرسة كي يعلم، وقت كبير. التعليمية وهي الفن الذي يهتم بالكيفيات التي تعد بها المضامين المعدة للتعليم، والسبل الكفيلة بنقلها في ظروف ملائمة تعطي قيمة كبرى لما يسميه إيف شوفلار Yves Chevellard النقل التعليمي، ويعني بشكل مبسط إعادة صياغة المعرفة أو العلمية التي أنتجت في علوم وفنون كثيرة صياغة تناسب مستوى المتعلم المقبل على تدريسها. ويميز في هذا السياق بين المعرفة العالمة التي ينتجها الباحثون والعلماء، وتضمها الكتب والمنشورات العلمية والمعرفة الموجهة للتعليم، التي تعلم في المدارس.

حين تقرأ في النحو كلاما عن تعدي الفعل إلى مفعولين، ستجده مختلفا كثيرا عن حديث أي كتاب مدرسي عن الظاهرة نفسها. وحين تقرأ كلام عالم الكيمياء لافوازياي عن التوازن الكيميائي والكيفية التي يدرس بها هذا المفهوم في المدارس الثانوية ستجد أن بين الكلامين فرقا. فما يصل من مادة علمية إلى الطلاب يصل مصفى ومهذبا ومبسطا ومتبعا منهجا آخر غير منهج العالم.

المعرفة العالمة تظل معرفة متطورة عبر الأزمان وتطورها لا يخضع لمقياس، بل يمكن أن يكون سريعا جدا سرعة لا تواكبها المعرفة الموجهة للتعليم التي عادة ما تحتفظ بالمتون العلمية، وتجدد المناهج التي تتوخى إيصال تلك المعارف للمتعلمين، في ظروف يقدر المختصون أنها تناسب المتعلم، وتجعل المعلم أقل استبدادا في الفصل، وأقل مركزية في ما يسمى المثلث التعليمي، الذي يجمع بين المعلم والمتعلم والمعرفة. تسير المعرفة العالمة بنسق صاروخي وتظل المعرفة الموجهة للتعليم تسير بعربة مجرورة بحصان. ففي الدرس اللغوي العربي على سبيل المثال ما تزال المؤسسات التعليمية الصغرى والمتوسطة والكبرى، تعيد إنتاج المعارف التي تلقاها أجدادنا منذ قرون، ويعتقد كثيرون أن المادة لا يمكن أن تتبدل، فلا سبيل لنا أن نجدد في مفاهيم مثل الفاعل والمفعول والجملة والكلام وأقصى الاجتهاد أن «نيسر» على المتعلمين طرق الوصول إلى هذه المفاهيم، ولذلك تجتهد المؤسسات وأحيانا يجتهد الأفراد في ابتكارات يعتقدون أنها تبسط المعارف الأصلية، وعادة ما يكون التبسيط في المداخل النصية المرغبة، أو في الكيفية التي نمثل بها المتصور، فاعتمدت طرق في تحليل الجملة تشبه الصناديق والمشجر، وهذه طرق مفيدة لا شك في تمثيل الجملة وفي بيان كيف أن عناصرها هرمية وليست خطية، لكنها تظل طرقا في التمثيل لا تواكب بالضرورة ما يحدث من تطور في العلم وفي المفاهيم.

العلم الذي يراقب النحو التقليدي هو اللسانيات، هذه الجملة على بساطتها وتجردها ووضوحها ما تزال غير مهضومة في الثقافة العربية العالمة. ما تزال بعض النخب تعتقد أنها حرة في الحكم على العلم بمعاييرها الأخلاقية التي لا تقبل أن يراقب علم نظامي لاحق معطيات فن سابق، بل هي تقبل علما بمعيار أو ترفضه بمعيار وتنسى أن حركة العلوم تطورية لا ارتدادية وموضوعية لا ذوقية.

لم يستلهم الدرس اللغوي في مدارسنا ولسوء الحظ كثيرا من معطيات اللسانيات التي راجعت كثيرا من المفاهيم والإجراءات غير العلمية. فعلى سبيل المثال لم يعد النحو مرتبطا باللحن، أو عدم اللحن بعبارة أخرى نحن لا نعلم العربية لكيلا يلحن التلميذ، بل نعلمه العربية بالاعتماد على قواعد، لكي يبني الكون بلغة أخرى غير لهجته. بين اللحن وبناء الكون تصوران وظيفيان مختلفان، يوجهان المدرسة وكيفية بنائها للدرس النحوي. في التصور التقليدي القائم على الصواب والخطأ تبنى التعليميات على أساس يراقبُ فيه المتحن إنجاز المتعلم من جهة السلامة، والطرق التي تمكنه من أن يعرف من أين تدرك سلامة الكلام كأن يعرف ما الفاعل وما المفعول. لكن بناء الكون يهديه إلى تصور آخر يتجاوز الخطأ والصواب إلى القدرة على التمييز بين جملة تبني الكون بطريقة وأخرى تبنيها بطريقة مخالفة. وإن تبنى الجمل تبنى بكلام غير لاحن فهذا ليس موضوع امتحان.

يقول لك شمسكي، إن كل متكلم للسانه الأصلي هو متكلم مستمع مثالي، أي أنه لا يخطئ فيه، بل هو قادر على أن يصلح غيره الذي أخطأ فيه، ويعرف أن غيره ذاك لا ينتمي إلى لسانه، بل هو غريب عنه. ماذا سنقول والحالة هذه لعلم لساني يواجهنا بهذه الحقيقة ونحن نلحن من ناحية في العربية الفصحى، وندعي من ناحية أخرى أنها لساننا الأصلي: نحن إزاء حلين إما أن يكون اللسان العربي الفصيح الذي نتعلمه في المدارس ونلحن فيه ليس اللسان الأول بالمعنى العلمي للكلمة (ذاك الذي لا نحتاج فيه لقواعد صريحة كقواعد النحو العربي نتعلمه بها)؛ وإما أن نكون بصدد نطق لسان، ذهبت ذاكرتنا بقواعده وفرطنا في خريطة طريقه. لن يرضى عنك العلم إن ذهبت في هذا الاتجاه.

كانت الجملة في النحو العربي ودرسه القديم كالبيت الشعري في القصيد العمودي: هي وحدته التي ينبغي ألا تخفي جوهره، وهو الكلام لكن النحو العربي ومن خلال دروسنا ركز على الجملة ونسي الكلام وتناسى المعلمون العارفون أن سيبويه لم يستعمل في الكتاب مفهوم الجملة، بل استعمل الكلام، فلم نجد بالتالي ما يسمى بنحو الكلام الذي هو أعم من نحو الجملة وفيه يمكن أن يرتبط النحو بالمعنى.

في التصور الحداثي للنحو تكون الدلالة والإدراك متلاحمين وكذلك التصور الذي يسمح لنا ببناء الوضعيات في الكلام بأشكال مختلفة. ليست جملة (ضرب زيد عمرا) طرازية مثلما توهمنا الأمثلة النحوية المكررة، بل إنه لو حدث أن رأينا وكنا مجموعة شخصا اسمه زيد يضرب شخصا اسمه عمرو لبنينا جملا مختلفة تصف هذه الوضعية، وأنه لو كان هناك من لا يعرف الشخصين وطلبت شهادته لبنى جملا لا أسماء للأعلام فيها ولكانت نحوية أيضا. ومن الممكن أن يقول من يعرف زيدا جملة ناقصة (ضرب زيد) ومن يعرف عمرا ولا يعرف زيدا جملة ناقصة مبني فعلها إلى المجهول (ضُرب عمرو) فتلاحظ إذن أن التعدية والبناء للمجهول مسألة إدراكية: كيف أدرك المتكلم الوضعية التي يصفها.

في درس البلاغة ما زلنا نكرر في درس التشبيه والاستعارة والكناية أن هذه الظواهر البيانية محسنات للكلام ونستشهد بها من الشعراء لنقول إنها ظواهر لا يقدر عليها إلا المبدعون. يقول العلماء الجدد أن الاستعارة ليست من شأن اللفظ، بل هي من شأن الذهن وأنها موجودة في الكلام اليومي، وفي كلام المتكلم العادي. نحن إذن إزاء عربة يقودها فارس بيان يؤمن بأن البيان ليس من صنعة الناس جميعا، بل من شأن من حسن اللفظ ووشى المعنى بالاستعارة والتشبيه، وهذه هي عربة المدرسة ورواد فضاء من العلماء يحدثوننا عن كوكب آخر تكون فيه الاستعارة من شأن الذهن عموما، نحن نعيش الازدواج النفسي هل نصدق الفارس أم نصدق الرواد؟

ومن جهة أخرى ما زال دارسو علم المعاني يميزون بين الخبر والإنشاء على أساس أن الأول يقبل التصديق والتكذيب، ولا يقبلهما الثاني، والعلم الحديث يقول لنا إن هذه القسمة ضيزى، وإن قسما من الأخبار يمكن أن يكون كالإنشاء وهو الذي يسمى إنجازيات Performatives من نوع)حكمت المحكمة بالبراءة على زيد بعد أن تبين أنه لم يضرب عمرا) يخلى سبيل زيد وتصبح أوراقه نظيفة من أي جرم، هذا مفعول الكلام الإنجازي. يطلق زيد بقول القاضي ويقول لنا من الغد أستاذ البلاغة القديمة في الفصل إنها جملة خبرية، بمعنى إنها تقبل التصديق والتكذيب أي يمكن أن نشكك في الحكم نصا.. وإن اجتهد الأستاذ فسيقول، إن الكلام خبر شكلا وإنشاء مضمونا.. فتدخلنا الحيرة العملية من باب التأويل.

* أستاذ اللسانيات في الجامعة التونسية

الشخصية المتمردة في الرواية النسوية العراقية

فاضل عبود التميمي *

■ صدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر لبنان 2022 كتاب «الشخصية المتمردة في الرواية النسوية العراقية في نماذج مختارة 2003– 2013» للناقدة العراقية حنان محمود جميل، وهو ينفتح على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ومسرد للمصادر والمراجع، كانت المقدمة عتبةً متميزة حملت أكثر من إشارة دالة على أهمية الكتاب، ومنهج تأليفه، ومشكلة البحث فيه، دون أن تخوض الناقدة في مصطلح الرواية النسوية، إيمانا منها بعدم جدوى إعادة ما أنتج حول المصطلح، مكتفية بأن الرواية النسوية هي التي كتبتها امرأة تنتمي إلى جنس النساء، بوصفها الأقدر على كتابة همومها ورصد واقعها، فضلا عن أنها – الناقدة – امرأة وعت دورها الثقافي وتريد أن تكشف ما دار في خلد الروائيات، من خلال كتاباتهن السردية؛ ولهذا وقع اختيارها على قسم من الروايات النسوية لاستحالة دراسة ما أنتج من كم هائل من روايات، كتبتها روائيات عراقيات في مدة الدراسة.

الشخصية المتمردة

رأت الناقدة حنان محمود جميل أن هدف دراستها يتمثل في الكشف عن نزعات الشخصية المتمردة في الرواية النسوية العراقية، مع بيان أسباب التمرد، من خلال الإجابة عن سؤال مهم مؤداه؛ كيف وظفت الروائية شخصياتها المتمردة من خلال سردها، وترى الناقدة أن الشخصية أهم مرتكزات الرواية، والتمرد صفة تلازم سيرة حياتها، وقد حددت زمن الدراسة بين الأعوام التي ظهرت في العنوان، فالناقدة ترى أن عام 2003 هو عام الاحتلال الأمريكي للعراق، فهو عام مفصلي في تاريخ البلاد، فضلا عن أن عام 2013 هو عام مفصلي آخر تمثل في ظهور «داعش» واحتلال ثلث الأرض العراقية، لتتبين تمرد الشخصيات ومظاهر ذلك التمرد من خلال مجتمع الروايات التي بلغ عددها إحدى عشرة رواية لروائيات معروفات هن: أنعام كجه جي، وعالية ممدوح، لطفية الدليمي، ميسلون هادي، هدية حسين، تم اختيار الروايات بدقة واضحة وقد عرّجت الناقدة على أهمية عنوان الكتاب وأهدافه المعلنة من خلال السؤال المركزي: كيف قدمت الروائية شخصياتها المتمردة؟ معتمدة منهجا ثقافيا أفاد من المناهج الأخرى، واستغنى عن جماليات اللغة، وعباراتها الرنانة، وقد اعتمدت مراجع لها صلة بطبيعة الشخصية الروائية، وفضاء اشتغالها.

لقد تبين لي أن الناقدة لم تعتمد المنهج الثقافي كما قالت؛ ذلك الذي يبحث عن النسق المضمر من خلال النسق الظاهر، مع علمي أنه ليس منهجا إنما هو نشاط، أو ممارسات تقتفي أثر النصوص والمظاهر معا، فقد اعتمدت الدراسات الثقافية رؤية في كتابها، وهو مصطلحٌ يشير إلى ممارسات متداخلة المعارف (Interdisciplinary) تهدف إلى فهم الظواهر الثقافية، من خلال القراءة الخاصة في الأيديولوجيات، والعنف والهوية والجنون، والأعراق والجنس والجندر، والجسد والذكورة، والأنا والآخر، والهويات، والعنف والتمرد أيضا بوصفه ثقافة مجتمعية قاهرة.

كان الفصل الأول من الكتاب (الشخصية الروائية) لقد درست فيه المفهوم والاهمية وطرائق التقديم، فهو بمنزلة التمهيد الذي قرأ الشخصية الروائية من جميع جوانبها، بدءا من أهميتها ورأي علم النفس فيها، فضلا عن رأي علم الاجتماع، والفلسفة وقوفا عند مفهومها في العمل الروائي عند النقاد الغربيين والعرب، وانتهاء بأثرها في النص الروائي، وطرائق عرضها سرديا، ولاسيما تقديمها بوساطة الراوي، وغيره، وبنفسها أيضا من خلال لغة السرد والحوار ودلالة الاسم، والوصف وهي تمور بين التقليديين من النقاد والبنيويين.

في الفصل الثاني (أنماط الشخصية في الرواية النسوية) ناقشت الناقدة في ستة مباحث أنماط الشخصية في الروايات قيد النقد، وأنماطها عند النقاد، ثم عرّجت على أنماط الشخصيات، ووظائفها لتقف عند تصنيف الشخصيات وفق أدوارها، وهي الشخصيات الرئيسية والثانوية، ثم الهامشية والمستعارة والمعقدة والبسيطة، لتكتمل رؤيتها النقدية عند أبعاد الشخصية الروائية وأنواع الشخصيات في الروايات النسوية، وهو حقل الإجراء النقدي بحق الروايات المختارة فوجدت شخصية المرأة بين فاقدة لأنوثتها بسبب ويلات الحروب والمآسي التي عاشتها في ظل مجتمع تسحق قيمه ماكنة الحياة الظالمة، وهي تفرض سطوتها على شخصيتي الرجل والمرأة معا، ولهذا برزت شخصية المهاجر الذي يطمع بالخلاص من محن الوطن، الذي لم يعد صالحا للعيش، ثم نقرأ بشيء من التفصيل عن شخصية المرأة المقهورة التي نالها القهر النفسي والاجتماعي والاقتصادي بكل ما يملك من سطوة قاتلة، لتقف عند الشخصية الانتهازية، التي يمكنها العيش في الأحوال كلها؛ فهي حاضرة للخدمة بدءا من خدمة الحكومات الوطنية، وانتهاء بخدمة المحتل الأجنبي، لقد استطاعت الناقدة في هذا الفصل، سبر متون الروايات محتكمة عند الشخصيات التي أباحت بأسرارها وهي تواجه سلطة النقد.

في الفصل الثالث والأخير (الشخصية المتمردة) ناقشت الناقدة مفهوم التمرد ولا أدري لم قدمت المفهوم على التمرد لغة، ثم عادت إلى التمرد اصطلاحا وقد أيقنت أنه مصطلح موزع بين حقول معرفية مختلفة؛ فهو مصطلح نفسي، واجتماعي يدخل في حقل الأدب والفن، لكنه في جميعها يبحث عن المغايرة، وهو في النهاية يمثل خروجا على السلطة والمألوف بوصفه قوة فكرية انفعالية لها ما يسوغ وجودها في المجتمع.

أنماط التمرد

انفتح الفصل على أنماط التمرد في الرواية النسوية عينة النقد لنجده يتوزع على أنماط مهمة هي: التمرد على السلطة الأبوية، وهذا ما وجدته الناقدة في رواية «الأجنبية» لعالية ممدوح حين تسعى الساردة إلى الحرية بعد أن عتقت سنوات ليست بالقليلة في ظل التسلط البطريركي المقيت، وهو عين ما فعلته زينب في رواية ميسلون هادي «زينب وماري وياسمين» وتوقفت الناقدة عند (التمرد على السلطة السياسية) وهو ما وجدته في رواية ميسلون هادي «نبوءة فرعون» ورواية هدية حسين «في الطريق إليهم» وكان للناقدة أن عثرت على نوع آخر من التمرد سمته (التمرد على السلطة الدينية والاجتماعية) ممثلا في البطلة زينة العراقية الأصل المتجنسة بالجنسية الأمريكية في رواية «الحفيدة الأمريكية» للروائية إنعام كجة جي، وقد عادت مقاتلة في صفوف الأمريكيين في بغداد، وكانت لها الرغبة في غواية أخيها في الرضاعة، وممارسة المحرم اجتماعيا، وفي مواقف أخرى ظهرت الحفيدة بلا صلة بأرض الأجداد وثقافتها، ورصدت الناقدة (التمرد على الواقع) من خلال سيرة ختام في رواية «حلم وردي فاتح جدا» للروائية ميسلون هادي في عدة مواقف.

في خاتمة الكتاب خلصت الناقدة إلى جملة نتائج لعل من أهمها؛ أن الرواية النسوية في العراق قدمت الواقع بخيره وشره، من خلال القهر الذي لاحق المرأة والرجل على أن القهر النفسي المزدوج كان من نصيب المرأة حسب، ما أدى إلى الهجرة خارج البلاد، وكشفت الخاتمة عن غياب الأمن النفسي للمواطن العراقي، في ظل وضع قلق كما هو في مجتمع الروايات، وقدمت الخاتمة نقدا شديدا لقسم من العادات الاجتماعية التي تتعلق بتعنيف المرأة، ولاسيما في الريف، ووقفت الخاتمة عند فضح الروايات لأسطورة الديمقراطية التي جاءت بها أمريكا للعراق، فقد تبين للجميع أنها ديكتاتورية بلباس جديد، وكشفت الرواية عن ميول الروائيات السياسية بين ميل بعضهن إلى الشيوعية، أو الملكية، ولم تظهر الخاتمة أي ميل نحو السلطة الحاكمة التي تعرضت للنقد الشديد سرديا، وقد كشفت الخاتمة عن أنماط من التخلف الاجتماعي الذي هو الأساس في وجود القهر الذي مورس ضد الإنسان العراقي. وخلصت الناقدة إلى أن حقيقة أن الروايات التي تناولتها بالنقد، حملت هموم الوطن والمواطن العراقي، وكشفت عن الواقع السياسي والاجتماعي والسوء الذي لحق الفرد والمرأة بشكل خاص، وأن الروائية العراقية نجحت في بث همومها، وتقديم الأسباب التي أدت إلى تمردها في سرد الروايات الذي هو تمثيل لتمرد حقيقي واجه المجتمع العراقي بعد الاحتلال الأمريكي البغيض.

تأتي أهمية هذا الكتاب من زاويتين؛ الأولى أن مجموع الروايات التي خضعت لدراسة الناقدة، هي متون سردية تقع خارج الترف السردي الذي يظهر أحيانا عند بعض الروائيين؛ لأنها كانت الأقرب إلى طبيعة المجتمع العراقي، وثقافته التي عانت الأمرين جراء الاحتلال، أما الزاوية الأخرى فتتمثل في إخلاص الناقدة لوظيفتها الأدبية التي احتكمت إلى نصوص تنتظر قراءات أخرى تقع على عاتقها كشف المضمرات، والمهيمنات التي تسبح بين سطور الروايات، ومقاصدها.

* أكاديمي وناقد من العراق

هُدى أبلان في ديوان «كي الأوجاع الرثة»:

هل يطفئ جمر الشعر نار الحزن؟!

صنعاء ـ «القدس العربي»
من أحمد الأغبري:

لم تعد مهمة كتابة الشعر يسيرة في ظل ما تواجهه القراءة من تحديات عصر وسائط التواصل المتعددة، التي صارت تلتهم من الوقت الكثير؛ وتحولت معها مدارك القراء إلى تفضيل اليسير والأكثر جاذبية؛ وهو ما يضاعف من تحديات كاتب قصيدة النثر تحديدا، الذي يجد نفسه أمام اختبار تقديم شعر متدفق ومضيء ومكثف، تعبيرا وتصويرا ودلالة؛ كأهم ما يجب أن يزدان به هذا الشعر، دون الوقوع في المباشرة وفخ السردية.

بعد عام من صدور ديوانها السادس، «كي لا تتسع ضحكة الجحيم» أصدرت الشاعر اليمنية هدى أبلان، مؤخرا، ديوانها السابع «كي الأوجاع الرثة» عن دار الآن ناشرون في عمان.

بدءا من عتبة العنوان «كي الأوجاع الرثة» تتجلى خصوصية الشاعرية في تجربة أبلان، التي تعد من أهم أصوات قصيدة النثر في اليمن، وبلا شك تتصدر قائمة الأصوات النسوية اليمنية في هذه القصيدة. وبالتوقف أمام النص الذي انطوى على جملة العنوان، نجد الحرب مركزا موضوعيا للنص، بل لنصوص الديوان كامتداد لنصوص الديوان السادس؛ وهو أمر طبيعي لشاعرة تعيش في بلد حرب، وتتعايش مع المعاناة الناجمة عن الحرب، لكن ما يميز هدى هو قدرتها على التحليق الرمزي في تشكيل صورها، والتعبير عن مدلولات عباراتها، وفق رؤية فلسفية عميقة في تعاملها مع الألم. بموازاة الألم يحمل الديوان حسرة وندما ونقدا لواقع كان في إمكان الجميع تلافي سقوطه في مستنقع الصراع. في الوقت الذي برعت الشاعرة في عنونة ديوانها التقاطا لجملة من سياقها الشعري لتشكل هذه الجملة (العنوان) رافعا للمحمول الموضوعي والتطور الفني، الذي يتميز به الديوان. وهذه البراعة في اختيار عنوان الديوان نجدها في عنونة قصائد الديوان الخمس عشرة، إذ فيها اختزال لم يخرج بالشاعرة عن فحوى ما تريد للديوان أن يقوله للقارئ، وفي الوقت نفسه يؤشر لبراعة الشاعرة في التعامل مع اللغة وثراء قاموسها، والأهم قدرتها على التكثيف؛ وهو ما تؤكده جُملها الشعرية في كل النصوص. ومن أبرز عناوين قصائدها: عزاء غض، أشياء تدل الحرب علينا، حنجرة المعنى، اضطراب، تسامح، هوية، انكسار....

وقبل ذلك تتكشف لنا رؤيتها في ترتيب القصائد؛ وهو ترتيب لم يكن عشوائيا، بل جاء وفق رؤية تؤكد البُعد الفلسفي في التعامل مع الموضوع والأفكار، التي اشتغلت عليها القصائد، وبالتالي يجد القارئ وهو يتنقل بين القصائد، وكأن ثمة رابط خفي تسلسلي بين النصوص تتكرس معه الأفكار، وتتجلى معه الصور أكثر وضوحا وتأثيرا في كل قصيدة تتقدم بها القراءة؛ وهذا بلا شك يوحي بمدى حرص الشاعرة على أن يكون الديوان تعبيرا رؤيويا وفنيا عنها، وفي الوقت ذاته يمثل إضافة جديدة لقصيدتها. على صعيد ما أضافه الديوان الجديد لمسار تجربة هدى أبلان؛ فالديوان بلا شك هو امتداد موضوعي للديوان السادس في اشتغاله على الحرب، مع تطور لافت في مخاطبة الذات، وذات الشاعرة هنا هي الوطن. لكن البعد الإنساني عاد في هدا الديوان بشكل أقوى مما جاء به الديوان السابق، فنرى الشاعرة حلقت في سماوات قضايا كبرى في اشتغالها على همومها العامة، من خلال مخاطبة أناها؛ وهُدى، كما هي في دواوينها السابقة، لا تستطيع الفصل في قصائدها بين همومها العامة والخاصة.. أقصد بين ما هو عام وما هو ذاتي؛ وهو أمر يدركه ويشتغل عليه الشاعر الجيد، لكن ما يحسب لهُدى أيضا هو القدرة على التكثيف الفلسفي في تعاطيها مع الصور تعبيرا رمزيا عن أفكارها وآرائها.. تقول: حين توارى خلفَ الرؤيةِ/ وغمرتهُ السكينةُ الأبديةُ/ فُتحت أمامهُ شبابيكُ الحسرة/ لهُ أنْ يحطَّ على راحةِ الحلم/ كأيِ منقار سماوي/ يلتقطُ السؤال/ مغمورا بألوانِ الدهشةِ/ داخلا في اللوحةِ الباهتة/ تلك التي يُسمونها بلادَ ما بعد السعادة.

خلاصة الرؤية

في الشعر يمكنك أن تقول في قصيدة ما قد يقوله الآخرون في كتاب... فالقصيدة اختزال مختلف يحمل المتن على بلورات لفظية صورية رمزية، تقول خلاصة الرؤية في تعاملها مع المشكلة الكامنة في الواقع... وهنا تشتغل هدى أبلان في موضوعاتها منفتحة على عوالم إشكالات بلدها وعالمها، متميزة بقدرتها على تأطير رسائلها شعريا؛ فتتجدد قراءاتها، وتتنوع رسائلها، ولا تستقر على معنى، ومَن يُجيد هذا هو شاعر مقتدر:

كانت لي قدمان/ركضتُ بما يكفي/ لأنُسجَ خارطتي الممتدةَ/ وجوها من دموعٍ/ وأمكنه من خرابٍ/ وما بينهما خطوطُ خبرٍ/ تؤرخ للحب لحظةَ مطفاة/ وللحربِ متوالياتٍ من الاشتعال..

لا تغادر هدى الحربَ إلا لتروي ذكريات الحزن والألم من خلال مشاهدات الدموع في الوجوه والخراب في الأمكنة. تبقى موضوعاتها في قصيدتها متجددة في اشتغالها على متواليات حزنها على بلدها، وهي تتذكر ابتساماته في الماضي: ماذا تفعلين بيدي أيتُها العصا؟!/ تُقيمين اعوجاج التأرجح/ لإيقاعِ سنبلة مثقلة/ تندسينَ بين خطواتي/كشيطانٍ ثالث/ تُصيخين السمعَ/ لقدمين عشقتا الدُروبَ/ وذابتا أسرارا في غيهبِ الظُلمات/ تتلصصينَ على الفرحِ/ وتلكزينَ بأعقابكِ آخرَ الابتسامات.

وتبلغ ذروة حزنها في قصيدة «عزاء غض» وفي العنوان من الدلالة الرمزية ما يوحي بما تعانيه الشاعرة في علاقتها بمأساة بلدها: أعرفُ أن العنوان ليس شاعريا /ولا يُحلق في الخيال/ ولا يشبهُ دمهُ الهاطلَ من أحلامهِ اللبنيةِ/ ولا يضعُ وجها غضا على صفحةِ الكلامِ/ تتهجى ملامحَهُ كأي أبجديةٍ/ تلوكُها الأفواهُ الصغيرةُ/ تشيخُ في رمحِ النهاية.

يأتي حزن هدى في هذا الديوان مرتبطا بواقع مثقل بالخسارات، وتلجأ الشاعرة أحيانا إلى التناص في تشكيل صورها، والتعبير عنه، وإن كانت الدلالات ثقيلة الوطأة على القارئ كقولها في النص ذاته: يحدثُ لي أن أضغط على جَرَس البابِ/ فتخرجَ الأحزانُ لاستقبالي/ بعينين متورمتين منذ الأزلِ/ وسوادٍ شاخَ فوق البيوت/ قُد من قمصانهم/ واستحالَ راية لعزاءِ المسرات.../ ألقيتُ التحيةَ على جُبةِ الدموع/ سألتني من التالي؟/ قلتُ: أحدهم/ أرى أشلاء تبرقُ في عينيكِ/ فلا تغمضيها /كي لا ننسى لونَ الموت.

وأحيانا ينال اليأس من الشاعرة فتنعى واقعها ومعاناته، جراء الحرب لدرجة ترى أن كل شيء يدل الحرب على بلدها، وهو ما اختزلت فيه عنوانِ لقصيدة «أشياء تدل الحرب علينا»: المطرُ يدلُ الحربَ علينا/ يبدأ من ظمأ عاصفٍ في كائنات الروح/يكد في كسبِ الامتلاء/ يرتقي حبا نحو الغيماتِ/ ينسكبُ ليسَ أكثرَ من زخاتٍ/ سرعانَ ما تهطلُها الأمُهاتُ/ في خريف الجماجم. وتكاد تكون قصيدة «اشياء تدل الحرب علينا» هي أطول قصيدة في الديوان، بل إنها اقتطعت من الديوان أكثر من عشرين صفحة، وبلغ فيها الحزن مستوى خاطبت فيه الشاعرة عناوين كثيرة من معاناة بلدها: قد يئن الطُغاةُ/ وهم يقضمونَ تفاحةَ العمران../ يئن الضحايا وهم يتساقطونَ بينَ الأسنان.

استمرارا مع لحن الحزن خصصت الشاعرة أحد نصوص الديوان لمعاناة كورونا تحت عنوان «زمنا كورونا» وقمسته إلى قسمين: الحب، والحرية. وفي كليهما استنطقت بعض ملامح الألم الناتج عن الجائحة في بلد الحرب، وداخل ذات تتجرع الخوف بأقصى ما يكون عليه الإنسان. لتعود للحرب في نص «خدعة الأعمار» مخاطبة الأزمنة، ومن ثم تعود لداخل الذات مناجية الألم، لكنه هذه المرة ألم المرأة في نص بعنوان «احتياج». على الصعيد الفني فقد تميز البناء بقدرة الشاعرة على استخدام قاموس تجاوز ما جاءت به دواوينها السابقة؛ فحملت اللغة المعاني إلى مسافات بعيدة ومساحات واسعة، ومكنتها من طاقات تتشظى معها الصورة إلى رؤى كثيرة تتعدد معها القراءة. من أهم ما يميز قصيدة النثر هو قدرتها على التشظي المعنوي، كنتاج على الاشتغال المختلف على اللغة، وابتكار الصورة بما يحول دون الوقوع في المباشرة، وقبل ذلك تجاوز فخ السردية الذي يقع فيه عديد من شعراء هذه القصيدة.. ففي قصيدة «صورة داكنة» نلاحظ الشاعرة كأنها ترسم لوحة بلغة تصدح بالأصوات من خلال عدد من الأفعال أمثال: تعلو، تنضج، أغلق، دخلت، شاركت...تقول:

السكينةُ تعلو الشفاهَ/ فتنضج ابتسامةٌ من دفء الاقترابِ/ يشابه التحليقَ من أعلى/ حتى عتباتِ البابِ/ الذي أُغلق على أنفاسنا/ فباركتهُ الشمسُ/ حين دخلت جلدَنا/ وشاركتنا كسرةَ الارتعاش.

الصورة الشعرية

بالقدر الذي نجدها لا تغلق النص نجدها أيضا لا تفتحه للمعنى المباشر؛ فيأتي النص مسيجا منفتحا في آن على آفاق قراءة لا حدود لها... وتلك مهمة الشاعر. على الرغم من الامتداد الموضوعي لكلا الديوانين؛ فثمة تطور تحقق للشاعرة في علاقتها بالصورة الشعرية التي جاءت بمستوى ابتكاري أكثر إدهاشا في هذا الديوان مقارنة بالديوان السابق: نحن/ حين أسدلوا على الأرض ستائر الغياب/ لم يبقَ لنا من معجم الفن/ غيرُ البرزَخ../لوحتُنا الأخيرةُ/ نسيَها الرسّامون في ذيلِ أخطائهم/ وعلقوها أدنى الأضواء.

نراها حين نذهبُ أسفل المنحدرِ/ تؤطرنا كغرباء/ ومعنا أعداؤنا الطيبون/ الذين أوصلونا سريعا هناكَ/ لقدرتهم على تفخيخِ لغة الجدلِ/ والزج بالألسنة في أخدودِ الصمتِ/ بما يليق بعشرة آلاف سنةٍ من الكلام.

نلاحظ كيف تمكنت الصورة المبتكرة واللغة المختلفة والمكثفة من تجاوز فخ السردية على ما فيها من سرد، لكنه سرد يحلق في فضاءات شعرية تقدم لوحة تتجدد رؤيتها وفكرتها وتنضج حد الإدهاش.

بدأتْ هدى، التي تشغل موقع أمين عام اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، كتابة الشعر في ثمانينيات القرن الماضي، وظهرت في ديوان «ورود شقية الملامح» في عام 1989، وبعد ثماني سنوات وتحديدا في عام 1997 أصدرت ديوان «نصف انحناءة» وفي عام 1998 صدر لها ديوان «محاولة لتذكر ما حدث» وهو الديوان الفائز بجائزة إبداعات المرأة في الأدب في الشارقة في العام نفسه، وفي عام 2000 صدر لها ديوان «اشتماسات» وفي عام 2010 صدر ديوانها الخامس «اشتغالات الفائض».. وبعد 11 سنة صدر ديوانها السادس «كي لا تتسع ضحكة الجحيم»... ليمثل ديوانها السابع تحولا في زمنية الإصدار، وفي الوقت ذاته تكريسا لخصوصية تميزها الشعري.

المصور الأوكراني مستيسلاف تشيرنوف: الحياة حلم مجنون

لاجئات دونباس – تشيرنوف

جودت هوشيار *

■ مستيسلاف تشيرنوف مصور أوكراني عالمي، يقيم في ألمانيا، ويعمل مع وكالة أسوشيتيد برس. معروف في المقام الأول بتغطيته للحروب والنزاعات في أوكرانيا وسوريا وليبيا وناغورنو كاراباخ، وقطاع غزة ومعركة تحرير الموصل، وما رافقها من تدمير واسع النطاق للمدينة العريقة. وهو من التقط الصور الأولى من موقع تحطم طائرة بوينغ الماليزية، وبداية الاحتلال الروسي لإقليم دونباس (دونيتسك ولوغانسك) عام 2014.

من أهم أعمال تشيرنوف صوره وأفلامه الوثائقية المروعة عن مآسي ماريوبول من داخل المدينة المحاصرة، خاصة الإصابات بين الحوامل والأمهات والأطفال الرضع في دار الولادة في المدينة المنكوبة (وقد حصّل لقاء هذا العمل المحفوف بالمخاطر على العديد من الجوائز الدولية المرموقة منها جائزة دويتشه فيله لحرية التعبير، وجائزة نايت للصحافة الدولية، وجائزة الإعلام الحر). وصفوة القول إن تشيرنوف مصور حربي شجاع وبارع، يخوض غمار الحروب والنزاعات من أجل الحصول على صور وأفلام فنية معبرة، وكان قاب قوسين أو أدنى من الموت عدة مرات، وتعرض للضرب المبرح على يد الجندرمة البيلاروسية خلال تغطيته لاحتجاجات المعارضة. ما يلتقطه تشيرنوف من صور وأفلام وثائقية تنشر في أهم وسائل الإعلام العالمية (بي بي سي، نيويورك تايمز، واشنطن بوست، وغيرها) لكنه ـ كما يقول في مقابلة صحافية – شعر دائما بأن الصحافة ليست كافية للكشف عن مشاعر الناس وقصصهم. كتب تشيرنوف روايته الأولى «وقت الأحلام» باللغة الروسية. ومعظم شخصياتها من الروس، فقد أراد الكاتب أن تكون روايته مقروءة من قبل السكان الناطقين بالروسية خاصة في شرق أوكرانيا. وهو ليس الكاتب الأوكراني الوحيد الذي يكتب بالروسية، فهناك العديد من الأدباء الأوكرانيين الذين يكتبون بهذه اللغة، لأنها لغتهم الأم أو لغة تعليمهم، وفي مقدمتهم أندري كوركوف، وهو أشهر كاتب أوكراني في الأوساط الأدبية الغربية.

الكتّاب الأوكرانيون يستلهمون أعمالهم في العادة من تاريخ أوكرانيا وتراثها الثقافي وواقعها الراهن دون تناول موضوعات ذات صلة بالسكان الروس، الذين يشكلون حوالي 17٪ من إجمالي سكان البلاد، ويتركزون في إقليم دونباس. «وقت الأحلام» رواية ذات طابع إنساني، وأول عمل أدبي كبير وغير أيديولوجي في الأدب الأوكراني، يصوّر الحرب في دونباس من منظور الانفصاليين الروس في المقام الأول، ويخلو من وجهة نظر المؤلف وأحكامه القيمية .يقول المؤلف: «من خلال مراجعتي ليومياتي عن دونباس، أدركت أنني بحاجة إلى شخصية داخل الصراع وخارجه في آن واحد. كان من الضروري الحديث عن الحرب من وجهة نظر شاهد عيان، وليس من وجهة نظر مقاتل. نظرا لأنني لم أرغب بتاتاً في تأليف كتاب عن سيرتي الذاتية، أو كتاب عن عمل الصحافيين في المناطق الساخنة، ووقع اختياري على طبيب ليكون بطل الرواية.»

وقت الأحلام

رفضت دور النشر الأوكرانية نشر «وقت الأحلام» لأنها عبّرت عن وجهة نظر «الطرف الآخر» ما عدا دار نشر «سوميت « التي تحملت المجازفة. النقّاد الأوكرانيون تجاهلوا صدور الرواية، ولم يلتفتوا إليها، واتهم بعضهم المؤلف بأنه ليس وطنيا بما فيه الكفاية، غير أن ترجمتها إلى الأوكرانية والإنكليزية والإقبال الواسع عليها، دفعت النقّاد إلى إعادة النظر في موقفهم، والكتابة عنها على نحو لا يخلو من نقد مبطن.

«وقت الأحلام» رواية طويلة معقدة تقع في حوالي 500 صفحة. وتتميز باتساع الموضوع، والعمق النفسي غير المعتاد لباكورة عمل أي كاتب.. وهي مزيج من السرد الوثائقي والإثارة النفسية المستوحاة من تجربة المؤلف، حول البقاء على قيد الحياة، والعيش في ظل الحرب، والأمراض العقلية، وإدمان الكحول، في عالم أصبح فيه حتى الحب له حواف خشنة. وتتمثل إحدى الخصائص الرئيسية في «وقت الأحلام» في تداخل الحدود بين الخير والشر، والواقع والخيال، والحرب والسلام، رغم أن هذه الأشياء تبدو متناقضة ظاهرياً. كل الحروب تبدو متشابهة من الداخل: الخوف والمعاناة والخسارة والموت. يعتقد الكاتب أن الحرب كابوس جماعي يكاد يكون من المستحيل الاستيقاظ منه.. «نحن جميعا، بمعنى ما، نعيش في زمن الأحلام. هناك أربع قصص فرعية لأربع شخصيات رئيسية في الرواية، تتطور بشكل مستقل عن بعضها بعضا، عبر مساحات شاسعة تمتد من شرق أوكرانيا إلى جنوب أوروبا، ثم إلى جنوب شرق آسيا، وهي مختلفة من حيث الأسلوب، مرتبطة ببعضها بعضا من خلال موضوعات الصراع الوجودي، والخط غير الواضح بين الواقع والأحلام.

تتشابه مصائر بعض الأبطال من حيث شعورهم بالتوحد والبحث عن معنى الحياة في عالم الواقع الأوكراني الحديث، الذي يتسم بانقسام الهوية البشرية، والصراع الداخلي الذي يدور في نفس كل أوكراني. مع تطور هذه المسارات السردية، من خلال المشاهد المروعة للصدمات الشخصية والجماعية، تتجلى فكرة مستوحاة من مفهوم السكان الأصليين الأستراليين لزمن الأحلام. الحياة مثل حلم مجنون، الأحلام تحل محل الحياة، والنوم هو الإبداع الأكثر حرية .ويقول تشيرنوف: «لقد أصبح الواقع مادة بالنسبة لي، المادة الوثائقية تسمح برسم المشاهد، لكنها لا تنقل الأحاسيس التي تثيرها. وصف الأحلام تحديداً، هو الأسلوب الذي يسمح بالذهاب إلى ما هو أبعد من الوصف الخارجي، ويسمح بإظهار العالم الداخلي للإنسان وصراعاته ومفارقاته. هذه فرصة للنظر في الأعماق.

الشخصيات الرئيسية

بطل الرواية طبيب أوكراني، يشير إليه المؤلف بحرف (كاف). ومن خلال عينيه نرى المليشيات الانفصالية تقاتل من أجل الجمهورية، كما نرى المدنيين يتساقطون جراء القصف (الأوكراني على الأرجح) ويموتون من الجوع. الطبيب يبدو كرجل عمل، ومهمته هي إنقاذ الناس. فهناك الكثير من الدماء المتدفقة، واللحم الممزق، والألم المبرح، والموت المفاجئ. وكان من المحتمل أن يصاب الطبيب (ك) بالجنون، لكنه يصمد ويتماسك رغم الكابوس الذي يدور حوله. لديه مهمة يمليها عليه ضميره وواجبه المهني. ومن الواضح أنه ليس من مؤيدي الانفصاليين. وهم بالنسبة إليه مجرد جرحى أو مرضى يحتاجون إلى العلاج.

المهندس المعماري فريدريك، الذي يعاني من اضطرابات عقلية، ويخوض في نقاشات مطولة عن الحب والكراهية، والأحلام، والحياة والموت، ومصير العالم وأزمة الحضارة الحديثة. يرسل إلى ماريا رسائل طويلة، مشبعة بأفكار فلسفية متطرفة، معظمها من صنع خياله المريض. الشخصيتان إيفا (حواء) وماريا (مريم) تتميزان بمعالجة نفسية عميقة ودقيقة، وشكل الاسمان التوراتيان للبطلتين لعبة غريبة المعاني: إذا كانت حواء العهد القديم هي المرأة الأولى، فإن المرأة الشابة إيفا هي الأخيرة بمعنى ما. وقد وجدت نفسها وحيدة في أتون الحرب، وهي تعتني بوالدها المريض – في منزل نصف مدمر بفعل القصف الأوكراني – في مدينة سلافيانسك، التي يسيطر عليها الانفصاليون الروس – والقذائف تتساقط على مسافة غير بعيدة عنها.. لا ماء ولا كهرباء، وتستخدم إيفا الحطب للطبخ، والسكان قابعون في منازلهم، وهناك عدد قليل من المتاجر والصيدليات المفتوحة. الخروج من المنزل مغامرة لا تحمد عقباها، وهناك نقاط تفتيش كثيرة في أرجاء المدينة.

البناء الروائي

في «وقت الأحلام» الحرب في شرق أوكرانيا واحدة من الفضاءات الرئيسية التي تتكشف فيها الأحداث. عمل المؤلف في العديد من النقاط الساخنة في العالم، ويبدو أنه قرر وضع كل تجربته الحياتية وانطباعاته في روايته الأولى. هناك فصول تتناول كاتانيا الإيطالية مع احتجاجاتها المناهضة للهجرة، ودير بوذي، وقصة كراهية في شقة في خاركوف، ومستشفى للمرضى الميؤوس من شفائهم، وسفينة عالقة في عاصفة. وهذا ترهل بنائي كان ينبغي تجنبه، فعلى سبيل المثال، كان من الأفضل الاحتفاظ بقصصه عن الاحتجاجات المناهضة للهجرة في إيطاليا، والدير البوذي في جبال الهيمالايا، والسفينة العالقة للكتاب التالي، لأنها ليس لها تأثير يذكر في تطور القصة الرئيسية. ثمة خلط بين الأنواع الأدبية (الرواية النفسية، والرواية البوليسية) ويصعب على القارئ التمييز بين الواقع والحلم. وتؤدي خطوط الحب في الرواية وظيفة تكامل الحبكة – وبمساعدتها يحاول المؤلف الجمع بين المواد الفنية غير المتجانسة.

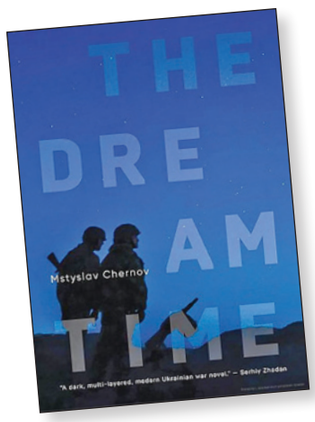

يعترف تشيرنوف أنه قبل ثماني سنوات، بدأ بكتابة «وقت الأحلام» كرواية عن العلاقة بين فريدريك وماريا، لكن بعد أحداث عام 2014 في دونباس، طغت هذه الأحداث على بقية الخطوط السردية. شخصيات الرواية لها أسماء (فردريك، إيفا، ماريا) ما عدا الشخصية الرئيسية الطبيب (ك) الذي يشير إليه المؤلف بهذا الحرف، على غرار بطل رواية «القلعة» لفرانز كافكا. وقال تشيرنوف في مقابلة صحافية إنه من عشاق أدب هذا الكاتب الألماني – التشيكي العظيم .

* كاتب عراقي

إلقاء القبض على تشيرنوف في بيلاروسيا

محمد الديهاجي *

دبلوماسية الساحرة المستديرة

لا مراء في أن الساحرة المستديرة، منذ ظهورها في سياق عمالي في إنكلترا، وهي تشغل بال الجماهير، بطبقاتها ونخبها، في كل أرجاء المعمورة، إما بالرفض تارة، أو بالاهتمام حد الشغف تارة أخرى.

فهناك من الكُتّاب والمفكرين، مثلا، من نظر إلى هذه اللعبة، بكثير من الشك والريبة كالروائي الأرجنتيني خورخي لويس بورخيس، الذي نعتها بالشيء الإنكليزي الغبي، وكذلك السيميائي الإيطالي أمبرتو إيكو الذي اعتبرها «أفيون الشعوب» والمسرحي المصري توفيق الحكيم، وغيرهم من المثقفين الذين اتهموا هذه المستديرة الممتلئة بالريح، بكونها تتسبب في تخدير الشعوب، وأنها تخلق العدوانية بين الجماهير، لأنها بشكل أو بآخر، تشكل أسوأ طريقة للترويج للقوميات والنعرات؛ في حين يرى البعض الآخر أن هذه «الساحرة المستديرة» قد تكون سبيلا نحو توحيد الأفكار والمشاعر بين الشعوب، في أفق عالم موحد يسوده السلم والسلام والتعايش، بين هؤلاء أذكر الفيلسوف الفرنسي ألبير كامو، والشاعر الفلسطيني محمود درويش وغيرهما. يقول الكاتب الأوروغوياني إدواردو جاليانو في كتابه عن هذا الوضع الملتبس (Cerrado por fútbol). إن معظم الكتاب والمفكرين العظماء في الغالب «إما مشجعون متعصبون، وإما أعداء ألداء للكرة». فلماذا اتخذت كرة القدم هذا المكان بين الأدباء والكُتّاب؟ وهل هي مصدر إلهام وولع أو عدو يستحق الكراهية؟

عشق الكرة أو كراهيتها، يتجلى بشكل واضح في أكبر تظاهرة كروية في العالم، تلك التي تنظم كل أربع سنوات باسم المونديال. للأسف أن العرب منذ أول دورة لهذا الدوري العالمي في الأوروغواي سنة 1930، لم يحظ بشرف تنظيم هذه التظاهرة، كما لم يستطع أي بلد عربي الفوز بها، إلى أن جاء مونديال 2022 ، في شتاء هذا العام، حيث حظيت دولة قطر العربية بشرف تنظيم هذه الدورة، ما جعلها تحت مجهر الاختبار، أمام الدول الغربية، التي تنبأت قبل انطلاق فعاليات هذه الدورة، بفشلها، وإن كان وراء هذه التوقعات شيء في نفس الغرب ذاته.

والحق أن مزايا دورة قطر هذه، فاقت التوقعات لدرجة أنها وصلت إلى حد الصدمة بالنسبة لبعض الدول الغربية. لقد كانت فعلا دورة متميزة عن كل الدورات السابقة، تنظيما وجودة وتأثيرا وإشعاعا، باعتراف كل الخبراء، والمتتبعين لهذه اللعبة، يكفي أن أقول إنها غيرت خريطة الكرة العالمية بشكل كبير، إلى حد أنه لم تعد هناك منتخبات كبيرة وعريقة، وأخرى ضعيفة. فماذا عن إنجازات هذا المونديال؟ وما هي الدروس والعبر المستخلصة منه؟ وما هي بعض وأهم رسائله؟

مونديال بقيم عربية

اعترافٌ تاريخي خطير ميز هذه الدورة، حيث اعترف الغرب، من خلال أكبر مؤسسة عالمية، ألا وهي مؤسسة الفيفا، في شخص رئيسها ألفانتينو، خلال الندوة الصحافية الرسمية لافتتاح هذه الدورة، بأن الدول الغربية الغاشمة، مارست الظلم والعدوان على الشعوب العربية قرونا طويلة، ويتوجب عليها الآن أن تقدم اعتذارا للعرب، لما فعلته فيهم منذ زمن طويل، بدل الغلو في الغطرسة والكراهية بدعوى حقوق الإنسان، حيث دعت مجموعة من الدول الغربية بزعامة ألمانيا وفرنسا وإنكلترا وهولندا، إلى مقاطعة هذه الدورة، بسبب رفض دولة قطر السماح للمنتخبات المُشاركة، الترويج لظاهرة المثلية الجنسية، حيث دأب اللاعبون في البطولات الغربية، وكذا الجماهير الغربية، على حمل شارات ترمز لهذا التيار خلال مجريات كل المباريات. وهذا حدث غير مسبوق، خصوصا أنه يأتي من أكبر مؤسسة عالمية يتحكم فيها الغرب، بشركاته العابرة للقارات، ومؤسساته السياسية النافذة. رفض العرب التاريخي ، من خلال دولة قطر، السماح لمروجي أفكار المثلية الجنسية بالدخول إلى بلادها، ناهيك من رفضهم رفضا تاما، لاستهلاك الكحول في مدرجات الملاعب، أو حتى في الفضاءات العامة، بما يتنافى مع قيم الدين الإسلامي الحنيف، لعمري هو نصر كبير، لم يسبق للعرب أن حققوه، في تاريخ الخضوع العربي للغرب الاستعماري. نصر/ إنجاز آخر، في هذا المونديال العربي، ينضاف إلى اعتراف ألفانتينو بما قام به الغرب في حق العرب وما يزال.

رسائل أخلاقية

قدم المنتخب المغربي للعالم، رسائل إنسانية بليغة، ترى في كون لعبة كرة القدم، ليست مجرد رياضة أو لعبة /ميدان للاستثمار المتوحش، وذلك من خلال بعث لاعبي هذا المنتخب لرسائل إنسانية افْتُقِدتْ في الغرب، في وقتنا الراهن، كبديل لقيم الفساد التي يدافع عنها هذا الغرب، ويسعى جاهدا إلى تكريسها، وفرضها على الآخرين بالقوة. من هذه الرسائل البر بالوالدين، حيث لاحظ العالم بأسره، كيف أن لاعبي المنتخب المغربي، يتسابقون إلى المدرجات لتقبيل رؤوس أمهاتهم وآبائهم عند نهاية كل مقابلة، بل إن هذه الصور اعتلت جل منصات مواقع التواصل العالمية، وحققت نسب مشاهدة قياسية، إعجابا بهذا السلوك الذي افْتُقِد في الغرب، بل إن صحافيا ألمانيا مشهورا، علق على هذه الصور قائلا: إذا كنا قد علمنا العرب لعبة كرة القدم، فإنهم اليوم، يعلموننا القيم والأخلاق، والنتيجة أنهم تأهلوا إلى المربع الذهبي، ونحن الألمان أقصينا في الدور الأول، لذلك علينا أن نتعلم منهم الآن بروح رياضية.

من الرسائل الأخرى التي مررها اللاعبون المغاربة للغرب، تشبثهم القوي بدينهم الحنيف، من خلال سجودهم، شكرا لله، عند فوزهم أو هزيمتهم، في نهاية كل مقابلة. وهذا سلوك حضاري، يرى في كون كرة القدم، مجرد لعبة، تنتهي بفائز ومغلوب، وأن الأهم فيها، هي الروح الرياضية والقيم والأخلاق. نصر آخر للعرب في هذه الدورة، تمثل في تشبث العرب بقضيتهم الأولى، ألا وهي القضية الفلسطينية. ففي الوقت الذي اعتقد فيه الغرب أنه ربح رهان هذه القضية، من خلال تطبيع مجموعة من الدول العربية مع الكيان الصهيوني، يفاجأ اليوم، بأن القضية الفلسطينية ما تزال حاضرة بقوة، في وعي الجماهير والشعوب العربية، وذلك بحمل لاعبي المنتخب المغربي لعلم فلسطين، عند كل فوز، وكذا انتشار هذه الأعلام بشكل لافت على المدرجات، وخارج الملاعب بين الجماهير، بطريقة استفزت كثيرا، الكيان الصهيوني. والملاحظ خلال منافسات هذه الدورة، التفاف كل الدول المستضعفة في العالم، حول المنتخب المغربي، ضدا من غطرسة الدول الغربية؛ بما يعني أن هذه الدول قادرة على مواجهة الظلم الغربي، إذا ما هم توحدوا، خصوصا أن المنتخب المغربي، أثبت للعالم بأن فكرة الآخر القوي الذي لا يهزم، مجرد وهم، لأنه في إمكاننا نحن الضعفاء أن نفوز على الأقوياء، ذلك أن هذا المنتخب، أقصى أقوى المنتخبات الغربية في العالم، كبلجيكا وكندا وإسبانيا والبرتغال، إلى أن وصل إلى المربع الذهبي كأول بلد عربي وافريقي يبلغ هذا الدور، بل كان قاب قوسين أو أدنى من بلوغ النهائي، لولا الأخطاء (الظلم)التحكيمية.

لقد توحد العرب والأفارقة والمسلمون، شعوبا ونخبا ثقافية وسياسية، حول انتصارات المنتخب المغربي وانجازاته الخارقة، يكفي أن منسوب الفرح، كان عاليا، إلى درجة أنه وصل إلى أقصى حدود آسيا، وأدغال افريقيا، ومناصري المستضعفين في كل من أوروبا وأمريكا الشمالية والجنوبية، بل إن نواب البرلمان التركي، أوقفوا أشغالهم، في إحدى الدورات البرلمانية التركية، لمشاهدة مباراة المغرب ضد إسبانيا، وبدأ النواب يهتفون باسم المغرب، بعدما حقق فوزا عظيما بتأهله لدور الربع. أما الرئيس الأمريكي جو بايدن فقد بادر إلى اختصار كلمته، في منتدى أمريكي افريقي، ليتمكن من مشاهدة مباراة المغرب ضد المنتخب البرتغالي، إلى جانب رئيس الحكومة المغربية عزيز أخنوش، وتلك حكاية أخرى..

في المحصلة إن ما تحقق للعرب والمسلمين والافارقة في مونديال قطر، لم يكن البتة في الحسبان، لذلك سيظل هذا المونديال علامة فارقة في تاريخ الرياضة العربية على المستوى الدولي.

* كاتب مغربي

«بلية ودماغه العالية»

الغطاء الكوميدي لرسالة هنيدي لأطفال الشوارع

كمال القاضي *

■ دائماً ما يُضمّن السيناريست مدحت العدل أفلامه الكوميدية رسائل إنسانية تخرج بها عن الإطار الهزلي، لتأخذ أبعاداً أخرى، حيث يسعى العدل جاهداً إلى تعميق الفكرة السطحية كي تؤتي الكوميديا ثمارها المرجوة، فالضحك وحده ليس هو الهدف المنشود في كل الموضوعات، وهذا يتضح في الكثير من الأفلام التي قدم فيها الكاتب بطلاً شعبياً بسيطاً من قلب الحارة المصرية.

ولأن محمد هنيدي كممثل كان في كثير من الفترات الورقة الرابحة في شباك التذاكر، استمر لعدة سنوات البطل الثابت في أفلام مدحت العدل، كاتباً درامياً وشاعراً غنائياً، وقد نجحت مُعظم التجارب التي جمعت بين الطرفين، وبرزت من بينها أفلام مهمة سجلت في عداد الإيرادات أرقاماً بملايين الجنيهات، ولعل الأشهر منها فيلما «صعيدي في الجامعة الأمريكية» و«همام في أمستردام».

وقد شجع نجاح الفيلمين على كتابة فيلم آخر هو «بلية ودماغه العالية» وفي الحقيقية أن الأخير لم يصادف الترحيب الجماهيري نفسه، ولم يُحقق المتوقع من الأرباح، لأن الأحداث لم تكن كوميدية بامتياز، فقد دارت الفكرة الأساسية حول مأساة أولاد الشوارع، والإهمال الجسيم الذي يعانونه من المجتمع، فضلاً عن الأزمات والكوارث التي تلحق بالبعض منهم داخل مؤسسات الإصلاح الاجتماعي، نتيجة الفوضى وعدم العناية الكافية بصحتهم النفسية والبدنية. تلك هي النقطة الجوهرية التي ركز عليها الفيلم، الذي شارك فيه الفنان الراحل سعيد صالح محمد هنيدي البطولة مع غادة عادل وأحمد زاهر ومحمد شرف وهالة فاخر، فرغم المحتوى الدرامي المهم، وحالة الاجتهاد التي بدا عليها جميع الأبطال، لم يُكتب لهذا الفيلم الإنصاف في أي من مراحل عرضه، فلم يُعاد تقييمه جماهيرياً، إلا بعد بيعه للمحطات الفضائية، وتكرار مشاهدته على مدار الأسبوع في أكثر من نافذة إعلامية. وهذا يؤكد أهمية العرض الثاني والثالث للفيلم السينمائي مهما كان الاختلاف على المستوى الفني، فتكرار المُشاهدة والتدقيق في التفاصيل والمراجعة المتأنية، تكشف حتماً جوانب إيجابية مهمة من الناحية الموضوعية والتقنية، وتفتق الأذهان عن مرامي الحدوتة البسيطة، كما هو في فيلم بلية، حيث مزج الكوميديا بالمُفردات الإنسانية المُرتبطة بمشاكل الأطفال المشردين، دون التوظيف الساخر، يعد في حد ذاته انتصاراً لقيمة الإنسان وقيمة الطفل ومعنى الطفولة، واحتراماً مُقدراً لحقوق الفئة المُضطهدة والمظلومة من أبناء الشعب الصغار.

لقد نجح الفيلم رغم بساطته المُتناهية، في تحديد إطار الأزمة المُجتمعية المُركبة من غير خطابة أو وعظ أو إرشاد، أو أي من أساليب التوعية المُباشرة التي تتسبب عادة في إفساد العمل الفني، وضياع تأثيره بالمُبالغة في توصيل الرسالة الضمنية وتحويلها إلى درس تعليمي فاقد للمصداقية والحرارة، وهذا ما ابتعد عنه المخرج نادر جلال في المُعالجة الخاصة بفيلم «بلية ودماغه العالية» إذ ركز بشكل كبير على التداعي الطبيعي للانفعالات الإنسانية، ودفع بالإفيهات الكوميدية في مواضعها الصحيحة كمُعززات للحالة الدرامية، كي لا ينقلب الموضوع إلى بكائية وتأخذ الرؤية الفنية طابعاً تراجيدياً زاعقاً ومُنفراً. كما أن من دواعي تميز الفيلم المظلوم أنه لم يُهمل الجانب الرومانسي بين البطل عماد أو بليه ودنيا الفتاة الجميلة (غادة عادل) التي ارتبطت بعلاقة عاطفية قوية مع الشخص البسيط ابن الحارة، رغم الفارق الاجتماعي الطبقي بينهما، وذلك لقناعتها بأن الصفات الحسنة المتوافرة فيه تعوض ما ينقصه وتملأ الفراغ الذي تعانيه هي في حياة البذخ والثراء والوجاهة الاجتماعية الكاذبة وهذه أيضاً رسالة أخرى إضافية.

هذه المُعالجة وإن كان فيها بعض الإفراط في التفاؤل من حيث القُدرة السريعة على تغيير الواقع البائس لأطفال الشوارع، لا يُمكن اعتبار حيثياتها افتراضاً مُستحيلاً، لأن شخصية بليه المُمثلة لآلاف النماذج الواقعية الشبيهة، لديها من الصلابة ما يُمكنها من مجابهة المُشكلات بجدارة، فالشخصية المصرية الشعبية اعتادت الأزمات وتعرف آلية الخروج منها، وهي مُحتفظة تماماً بكامل خصائصها وصفاتها وسماتها الإيجابية.

وهذا هو مربط الفرس في الحكاية الكوميدية بمضامينها وأبعادها، كما كتبها مدحت العدل بشاعرية قبل فترة طويلة وخانه الحظ في أن يكون لها الصدى نفسه الذي تحقق لفيلم «صعيدي في الجامعة الأمريكية» ويدفعه الآن لإتمام كتابة الجزء الثاني من الفيلم، بعد مرور ربع قرن على إنتاج الجزء الأول وتألق أبطاله هنيدي والسقا وطارق لطفي ومنى زكي وغاده عادل وهاني رمزي.

* كاتب مصري

الفنان محمد هنيدي والراحل سعيد صالح في مشهد من الفيلم

سجلّت قصيدة لنزار قباني
ماجدة الرومي سفيرة للفنانين الشباب

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

تقديراً لمكانتها ومسيرتها الفنية الطويلة تم اختيار المطربة ماجدة الرومي سفيرة للفنانين الشباب العرب، كما كشفت الأمانة العامة لمجلس الوحدة الإعلامية العربية في بيان نشرته الفنانة عبر حساباتها الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي.

وجاء في البيان أن اختيار ماجدة «جاء بناءً على المسيرة الفنية الطويلة، حيث تعتبر مدرسة فنية عُرفت بنهج الالتزام والرزانة في اختيار قصائدها». وذكر بأن «أول انطلاقة لماجدة الرومي كانت من خلال استوديو الفن 74 الذي كان يقدمه تلفزيون لبنان حيث غنت أغنية «يا طيور» للفنانة الراحلة أسمهان لأن هذه الأغنية تبرز طبقات صوتها، كما أن للرومي نشاطات إنسانية متنوعة وعديدة بالإضافة إلى المبادرات الإنسانية الأخرى التي أطلقتها في عام 2012 من خلال تخصيصها عائدات إصدارها الأول من ألبوم «غزل» لصالح تمويل صندوق الطلبة المحتاجين في الجامعة الأمريكية في بيروت والكثير من المساهمات الخيرية والوطنية الخفية لدعم وطنها لبنان في أزماته».

وقد رحب رئيس مجلس الوحدة الإعلامية العربية هيثم علي يوسف بهذا الاختيار، مشيداً بالمسيرة الفنية الطويلة لماجدة التي شكلت مدرسة فنية خاصة وقد عرفت بصوتها المتميز بنوعه «السوبرانو».

وأنجزت ماجدة تسجيل قصيدة الشاعر الكبير الراحل نزار قباني بعنوان «محاولة تشكيلية لرسم بيروت»، التي استوحاها قباني من أحداث الحرب الأهلية اللبنانية التي امتدت من عام 1975 إلى عام 1992 وهي من ألحان يحيى الحسن وتسجيل رالف سليمان.

ماجدة الرومي

شجرة سبيتي ونصرالدين «تفوز في المعركة مع الفأس»
تجربة التزاوج بين الشعر والمائيات أفضت إلى لقاء بشفافية الدانتيل

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

حتلت الشجرة مساحة وافية ومميزة بين مجموعة قصائد عنونتها لوركا سبيتي «ذهان». كانت كما الورود منثورة بين الصفحات، وفي كل منها حكاية جديدة تقولها، أو تقول ما تريده عبرها. تقمصت الشاعرة شخصية الشجرة لتعلن رفضها الانهزام في المعركة مع الفأس الذي يلمع قبل أن ينقض عليها... فصارت هي الفأس.

اشتغلت لوركا سبيتي بوعي وتنوع على الشجرة ورمزيتها، وألبستها ما يليق بها، وخلعت عنها كل يباس وضعف. صفحات الأشجار تكررت في الكتاب، وفي كل مرة خلُصت مائيات الفنانة ماجدة نصرالدين إلى أشكال وألوان تقول ما غاب عنه الكلام. وحين أعلنت الشاعرة «أنا شجرة خافت يوما من لمعة فأس فصارت فأسا! أنا فأس ستقطع أشجارك ذات يوم! ترك الرسم للكلام أن يلمع «من فرْط العتْمَة» وأسنده بوجه أنثوي نبت عليه العشب، وانتصب على غصن جبينه عصفور بالتالي.

صور شتى وأجيال مرت بين «الشجرة الجدة» و«الشجرة الشاعرة» الأولى «حكت قصة عتيقة عن شتاء مات...»، والثانية «ندت عن لمعان»، والمائية الملونة بلون القهوة الشقراء قدمت شجرة تتقمص بروفيلا لامرأة رقيقة التعابير.

إنها الشجرة في الـ«ذهان» المشترك بين لوركا سبيتي وماجدة نصر الدين. وإليها كانت رسائل ومفردات حمالة أوجه في قصيدة «يا أسماء الله الحسنى». إنه المِران على القناعة والصبر والقبول والوحدة... وتحرر القصائد «حين ينتحر شاعرها؟»

«هنا ترقد الحياة» قصيدة صيغت بكلمات وأفكار مستعارة من قاموس التحدي المطلق الذي يمكن لإنسان أن يواجهه. فالاستسلام لتجارب الحياة التي تربينا يوميا نحن البشر، لن يسلك دون تحديات.

تجربة التزاوج بين الشعر والمائيات أفضى إلى لقاء فاح بشفافية الدانتيل، خاصة وأن المرأة حضرت بوضوح أو عبر التلميح في غالبية النصوص. امرأة بثوب القوة والنضوج، داهمها الحزن في قصيدة «الحياة المرمية». استبدلت حياتها بأخرى أرادت صاحبتها رميها «إلى نهر عميق» فـ«أمسكتها في اللحظة المناسبة... أنا الآن أعيش الحياة المرمية». تقول الشاعرة في ختام هذه القصيدة.

لا تشكو أفكار القصائد من «ذُهان»، ولا دارت المائيات حول نفسها دون هُدى. ما ضمته دفتا الكتاب المئة والصادر حديثا عن شركة المطبوعات للتوزيع والنشر يقول بسلامة التفكير والقرار وانسياب الألوان بكل سلاسة.

دافع باستمرار عن الرقص باعتباره «وسيلة ضرورية لقبول الواقع كما هو»
الراقص الجزائري مهدي كركوش يحقق نجاحات بارزة في فرنسا

■ باريس – أ ف ب: يتولى مهدي كركوش المتحدر من الجزائر والذي برز اسمه سريعاً في مجال الرقص خلال السنوات الأخيرة، إدارة معهد وطني للرقص في فرنسا، بالإضافة إلى مرافقته المغنية أنجيل في جولتها الفنية وإحيائه عرضاً راقصاً جديداً.

ويحلم كركوش، الذي بدأ يرقص وهو في سن السادسة، بعالم يصبح الرقص فيه مُتاحاً للجميع. وحصد الشاب الذي استرعى انتباه «أوبرا باريس» قبل عامين، شهرة من خلال ظهوره عبر الانترنت خلال فترات الحجر الصحي المرتبطة بجائحة كوفيد–19.

ويقول كركوش (36 عاماً) «لو كنت وزيراً للتربية والتعليم، لفرضت دون تردد الرقص في برامج المدارس كلها!»، مضيفاً «ينبغي أن نوفر للناس فرصة لكي لا يتوقفوا عن الحلم ويبتعدوا» عن الهموم.

وبدأ كركوش، القادم من بيئة متواضعة، يحلم بالرقص من خلال ارتياده مسرح جان فيلار في المنطقة الباريسية، والواقع قرب المنزل الذي أمضى فيه طفولته في رويوي ماليزون.

ويقول الراقص ذو الشعر المجعّد إن «أحد العروض الأولى التي شاهدتها كانت هنا!»، في مرحلة كان والداه عاجزين خلالها عن تحمل تكاليف هذا النوع من النشاطات.

العودة إلى الجذور

وعلى هذا المسرح، افتُتح مهرجان «سورين سيتيه دانس» أخيراً بـ«بورتريه»، أحدث عروض كركوش، بعد تسعة أسابيع من التدريبات.

ويتخذ عرض «بورتريه» الراقص من الأسرة موضوعاً، ويشارك فيه تسعة راقصين من مختلف الأعمار والخلفيات مرتدين ملابس بدرجات الرمادي، ليجسدوا مزيجاً من الأجيال على موسيقى للمؤلفة لوسي أنتون. ويقول كركوش «يجلسون حول طاولة وعليهم التحدث رغم كل شيء. أرى أن هذا ما يحدث تحديداً في العوائل».

ويبدو العرض الراقص «غريباً جداً وينطوي على حميمية كبيرة»، بخاصة وأن كركوش عاد إلى مسرح طفولته واستلهم من تجربته للتطرق إلى مشاعر كالرفض أو الغياب.

ولم يكف خلال مسيرته عن الدفاع باستمرار عن الرقص باعتباره «وسيلة ضرورية لقبول الواقع كما هو».

وبدافع من هذه الرغبة، تولى مصمم الرقص في أوائل كانون الثاني/يناير إدارة المركز الوطني للرقص في كريتاي وفال دو مارن في ضواحي باريس، ويؤكد أنه تولى مهامه الجديدة «بثقة» و«طموح».

ومشروعه الفني بسيط، يقول كركوش في هذا الصدد «سأستمر في تطوير كل ما أنجزتُه مع شركتي EMKA»، التي جرى إنشاؤها عام 2017، مضيفاً «كتسليط الضوء على فنانين محترفين وناشئين على السواء لجعل الإبداع في متناول الجميع، بالإضافة إلى دعم مصممي الرقص الذين يرغبون في تطوير أعمالهم ويفتقدون إلى الأدوات اللازمة».

وسيعيد في بادئ الأمر تنظيم مهرجان «أون دانس شي فو!» الذي تميزت نسخته الأخيرة برقصات مرتجلة ودروس في الرقص.

ولاقى مهدي كركوش شهرة خلال فترات الحجر الصحي المرتبطة بجائحة بكوفيد–19، إذ ضجّت مواقع التواصل بمقاطع فيديو معدّلة نشرها عبر المنصات. ونظّم مسابقة للرقص عبر الإنترنت حصدت 15 ألف يورو جرى التبرع بها لمؤسسة المستشفيات في باريس، وتلقى بفضل ذلك مكالمة هاتفية من السيدة الأولى بريجيت ماكرون هنأته فيها على خطوته هذه.

في المكان المناسب

وكونه فنانا معاصرا، يرى في طبيعة الحال أن مشروعه «في العالم الواقعي وذلك الافتراضي» على مدى السنوات الأربع المقبلة التي سيتولى خلالها مهامه. كذلك، يتعاون كركوش مع مغنيين نجوم من أمثال أنجيل التي يرافقها في جولة غنائية لألبومها الأخير «نونانت–سانك»، هذا بالإضافة إلى تصميمه العروض الراقصة الخاصة بحفلتي توزيع جوائز «فيكتوار دو لا موزيك كلاسيك» و«سيزار» لعام 2022.

ولا يعود نجاحه إلى موهبته في الرقص فحسب، ويقول «أنا شغوف جدا، وكل ما أنجزتُه خلال مسيرتي من عروض موسيقية إلى رقصات هيب هوب والغناء والتعليم، ساهمت في بناء الفنان المتعدد التخصصات الذي أنا عليه اليوم». ويرى أنه حالياً «في المكان المناسب».

مهدي كركوش

«السندباد البحري» تميمة خليجي 25: اختيار موفق لشخصية أسطورية

■ البصرة – رويترز: مع استضافة البصرة كأس الخليج لكرة القدم (خليجي 25) هذا الشهر، تنتشر مُجسمات للتميمة الرسمية للبطولة، السندباد البحري، في المواقع الشهيرة في جنوب العراق ومن بينها شارع الفراهيدي الثقافي أو الكورنيش.

وقال الكويتي عيسى العازمي إن الشخصية الخيالية الشعبية من قصة «ألف ليلة وليلة» هي «رمز للعراق»، مضيفا أنها كانت جزءا من طفولة أجيال عديدة في جميع أنحاء العالم العربي.

وأضاف «بالنسبة لاختيار السندباد، نحن من جيل السندباد، يعني إحنا أجيالنا نعرف السندباد في أفلام الكارتون وهو شخصية محبوبة لنا من قبل لا نشوفها هنا، وغير إنها تاريخ هي رمز تعتبر للعراق، الشخصية كان اختيارها اختيار ذكي جدا وكان تجي الناس تسأل عن الشخصية هذه تعرفهم من هو العراق وشنو تاريخ العراق، أما بالنسبة لنا هذه الشخصية من طفولتنا محبوبة لنا ككويتين وكعرب كلنا».

وقال عراقي يدعى حازم رعد «هو اختيار رمزية السندباد البحري كتميمة لخليجي 25 في البصرة لم تكن اعتباطية حيث أنها تمثل شخصية تاجر أسطوري، حكاية أسطورية في التراث العراقي القديم تحكي قصصا عن تاجر يجوب البلدان عبر التنقلات النهرية في دلالة على أن هذه الدول المشاركة في خليجي 25 والمطلة على البحر والمطلة على المياه ترمز الى أسطورة السندباد حيث كان يتنقل عبر المياه وعبر البحار وعبر المحيطات لإيصال البضائع لحكاية بعض القصص وبعض الأساطير، نقل ثقافات مجتمعات بين تلك البلدان، فكان اختيار السندباد كرمزية لهذه الدلالة، للدلالة البحرية، للدلالة على الحكايات الأسطورية للتراث العراقي القديم الذي يربط العراق بالدول الخليجية التي تشترك في هذه البطولة».

ووفقا لموسوعة بريتانيكا، تقوم قصص رحلات السندباد على تجارب تجار من البصرة كانوا يتاجرون مع جزر الهند الشرقية والصين في ظل مخاطر كبيرة ربما في أوائل العصر العباسي (750 – 850 م).

وقال محمد رعد عضو اللجنة المنظمة لخليجي 25 إن الشخصية التي صُممت للبطولة ليست موجودة في الشارع فقط وإنما على وسائل التواصل الاجتماعي أيضا. وأضاف «أكيد نشرنا في شارع الفراهيدي، في الكورنيش، في المدينة الرياضية، فأكثر أماكن البصرة صارت فيها نسخة، موضوعها في كل الأماكن حتى في التواصل الاجتماعي صار موضوع مجسم السندباد رمزا سوف يبقى للتاريخ».

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	2			7				
3	6				1	9		
	8		4					
1					8	7		
		2	3		5	8		
		6	7					5
					6		9	
		5	8				6	1
				3			4	

أبراج

الحمل
قد يعترضك بعض القلق والالتباس فتواجه مواقف متصلبة أو يستجد ما يتسبب بقطيعة وانفصال.

الثور
قد تظهر طباعا شرسة أحيانا. لست قادرا على تمالك أعصابك فتهدد بذلك الجهود السابقة بالهدر والضياع.

الجوزاء
لقاءات نشيطة وتفاؤل سواء أكانت هذه اللقاءات فردية أو اجتماعية.

السرطان
تتخطى اليوم الكثير من الحواجز التي أعاقت سابقا ملاقاة الحبيب أو المصالحة.

الاسد
بعض الاضطراب قد يؤدي إلى الابتعاد عن محيطك أو إلى حصول بعض الجفاء مع الزملاء والمسؤولين.

العذراء
تعيش بلبلة نوعا ما على الصعيد المهني فالقمر الجديد في برج الجدي يطالبك بحسم بالنسبة الى شراكة مهنية.

الميزان
القمر الجديد في برج الجدي يتحدث عن فرص مالية جديدة. تكون الاستثمارات ناجحة.

العقرب
لا بد من اتخاذ قرار بتحسين شأنك العاطفي. إذا كنت أعزب ستفرح بعلاقة مستجدة، ولن تكون وحيدا بعد اليوم.

القوس
طرأ عنصر من الماضي ليغير الآفاق، أو ليقلب الأوضاع ويجعلك تعيد النظر بمستجدات أو قرارات اتخذتها.

الجدي
ستستقبل مسافرا أو تذهب أنت للقائه أو تشارك الحبيب بعض المشاريع الواعدة جدا.

الدلو
احم مصالحك من الكلام المنمق، ولا تبحث عن الجدال، بل عن التوافق والحلول التي ترضي معظم الأطراف.

الحوت
قد تحتاج الى الصبر والهدوء اليوم الذي قد يسبب لك بعض الارتباك.

حل عدد السابق

7	2	4	9	5	8	6	1	3
5	6	8	2	3	1	7	9	4
1	9	3	7	4	6	5	8	2
2	5	6	3	1	4	8	7	9
3	8	9	5	2	7	4	6	1
4	1	7	6	8	9	3	2	5
9	3	2	8	6	5	1	4	7
6	7	1	4	9	3	2	5	8
8	4	5	1	7	2	9	3	6

الفائز بجائزة ساويرس الثقافية عن فئة أفضل رواية يتنازل عنها بعد ليلة واحدة

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي ووكالات:

أعلنت جائزة ساويرس الثقافية في مصر مساء الأحد أسماء الفائزين في دورتها الثامنة عشرة والتي ذهبت في مجال الرواية إلى شادي لويس عن روايته «تاريخ موجز للخليفة وشرق القاهرة» الصادرة عن دار العين للنشر لكن الكاتب الذي يعيش في لندن منذ سنوات أعلن تنازله عنها بعد دقائق.

وكتب لويس على صفحته الشخصية في موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك «ممتن لكل التهاني بفوز روايتي بجائزة ساويرس للرواية – فئة كبار الكتاب، وسعيد بالتأكيد بالخبر وممتن للجنة الجائزة على اختيارها، وسأحتفظ بالجائزة لليلة واحدة، وفي الصباح هاكتب لإدارة الجائزة أعلن عن تنازلي عنها ماديا ومعنويا، وأطلب منهم شطب اسمي من قوائم الفائزين فيها».

الحرية أساس الفن

ولم يفصح عن أسباب قراره لكنه كتب في منشور ثان على صفحته «توضيح بسيط قبل ما أقفل الكلام في الموضوع: قدمت دار العين للنشر على جائزة ساويرس بعلمي ولم أمانع. وبلغتني الأستاذة العزيزة وسام رجب مديرة الجائزة بكل لطف بفوزي بالجائزة مسبقا حسب نظام الجائزة. وبالنسبة لي ليس هناك أي توضيحات أو تبريرات لدوافعي محتاج أعلنها، ببساطة هاتنازل عن الجائزة غدا زي ما قلت».

تأسست الجائزة في 2005 وتقدمها سنويا مؤسسة ساويرس للتنمية الاجتماعية في مجالات الرواية والقصة القصيرة والنقد والسيناريو السينمائي والنص المسرحي وأدب الطفل بقيمة تصل إلى 1.5 مليون جنيه (نحو 55 ألف دولار).

وكان حفل الدورة 18 لجائزة ساويرس الثقافية أقيم على قاعة إيوارت في مركز التحرير الثقافي في الجامعة الأمريكية في القاهرة. وحضر الحفل أدباء وفنانون وأعضاء لجان التحكيم وعدد من الوزراء والسفراء والكتاب والنقاد والشخصيات العامة بينهم طبيب القلب الشهير مجدي يعقوب، وتخللته فقرة فنية لفرقة مسار إجباري.

وافتتح النجم محمود حميدة حفل توزيع الجوائز وقال في كلمته «تعودت أن اسأل نفسي في أي مكان أذهب إليه: لماذا أنا هنا؟ وأجيب الآن إنني هنا لأقدم حفل توزيع جوائز مؤسسة ساويرس الثقافية»، لافتا إلى اهتمامه بالدور الاجتماعي والثقافي الذي تلعبه المؤسسة «مهتم بما تقدمه المؤسسة. الناس اللي بتعمل المؤسسات بيكون لها أهداف شخصية واجتماعية عامة، وعشان يتم الأخير يجب أن تنتفي الصفة الشخصية مئة في المئة».

وقال الدكتور محمد أبو الغار عضو مجلس أمناء جائزة ساويرس الثقافية: «لا أصدق أن هذه هي الدورة الثامنة عشرة للجائزة، خاصة أنها حققت نفسها وأثبتت أنها واحدة من أهم الجوائز الأدبية في مصر والعالم العربي».

وأضاف: «لا أحد يتدخل في اختيارات لجنة التحكيم على الإطلاق، ووافقت عائلة ساويرس على رفع قيمة الجائزة من العام المقبل، ويتم اختيار لجان التحكيم بأسلوب علمي تماما، ولا أحد يستطيع أن يحابي أحدا، والذين لا يكسبون ليس لأن منتجهم سيء وإنما لأن الفن اختيار يتم بناء على وجهات نظر تختلف من شخص إلى آخر».

وأكمل: «نؤكد أن المحكمين يقومون بالتحكيم على ما يعرض عليهم دون التدخل فيما يكتب المتقدمون مهما كانت جرأتهم، لأن الحرية هي أساس الفنون»، مشيرا إلى أن هتلر رفض الفن السريالي ووصفه بأنه فن منحط، بينما الفنانون التشكيليون المصريون في الثلاثينيات، رفضوا ما قام به هتلر وأصدروا بيانا شهيرا، موجودا في كل كتب الفن التشكيلي، ولذا لا يوجد فن مهذب أو فن «قليل الأدب» والفن ليس له آفاق أو حدود، ولذا نحيي القائمين على الجائزة، وعائلة ساويرس، وكل المحكمين وكل الفائزين.

وتابع: «منذ 5 أيام كلمني محمد شعير نائب رئيس تحرير أخبار الأدب وطلب مني ترشيح أحد الكتاب رغم أنه لم يترشح للجائزة ووافق المهندس سميح ساويرس في خمس دقائق، وهو الكاتب محمد أبو الغيط وقيمة الجائزة 150 ألف جنيه، لأن تحقيقاته وكتابه الأخير كتاب مهم يستحق الجائزة».

ثم أعلنت الجوائز، حيث فازت المجموعة القصصية «للمحبين والأوغاد وقطاع الطرق»، للكاتب الصحافي محمد البرمي، على المركز الثاني، ضمن القائمة القصيرة «فرع المجموعة القصصية».

نزهة السندباد

وفاز بجائزة أفضل نص مسرحي في المركز الأول «نزهة السندباد في دوائر بغداد» تأليف أحمد نبيل، بينما جاء في المركز الثاني «موسيقي هادئة» تأليف عماد مطاوع، وقدمتها الكاتبة هالة فؤاد مقرر اللجنة والفنان أحمد داوود. وفاز بهاء جاهين ومجدي جرجس مناصفة بجائزة النقد الأدبي. الكاتب أحمد عبد اللطيف فاز بجائزة أفضل مجموعة قصصية فرع كبار الكتاب بمجموعته «مملكة مارك زوكربيرغ وطيوره الخرافية».

وفاز بجائزة أفضل سيناريو سينمائي فئة شباب الكتاب نص «أرضيون» للكاتب محمد السمان، وقدمتها المخرجة هالة جلال نيابة عن محمد حفظي مقرر اللجنة وبمشاركة السيناريست تامر حبيب.

شادي لويس

بدأ في جمعها منذ السبعينيات
«رجل الجرائد» من غزة يقاوم التكنولوجيا الرقمية بحزمة من 25 ألف صحيفة

■ غزة – رويترز: ظل الفلسطيني طلال طه، المعروف في غزة باسم «رجل الجرائد»، يجمع الصحف على مدى نصف قرن حتى تكدست عُلّيّة منزله بنحو 25 ألف جريدة يومية.

وقال طه (73 عاما) «كتير يتكلموا ويقولوا إيش بدك من الجرائد، انتهى وضعهم، قلتلهم ما انتها وضعهم، إنتو إللي انتهيتوا، المتعة في الإشي، أنا أطلع على صورة ولا أطلع على ورقة أمسكها الاقيها إلها 40–50 سنة، مسكة الجريدة إلها متعة، ومش بس الجريدة، أي ورقة قديمة وتمسكها وتتطلع فيها تختلف اختلاف كليا عن التصوير». وبدأ طه جمع الجرائد في السبعينيات مع تقلبات العلاقات الإسرائيلية المصرية من حرب 1973 وحتى اتفاقية السلام عام 1979.

وذكر «أنا بديت أبلش الصحف من أول السبعينيات، وأول ما بديت بسنة السبعينيات لما صارت اتفاقية كامب ديفيد وعملية حرب أكتوبر سنة ال 73».

ويستيقظ طه بعد الفجر مباشرة ويتابع الأخبار على محطات الإذاعات العربية والإسرائيلية والدولية حتى تصل الجرائد الفلسطينية الأربع، وهي القدس والأيام والنهار وفلسطين، إلى باب منزله.

ويكتب طه اسمه ورقم هاتفه وعنوانه على كل جريدة قبل قراءتها. وبمجرد أن ينتهي من القراءة يضعها في العُلّية.

وذكر «فش واحد يتوفى عنا ببيت لاهيا لازم أسجل عنه نبذة تاريخية عن حياته، وبعدين أي إنسان يبعتلي كرت فرح من الأفراح لازم يُحتفظ، لازم أي كرت بيجيني من الأفراح من ناس لازم احتفظ فيه، يعني يمكن عندي في الدار أكثر من 3000 كرت، خلاص عندي ميزة، أي واحد بيعطيني ورقة لازم احتفظ فيها، أعطيني ورقة إن شاء الله بعد 20–30 سنة بتلاقيها موجودة».

ووفقا للبيانات الفلسطينية، يشكل الأطفال ما يقرب من نصف سكان غزة البالغ عددهم 2.3 مليون نسمة.

«يونيفرسال ستوديوز» تحدد موعد افتتاح متنزه «سوبر نينتندو وورلد»

■ لوس أنجليس – د ب أ – ت ك أ: تستعد شركة «يونيفرسال ستوديوز هوليوود» الأمريكية، لافتتاح ملاهي «سوبر نينتندو وورلد» الخاصة بها، في 17 من شباط/فبراير المقبل.

وذكرت صحيفة «لوس أنجليس تايمز» أن أرض الملاهي تحاكي شكل وأسلوب لعبة الفيديو الأشهر الخاصة بشركة «نينتندو»، «سوبر ماريو براذرز». كما يتضمن المكان رحلة عرض مستوحاة من سباقات «ماريو كارت». والأهم من ذلك، هو أنه مصمم كمكان لإلهام الضيوف للمشاركة والتفاعل، مع وجود ألعاب خفيفة وأوجه للتفاعل، منتشرة في كل مكان.

وتقام الأرض في المنطقة المنخفضة من «يونيفرسال ستوديوز»، التي تضم بالفعل ألعابا على طراز حديقة الديناصورات الشهيرة «جوراسك بارك»، ومجموعة أفلام الخيال العلمي «ترانسفورمرز» (المتحولون).

ويعتبر عالم «سوبر نينتندو وورلد» مختلفا، حيث سيتم تصميم المنطقة المحيطة بأكملها لإدخال الضيوف داخل واحدة من ألعاب «نينتندو».

ويتبع المكان اتجاه المنتزه الترفيهي الذي وضعته شركة «يونيفرسال» نفسها قبل أكثر من عقد من الزمان، من خلال أول عالم تابع لها مليء بالمغامرات السحرية، وهو عالم «ويزاردينغ وورلد» الخاص بشخصية «هاري بوتر» في فلوريدا، والذي تبعته «ديزني» من خلال أراض واسعة مستوحاة من أحداث سينمائية خاصة بأفلام مثل «كارز» (سيارات) و«أفاتار» و«ستار وورز» (حرب النجوم)، وغيرها من الأفلام في حدائقها الترفيهية في أمريكا الشمالية.

وتعتبر نقطة الجذب الرئيسية في المكان، وهي الرحلة المناسبة الوحيدة، هي «ماريو كارت: تحدي باوزر». وسيكون المكان هو أول تطبيق رئيسي لتكنولوجيا الواقع المعزز في مدينة ملاه ترفيهية في الولايات المتحدة، حيث سيستخدم الزائرون أقنعة تسمح لهم بالتفاعل مع العناصر الافتراضية طوال فترة الرحلة، وهي كلها مصممة لإضفاء الإحساس وإيهام المرء بالعيش داخل التجربة الفريدة.

وتوجد نسخة من المدينة في متنزه «يونيفرسال ستوديوز» في اليابان، حيث يتم الدمج بين التأثيرات المادية والإبداعات الرقمية. وسوف يتسابق الزائرون إلى جانب شخصيات من «نينتندو»، حيث سيقومون بجمع المقذوفات لتوجيهها صوب الأعداء. وسيجلس كل أربعة زائرين داخل عربة واحدة.

وجاء في بيان صحافي أن الركاب سيلعبون إلى جانب شخصيات ماريو ورفاقه، وسيتم اصطحابهم في مسارات تحت الماء، بالإضافة إلى أخرى بين السحاب، حسب ما ذكرته صحيفة «لوس أنجليس تايمز».

ولا يزال «ماريو كارت» أحد أكثر أعمال «نينتندو» مبيعا. وتعتبر لعبة سباقات «ماريو كارت 8»، على سبيل المثال، هي الأكثر مبيعا، حيث حققت مبيعاتها أكثر من 48 مليون نسخة حول العالم.

الإقامة الطويلة في الملاجئ تهدد العلاقات الزوجية في أوكرانيا

■ سيفرسك (أوكرانيا) – أ ف ب: يمضي أولكساندر وليودميلا مورينتس، منذ اضطرارهما للاحتماء في ملجأ تحت الأرض في شرق أوكرانيا الذي تمزقه الحرب، وقتاً أطول معاً أكثر من أي وقت مضى خلال أربعة عقود من زواجهما. وقد بدأت بوادر التوتر في العلاقة تظهر بوضوح. فقد سخر أولكسندر (68 عاماً) من ليودميلا (66 عاماً) أخيراً في صباح أحد الأيام وهي تحاول شرح كمية المياه المطلوبة لصنع مشروب منزلي، قائلا لها «أنتِ ثرثارة».

لاحقاً، عندما صححت ليودميلا كلام زوجها لدى محاولته القول «شكراً» لزائر أجنبي، قاطعها أولكسندر سائلاً «من المسؤول عن هذا المنزل؟».

وأصبحت هذه المشاحنات أمراً روتينياً بعد 10 أشهر من العيش في الملجأ داخل الطبقة السفلية الضيقة لمبنى سكني في مدينة سيفرسك الواقعة سابقاً على خط المواجهة والتي تعرضت لقصف شديد شوّه معالمها بصورة شبه تامة وحيث لا تزال النوافذ تهتز ليلا ونهارا من دوي المدفعية.

ويقول أولكساندر، الذي كان يصلّح عربات السكك الحديد قبل الحرب، «اعتدنا تمضية وقتنا في العمل، وكنا نلتقي في المساء فقط. والآن نتشاجر أكثر». ويضيف «أحياناً أقول «اخرسي أيتها المرأة، لكنها لا تفعل».

تحت ضغوط الحرب

هذه العلاقة الزوجية المضطربة ليست حالة معزولة بين الأزواج الرازحين تحت ضغوط الحرب في شرق أوكرانيا. ففي جميع أنحاء منطقة دونباس في شرقي البلاد، يُجبر مزيج المعارك وصقيع الشتاء، الأزواج على تمضية فترات طويلة معا، ما يؤدي إلى توتير بعض العلاقات وتقوية علاقات أخرى.

وتعرضت سيفرسك، المدينة المنجمية الواقعة وسط الحقول، لهجمات صاروخية متواصلة الصيف الماضي من جانب القوات الروسية، التي بذلت عدة محاولات فاشلة للاستيلاء عليها.

وقد تمكن الأوكرانيون من دحر هذه القوات، لكن المنازل والمدارس والمصانع أصبحت في حالة خراب، وفرّ معظم سكان المدينة الذين كان عددهم يبلغ قبل الحرب 12 ألف نسمة.

في الملاجئ الموجودة في الطابق السفلي، مثل ذلك الذي يشغله أولكساندر وليودميلا ، يذكّر صوت القصف المستمر من خط المواجهة الواقع حالياً على بعد حوالي 10 كيلومترات إلى الشرق، بأن سيفرسك لا تزال تقع داخل نطاق المدفعية.

إلى ذلك، يجب على الزوجين مواجهة الأعطال في خدمات الاتصالات، ومحدودية الوصول إلى مياه الشرب، وحقيقة أن مصدر التدفئة الوحيد هو موقد الحطب. وتقول ليودميلا «في الصيف كنا نطبخ في الشارع. كان الأمر مخيفاً دائماً ولكن على الأقل كان بإمكاننا الخروج من المنزل».

مع تدهور ظروف الشتاء، لجأت ليودميلا إلى روايات الخيال العلمي بحثاً عن مساحة للهروب بخيالها من الواقع، وللابتعاد عن الخلافات مع زوجها. وتقول وهي تشير إلى الطابق العلوي «من الجيد أن تكون شقتنا قريبة»، إذ «يمكنني بسهولة أن أذهب وأخذ كتاباً آخر».

وللزوجين أولكسندر وتامارا سيرينكو طريقة أخرى للتخلص من التوتر، تتمثل في تقطيع الحطب وتكديسه، لأنهما سيحتاجان إلى كمية كبيرة منه.

إلا أن الأشهر الثمانية التي أمضياها معاً في ملجأ تحت الأرض، قد أثّرت عليها. ويقول أولكسندر «في البداية، كان تواجدنا باستمرار معاً أمراً صعباً. وكما يُقال إذا تناولت عصيدة الشوفان يومياً، سترغب بالحساء في غضون أيام قليلة». ويضيف ضاحكاً ومشيراً إلى سريريهما المنفصلين إن «الوقت الذي نمضيه في الملجأ لا يقرّبنا من بعضنا البعض». ويتابع إن «سريرينا موضوعان كما كانا في السابق».

شخص ما في رفقتي

وبنبرة تنطوي على جدية أكبر، يلفت إلى أن الحياة ستكون قاتمة جداً من دون تمارا. ويقول «هناك أقلّه شخص ما برفقتي في الملجأ حتى لو كانت تتذمر دائماً، وإلا كنت سأجلس كالأصم والأبكم». ويفخر بتوفيره رعاية لزوجته المصابة بداء السكري والتي تعاني تورماً في ساقها وتحتاج يومياً إلى العناية بها. ويوضح «أحمي زوجتي حتى لا تشعر كثيراً بأسى الحرب والقلق الناجم عنها». ويضيف «هي تدرك أنني شخص يمزح كثيراً، فأنا أمزح مع الجميع بغض النظر عن الظروف القائمة. وأسعى إلى ألا يكون مزاجها معكّراً».

وتومئ تمارا برأسها قائلة «لم أستطع التعامل مع الوضع بمفردي».

ويعترف كلاهما أنه بغض النظر عن المناكفات بينهما، هما أكثر حظاً من الذين فقدوا شركاء حياتهم في الحرب، إذ تمضي إيرينا بافلوفا (56 عاماً) عطلة نهاية الأسبوع وهي تتجول في مختلف أنحاء المدينة، محاولة الحصول على شهادة وفاة لزوجها فيكتور.

علاقا زوجية مضطربة

فضائيات وأرضيات

الأمير «الصغير» هاري عندما يقتل... جواد الأسدي ناطقا باسم المسرح العربي... والسبع بحرات من زاوية أخرى

راشد عيسى *

ظللتُ على الدوام أنظر إلى الأمير البريطاني هاري على أنه أمير بحق، لا لأنه يتحدّر بالفعل من جينات ملكية، بل لأنه أثبت على الدوام انشقاقه عنها، أولاً بقفزته الهائلة عندما تزوج الممثلة الأمريكية السمراء ميغان، ثم عندما تخلى، معها، عن مهامه الملكية قافزاً بالمرة خارج أسوار المملكة.

لم أفوّت أياً من صورهما معاً، وبتّ مفتوناً بنظرتها، نظرتها إليه بالذات، كما كانت عين الكاميرا نفسها، والمصور، مفتونة بها بالأساس. أتذكر خصوصاً صورتهما في أقدم مسجد في جنوب أفريقيا، عندما جلسا مع أطفال البلدة على الحصير، حافييْن، متربعيْن، على عادة ملايين البسطاء.

ومثل ملايين القراء كان المرء ينتظر، في كتاب مذكرات الأمير، تفاصيل «انشقاقات» صغيرة قادت للانشقاق الكبير. وكان مفهوماً أن ما سُرّب منها سيغضب العائلة الملكية والإعلام البريطاني إلى حد الهيستيريا. ثم جاءت المفاجأة أمس في مقطع من مذكراته يتحدث عن قتله خمسة وعشرين أفغانياً أثناء خدمته العسكرية في أفغانستان. ما دام المرء قد اختار أن يكون عسكرياً لا بد أن يجد نفسه يوماً ما وجهاً لوجه أمام خيار القتل، وهو، على أي جهة كان، سيقنع نفسه أنه لا بد على حق، ما يخفف من وقع أي ممارسة وحشية. هاري اعترف بأنه «لا يفكر في القتلى كأشخاص، ولكن اعتبرهم مثل «قطع الشطرنج» التي أخرجها من اللوح». وأنه «راض، ولا يشعر بالخجل»، وأنه سافر في ست بعثات مماثلة، فيها «إزهاق أرواح».

لا نحسب أنه يمكن لأحد في العالم، ومهما اعتقد أنه على حق، ألا يبدي أسفه لأنه مارس القتل، مضطراً، أو مختاراً، فما بالك بأمير! ماكبث نفسه، القاتل المتمرس الملوثة يداه بالدم لم ينج من كوابيس ضحاياه. وعرف أن كل عطور العالم لن تتمكن من غسل جرائمه.

لا يهم من كان على الطرف الآخر، تحت رصاص «الأمير» هاري، ليست المسألة في مقدار شرّانية الآخر، بل في مقدرتك على كبسة زر الإعدام، حتى لو كان صادراً من أكثر المحاكم عدلاً.

لقد خسرنا أخيراً أميراً، ما حسبنا أنه أمير، وكنا سلفاً خسرنا ملوكاً متوجين وأمراء، ثبت أنهم أقرب إلى الحثالات.

كان علينا أن نصدق هذه المقدرة لدى الملوك على إفساد الأمكنة.

السبع بحرات من زاوية أخرى

استفاق سكان دمشق أخيراً على أعمال هدم وتجريف لإحدى أشهر وأقدم ساحات المدينة، ولما استهجنوا وتساءلوا، جاء الجواب بأن هناك تصميماً جديداً حديثاً لساحة السبع بحرات، وهنا اندلع الجدل، والنقاش، والاحتجاج والسخرية. السخرية أولاً من جواب الجهات الرسمية التي قالت إن «المجتمع الأهلي» هو من تبنّى النهوض ببناء الساحة وتمويله. فجأة اكتشفت البلاد أن بين جنباتها مجتمعاً أهلياً يعتد به.

قيل الكثير بخصوص تاريخ الساحة (الذي يعود إلى حوالي مئة عام) وهويتها ورمزيتها وعلاقتها بمحيطها، وصولاً إلى سؤال ما الحاجة إلى ذلك، واقتراح أولويات أخرى لصرف أموال «المجتمع الأهلي»، على الأقل لأبناء الشوارع المشردين حول الساحة نفسها.

حدث حافل بالعناوين الجذابة؛ المعايير الجمالية، التناغم مع روح المدينة، ذاكرة دمشق، وكلها تدفع الناس إلى الشعور بالغيرة على بلدهم وأمكنتهم. وكلها لا تخلو من وجهة نظر تستحق الاهتمام.

لكن تعالوا نفكر من وجهة نظر نصف السوريين الذين هُجروا من منازلهم... دُمرت بيوتهم وشوارعهم وحتى مقابرهم، بل وخصوصاً ساحاتهم، حتى لا تتيح اجتماعاً لإنس، ولا لجن. كيف ينظر هؤلاء الآن، من خيامهم على الحدود، إلى نقاش بخصوص جماليات وهوية وذاكرة وتأهيل ساحة السبع بحرات!

وكذلك النصف الآخر من السوريين، الغارقين بسؤال واحد تقريباً؛ أين الكهرباء؟ إن سمعوا بمشروع السبع بحرات من أساسه (بسبب انقطاع الكهرباء) كيف ستكون مشاركتهم في هذا الجدل «الجمالي» الخالص؟

جواد الأسدي

اليوم هو يوم المسرح العربي، وفي المغرب تستمر فعاليات مهرجان المسرح العربي الذي يروج منذ أيام لكلمة المسرح العربي التي كتبها هذا العام المخرج العراقي جواد الأسدي، في محاكاة للكلمة التي تكتب كل عام في يوم المسرح العالمي في السابع والعشرين من آذار/مارس.

أعترف أنني ذهبت لكلمة جواد الأسدي وأنا أعرف سلفاً ما فيها. بلى، أنا هنا أسير الأحكام المسبقة، ذلك لأن هناك عشرة عمر بيننا وبين عروض ونصوص جواد، أبرز المخرجين العرب المعاصرين، وربما أكثرهم حضوراً في المهرجانات والندوات والأسفار وخشبات المسارح وشاشات التلفزيون (هو مولع بتلفزيون النظام السوري خصوصاً). كتابته بالذات كشفت، بالنسبة لي، زيف هذه الأيقونة المسرحية. إن كان في عروضه المسرحية ما يشدّ، فغالباً بفضل كاتب عَلم (سعد الله ونوس في «الاغتصاب» مثلاً)، أو بحكم جهة إنتاجية (المسرح الوطني الفلسطيني)، أو بفضل ممثلين استطاعوا بحضورهم رفع سوية العروض. كان هناك أحاديث ونقاشات مع ممثلين شاركوا في مسرحياته وتحدثوا صراحة عن مساهماتهم هم في جعل العرض على السوية التي جذبت الجمهور.

دعك من كل ذلك، لنقرأ نصوص الأسدي، المسرحية منها، أو تلك التي يسجل فيها يوميات البروفة، إنها فضيحة كاملة الأركان لنصوص ركيكة، إنشائية، لا تليق البتة باسم مخرج مسرحي على هذا القدر، بل على أي قدر كان.

إن أردت التعرف على واحدة من أكاذيب المسرح العربي فما عليك إلا أن تعاين هذه التجربة، لكن إياك واليأس، ثق أن هناك عشرات التجارب المدفوعة قسراً إلى العتم، وما عمل مهرجان المسرح العربي إلا إنكارها، أو إبعادها، إن لم يكن عن قصد، فعن طريق الاحتفاء بالتجارب المزيفة.

.....

* كاتب من أسرة تحرير «القدس العربي»

السودان يدخل العام الجديد من دون ميزانية لعدم وجود حكومة رسمية تُقرّها

■ الخرطوم – الأناضول: خلافاً لما هو معتاد تأخر إقرار الميزانية السودانية لعام عن موعدها المعتاد في ديسمبر/ كانون أول، لتدخل البلاد العام الجديد بدون قانون مالية عامة.

ويشهد السودان اضطرابات سياسية منذ 25 أكتوبر/ تشرين أول 2021، بعد قيام قائد الجيش عبد الفتاح البرهان بإجراءات تضمنت حل مجلسي الوزراء والسيادة الانتقاليين وإقالة الولاة واعتقال مسؤولين، قبل التراجع عن بعض الإجراءات.

الا أن هذه الإجراءات عطلت مسارات كثيرة في الدولة، من بينها الميزانية التي اودعتها وزارة المالية السودانية لدى مجلس الوزراء الشهر الماضي، ولم تتم إجازتها بصورة نهائية حتى الآن.

وعلى الرغم من ذلك، بدأت بعض الوحدات الحكومية/ وفي مقدمتها وزارة الداخلية، بزيادة رسومها على بعض الخدمات وهو الأمر الذي أثار حفيظة المواطنين، لتطبيق الزيادات دون إجازة الميزانية بصورة نهائية.

وقال زير المالية السوداني، جبريل إبراهيم، أن وزارته لا تملك سلطة فرض ضرائب أو رسوم جديدة، مشيراً إلى أنّ ذلك من اختصاص السلطة التشريعية.

وأوضح في تدوينة على صفحته الرسمية أن الوحدات الحكومية هي التي تقترح تعديل رسومها وفق تقديرها لتكلفتها الحقيقية، ويقتصر دور الوزارة في الموافقة عليها.

وأشار إلى أنّ وزارة المالية والتخطيط الاقتصادي، لا علاقة لها بالرسوم الدراسية التي تفرضها الجامعات، وقال "لا يتم استشارة الوزارة، كما لا علاقة لها بالجبايات التي تتمّ في المحليات والولايات وطرقها".

ويرى الخبير الاقتصادي ياسر العبيد أن هنالك أزمة حقيقية في إدارة الجانب المالي في البلاد. وأشار في مقابلة إلى اعتماد الدولة على الجبايات والرسوم، لتغذية الإيرادات العامة بعد توقف المنح والمساعدات الدولية.

ومنذ إجراءات البرهان في 25 أكتوبر/تشرين الأول 2021، توقفت المنح والمساعدات من الدول المانحة للضغط على الخرطوم لعودة الحكومة المدنية.

ولفت العبيد إلى أن السودان نفذ كل اشتراطات "صندوق النقد الدولي" بحذافيرها، ولكنه لم يقدم أية منح أو قروض، رغم أن دولا عربية كثيرة تم منحها قروضاً ومساعدات بقيمة 8 مليارات دولار وأكثر وبدون شروط.

"الجهة المسؤولة عن الميزانية العامة للدولة هي وزارة المالية، ولا بد أن تخلق توازنا والعمل على حشد الموارد".

وأضاف "وزارة الداخلية غير مسؤولة عن زيادات الرسوم في استخراج الأوراق الثبوتية.. المواطن قد خرج من ضغوطات كبيرة بعد رفع الدعم عن المحروقات والخبز والزيادات الكبيرة في الضرائب".

ولا يملك السودان أية خطط اقتصادية واضحة منذ قيام الثورة.

في المقابل، وصف عاصم اسماعيل الصحافي المتخصص في الشأن الإقتصادي الوضع السياسي بالسودان بغير الطبيعي.

واكد على أن الأجواء السياسية العامة بالبلاد، ترتبط ارتباطا وثيقا بالشأن الإقتصادي وعلى وجه الخصوص الميزانية العامة للدولة.

وأشار اسماعيل في حديثه للأناضول إلى عدم وجود حكومة رسمية، وأضاف

"من الطبيعي أن لا تكون هنالك ميزانية بالمعنى المتعارف عليه في السنوات السابقة.. بسبب الارتباك الذي تعيشه الحكومة الحالية".

"وقال أيضاً "حتى لو أجيزت ميزانية سواء كان من المكلفين من مجلس الوزراء، أو من القطاع الاقتصادي، فإن ذلك كله مرهون بتكوين حكومة جديدة مما يعرقل عملية إجازة الميزانية"؟. وأضاف "ميزانية العام الماضي لم تعمل بها الحكومة، بل عملت بمبدأ الإيرادات الفعلية الشهرية والإنفاق بناء عليها".

"وختم حديثه بالقول "عدم التوصل لاتفاق بين المكونات السياسية في البلاد وتكوين حكومة لفترة انتقالية تعمل جاهدة على مسألة الميزانية سيفاقم الأمور...

وإلى أن يتم تشكيل حكومة رسمية ستظل وزارة المالية تفرض رسوماً على المواطنين وتمارس التضييق المعيشي، لجهة أن كل الإيرادات الموجودة بالدولة توقفت لعدم وجود إيرادات بالخزينة العامة".

استمرار الملاحة في قناة السويس رغم جنوح مؤقت لإحدى السفن العابرة

■ الإسماعيلية – وكالات: جنحت سفينة في قناة السويس أمس الإثنين قبل أن يعاد تعويمها، بدون أن يؤثر الحادث على حركة الملاحة في المعبر البحري الذي يربط آسيا بأوروبا وتمرّ فيه عشرة في المئة من التجارة العالمية.

وفي 2021، استقطب جنوح سفينة لأيام عدة في القناة، اهتماماً إعلامياً كبيراً، لأنها عرقلت حركة الملاحة متسببة في أزمة إمدادات وخسائر مالية كبيرة.

وأكدّ رئيس هيئة قناة السويس أسامة ربيع في بيان أن "حركة الملاحة بالقناة منتظمة، وتعاملنا باحترافية مع عطل ماكينات السفينة غلوري".

وأعلنت شركة الخدمات البحرية النروجية "ليث" المشغّلة للسفينة في تغريدة على تويتر "تعويم أم.في غلوري بمبادرة من هيئة قناة السويس"، مشيرة إلى أن "21 سفينة متّجهة نحو الجنوب ستبدأ/ستستأنف عبورها. ويتوقّع حدوث تأخيرات بسيطة لا غير".

وكانت الشركة أعلنت قبل ذلك جنوح سفينة التي "علقت أثناء انضمامها إلى قافلة متّجهة جنوباً قرب القنطرة" في شمال القناة، مشيرة إلى أن قاطرات هيئة قناة السويس عملت على إعادة تعويمها.

وأوضح الفريق أسامة ربيع أن "فريق الإنقاذ البحري للهيئة تعامل باحترافية مع عطل فني مفاجئ لماكينات" السفينة التي كانت في رحلة من تركيا إلى الصين.

وأشار إلى أن "العمل يجري على قطر السفينة العاطلة"، موضحا أنها ستتوقف "في أقرب نقطة في منطقة البلاح لإصلاح العطل".

ويبلغ طول السفينة 225 متراً، وعرضها 32 متراً، وتقدّر حمولتها بـ41 ألف طن. وكانت تنقل، وفق مبادرة "بلاك سي غراين" (اتفاق بين روسيا وأوكرانيا بوساطة تركية ومن الأمم المتحدة لنقل الحبوب الأوكرانية بعد تعطّل العملية بسبب الحرب)، حمولة من حبوب الذرة الأوكرانية.

وذكر مركز التنسيق المشترك، وهو مركز معني بالإشراف على صادرات الحبوب الأوكرانية ومقره إسطنبول، أن السفينة غادرت ميناء تشورنومورسك الأوكراني في 25 ديسمبر كانون الأول متجهة إلى الصين وعلى متنها 65970 طنا من الذرة.

وقال المركز، الذي يضم ممثلين عن الأمم المتحدة وتركيا وأوكرانيا وروسيا، إنه سُمح للسفينة بمواصلة رحلتها من إسطنبول بعد خضوعها للتفتيش في الثالث من يناير كانون الثاني.

وأوضح ربيع أن 51 سفينة كانت تعبر قناة السويس في الاتجاهين وقتل تعطل السفينة.

وتحركت السلطات المصرية بسرعة، إذ وقع الحادث في المعبر التجاري الحيوي في ظل أزمة اقتصادية حادة تمر بها البلاد حيث خسرت عملتها في العام 2022 أكثر من 75 في المئة من قيمتها، بينما تعاني من نقص في السيولة من العملة الدولار.

وتعتبر قناة السويس أحد أبرز موارد مصر بالعملات الأجنبية، وتبلغ قيمة مداخيلها أكثر من سبعة مليارات دولار سنوياً.

في آذار/مارس 2021، جنحت سفينة "إيفر غرين"، حاملة الحاويات العملاقة التي تبلغ زنتها حوالي مئتي ألف طن في القناة، عندما علقت مقدمتها خلال عاصفة رملية في نقطة في الضفة الشرقية للسويس، ما تسبّب بوقف الملاحة لمدة ستة أيام.

وخلال عملية الإنقاذ، قتل عامل في هيئة قناة السويس. وخسرت مصر نتيجة الحادث بين 12 إلى 15 مليون دولار يومياً، بينما قدّرت شركات التأمين الخسائر التي ترتبت يوميا على التجارة البحرية العالمية بمليارات الدولارات.

في أيلول/سبتمبر، عرقلت ناقلة النفط "أفينيتي في" حركة الملاحة في قناة السويس لساعات بعد "عطل في جهاز التوجيه أدى إلى فقدان السيطرة على السفينة"، وفق سلطات قناة السويس.

ووافق الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في أيار/ مايو على مشروع لتوسيع قناة السويس والحفر أعمق في الجزء الجنوبي منها الذي علقت فيه سفينة "إيفر غرين".

وقناة السويس واحدة من أكثر الممرات المائية ازدحاما في العالم وهي أقصر طريق ملاحي بين أوروبا وآسيا.

قاربا قطر يسحبان السفينة «غلوري» التي تعطلت آلاتها وجنحت أمس اثناء عبورها قناة السويس

«أرامكو السعودية»: مُجمَّع الملك سلمان سيسهم بـ17 مليار دولار بالناتج المحلي

■ الرياض – د ب ا: أعلن أحمد عبدالرحمن السعدي، النائب التنفيذي لرئيس الخدمات الفنية في "أرامكو السعودية"، أنّ مُجمَّع الملك سلمان العالمي للصناعات والخدمات البحرية سيضيف مزيداً من القيمة للاقتصاد التي تُسهم في تحقيق مستهدفات "رؤية المملكة2030"، مشيرا إلى أن المجمع سيسهم بـ17 مليار دولار في الناتج المحلي السعودي.

وأوضح السعدي أن أعمال البُنية التحتية للمُجمَّع حظيت بدعم كبير من الدولة بما يقرب من 3.8 مليار دولار. وتوقع أن يساعد المُجمَّع في الحدّ من واردات المعدات والخدمات البحرية بقيمة تصل إلى 12 مليار دولار، مشيراً إلى أنه سيخلق العديد من فرص العمل المباشرة وغير المباشرة بحلول 2030.

وقال أن المُجمَّع سيكون في حال اكتماله أحد أكبر المنشآت البحرية كاملة الخدمات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وسيسهم لإي إيصال منتجات المملكة إلى أسواق أكبر وتلبية طلباتها في هذا القطاع الحيوي.

وأضاف أن المُجمَّ سيعزز الجهود الوطنية لإرساء قواعد صناعة جديدة في المملكة، ودعم المحتوى الوطني، ورفد الاقتصاد السعودي بمورد جديد، وتوفير الآلاف من فرص العمل الجديدة والمستدامة للمواطنين السعوديين.

وقال أيضاً أن أعمال مُجمَّع الملك سلمان العالمي للصناعات والخدمات البحرية تصب في دعم الصناعة الوطنية وتوطين تقنياتها، ويسهم في تلبية احتياجات بناء الحفارات البحرية للنفط والغاز، والمنصات البحرية وسفن الدعم البحري، وناقلات النفط الخام العملاقة، إلى جانب مجموعة متنوعة من المعدات البحرية والسفن التجارية، بالأضافة لإمكانية توفير أعمال الصيانة والترميم لجميع هذه المنتجات.

وأفاد أن الأكاديمية الوطنية للصناعات البحرية، طورت برنامجًا لمدة عامين يوفر عدداً من التخصصات في مجال الصناعات البحرية، والتحق فيها نحو 2000 متدرب سعودي حتى الآن، وسيسهم في تدريب وصقل المواهب الشابة وتهيئتها لمستقبل قطاع الصناعات البحرية في المملكة. وأوضح السعدي أن الأكاديمية تستهدف تدريب ما يقرب من 15 ألف من الفنيين السعوديين، بالأضافة إلى عديد من خريجي الجامعات في مجالات هندسة التصميم والإنتاج، كما تسعى أيضاً إلى تمكين المرأة في الصناعات البحرية في أقسام الهندسة، والسلامة، وتطوير الأعمال، والمالية، وتقنية المعلومات.

الأردن يتوقع خفض الدَين العام 1,5 % في 2023

■ عمان – الأناضول: توقع وزير المالية الأردني محمد العسعس أن يتراجع الدين العام للأردن للسنة الثالثة على التوالي بنحو 1.5 في المئة في 2023، ليصل إلى 88.2 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وذكر الوزير في خطاب الميزانية أمام مجلس النواب أمس الإثنين أن تواصل النسبة الهبوطية في السنوات اللاحقة، لتصل إلى 84.2 في المئة بحلول 2025.

وقال "المؤشرات التي تؤكد على أن اقتصاد البلاد يخطو بثقة، على مسار التعافي التدريجي، حيث من المتوقع أن يحقق الاقتصاد الوطني نمواً بنسبة 2.7 في المئة لعامي 2022 و2023 مقابل 2.4 في المئة في 2021".

كما توقع أن يبلغ عجز الميزانية بعد المنح في 2023 حوالي 1.86 مليار دينار (2.62 مليار دولار).

وبلغت تقديرات المنح الخارجية بنحو 802 مليون دينار (1.13 مليار دولار) في 2023، مقابل 796 مليون دينار (1.12 مليار دولار) لعام 2022، بحسب الوزير.

وأعلن الأردن نهاية نوفمبر/تشرين ثاني الماضي مشروع ميزانيته لعام 2023، بعجز متوقع قبل المنح 2.6 مليار دينار (3.66 مليار دولار)، مقارنة مع 1.7 مليار دينار (2.4 مليار دولار) مقدرة لسنة 2022.

تونس: ميزانية العام الحالي تثير قلق القطاع الخاص بسبب الضرائب

■ تونس – د ب أ: أعلن "اتحاد الاعراف" في تونس أمس الإثنين عن مخاوفه من تداعيات قانون المالية لعام 2023 على أنشطة واستمرارية المؤسسات الخاصة بسبب الاجراءات الضريبية الجديدة.

وقال "اتحاد الاعراف (الاسسم المختصر للاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية)، أن قانون المالية (الميزانية) سيزيد في إنهاك المؤسسات الخاصة، ما يمثل تهديداً جدياً لاستمرار عملها فضلا عن تكريس انعدام الرؤية وفقدان الثقة في المستقبل الذي يتواصل منذ أكثر من عشر سنوات. وأضاف "إن خيبة الأمل كانت كبيرة، قانون المالية جاء في شكل قانون للضرائب والمحاسبة العمومية".

ويعاني اقتصاد تونس منذ سنوات، مع بدء الانتقال السياسي في البلاد في عام 2011. وألقى وباء كورونا بتداعياته على الأزمة الاقتصادية والمالية بجانب الحرب الروسية في أوكرانيا التي أدت إلى ارتفاع الأسعار وفقدان الكثير من المواد الأساسية في الأسواق.

وقال محافظ البنك المركزي التونسي مروان العباسي أن من المتوقع أن يرتفع معدل التضخم إلى 11% في العام الحالي.

وأوضح "اتحاد الاعراف" أن "تونس بحاجة اليوم إلى برنامج عاجل للإنقاذ الاقتصادي يقوم على عدد من الإصلاحات الكبرى التي لا مفر من إقرارها".

وتنتظر تونس بشدة موافقة مجلس إدارة "صندوق النقد الدولي" بشأن اتفاق قرض بقيمة 1.9 مليار دولار يدفع على أقساط على 48 شهراً مقابل الالتزام بحزمة إصلاحات لإنعاش المالية العامة ودفع النمو الاقتصادي.

وتشمل الاصلاحات نظام الدعم والمؤسسات العمومية المتعثرة والتحكم في كتلة الأجور وغيرها من الإصلاحات الأخرى، وهي اجراءات قوبلت بتحفظ كبير من "الاتحاد العام التونسي للشغل"، المنظمة النقابية الأكبر في البلاد.

الجزائر: إنتاج القمح الصلب يغطي 95 في المئة من حاجة البلاد

■ الجزائر – الأناضول: قال وزير الفلاحة (الزراعة) الجزائري، عبد الحفيظ هني، أمس الإثنين أن إنتاج القمح الصلب يغطي 95 في المئة من احتياجات البلاد من هذه المادة.

جاء ذلك في مقابلة للوزير هني مع قناة "النهار" الإخبارية، أوضح الوزير فيها أن إنتاج القمح الصلب في الموسم الماضي، كان كبيرا، ويمكن أن يغطي الاحتياجات الوطنية من 90 إلى 95 في المئة.

وبخصوص الإنتاج أشار هني إلى أنه بلغ 41 مليون قنطار (4.1 مليون طن)، مضيفاً أن "65 في المئة من القمح الصلب المنتج كاف لإنتاج العجائن".

ووفق المسؤول ذاته فإن الاستهلاك الكبير مطروح بالنسبة للقمح اللين الذي يوجه لصناعة الخبز، وقال "نستهدف تغطية 50 في المئة من استهلاك القمح اللين انطلاقا من الإنتاج المحلي".

وتعتبر الجزائر إحدى أكبر الدول استيراداً للقمح في العالم، خصوصا القمح اللين، الذي يوجه لإنتاج الفرينة (الطحين) لصناعة الخبز. وتستهلك الجزائر بين 9 إلى 12 مليون طن سنوياً من القمح بنوعيه اللين والصلب. وغالبية القمح اللين مستورد من الخارج وخصوصا فرنسا وبكميات محدودة من كندا. ويبلغ متوسط الاستيراد السنوي من القمح، بحسب بيانات رسمية قرابة 7.8 مليون طن سنوياً بنوعيه، إذ يشكل الاستيراد ما نسبته بالمتوسط 75 في المئة من الاستهلاك. وسجلت الجزائر إنتاجا من القمح الصلب واللين بلغ 1.3 مليون طن فقط خلال موسم الحصاد لسنة 2021، حسب بيانات رسمية، وهو الأضعف في البلاد منذ عقود.

ارتفاع أسعار النفط 3 % بعد فتح الصين حدودها

■ لندن – رويترز: عززت أسعار النفط مكاسبها أمس الإثنين، إذ ارتفعت بواقع ثلاثة في المئة، عقب فتح الصين حدودها مما أدى إلى دعم توقعات الطلب على الوقود وإحداث توازن مع المخاوف من حدوث ركود عالمي.

وجاء الانتعاش في إطار تعزيز أوسع نطاقا للإقبال على المخاطرة مدعوماً بإجراءات الصين أكبر مستورد للنفط الخام في العالم لإعادة فتح اقتصادها وآمال بإبطاء وتيرة رفع معدلات الفائدة في الولايات المتحدة، مع صعود الأسهم وهبوط الدولار.

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت الصياسي العالمي 2.38 دولار أو 3.03 في المئة إلى 80.95 دولار للبرميل بحلول الساعة 1312 بتوقيت غرينتش، بينما سجل خام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط)76.13 دولار للبرميل بزيادة 2.36 دولار أو 3.2 في المئة.

وجاء الانتعاش بعد هبوط في الأسبوع الماضي بأكثر من ثمانية في المئة في أسعار الخامين القياسيين، في أكبر انخفاض أسبوعي لهما في بداية عام جديد منذ عام 2016.

وفي إطار "مرحلة جديدة" من الحرب على كوفيد–19، فتحت الصين حدودها خلال مطلع الأسبوع للمرة الأولى منذ ثلاثة أعوام. ومن المتوقع أن يصل عدد الرحلات محليا إلى ملياري رحلة خلال موسم السنة القمرية الجديدة، أي ما يقرب من ضعف حركة العام الماضي مستعيدة 70 في المئة من مستويات عام 2019، كما تقول بكين.

وعلى الرغم من تعافي أسعار النفط أمس، ما زالت هناك مخاوف من أن يؤدي هذا التدفق الهائل للمسافرين إلى زيادة أخرى في الإصابات بكوفيد–19 بينما تظل المخاوف الاقتصادية تلوح في الأفق.

وتعزز الآمال بحدوث زيادات أقل حدة في أسعار الفائدة في الولايات المتحدة الأسواق المالية وتؤدي إلى تراجع الدولار. ويؤدي تراجع الدولار إلى جعل السلع المقومة بالدولار في متناول المستثمرين حائزي العملات الأخرى.

وقالت تينا تنغ، المحللة في "سي إم سي ماركتس" للوساطة، في مذكرة أن "العقود الآجلة للنفط الخام شهدت أكبر خسائر أسبوعية لها منذ شهر بسبب مخاوف الركود لأن أسعار النفط ترتبط بشكل إيجابي بالتضخم منذ عام 2022 على الرغم من أن إعادة فتح الصين قد تمنع الانخفاض في المدى القريب".

ارتياح في قطاع الضيافة في دبي بعد تخفيض الضريبة المفروضة على الكحوليات بنسبة 30 %

بار صيفي مكشوف تابع لفندق في دبي

■ دبي – رويترز: عبر ريتشارد كاولينغ عن شعوره بالارتياح إزاء توافد العملاء على مطعمه للاستمتاع بغروب شمس دبي فوق مياه الخليج والاستفادة من تخفيض ضريبي نسبته 30 في المئة على مبيعات المشروبات الكحولية أعلنته حكومة الإمارة الأسبوع الماضي.

وسيتطلب الأمر فترة حتى ينعكس أثر تخفيض الضريبة على الأسعار إذ أن المخزونات الحالية تم شراؤها قبل 31 ديسمبر/ كانون الأول، وهو الموعد الذي أعلنت فيه الحكومة القرار، إلا أن المزاج العام في مدينة جميرا، التي استوحت طرازها المعماري من بلدات الخليج في العصور الوسطى، يتغير بالفعل. وقال كاولينغ مدير العمليات في "يتس هوسبيتاليتي" للضيافة "هذا ليس أمراً سنرى تأثيره على الفور على القطاع، لكنه سيحدث سريعاً".

وأضاف "إنه (التخفيض الضريبي) أخبار رائعة بالنسبة لنا خاصة مع بداية العام الجديد في قطاع الضيافة بعدما شهدنا زيادات هائلة في تكلفة الإنتاج وتكلفة المكونات الغذائية وتكلفة زيوت الطهي وتكاليف الطاقة على مدار الاثني عشر شهرا الماضية". وعلقت دبي ضريبة نسبتها 30 في المئة على الكحول وألغت رخصة كان يتعين على الأفراد الحصول عليها في السابق لشراء الكحوليات، في خطوة من المتوقع أن تزيد من جاذبية الإمارة للسياح والوافدين الذين يقصدونها بسبب أسلوب الحياة الأكثر تحررا وانفتاحا مقارنة بمدن أخرى في منطقة الخليج. وتعد الإمارة بالفعل واحدة من أكثر المدن التي يزورها الناس في العالم وتعمل الحكومة على خطة لجذب 25 مليون سائح سنوياً بحلول عام 2025.

واستقبلت دبي 7.1 مليون زائر في النصف الأول من عام 2022، بزيادة قدرها 183 في المئة عن 2021 مع تعافي قطاع السياحة سريعا من تداعيات جائحة كوفيد–19. وتشير الحكومة إلى أن معدل إشغال الفنادق بلغ 74 في المئة في الفترة نفسها.

الأسهم الخليجية تغلق على ارتفاع بدعم من مكاسب النفط

■ دبي – رويترز: أغلقت معظم أسواق الأسهم الخليجية على ارتفاع أمس الإثنين مدعومة بإقبال المستثمرين على المخاطرة والآمال في أن تؤدي أسعار النفط الآخذة في الارتفاع إلى استمرار ضخ المزيد من الأموال في المنطقة.

وواصل النفط، وهو محفز أساسي للأسواق في منطقة الخليج، مكاسبه أمس الإثنين وارتفع نحو ثلاثة في المئة بعد أن عزز تحرك الصين لإعادة فتح حدودها توقعات الطلب على الوقود وخفف من مخاوف حدوث ركود عالمي.

وقال فادي رياض، كبير محللي السوق في منطقة الشرق الاوسط وشمال أفريقيا لدى "كايكس دوت كوم"، أن أسواق الأسهم الخليجية شهدت أداءاً إيجابياً بسبب تحسن المعنويات جراء مواصلة الصين فتح حدودها.

وقفز المؤشر الرئيسي في قطر 1.5 في المئة مدعوماً "بصعود سهم بنك قطر الوطني" 2.5 في المئة وسهم "صناعات قطر" 1.7 في المئة. وأعلنت شركة "ميزة القطرية" المتخصصة في مجال خدمات تكنولوجيا المعلومات والملوكة جزئيا لشركة "أريدُ" للاتصالات أنها ستبيع 50 في المئة من رأس مالها من الأسهم في عملية طرح للأسهم العامة مع التخطيط لإدراجها في بورصة قطر.

وارتفع المؤشر الرئيسي في السعودية 1.1 في المئة مدعوماً بارتفاع سهم "مصرف الراجحي" 1.3 في المئة وصعود سهم شركة "أرامكو" 0.6 في المئة.

وزاد المؤشر الرئيسي لدبي 0.6 في المئة مدعوماً بارتفاع سهم شركة "إعمار العقارية" و"بنك دبي الإسلامي" 1.4 في المئة وتراجع مؤشر أبوظبي 0.3 في المئة مواصلاً خسائره للجلسة الرابعة على التوالي متأثرا بهبوط سهم "بنك أبوظبي الأول" ثلاثة في المئة.

وخارج منطقة الخليج، أغلق مؤشر الأسهم القيادية في مصر على ارتفاع 0.6 في المئة، مع صعود سهم "البنك التجاري الدولي" 2.2 في المئة.

وزاد المؤشر الرئيسي في البحرين 0.1 في المئة، كما زاد مؤشرا سلطنة عمان والكويت 0.3 في المئة و0.4 في المئة على التوالي.

باكستان تسعى للحصول على 8 مليارات دولار مساعدات لِتمويلٍ إعادة بناء ما دمرته الفيضانات وستوفر من مواردها مبلغاً مماثلاً

■ إسلام آباد/جنيف – وكالات: ناشدت باكستان المجتمع الدولي للحصول على 8 مليارات دولار خلال ثلاث سنوات لمساعدتها على إعادة بناء ما دمرته الفيضانات التي غمرت ثلث مساحة البلاد في الصيف.

وقال رئيس الوزراء الباكستاني، شهباز شريف، في مؤتمر في جنيف أمس الإثنين أن الدولة الواقعة في جنوب آسيا تحتاج إلى إجمالي 16.3 مليار دولار لإعادة بناء المنازل والمزارع، بالأضافة إلى إعادة تأهيل المتضررين من الفيضانات. وأضاف أن باكستان تعتزم تمويل النصف المتبقي من مواردها الخاصة.

وقال شريف في المؤتمر الذي تستضيفه باكستان والأمم المتحدة "أطلب دعمكم من أجل هؤلاء الذين فقدوا مدّخراتهم ومنازلهم ومصادر رزقهم. ومن أجل أولئك الذين يلتحفون السماء في مواجهة قسوة الشتاء."

يشار إلى أن الفيضانات في باكستان في الصيف تسببت في مقتل أكثر من 1700 شخص وخفض معدل النمو بالبلاد بواقع النصف. وقالت الأمم المتحدة في وقت سابق أن المجتمع الدولي لم يقدم ما يكفي من الأموال بعد الفيضانات.

وأدت الأمطار الموسمية القياسية وذوبان الكتل الجليدية في سبتمبر/أيلول إلى نزوح نحو ثمانية ملايين شخص ووفاة ما لا يقل عن 1700، في كارثة أرجعها الخبراء لتغير المناخ.

وانحسرت معظم المياه الآن إلا أن أنشطة إعادة الإعمار، التي تقدر تكلفتها بنحو 16.3 مليار دولار، لإعادة بناء ملايين المنازل ومد آلاف الكيلومترات من الطرق والسكك الحديدية بدأت بالكاد. وقد يؤدي تباطؤها لسقوط الملايين من السكان في براثن الفقر.

وتشيربيانات منظمة "يونيسف" لرعاية الطفولة التابعة للأمم المتحدة إلى أنّ نحو أربعة ملايين طفل ما زالوا يعيشون بالقرب من مياه الفيضانات الملوثة والراكدة.

وما زال ملايين النازحين بعيدين عن منازلهم. وغالباً ما يجد مَن يتمكنون من العودة منازلهم مدمّرة وحقولهم يغطيها الوحل وغير صالحة للزراعة.

وارتفعت أسعار المواد الغذائية، وتضاعف عدد الباكستانيين الذين يعانون انعدام الأمن الغذائي ليبلغ 14.6 مليون، وفقاً لبيانات للأمم المتحدة.

ويقدّر البنك الدولي أن الفيضانات الكارثية ستلقي بنحو تسعة ملايين باكستاني في براثن الفقر.

وكانت باكستان في طليعة الجهود التي بُذلت خلال مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ "كوب27" الذي استضافته مصر في نوفمبر/تشرين الثاني وقادت لإطلاق صندوق "الخسائر والأضرار" لتغطية الدمار الناجم عن تغير المناخ في دول ساهمت بدرجة أقل من الدول الغنية في الاحتباس الحراري.

ولم يتضح بأي حال من أين ستأتي أموال هذا الصندوق. كما لم يُعرف بعد ما إذا كانت باكستان، التي يقدر حجم اقتصادها بنحو 350 مليار دولار، ستكون مؤهلة للاستفادة من هذا التمويل المستقبلي.

وقال وزير المالية الباكستاني إسحاق دار أن باكستان منفتحة أيضاً على مقايضة الديون وغيرها من الأدوات المالية مع الدول الصديقة التي ستساعد في توفير الموارد للإنفاق على الأنشطة المتعلقة بالفيضانات.

وقال كنوت أوستبي ممثل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في باكستان "هذه لحظة حاسمة للمجتمع الدولي للوقوف إلى جانب باكستان والالتزام بتعاف مرن وشامل من تداعيات هذه الفيضانات المدمرة".

ويعد التمويل الأضافي أمرا بالغ الأهمية لباكستان وسط مخاوف متزايدة بشأن قدرتها على تغطية تكاليف واردات مثل الطاقة والغذاء وتسديد مدفوعات ديونها السيادية للخارج.

وكان متحدث باسم "صندوق النقد الدولي" قد صرح أمس الأول أن وفدا من البنك التقى وزير المالية الباكستاني على هامش المؤتمر.

ولم يقر الصندوق حتى الآن صرف تمويل بقيمة 1.1 مليار دولار كان مقررا في نوفمبر/تشرين الثاني من العام الماضي في وقت لم تعد تكفي فيه احتياطيات باكستان من النقد الأجنبي سوى لتغطية واردات شهر واحد.

من جانبه دعا الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش أمس إلى تقديم دعم ضخم للمساعدة في جهود بقيمة 16 مليار دولار لإعادة إعمار باكستان في أعقاب الفيضانات المدمرة، قائلا أن البلاد كانت ضحية لفوضى المناخ وللنظام المالي العالمي.

وأضاف "يجب أن تكون جهودنا واستثماراتنا الضخمة على قدر الاستجابة البطولية لشعب باكستان لدعم مجتمعاتهم المحلية في المستقبل" واصفاً الفيضانات بأنها "كارثة مناخية على نطاق هائل".

وتابع القول "كانت باكستان ضحية مرتين إحداهما لفوضى المناخ والأخرى لنظام مالي عالمي مفلس أخلاقياً" داعياص إلى إيجاد سبل مبتكرة تحصل بموجبها الدول النامية على تمويل وتخفيف للدَين.

والتمويل الأضافي ضروري لباكستان وسط المخاوف المتزايدة حيال قدرتها على شراء واردات مثل الطاقة والأغذية وتلبية التزامات الدَين السيادي في الخارج.

لكن لا تزال هناك أسئلة صعبة حول مصدر بقية التمويل إذ تشير بيانات الأمم المتحدة إلى أن نسبة تمويل مرحلة الطوارئ الأولية للاستجابة للكوارث لم تصل للنصف.

وقال أخيم شتاينر مدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إن المرحلة المقبلة من الاستجابة لفيضانات باكستان تمثل "ساعة حساب فارقة للعالم بأسره".

من جهة ثانية أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أمس مشاريع بقيمة 360 مليون يورو للمساعدة في إعادة إعمار باكستان التي ما زالت تعاني من عواقب فيضانات مدمّرة اجتاحتها العام الماضي.

وقال ماكرون عبر الفيديو في افتتاح مؤتمر جنيف "قررنا المساهمة بجملة من المشاريع بقيمة 360 مليون يورو، ستوضع موضع التنفيذ استجابة لتحديات إعادة الإعمار المرنة ومن ثم التكيّف مع تغيّر المناخ".

وأكد ماكرون أن فرنسا مستعدة للمشاركة في مجموعة الدعم الدولية التي ستتيح مرافقة باكستان في وضع المساعدات الدولية موضع التنفيذ، كذلك أعلن أنّ فرنسا ستساهم بعشرة ملايين يورو أضافية كمساعدات طارئة.

وقال الرئيس الفرنسي "يجب أن نثبت أنه عندما تتعرض دولة لصدمة بهذا الحجم، فإن المجتمع الدولي وخصوصاً كل المؤسسات المالية قادرة على دعمها من أجل إعادة إعمار أكثر مرونة".

كما شدد على هدف "استخلاص كل نتائج ما حدث ودعم السلطات الباكستانية في تنفيذ كافة الإصلاحات ... وفي عملية إعادة الإعمار تماشياً مع إطار التمويل الدولي". وتابع "آمل أن نتمكن من دعم باكستان على المدى القصير في عمليات إعادة التفاوض مع الوكالات المالية متعددة الأطراف".

وعلى نطاق أوسع، دعا إلى "إعادة بناء شراكة مستدامة بين الشمال والجنوب"، مؤكداً أنّ ذلك هدف المؤتمر الذي سيعقد في حزيران/يونيو في باريس.

كما تعهد "البنك الإسلامي للتنمية" بدفع مبلغ 4.4 مليار دولار لباكستان، على مدار ثلاثة أعوام، لمساعدته في تمويل خطتها لإعادة الإعمار.

وقالت وزيرة الإعلام الباكستانية، مريم أورنجزيب، في تغريدة لها على موقع تويتر "المجتمع الدولي وشركاء التنمية يظهرون تعاطفا مثاليا مع ضحايا الفيضانات".

من ناحية أخرى قالت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لايين، في رسالة موجهة إلى المؤتمر أن الاتحاد الأوروبي تعهد بما يعادل 534 مليون دولار، لصالح خطة إعادة الإعمار.

منازل مهدمة بسبب الفيضانات في باكستان

مبيعات قياسية لسيارات «رولز رويس» عام 2022 رغم الأزمة المعيشية العالمية

■ لندن – أ ف ب: يبدو أن الأزمة المعيشية لم تؤثر على نتائج قطاع السيارات الفاخرة، إذ سجّلت شركة "رولز رويس" البريطانية للسيارات الفاخرة عام 2022 أعلى مبيعات سنوية لها على الإطلاق منذ تأسيسها قبل 118 سنة، مع بيعها 6021 مركبة من ماركتها.

وأشارت العلامة التجارية التابعة لمجموعة "بي إم دبليو" الألمانية في بيان أمس الإثنين إلى أنّ هذا الرقم يمثل زيادة بنسبة 8% مقارنة بعام 2021، مع بيع سيارات "لزبائن في نحو خمسين دولة".

وتتناقض أرقام "رولز رويس" التي باعت النسبة الاكبر من سياراتها في الولايات المتحدة والصين وأوروبا، مع أرقام بقية الشركات في سوق السيارات التي تكافح للتعافي من الجائحة وتواجه نقصاً عالمياً في أشباه الموصلات.

وأفادت جمعية مصنعي وتجار السيارات البريطانية يوم الخميس الماضي أن مبيعات السيارات الجديدة في المملكة المتحدة تراجعت عام 2022 بشكل ملحوظ إلى أدنى مستوى لها منذ 30 عاماً، رغم انتعاش بدأ يُسجَّل في نهاية العام.

وعلى غرار العلامات التجارية الفاخرة الأخرى من امثال "بنتلي" و"بوغاتي"، سجّلت "رولز رويس" أرقاماً قياسية عام 2021.

ومن الأمثلة الأخرى على الازدهار الذي يشهده قطاع السيارات الفاخرة إعلان "لامبورغيني" في آب/أغسطس أنها باعت مسبقاً كل إنتاجها حتى بداية العام 2024.

وتستعد "رولز رويس"، التي أُسست في مطلع القرن العشرين واستحوذت عليها شركة "بي ام دبليو" عام 1998، لإطلاق هذا العام "سبيكتر"، وهي أول سيارة لها تعمل بشكل كامل على الكهرباء. وبحسب الماركة فقد "تخطّت الطلبات المسبقة على هذه المركبة كل التوقعات".

ومن المتوقع أن يجري تسليم دفعة أولى من "سبيكتر" إلى الزبائن في الربع الأخير من 2023. وتطمح "رولز رويس" إلى أن تصبح حتى نهاية عام 2030 ماركة مصنّعة للسيارات الكهربائية فقط.

انخفاض الدولار لأدنى مستوى في 7 أشهر بعد زيادة عدد الوظائف في أمريكا

■ لندن – رويترز: انخفض الدولار أمس الإثنين لأدنى مستوياته في سبعة أشهر مقابل اليورو، في ظل مراهنة المتعاملين على أن بيانات اقتصادية صدرت في الآونة الأخيرة ستدفع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) إلى إبطاء وتيرة رفع أسعار الفائدة في حين عززت إعادة فتح الحدود الصينية العملات التي تنطوي على مخاطر أعلى.

وارتفع اليورو 0.95 في المئة إلى 1.0745 مقابل الدولار بحلول الساعة 1730 بتوقيت غرينتش ليسجل أعلى مستوياته أمام العملة الأمريكية منذ التاسع من يونيو/حزيران، بعدما ارتفع 1.17 في المئة يوم الجمعة.

وزاد الجنيه الإسترليني 0.72 في المئة إلى 1.218 مقابل الدولار بعد صعوده 1.5 في المئة يوم الجمعة. كما زاد الفرنك السويسري 1.1 في المئة إلى 0.9174 دولار ليسجل أعلى مستوى له منذ أوائل مارس/أذار.

واستمر الاتجاه الهبوطي للدولار، الذي سجل أكبر خسائره الفصلية في 12 عاماً في الشهور الثلاثة الأخيرة من عام 2022 بدعم من اعتقاد المستثمرين أن مجلس الاحتياطي (المركزي الامريكي) لن يرفع الفائدة لأكثر من خمسة في المئة مقارنة بمستوياتها الحالية بين 4.25 في المئة و4.50 في المئة مع تراجع التضخم والنمو.

وأظهر تقرير الوظائف الشهري الصادر يوم الجمعة زيادة في عدد الوظائف غير الزراعية وتباطؤ نمو الأجور وهي أنباء إيجابية للبنك المركزي الأمريكي.

وكانت هناك علامات أخرى على تباطؤ الاقتصاد مع انكماش نشاط صناعة الخدمات في الولايات المتحدة لأول مرة منذ أكثر من عامين ونصف في ديسمبر كانون الأول.

وانخفض مؤشر الدولار، الذي يقيس أداء الدولار الأمريكي مقابل ست عملات رئيسية، لأدنى مستوى له في سبعة أشهر بنسبة 0.2 في المئة إلى 103.54 بعد تراجعه 1.15 في المئة يوم الجمعة مع تحول المستثمرين إلى أصول أعلى مخاطرة.

وفي أماكن أخرى، واصلت الصين تخفيف الكثير من قواعدها الصارمة بشأن التنقل والخاصة بسياسة مكافحة كوفيد وأعادت فتح حدودها.

وأدى التفاؤل بسرعة تعافي الاقتصاد إلى ارتفاع اليوان في الخارج أمس الإثنين إلى أعلى مستوياته في خمسة أشهر مقابل الدولار.

وارتفع الدولار الأسترالي 1.05 في المئة إلى 0.69475 دولار أمريكي، وهو أعلى مستوياته مقابل العملة الأمريكية منذ 30 أغسطس/آب، في حين ارتفع الدولار النيوزيلندي 0.7 في المئة إلى 0.6394 دولار.

وفي سوق المعادن النفيسة سجلت أسعار الذهب أعلى مستوياتها في ثمانية أشهر أمس مدعومة بانخفاض الدولار.

وارتفع الذهب في العقود الفورية 0.6 في المئة إلى 1876.39 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 1515 بتوقيت غرينتش، بعد أن سجل أعلى مستوياته منذ التاسع من مايو/أيار في وقت سابق من الجلسة.

وارتفع الذهب في العقود الأمريكية الآجلة 0.7 في المئة إلى 1882.40 دولار.

واقتربت عوائد سندات الخزانة الأمريكية القياسية لأجل عشر سنوات من أدنى مستوى في ثلاثة أسابيع.

وقال بوب هابركورن، خبير الأسواق الإستراتيجي البارز في شركة آر.جيه.أو فيوتشرز "أسعار الفائدة ستواصل الارتفاع فيما يبدو. لكن هناك حدودا لتأثيرها والسوق تأخذ هذا في الاعتبار".

ومضى يقول "نحن نشهد أيضاً بعض الهروب إلى بر الأمان. من الناحية الفنية الذهب لديه مساحة أكبر للارتفاع على ما يبدو لأنه كان قويا خلال كل نقاط المقاومة تلك التي ما زلنا نراها".

وقفزت أسعار الذهب اثنين في المئة تقريبا يوم الجمعة بعد أن أظهرت البيانات نموا معتدلا في الأجور في الولايات المتحدة وانكماشا في نشاط قطاع الخدمات الأمريكي في ديسمبر/كانون الأول.

وتقلص أسعار الفائدة المرتفعة جاذبية الذهب كأداة للتحوط من التضخم وتزيد من كلفة الاحتفاظ بأصل لا يدر عائدا.

وينتظر المتعاملون الآن كلمة رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي الأمريكي جيروم باول في مؤتمر للبنوك المركزية في ستوكهولم اليوم الثلاثاء ويترقبون عن كثب بيانات مؤشر أسعار المستهلك الأمريكي المقرر صدورها هذا الأسبوع، والتي قد تقدم دلائل أخرى عن مسار زيادة أسعار الفائدة في الولايات المتحدة.

وزادت الفضة في العقود الفورية 0.4 في المئة إلى 23.91 دولار للأوقية. وانخفض البلاتين 0.3 في المئة إلى 1087.25 دولار. وانخفض البلاديوم 1.6 في المئة إلى 1775.84 دولار.

خبراء يحذرون من تهديد طبقة الأوزون بمشاريع جديدة

■ باريس – أ ف ب: حذر علماء من أن طبقة الأوزون التي تحمي الأرض من الإشعاعات الشمسية الخطرة "على الطريق الصحيح" للتعافي في غضون أربعة عقود، لكن مشاريع الهندسة الجيولوجية للحد من الاحترار المناخي يمكن أن تهدد هذا التقدم.

ولفت هؤلاء الخبراء الذين نشروا أمس الإثنين مقبلة تقديراتهم لأربع سنوات تحت اشراف الأمم المتحدة الى أن "التخلص التدريجي من حوالى 99% من المواد المحظورة التي تدمر الأوزون أتاح الحفاظ على طبقة الأوزون وساهم بشكل كبير في تعافيها في الجزء العلوي من طبقة الستراتوسفير وتقليل تعرض الإنسان للأشعة فوق البنفسجية الضارة من الشمس".

يذكر أن الثقب الذي حدث في طبقة الأوزون سببه التلوث الناجم عن البشر خصوصا مركبات الكربون الكلورية الفلورية التي كانت تنبعث من الكثير من الثلاجات.

لكن على مدى العقود القليلة الماضية، أعطى التعاون العالمي طبقة الأوزون فرصة للتعافي.

فقد أدى بروتوكول مونتريال الموقع عام 1987 وصادقت عليه 195 دولة الى التقليل بشكل كبير من كمية مركبات الكربون الكلورية الفلورية في الغلاف الجوي، وبدا وكأن طبقة الأوزون قادرة على التعافي بالكامل بحسب تقديرات الأمم المتحدة. وقالت اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ "إذا أبقي على السياسات الحالية، فمن المتوقع أن تعود طبقة الأوزون إلى قيم 1980 (قبل ظهور ثقب الأوزون) بحلول عام 2066 فوق القطب الجنوبي، و 2045 فوق القطب الشمالي و 2040 في بقية العالم". في العام 2016، نصت اتفاقية كيغالي أيضا على التخلص التدريجي من مركبات الكربون الهيدروفلورية، وهي غازات ضارة جدا للمناخ تستخدم في الثلاجات ومكيفات الهواء.

لكنالعلماء بحثوا أيضاً للمرة الأولى التأثيرات المحتملة على الأوزون لمشاريع الهندسة الجيولوجية التي تهدف إلى الحد من ظاهرة الاحترار المناخي وحذروا من عواقب غير مستحبة.

وتتمثل الفكرة في إضافة الهباء الجوي عن قصد إلى طبقة الستراتوسفير لتعكس بعض أشعة الشمس. سيكون أحد هذه المشاريع هو ضخ مليارات جزيئات الكبريت في الطبقة العليا من الغلاف الجوي. وحذر جون بايل الرئيس المشارك للجنة العلمية التي تعمل في مجال الأوزون لحساب الأمم المتحدة من أن ضخ الجسيمات في الغلاف الجوي "يمكن أن يؤدي إلى انخفاض خطر في مستوى الأوزون"، مضيفاً "هناك الكثير من الشكوك".

استقرار معدل البطالة في منطقة اليورو وتحسن ثقة المستهلكين

■ بروكسل – : قال مكتب الإحصاءات في الاتحاد الأوروبي "يوروستات" أمس الإثنين أن معدل البطالة في منطقة اليورو لم يتغير في نوفمبر/تشرين الثاني وظل عند مستوى منخفض قياسي كما هو متوقع، إذ تراجع عدد العاطلين عن العمل قليلا.

وأضاف أن معدل البطالة في الدول العشرين التي تتعامل باليورو بلغ 6.5 في المئة من قوة العمل في نوفمبر/تشرين الثاني، وهي النسبة نفسها التي سجلها في أكتوبر/تشرين الأول وتتماشى مع توقعات اقتصاديين استطلعت رويترز آراءهم.

وتراجع عدد العاطلين عن العمل إلى 10.849 مليون شخص في نوفمبر تشرين الثاني من 10.851 مليون شخص في أكتوبر/تشرين الأول في مؤشر على أن سوق العمل لا تزال آخذة في التشديد رغم توقعات الاقتصاديين بركود فني من الربع الأخير من 2022.

من جهة ثانية أظهر مسح أخر أمس أن معنويات المستثمرين في منطقة اليورو تحسنت الشهر الحالي للشهر الثالث على التوالي إلى أعلى مستوى لها منذ يونيو/حزيران 2022، لكنها ظلت في النطاق السلبي، وهو ما يعكس وضعا اقتصاديا صعبا.

وارتفع مؤشر "سنتكس" لمنطقة اليورو إلى سالب 17.5 في يناير/كانون الثاني من سالب 21 في ديسمبر/كانون الأول، متجاوزا توقعات المحللين لقراءة عند سالب 18.

ارتفع مؤشر التوقعات إلى سالب 15.8 من سالب 22 في ديسمبر/كانون الأول، وهو أعلى مستوى منذ فبراير/شباط 2022.

كما ارتفع مؤشر للنظرة إلى الوضع الحالي في منطقة اليورو إلى سالب 19.3 من سالب 20، وهو أعلى مستوى منذ أغسطس/آب 2022 وأيضاً الارتفاع الثالث على التوالي.

وقالت "سنتكس" أن الاستطلاع الذي شمل 1228 مستثمراً أجري في الفترة ما بين 5 يناير كانون الثاني و7 يناير كانون الأول.

من جهته يتوقّع البنك المركزي الأوروبي أن تكون زيادة الأجور في منطقة اليورو "قوية جداً" في العام المقبل، متجاوزة المعايير التاريخية، وفقا لمقال نشره البنك المركزي الأوروبي أمس.

وأكّد مؤلفو المقال الذي نشر في النشرة الشهرية للبنك "يتوقّع أن تكون زيادة الأجور خلال الأرباع المقبلة قوية جدا مقارنة بالاتجاهات التاريخية".

وأوضحوا أن هذه الزيادة ستعكس "بعض الميزانية بين الأجور ومعدلات التضخم المرتفعة" التي لوحظت منذ العام 2021.

وفي منطقة اليورو، انخفض الارتفاع السنوي في أسعار المواد الاستهلاكية إلى ما دون العتبة الرمزية البالغة 10% في كانون الأول/ديسمبر بعد عام ونصف عام من الارتفاع المتواصل.

لكن تقويض الأسعار للأجور يعني أن "الأجور الحقيقية أقل بكثير" حتى الآن مما كانت عليه في العام 2019 "قبل جائحة" كوفيد–19، كما أوضح واضعو التقرير. في الربع الثاني من العام 2022، كان المعدل السنوي الحقيقي لزيادة الأجور سلبيا عند ناقص 5.2% في منطقة اليورو، وفقا للمقال.

وهذا قد يدفع النقابات إلى "المطالبة بزيادات أكبر في الأجور في جولات المساومة المستقبلية" خصوصا في القطاعات المنخفضة الأجور، كما أضافوا.

وستعكس الزيادات القوية في الأجور في المستقبل أيضاً الوضع الجيّد لسوق العمل رغم التباطؤ في الاقتصاد كما أوضح البنك المركزي الأوروبي.

ويتوقع أن الأجور في منطقة اليورو ارتفعت بنسبة 4,5 % في 2022 وسترتفع بنسبة 5,2 % هذا العام، وفقا لأحدث توقعات البنك المركزي الأوروبي.

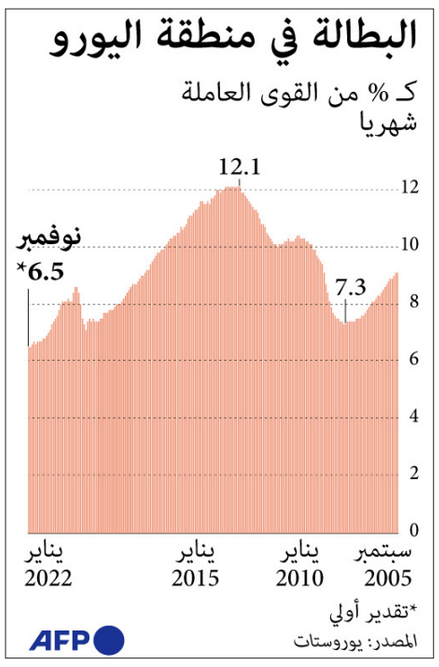

شركات التصنيع تحذر من أن بريطانيا أصبحت أقل جذبا للاستثمار

■ لندن – رويترز: قالت شركات تصنيع في استطلاع للرأي نُشر أمس الإثنين إن بريطانيا أصبحت أقل قدرة على المنافسة وأقل جاذبية للمستثمرين الأجانب بسبب ارتفاع تكاليف الطاقة والاضطرابات السياسية الأخيرة.

وأشار استطلاع أجرته مؤسسة "ميك يو كيه" وهي الهيئة التجارية الرئيسية لشركات التصنيع البريطانية ومؤسسة "بي دبليو سي" الاستشارية للتدقيق المحاسبي إلى تراجع نسبة المصنعين الذين يعتقدون أن بريطانيا تمثل موقعا تنافسيا إلى النصف إلى 31 في المئة من 63 في المئة قبل عام، وقال 43 في المئة إن بريطانيا أصبحت أقل جاذبية للمستثمرين الأجانب.

وأجري الاستطلاع الذي شمل 235 شركة خلال الفترة من أول نوفمبر/تشرين الثاني إلى 22 من الشهر نفسه عندما كانت الاضطرابات التي شهدتها حكومة ليز تراس التي لم تستمر طويلا في الحكم حاضرة في أذهان الناس. وقالت 53 في المئة من الشركات أن عدم الاستقرار السياسي المستمر أضر بثقة قطاع الأعمال.

ومن المقرر أن يضع وزير المالية جيريمي هَنت هذا الأسبوع الخطوط العريضة لخطط لتقليص حاد لدعم الطاقة للشركات.

وقالت ميك يو كيه" أن من المُرجَّح أن تؤدي هذه الخطط إلى تفاقم التخفيضات في الوظائف والإنتاج التي كانت بالفعل في طور الإعداد.

كأس إنكلترا

الجزائري محرز يقود مانشستر سيتي إلى اكتساح تشلسي برباعية وبلوغ الدور الرابع

■ مانشستر – أ ف ب: جدّد مانشستر سيتي فوزه على تشلسي واكتسحه برباعية نظيفة، بينها ثنائية للجزائري رياض محرز، على ملعب "الاتحاد"، ليعبر الى الدور الرابع لكأس إنكلترا.

وتناوب على تسجيل الاهداف محرز من ركلة حرة رائعة (23)، وخوليان ألفاريز من ركلة جزاء (30) وفل فودن (38) قبل أن يختتم الجزائري المهرجان بركلة جزاء (85). وأسقط السيتي مضيفه تشلسي في معقله في لندن 1–0 الخميس بهدف محرز ضمن المرحلة التاسعة عشرة من الدوري، ملحقا به الهزيمة السادسة في البريميرليغ هذا الموسم، علما أنه أخرجه أيضا في وقت سابق من الموسم من الدور الثالث لكأس الرابطة.

ويعاني فريق المدرب غراهام بوتر هذا الموسم، إذ يحتل المركز العاشر على بُعد 10 نقاط من آخر المراكز المؤهلة الى دوري أبطال أوروبا. واكتفى تشلسي بفوز واحد في أربع مباريات في جميع المسابقات منذ الاستئناف بعد مونديال قطر، كان على بورنموث في الدوري في أواخر العام الفائت. وحقق السيتي فوزه الرابع في خمس مباريات في جميع المسابقات، إذ تعثر مرة واحدة خلال التعادل مع ايفرتون في الدوري. وبعدما أقصى ليفربول من الدور الرابع لكأس الرابطة (3–2)، يستعد لمواجهة مضيفه ساوثهامبتون غدا الاربعاء في ربع النهائي، قبل أن يحل على غريمه وجاره يونايتد في دربي مانشستر السبت المقبل في الدوري، علما أن أربع نقاط تفصل بين صاحبي المركز الثاني والرابع.

وهيمن السيتي، بغياب هدافه إيرلنغ هالاند وصانع الالعاب كيفن دي بروين، على الشوط الاول وتحصل محرز بنفسه على ركلة حرة على الجهة اليمنى خارج المنطقة إثر عرقلة من لويس هول، ترجمها رائعة بيسراه في أعلى الزاوية اليسرى لمرمى الحارس كيبا أريزابالاغا (23). وتسبب كاي هافيرتز بركلة جزاء إثر لمسة يد انبرى لها ألفاريز وسددها الى يمين أريزابالاغا الذي كان قريبا من التصدي لها (30). وأحرز فودن الثالث لأصحاب الارض بهدف جماعي رائع بعد تبادل مميز للكرة بين اللاعبين وصلت على إثره الى محرز على الجهة اليمنى، ومنه الى كايل ووكر الآتي من الخلف، تابعها عرضية الى فودن وسط المنطقة أسكنها الشباك (38). وسجل محرز الهدف الرابع لفريق المدرب بيب غوارديولا من ركلة جزاء تحصل عليها فودن إثر عرقلة من المدافع خاليدو كوليبالي (85). وتأهل أيضا الى الدور الرابع ستيفينيج الذي فاجأ أستون فيلا بهدفين متأخرين (2–1) ودربي كاونتي وستوك سيتي وبلاكبيرن روفرز ووالسول.

وأقيمت قرعة الدور الرابع الذي سيقام بين 27 و30 كانون الثاني/يناير الحالي وجاءت كالآتي: مانشستر يونايتد ضد ريدينغ، ومانشستر سيتي ضد أرسنال أو أوكفسورد يونايتد، وبريستون ضد توتنهام، وساوثهامبتون ضد بلاكبول، وريكسهام وشيفيلد يونايتد، أيبسويتش ضد بيرنلي، ولوتن أو ويغان، غريمسبي مع دربي، ووستهام وستوك، وستيفينيج ضد بلاكبيرن، وفوريست غرين أو بيرمنغهام مع والسول، وليستر وشيفيلد وينزداي، وفليتوود ضد بريستول سيتي أو سوانزي سيتي، وتشيسترفيلد أو وست بروميتش ألبيون، وبرايتون ضد ليفربول أو ولفرهامبتون، وفولهام مع سندرلاند، وبورهام وود أو أكرينغتون ستانلي ضد كارديف أو ليدز.

النجم الجزائري رياض محرز يحتفل بتسجيل الهدف الأول للسيتي

الدوري الاسباني

برشلونة ينفرد بالصدارة بحسمه موقعة مشحونة ضد أتلتيكو

■ مدريد – أ ف ب: انفرد برشلونة بصدارة الدوري الاسباني أمام غريمه الازلي ريال مدريد، بفوزه على فريق العاصمة الآخر أتلتيكو 1–0 في مباراة مشحونة ضمن المرحلة السادسة عشرة.

وسجل الفرنسي عثمان ديمبيليه الهدف الوحيد في الدقيقة 22 ليعود برشلونة الى سكة الانتصارات. واستفاد النادي الكتالوني من سقوط ريال مدريد أمام فياريال السبت (2–1) ليفض شراكة الصدارة ويبتعد عنه بفارق ثلاث نقاط (41 مقابل 38)، بعدما تشاركاها إثر اكتفائه بالتعادل مع إسبانيول في المباراة الاولى بعد الاستئناف مقابل فوز الملكي على بلد الوليد. وتعملق المدافع رونالد أراوخو في الدقيقة الاخيرة لإنقاذ هدف التعادل المحقق لأنطوان غريزمان من على خط المرمى، فيما أنهى الفريقان المباراة بعشرة لاعبين إثر طرد فيران توريس وستيفان سافيتش لمشاحنة بينهما على الارض. وتجمد رصيد فريق المدرب دييغو سيميوني عند 27 نقطة في المركز الخامس. ودخل برشلونة اللقاء بعد فوزه الصعب في كأس اسبانيا منتصف الاسبوع بعد التمديد على إنتر سيتي من الدرجة الثالثة 4–3 في الدور الـ32 رغم إشراك المدرب تشافي بعض الاساسيين. وافتقد برشلونة لخدمات هدافه روبرت ليفاندوسكي بعدما ثبتت المحكمة الادارية الرياضية عقوبته بالايقاف ثلاث مباريات بعد طرده ضد أوساسونا في تشرين الثاني/نوفمبر قبل استراحة كأس العالم، وسيغيب ايضا عن المباراتين امام خيتافي وجيرونا. كما غاب جوردي ألبا إثر طرده ضد إسبانيول. ويتصدر ليفاندوسكي هدافي الدوري برصيد 13 هدفا.

وجاء الشوط الاول من المباراة مثيرا وحاول بابلو باريوس بتسديدة من خارج المنطقة لأتلتيكو تصدى لها الحارس مارك–أندريه تيرشتيغن (6). وهيمن بعدها برشلونة لفترة وهدد أندرياس كريستينسن بتسديدة من خارج المنطقة استقرت بين يدي الحارس السلوفيني يان أوبلاك (9). وافتتح النادي الكتالوني التسجيل بعدما توغل بيدري الى مشارف المنطقة متجاوزا عدة لاعبين ومرر الكرة نحو غافي الى منتصفها، ومنه الى ديمبيلي الى يمينها الذي سددها الى يمين الحارس (22) وسط اعتراض من لاعبي أتلتيكو مطالبين بدفعة من غافي على رينيلدو. ورفع بعدها نادي العاصمة من ايقاعه وهدد على دفعات عدة، أولا برأسية للمدافع خوسيه ماريا خيمينز مرت قريبة من القائم (33) ومن ثم عبر ناهويل مولينا (37). وجاءت أخطر فرص أتلتيكو من غريزمان الذي سدد كرة قوية من منتصف المنطقة تصدى لها تيرشتيغن ببراعة الى ركنية (42).

وجاء ربع الساعة الاول من الشوط الثاني هادئا قبل أن يشتت الدفاع الكرة في اللحظة الاخيرة إثر انطلاقة من ديمبيلي لتصطدم بالقائم وتتحول الى ركنية (62). وأتيحت بعدها فرصة ذهبية لماركوس يورنتي لمعادلة النتيجة لكن تيرشتيغن تصدى ببراعة لمحاولته (65). وطرد سافيتش وتوريس بعد مشاحنة بينهما. ويدين برشلونة لفوزه للتشتيت الهائل الذي قام به أراوخو من على خط المرمى حارما غريزمان من تسجيل هدف التعادل المحقق في الثواني الاخيرة (90+4).

وأبقى ريال سوسييداد، الثالث، الضغط على الريال وبرشلونة بفوزه بقيادة المخضرم دافيد سيلفا على مضيفه ألميريا 0–0. وافتتح صانع الألعاب في يوم عيد ميلاده السابع والثلاثين، التسجيل عندما مرر كرة بينية رائعة الى الياباني تاكي كوبو على مشارف الجهة اليمنى للمنطقة قبل ان يعيدها الاخير عرضية، لم يفلح الدفاع في تشتيتها ليخطفها الاسباني ويسكنها الشباك مع انطلاق الشوط الثاني (47). وأحرز ألكسندر سورلوث هدفه السادس في الليغا هذا الموسم بعد خمس دقائق مضاعفا التقدم للضيوف الذين رفعوا رصيدهم الى 32 نقطة. وغاب عن سوسييداد لاعب الوسط برايس مينديز للايقاف، لكن الفريق نجح في إلحاق الهزيمة الاولى بألميريا على أرضه منذ أيلول/سبتمبر الفائت. ويحتل الفريق الصاعد هذا الموسم الى دوري الاضواء المركز الرابع عشر مع 17 نقطة. وحقق إشبيليه أخيرا فوزه الاول في الدوري بعد ست مباريات بدون انتصار، بتفوقه 2–1 على ضيفه خيتافي. وسجل ماركوس أكونيا (36) ورافا مير (80) هدفي النادي الأندلسي وفرض الضيوف نهاية مثيرة بتقليصهم الفارق في الدقيقة 87 عبر بورخا مايورال. ورفع فريق المدرب خورخي سامباولي رصيده الى 15 نقطة في المركز السابع عشر بالتساوي مع قادش الثامن عشر الذي يحتل أول مراكز الهبوط.

وفاز ريال بيتيس بالنتيجة ذاتها على مضيفه رايو فايكانو ليصعد الى المركز الرابع (28 نقطة). وتقدم الضيوف بهدف عكسي للألباني إيفان باليو (7) قبل أن يعادل سيرخيو كاميو لأصحاب الارض (20)، لكن كلمة الحسم كانت للبرازيلي لويس هنريكي بتسديدة رائعة (40).

لاعبو برشلونة يحتفلون بهدف ديمبيلي

الدوري الإيطالي

نابولي بطل الشتاء وروما يخطف تعادلا قاتلا من ميلان

■ روما – أ ف ب: عاد نابولي الى سكة الانتصارات بتغلبه 2–0 على مضيفه سامبدوريا الذي كرّم أسطورتيه السابقتين الراحلين جانلوكا فيالي والصربي سينيشا ميهايلوفيتش، ليعزز صدارته للدوري الايطالي ويضمن لقب بطل الشتاء، مستفيدا من التعادل القاتل 2–2 الذي خطفه روما من مضيفه ميلان على ملعب "سان سيرو"، ضمن المرحلة السابعة عشرة.

وبعد أن أهدر ماتيو بوليتانو ركلة جزاء لنابولي (6)، افتتح فيكتور أوسيمن التسجيل (19) فيما ضاعف إليف ألماس من ركلة جزاء (82). ولعب سامبدوريا بعشرة لاعبين قرابة 50 دقيقة بعد خطأ قاس من توماس رينكون على أوسيمن (38). ومني الفريق الجنوبي الطامح للقب ثالث في تاريخه، وأول منذ اثنين بقيادة الراحل دييغو مارادونا في 1987 و1990، في المرحلة السابقة الاربعاء بالخسارة الاولى هذا الموسم في الدوري بسقوطه 1–0 ضد الإنتر بعد الاستئناف من فترة الاعياد. ورفع فريق المدرب لوتشيانو سباليتي رصيده الى 44 نقطة على بُعد سبع نقاط عن ميلان ويوفنتوس الفائز على أودينيزي، علما أن نابولي يستضيف البيانكونيري في المرحلة المقبلة.

وارتدى لاعبو سامبدوريا خلال الإحماء قميصا حمل اسم "فيالي" والرقم 9 بعدما توفي الجمعة بعد معاناته مع سرطان البنكرياس. وهتف المشجعون في المدرجات باسم كلا اللاعبين حيث وضع المدرب ديان ستانكوفيتش إكليلا من الزهور على شرفهما وبدا التأثر على محيّاه. وتألق فيالي في سامبدوريا بين 1984 و1992 وقاد النادي إلى لقبه الوحيد في الدوري (1991) وكأس الكؤوس الأوروبية (1990) ونهائي دوري أبطال أوروبا (1992). أما ميهايلوفيتش فتوفي في 16 كانون الاول/ديسمبر الماضي عن 53 عاما بعدما خسر معركته مع سرطان الدم ولعب مع سامبدوريا بين 1994 و1998 قبل أن يشرف على تدريبه بين 2013 و2015. وكانت المباراة الاولى على أرض سامبدوريا منذ وفاته بعدما حقق الفريق فوزا خارج الديار على ساسوولو (2–1) مع استئناف المنافسات.

وتسبب نيكولا مورو بركلة جزاء باكرة للضيوف إثر عرقلته الكاميروني فرانك أنغيزا، لكن الحارس إيميل أوديرو تصدى لمحاولة بوليتانو (6). ولم يتأخر أوسيمن لافتتاح التسجيل عندما تلقى كرة رائعة بين المدافعين من ماريو روي تابعها على الطائر في الشباك (19) معززا صدارته لهدافي الدوري بهدفه العاشر هذا الموسم. وهيمن نابولي على الشوط الاول وأهدر الجورجي كفيتشا كفاراتشكيليا فرصتين لمضاعفة النتيجة (21 و45+2)، وتكفل ألماس بذلك من ركلة جزاء بعد لمسة يد على رونالدو فييرا (82).

وبعدما سيطر على المباراة طيلة 80 دقيقة وتقدم بهدفي بيير كالولو (30) والبديل توماسو بوبيغا (77)، تلقى ميلان هدفين قاتلين ضد روما عبر البديل روجيه إيبانييز (87) وتامي أبراهام (90+3). ورغم أن الروزونيري حافظ على سجله خاليا من الهزائم للمباراة الخامسة تواليا في الدوري، إلا أن آماله بالاحتفاظ باللقب باتت أصعب. وافتتح كالولو النتيجة برأسية منخفضة جميلة إثر ركنية نفذها ساندرو تونالي في مباراة هيمن فيها رجال ستيفانو بيولي. وبعد دقائق من نزوله في الشوط الثاني، ضاعف بوبيغا تقدم أصحاب الارض عندما انطلق رافايل لياو على الرواق الايسر ومرر كرة بين عدة لاعبين الى الجهة الاخرى في المنطقة نحو الايطالي أسكنها الشباك. وقلص إيبانييز الفارق لفريق المدرب جوزيه مورينيو برأسية إثر ركنية نفذها لورينزو بيلغريني، قبل أن يخطف أبراهام التعادل بعد أن تصدى الحارس سيبريان تاتاروسانو لرأسية البديل الصربي نيمانيا ماتيتش لتتهيأ الكرة امام الانكليزي تابعها في الشباك. ورفع فريق العاصمة رصيده الى 31 نقطة في المركز السادس.

وتلقى لاتسيو هدفين قاتلين أمام مضيفه إمبولي ليكتفي بالتعادل 2–2 لتستمر نتائجه السيئة في الآونة الاخيرة. وأحرز رازفان مارين هدف التعادل لأصحاب الارض في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع بعدما سجل فرانتشيسكو كابوتو هدف تقليص الفارق في الدقيقة 83. وبدا فريق العاصمة في طريقه الى فوز مريح عندما تقدم 2–0 عبر ماتيا زاكاني (54) بعد أن منحه فيليبي أندرسون التقدم في الدقيقة الثانية من المباراة. لكن لاتسيو واصل نتائجه السيئة منذ الاستئناف بعدما سقط 2–1 أمام مضيفه ليتشي الاربعاء، ليبقى بدون فوز للمباراة الثالثة تواليا في الدوري بعد هزيمته أيضا ضد يوفنتوس في تشرين الثاني/نوفمبر من العام الماضي قبل التوقف لمونديال قطر. ويحتل فريق المدرب ماوريزيو ساري المركز الخامس برصيد 31 نقطة بفارق ثلاث نقاط عن الإنتر الرابع الذي تعادل 2–2 مع مضيفه مونزا. وانتهت مباراة ساليرنيتانا وضيفه تورينو 1–1 وسبيزيا وضيفه ليتشي 0–0.

الكرة الفرنسية

لوغريت يقر بـ«تصريحات غير لائقة» ويقدم «اعتذارا» لزيدان... وريال مدريد يستنكر!

■ باريس – أ ف ب: أقرّ رئيس الاتحاد الفرنسي لكرة القدم، نويل لوغريت، بـ"تصريحات غير لائقة خلقت سوء فهم" تتعلق بأسطورة منتخب الديوك زين الدين زيدان، مقدما له "اعتذارا شخصيا".

وصرّح لوغريت في اليوم التالي لكلامه بشأن زيدان "ولدت هذه التصريحات غير اللائقة سوء فهم، أود أن أقدم اعتذاري الشخصي عن هذه التصريحات التي لا تعكس إطلاقا أفكاري ولا تقديري للاعب الذي كان عليه والمدرب الذي أصبح". ويوم الأحد، وردا على سؤال في حديث مع إذاعة "مونتي كارلو" بشأن إذا كان زيدان، الذي اعتبره الكثيرون الخيار الاول لتدريب المنتخب في حال عدم التجديد لديدييه ديشان، قد اتصل به في الأيام الأخيرة، قال لوغريت: "زيدان، لم أكن حتى لأرد على المكالمة، لأقول له ماذا؟ مرحبا يا سيد، لا تقلق، إبحث عن نادٍ آخر، لقد توصلت الى اتفاق مع ديشان؟".

أدى ذلك الى انتقادات لاذعة من كيليان مبابي ووزيرة الرياضة، وآخرها من ريال مدريد الاسباني الذي قاده زيدان كمدرب الى لقب دوري أبطال أوروبا ثلاث مرات تواليا بين 2016 و2018. وقال النادي الملكي: "يستنكر ريال مدريد التعليقات المؤسفة التي أدلى بها لوغريت بشأن زيدان، أحد أكبر أساطير الرياضة في العالم". وتابع: "تظهر هذه التصريحات عدم احترام لأحد أكثر الشخصيات المحترمة من مشجعي كرة القدم حول العالم ونادينا ينتظر التصحيح الفوري. يجسّد زين الدين زيدان، بطل العالم وأوروبا، والعديد من الألقاب الأخرى، قيم الرياضة وقد أثبت ذلك طوال مسيرته الاحترافية كلاعب وكمدرب". وأردف: "تصريحات رئيس الاتحاد غير مناسبة لشخص لديه مثل هذا التمثيل وهي في حد ذاتها غير مناسبة، مثل تلك التي أدلى بها أيضا عن قائدنا كريم بنزيمة".

وانتهى عقد ديشان بعد كأس العالم في قطر حيث خسرت فرنسا حاملة اللقب أمام الأرجنتين بركلات الترجيح بعد نهائي مثير في 18 كانون الاول/ديسمبر الفائت. بعد تساؤلات حول المستقبل، وقع ديشان السبت على عقد جديد حتى نهائيات كأس العالم 2026. وتابع لوغريت: "أجريت مقابلة مع إذاعة راديو مونتي كارلو لم يكن من المفترض أن أجريها لأنها كانت تبحث عن الجدل من خلال وضع ديدييه بوجه زين الدين زيدان، وهما عملاقان في الكرة الفرنسية. أعترف أنني أدليت بتصريحات غير لائقة أدت إلى سوء فهم. يعرف زيدان التقدير الكبير الذي أكنه له، مثل كل الفرنسيين".

وغرّد مبابي، بطل مونديال روسيا 2018 ووصيف نهائي 2022 الذي سجل فيه هاتريك، عبر حسابه على "تويتر": "زيدان هو فرنسا، لا نقلل من احترام الاسطورة بهذه الطريقة". من جهتها، طالبت وزير الرياضة أميلي أوديا–كاستيرا بالاعتذار من زيدان وغردت على "تويتر": "تصريحات بعيدة عن الواقع مرة أخرى وهذه المرة مع عدم احترام مخزي، يؤلمنا جميعا، لأسطورة كرة القدم والرياضة: لا ينبغي لرئيس أول اتحاد رياضي في فرنسا أن يقول ذلك. الرجاء الاعتذار من زيدان من فضلكم".

ورد لوغريت (81 عاما) أيضا باقتضاب على شائعات عن اهتمام زيدان بتدريب البرازيل: "سأتفاجأ إذا ذهب إلى هناك. يفعل ما يريد، هذا ليس من شأني. لم ألتق به ولم نفكر أبدا في الانفصال عن ديدييه ديشان... يمكنه الذهاب إلى حيث يريد، في نادٍ، هناك الكثير في أوروبا، نادٍ كبير. منتخب؟ أهتمّ بما يعنيني".

لوغريت رئيس الاتحاد الفرنسي يعتذر عن تصريحاته المسيئة

تعيين الاسباني روبرتو مارتينيز مدربا للمنتخب البرتغالي

■ لشبونة – أ ف ب: أعلن الاتحاد البرتغالي لكرة القدم، عن تعيين الاسباني روبرتو مارتينيز مدربا للمنتخب الوطني خلفا لفيرناندو سانتوش الذي غادر منصبه عقب الخروج من الدور ربع النهائي لكأس العالم 2022 في قطر.

ومارتينيز لم يكن غريبا عن النهائيات في قطر حيث أقصي ثالث مونديال 2018 من الدور الاول في مفاجأة لافتة. وسيكون التحدي الأول والابرز للمدرب البالغ 49 عاما التعامل مع مستقبل النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو على الصعيد الدولي، لاسيما بعد انتقال الاخير الى نادي النصر السعودي. وقال مارتينيز: "نقطة البداية ستكون مجموعة الـ26 لاعبًا الذين شاركوا في كأس العالم، وكريستيانو رونالدو واحد منهم"، مضيفا بحذر أنه سيتخذ قراراته "في أرض الملعب" و"ليس في المكتب". وترك مارتينيز المنتخب البلجيكي الشهر الماضي زاعمًا أن الاقصاء المبكر من كأس العالم لم يكن سبب رحيله بل انه اتخذ قراره قبل انطلاق المنافسات. وبعد فوز صعب على كندا (1–صفر)، تلقت بلجيكا خسارة مدوّية أمام المغرب (2–صفر) قبل ان تتعادل امام كرواتيا من دون اهداف لتودّع البطولة.

وتولى مارتينيز تدريب بلجيكا في 2016، بعد الإقصاء المؤلم من ربع نهائي كأس اوروبا امام ويلز. وتحت قيادته، وصل الفريق إلى نصف نهائي كأس العالم 2018، عندما خسر أمام فرنسا التي فازت بعدها باللقب قبل ان ينهي المنافسات في المركز الثالث. وشغل المنتخب البلجيكي صدارة تصنيف الفيفا للمنتخبات لثلاث سنوات خلال هذه الفترة. يخرج المنتخب البرتغالي أيضا من فترة طويلة من الاستقرار بعد ثماني سنوات تحت قيادة سانتوش، الذي منحه أول ألقابه الكبرى في تاريخه: يورو 2016 والنسخة الأولى من دوري الأمم الاوروبية في عام 2019.

وبعدما أعلن سانتوش البالغ 68 عاما رحيله عن المنتخب البرتغالي بعد خمسة أيام من الاقصاء على يد المغرب في الدور ربع النهائي في مونديال قطر، ذكرت الصحافة البرتغالية أن الاتحاد المحلي يريد تعيين مواطنه جوزيه مورينيو مدرب روما الايطالي الحالي.

«خليجي 25»

فوز مثير لعمان على اليمن 3 ـ 2... وقطر والبحرين في لقاء مرتقب اليوم

■ البصرة (العراق) – أ ف ب: فازت عمان على اليمن 3–2 على ملعب "البصرة" الدولي ضمن المجموعة الأولى لكأس "خليجي 25" بعد مباراة كانت الأكثر اثارة في البطولة حتى الآن وشهدت عدة أحداث درامية واهدار ركلتي جزاء.

وسجل علي فضل (2 بالخطأ في مرماه) وأرشد العلوي (38) وعصام الصبحي (47) اهداف عمان، وعبدالواسع المطري (12) وعمر الداحي (30) هدفي اليمن. وتصدرت عمان ترتيب المجموعة الاولى برصيد 4 نقاط بانتظار مباراة السعودية (3 نقاط) والعراق (نقطة) لاحقا، وبقيت اليمن بدون نقاط.

وخطف حارس اليمن علي فضل الأضواء سلبا بعدما شارك بديلا للاساسي سالم الهارش الذي أصيب حلال عملية الاحماء وسجل الهدف الأول لعمان بالخطأ في مرماه، ثم تسبب بالهدف الثاني حين فشل في امساك تسديدة العلوي السهلة من ركلة حرة، ليطلب التبديل من الجهاز الفني وبقي في الملعب تحت الحاح زملائه قبل ان يستبدل بمحمد امان مطلع الشوط الثاني. وعلى غرار مباراتي المنتخبين السابقتين في البطولة التي كانت متكافئة بعد تعادلهما 1–1 في نسخة "خليجي 16" في الكويت عام 2003، وفوز عمان بصعوبة 2–1 وبهدف في الدقيقة 88 عبر احمد ابوالصافي في نسخة 2007 في الامارات، جاء اللقاء الثالث مليئا بالأحداث المثيرة. ولم تنتظر عمان سوى دقيقتين لتسجل أسرع أهداف البطولة حتى الآن بعد ركلة ركنية أخطأ الحارس فضل في تقديرها ووضعها بالخطأ في مرماه. لكن اليمن الباحثة عن فوز تاريخي لم يتحقق منذ مشاركتها الأولى عام 2003 أدركت التعادل من ركلة جزاء بعد خطأ من مدافع عمان جمعة الحبسي على المطري سددها بنفسه بنجاح بعيدا عن متناول إبراهيم المخيني (12). وترجمت اليمن أفضليتها بالتقدم بهدف رائع للداحي بعد تسديدة بعيدة سكنت شباك المخيني (30). وأدرك العلوي التعادل بعد ركلة حرة حاول فضل السيئ الحظ امساكها لكنها افلتت من يده وتهادت في مرماه (38). وسنحت لعمان فرصة التقدم بعدما تعرض جميل اليحمدي للعرقلة من مدير عبدربه احتسبها الحكم ركلة جزاء ثانية في المباراة، لكن العلوي فقد توازنه خلال تنفيذها متأثراً بالمياه التي تجمعت بسبب هطول الامطار وسددها عالية بعيدة عن المرمى (45).

وكما في الشوط الأول، تقدمت عمان بعد دقيقتين من مرور الثاني اثر عرضية من صلاح اليحيائي قابلها العلوي برأسية اصابت عارضة الحارس البديل امان وارتدت الى الصبحي الذي وضعها برأسه بنجاح هذه المرة في المرمى (47). وكانت اليمن قريبة من التعادل في ثلاث مناسبات، لكن المخيني تدخل ببراعة قبل ان تصل الكرة الى المطري المنفرد (67)، وعلت رأسية البديل حمزة صباح فوق المرمى (88). وسنحت الفرصة الثالثة بعدما احتسب الكويتي عبدالله جمالي ركلة جزاء ثالثة والثانية لليمن بعد خطأ من احمد الكعبي على البديل احمد السروري سددها البديل الآخر محمد الداحي وأبعدها المخيني ببراعة (90+5).

وفي المجموعة الثانية، يتنافس المنتخبان البحريني، حامل اللقب، والقطري لخطف بطاقة التأهل إلى نصف النهائي عندما يلتقيان اليوم على استاد "الميناء الأولمبي". ويتصدر المنتخب القطري المجموعة برصيد 3 نقاط بفارق الأهداف عن البحرين الثاني، بعد أن تفوق العنابي في الجولة الافتتاحية السبت الماضي 2–0 على الكويت والبحرين 2–1 على الامارات. وستكون المواجهة حاسمة لتأهل أي منهما فيما سيضطران للانتظار حتى الجولة الثالثة الأخيرة في حال التعادل أو خسارة أحدهما. وفي المباراة الاخرى من المجموعة، يلتقي الكويت والإمارات "الجريحان". ويتزعم الكويت "الأزرق" البطولة الإقليمية بعشرة ألقاب، آخرها في 2010، فيما حققت الإمارات اللقب مرتين في 2007 و2013.

فوز قطر على الكويت في المباراة الأولى سيحفز العنابي اليوم

الدوري السعودي

رونالدو سيحصل على 400 مليون يورو خلال تواجده في الرياض!

■ الرياض – أ ف ب: سيحصل النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو على أكثر من 400 مليون يورو خلال تواجده في السعودية، بما في ذلك 200 مليون يورو ليكون سفيرا لملف المملكة الخليجية المشترك لاستضافة كأس العالم 2030، وفق ما قال مصدر مقرب من ناديه الجديد النصر.

ويعد رونالدو (37 عاما)، أفضل لاعب في العالم خمس مرات والذي تم تقديمه للجمهور الاسبوع الماضي، أشهر لاعب يوقع لنادٍ سعودي أو خليجي على الإطلاق. وأوضح المصدر أنّ "الدون" سيحصل على أكثر من 200 مليون يورو في عقده الرياضي حتى 2025 كلاعب للنصر، بالإضافة إلى 200 مليون يورو ليكون سفيرا لملف السعودية المشترك مع مصر واليونان لاستضافة كأس العالم 2030. وقال المصدر: "سيحصل رونالدو على 200 مليون يورو في صفقة اللعب للنصر. كما سيكون سفيرا لملف السعودية لكأس العالم 2030 مقابل 200 مليون يورو أخرى".

وجاء التوقيع السعودي مع رونالدو، اللاعب السابق لمانشستر يونايتد وريال مدريد ويوفنتوس، بعد أسابيع من استضافة جارتها قطر لكأس العالم، لأول مرة في دولة عربية وشرق أوسطية. ويستعد رونالدو، الفائز بدوري أبطال أوروبا خمس مرات والهداف التاريخي للبطولة، للظهور مع ناديه الجديد لأول مرة في 22 كانون الثاني/يناير خلال مباراة النصر أمام الاتفاق في الدوري السعودي. وقد يخوض قبلها مواجهة ستجمع باريس سان جيرمان بقيادة الارجنتيني ليونيل ميسي مع مجموعة مختارة من افضل اللاعبين من ناديَي الهلال والنصر في 19 الجاري.

وأوضح المصدر أنّ الصفقة الخيالية للكرة السعودية حظيت بدعم كبير من أبناء العاهل السعودي الملك سلمان ومن بينهم الأمير محمد بن سلمان الحاكم الفعلي لبلاده. وقال المصدر إن "محمد بن سلمان و(أشقاءه) نايف وتركي وراكان أبناء الملك سلمان جميعهم أعضاء شرف في النصر حتى قبل أن يصبح والدهم وليا للعهد". وتابع: "أرادوا منح ناديهم المفضل التفوق ووضعه في دائرة الضوء الدولية. وأفضل طريقة ممكنة هي جلب أفضل لاعب في العالم". وكشف المصدر أيضا أن صندوق الاستثمارات العامة، صندوق الثروة السيادية السعودي، ساهم في تمويل الصفقة. وقال المصدر: "النصر والأندية السعودية الأخرى ليس لديها تمويل ضخم لمثل هذه الصفقة الكبيرة، مشيرا إلى أنّ "صندوق الاستثمارات العامة ضمن ضخ الأموال" المطلوبة. وأكّد مصدر آخر مقرب من النصر أن الأمراء الكبار هم من اعطوا الزخم لهذه الصفقة الضخمة المفاجئة. وقال المصدر الثاني: "أشقاء محمد بن سلمان هم من اقترحوا وسعوا لإبرام الصفقة بأي ثمن". وأضاف أنهم "كلهم من مشجعي النصر وأرادوا أن يثبتوا أن فريقهم هو بالفعل العالمي".

وسبق وشوهد الأمير نايف يحضر تدريبات النصر في الرياض، كما كان الأمير تركي بن سلمان في مقدمة حضور حفل تقديم رونالدو. وفاز النصر بتسعة ألقاب في الدوري السعودي، آخرها 2019، لكنه لم يفز بدوري أبطال آسيا أبدًا، على عكس غريمه الهلال الفائز بأربعة ألقاب واتحاد جدة المتوج بلقبين.

الرياض تجمع ميسي ورونالدو مجددا بلقاء بين نجوم الدوري السعودي وسان جيرمان

■ باريس – أ ف ب: أعلن باريس سان جيرمان، أن الفريق بقيادة الارجنتيني ليونيل ميسي سيخوض مباراة امام مجموعة مختارة من افضل اللاعبين من ناديَي الهلال والنصر السعوديين في 19 الشهر الجاري، بعد أيام من انتقال النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو الى صفوف الاخير.

وسيتوجه سان جيرمان إلى العاصمة القطرية الدوحة في 17 الحالي، حيث يستمر في اقامة معسكر تدريبي ومباريات ودية منذ استحواذ الصندوق القطري للاستثمار الرياضي على ملكية النادي في 2011. وكان "الدون" انتقل بصفقة خيالية الى النصر السعودي حتى عام 2025 مقدرة بـ200 مليون يورو. وستتجه الانظار بطبيعة الحال الى مواجهة رونالدو الفائز بالكرة الذهبية خمس مرات وخصمه التاريخي ميسي الفائز بها سبع مرات، وذلك على استاد الملك فهد الدولي في الرياض. وجمعت اللاعبين منافسة قوية بين العامين 2009 و2018 عندما لعب كلاهما في الدوري الاسباني، بوجود ميسي في برشلونة ورونالدو في ريال مدريد.

وأكد مدرب النصر الفرنسي رودي غارسيا الأحد إقامة المباراة وقال: "سيكون مزيجا بين الهلال والنصر. من أجل التطوير، ان نرى سان جيرمان واللاعبين العظماء في صفوفه، إنه في الواقع أمر جيد. الشيء الرئيسي هو أن هذا يوضح مدى حرص السعودية في الرياضة وكرة القدم". إلا انّ المباراة تأتي رغم أن بطل فرنسا سيخوض مباراة مقررة في مسابقة الكأس المحلية في 21 أو 22 الشهر الجاري ضد فريق محلي من الدرجات الدنيا.

وقارن غارسيا، انتقال رونالدو إلى النادي السعودي بوصول الأسطورة البرازيلية الراحل بيليه إلى نيويورك عام 1975، معتبراً انه يتخطى مجرد صفقة كروية. وقال: "هذا رائع. رائع لنا، للنصر. كريستيانو رونالدو أكثر من مجرّد لاعب. هو بين الأفضل في العالم، صاحب الكرة الذهبية خمس مرات. أعتقد ان هذا الأمر مهم جداً لتطوّر السعودية والشرق الأوسط. إذا كان بإمكاني إجراء المقارنة، أعتقد أنه يشبه وصول بيليه (إلى كوزموس نيويورك) في حقبته، خصوصاً بالنسبة لتطوّر كرة القدم، الرياضة والثقافة في السعودية. إنه لأمر جنوني كيف سُلّطت الأضواء على نادينا. بات العالم بأسره يعرف نادينا. أعتقد اننا انتقلنا من 800 ألف إلى 10 ملايين (متابع على وسائل التواصل الاجتماعي) في غضون ساعات، أيام قليلة، بفضل وصول كريستيانو. الشيء الوحيد الذي أتمناه لرونالدو ان يستعيد متعة اللعب والابتسامة. لأن الأشهر الأخيرة، بين مانشستر (يونايتد) والمنتخب الوطني، ثم على المستوى الشخصي، لم يمر بلحظات سهلة. إذا استعاد متعة اللعب سيكون أحد الأهداف المحقّقة".

عالم التنس

ديوكوفيتش وكيريوس يخوضان مباراة خيرية استعدادا لأستراليا المفتوحة

■ ملبورن – أ ف ب: سيخوض الصربي نوفاك ديوكوفيتش والاسترالي المشاغب نك كيريوس يوم الجمعة المقبل مباراة خيرية على ملعب "رود لايفر أرينا"، استعدادا لبطولة أستراليا المفتوحة التي تنطلق الاسبوع المقبل، وفق ما أعلن المنظمون.

وتنطلق أولى البطولات الاربع الكبرى لعام 2023 الإثنين المقبل وتشهد عودة ديوكوفيتش، المتوج في ملبورن تسع مرات، بعد ترحيله العام الماضي. ووصف كيريوس الصربي ذات مرة بأنه "أداة" لكنه أظهر دعمه علنًا مطلع العام الفائت عندما تم ترحيل ديوكوفيتش من أستراليا لعدم تلقيه اللقاح ضد كوفيد. وغرّد الحساب الرسمي لبطولة أستراليا المفتوحة على "تويتر": "إستعدوا لذروة الإثارة عندما يجتمع الصديقان العدوّان معا على رود لايفر أرينا في مباراة تدريبية مثيرة".

وستذهب عائدات المواجهة للأعمال الخيرية في إعادة لنهائي ويمبلدون العام الماضي عندما تغلب ديوكوفيتش على كيريوس في أربع مجموعات. وستشكل المباراة استعدادًا يحتاجه كيريوس بعد أن غاب عن الملاعب هذا العام بسبب إصابة في الكاحل. ومن جهته، أنقذ ديوكوفيتش، المصنف خامسا عالميا، نقطة لخسارة المباراة قبل أن يتوج الأحد بلقب دورة أديلايد بعد نهائي مثير ضد الاميركي سيباستيان كوردا ليؤكد جهوزيته للمنافسة على لقب عاشر في ملبورن يعادل فيه الرقم القياسي لعدد الالقاب الكبرى (22) الذي يحمله الاسباني رافايل نادال.

دوري السلة الأمريكي

بروكلن نيتس يهزم هيت بسلّة قاتلة رغم خسارة نجمه دورانت للإصابة

■ لوس انجليس – أ ف ب: حقق بروكلن نيتس فوزا بشق الانفس، 102–101، على حساب ميامي هيت في دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين، الا انه خسر جهود نجمه كيفن دورانت باصابة في الركبة خلال الربع الثالث.

دورانت، الذي يبلغ معدله 30 نقطة في المباراة الواحدة لنيتس المنتفض في الموسم الحالي، تعرّض للاصابة قبل دقيقة من نهاية الربع الثالث بعدما اصطدم به لاعب هيت جيمي باتلر. وبقي دورانت جالسا على ارض الملعب لبعض الوقت محاولا الاستمرار في اللعب قبل ان يغادر الى غرف الملابس. وقال مدرب نيتس جاك فون: "سيخضع للتقييم غدا وسنملك حينها المزيد من المعلومات". وأضاف: "من المرجح ان يخضع لصور اشعة، فقط للتأكد بأنه في حالة جيدة". وكان كايري إيرفنغ افضل مسجّل للفريق الفائز بـ20 نقطة، فيما انهى دورانت اللقاء بـ17 نقطة في 30 دقيقة.

وتقدم ميامي 101–100 بعد سلسلة من المحاولات الناجحة لباتلر لكن بعدما اضاع إرفينغ محاولة ثلاثية قبل 5.5 ثانية من نهاية الوقت، نجح لعب نتس رويس اونيل في التقاط الكرة وتسجيل سلّة الفوز. وكان باتلر افضل مسجّل لهيت بـ26 نقطة لكنه أضاع محاولة الفوز في الثانية الاخيرة.

ومن ناحية أخرى، أحرز جيمس هاردن ثلاثية مزدوجة "تريبل دابل" ليقود فريقه فيلادلفيا سفينتي سيكسرز للفوز على ديترويت بيستونز 123–111. والى جانب نقاطه الـ20، قام هاردن بـ11 متابعة و11 تمريرة حاسمة في ثاني "تريبل دابل" له هذا الموسم، ليساعد فريقه على تعويض غياب اللاعبَين الكاميروني جويل إمبيد وبي جي تاكر. وغاب امبيد للمباراة الثالثة تواليا بسبب اصابة في القدم، فيما يعاني تاكر من التهابات الجيوب الانفية.

ورغم غياب ابرز نجومه، فاز ممفيس غريزليز على يوتا جاز بنتيجة 132–118. وكان ديزموند باين افضل مسجّل للفائز الذي افتقد لنجمه جا مورانت، 24 نقطة مع تسع تمريرات حاسمة. ورفع ممفيس الذي غاب عنه لاعب الارتكاز ستيفن ادامز، رصيده الى 26 انتصارا و13 خسارة متساويا مع دنفر ناغتس في صدارة ترتيب المنطقة الغربية. وخسر دالاس مافريكس في ظل غياب نجمه السلوفيني لوكا دونتشيتش امام مضيفه اوكلاهوما سيتي ثاندر 120–109. وسجّل تشاي غلجيوس–ألكساندر 33 نقطة لثاندر. وفي هيوستن، عوّض مينيسوتا تمبروولفز تأخره بفارق عشرين نقطة في النصف الاول ليهزم روكتس 104–96. وسجّل دانجيلو راسل 22 نقطة واضاف اليه انتوني ادواردز 21 نقطة لمصلحة الفريق الفائز.

باتلر نجم ميامي هيت يتعلق بسلة نيتس عقب تسجيله نقطتين

رادار الملاعب

الويلزي غاريث بيل يعلن اعتزاله اللعب نهائيا

■ لندن – أ ف ب: أعلن الجناح الويلزي غاريث بيل اعتزاله اللعب على صعيدي الأندية والمنتخب واضعاً حدا لمسيرة مظفرة في كرة القدم. وقال بيل على مواقع التواصل الاجتماعي "بعد دراسة متأنية ومدروسة، أعلن اعتزالي الفوري من النادي وكرة القدم الدولية". وأضاف: "أشعر أنني محظوظ للغاية لأنني حققت حلمي في ممارسة الرياضة التي أحبها. لقد منحتني حقا بعضا من أفضل اللحظات في حياتي. أعلى المستويات على مدار 17 موسما وسيكون من المستحيل تكرارها بغض النظر عما يخبئه لي الفصل التالي". وقاد بيل منتخب بلاده الى نهائيات كأس اوروبا مرتين عامي 2016 وذلك للمرة الاولى في تاريخه وبلغ معه نصف النهائي، ثم 2021، والى نهائيات مونديال قطر 2022 للمرة الاولى منذ 1958، كما احرز في ريال مدريد دوري أبطال أوروبا خمس مرات خلال تسع سنوات أمضاها معه (2013–2022). ويملك بيل الرقم القياسي في عدد المباريات الدولية مع ويلز، وافضل هداف في صفوفه. وخاض بيل اللاعب السابق ساوثهامبتون وتوتنهام وريال مدريد ولوس أنجليس اف سي، آخر مباراة له في منتخب بلاده في 29 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي ضد انكلترا في دور المجموعات من مونديال قطر.

الهلال السعودي ينافس بشراسة على خدمات زيدان

■ الرياض – د ب أ: ذكرت تقارير، أن نادي الهلال السعودي دخل منافسة شرسة مع عدة أندية أوروبية ومنتخبات عالمية للحصول على توقيع الفرنسي ذات الأصول الجزائرية زين الدين زيدان. وذكر موقع "سعودي" الرياضي أن "المنافسة الشرسة من الأندية والمنتخبات العالمية، ستقلص من فرص الهلال السعودي في تعيين الفرنسي مدربا له، بينما يمر الزعيم بفترة من النتائج المهتزة مع الأرجنتيني رامون دياز". وأضاف: "تأتي تلك الخيارات وسط اهتمام من الهلال على الحصول على توقيع زيدان، حسب التقارير الأخيرة من السعودية". وأضاف الموقع: "يستمر الحديث عن المتغيرات في الكرة السعودية، خلال الانتقالات الشتوية، ومفاوضات أندية دوري روشن مع نجوم أو مدربين جدد". وكان زيدان مرشحا لخلافة ديشان، إلا أن المشوار الجيد لرفقاء مبابي في مونديال قطر، جعل الاتحاد الفرنسي يمدد عقد ديشان إلى غاية 2026.

المغربي الركراكي ثالث أحسن مدرب في العالم

■ الرباط –الأناضول: احتل مدرب المنتخب المغربي وليد الركراكي، المرتبة الثالثة كأحسن مدرب في العالم، بعد مدربي المنتخبين الأرجنتيني والفرنسي. وجاء ذلك وفق إحصاء للاتحاد الدولي للتأريخ وإحصائيات كرة القدم، نشره على موقعه الرسمي. وحصل الأرجنتيني ليونيل سكالوني على المرتبة الأولى بـ240 نقطة، بعدما قاد منتخب بلاده لإحراز لقب كأس العالم بقطر في ديسمبر/كانون الأول الماضي. فيما حل المدرب الفرنسي ديدييه ديشان ثانيا بـ45 نقطة، والركراكي بـ30 نقطة، بعدما قاد المنتخب المغربي لنصف نهائي المونديال. وخلال تعيينه على رأس الإدارة الفنية للمنتخب المغربي في 31 أغسطس/آب 2022، وعد الركراكي (47 عاما) بصناعة المستحيل في كرة القدم المغربية.

وفاة روبرتو ديناميت الهداف التاريخي للدوري البرازيلي عن 68 عاما

■ ريو دي جانيرو – أ ف ب: توفي روبرتو ديناميت، الهداف التاريخي للدوري البرازيلي لكرة القدم، عن 68 عاما بعد معاناته مع سرطان الأمعاء، وفق ما أعلن ناديه السابق فاسكو دا غاما. وغرّد النادي الواقع في ريو دي جانيرو على "تويتر": "علم فاسكو دا غاما بأسف عميق أن أعظم اللاعبين قد رحل يوم الأحد. كرّس كارلوس روبرتو دي أوليفيرا، الملقب بديناميت، 29 عاما من سنواته الـ68 للنادي، كلاعب ورئيس. أرقد بسلام". وولد ديناميت في دوكي دي كاشياس، إحدى ضواحي ريو الفقيرة، وتخرج من فرق الشباب في فاسكو، وسجل 708 أهداف في 1110 مباريات للنادي بين عامي 1971 و1979 وفي فترة ثانية بين 1980 و1993. ولا يزال يحمل الرقم القياسي لأفضل هداف في الدوري البرازيلي (190)، متقدما بفارق كبير عن لاعب فلومينينسي السابق فريد (158). وحصل على لقب "ديناميت" عندما كان في سن الـ17، بعدما هز الشباك لأول مرة لفاسكو الأول في ملعب ماراكانا. وعلى الصعيد الدولي، سجل 20 هدفا في 38 مباراة للسيليساو ولعب في مونديالي 1978 و1982. وانضم الى برشلونة الاسباني في عام 1979 لكنه فشل في الارتقاء الى المستوى وعاد إلى فاسكو في العام التالي.

رويس قائد دورتموند في صدد العودة من الإصابة

■ برلين – د ب أ: قال ماركو رويس قائد بوروسيا دورتموند الألماني إنه تعافى من الإصابة في الكاحل، ويهدف إلى العودة للعب عندما يستأنف الفريق مشواره في الدوري بمواجهة أوجسبورج في 22 كانون الثاني/يناير الجاري. وشارك رويس (33 عاما) في مباراتين فقط بالدوري الألماني (بوندسليغا) منذ منتصف أيلول/سبتمبر الماضي، واضطر لإبلاغ هانزي فليك مدرب المنتخب الألماني بأنه ليس متاحا للمشاركة في كأس العالم 2022، التي أقيمت في قطر، واصفا الغياب عن بطولة كبيرة أخرى بأنه "مؤلم". لكن رويس استعاد لياقته الآن ويشارك في تدريبات الفريق بشكل طبيعي خلال المعسكر الشتوي المقام في ماربيا بإسبانيا.

لماذا انقسم المتظاهرون في ميدان تل أبيب رغم وحدة الهدف؟

■ السبت جرى الاحتجاج الأول ضد الحكومة الجديدة، القومية المتطرفة والكهانية. فقد احتشد آلاف المتظاهرين مساء في ميدان هبيما في تل أبيب، لكن بدلاً من السير معاً إلى ساحة متحف تل أبيب للمهرجان الذي خطط له هناك، انفصل المتظاهرون إلى مسيرتي احتجاج: واحدة لـ"نقف معاً"، بقيادة النواب أيمن عودة، ونوعاما لزيني، وعوفر كسيف والنائب السابق موسيه راز، ومنظمات عديدة من المجتمع المدني وبينها "جمعية حقوق الإنسان"، و"نحطم الصمت"، و"لجنة التوجيه العليا لعرب النقب". أما المسيرة الثانية فكانت مسيرة مشاعل بقيادة أعضاء منظمات الاحتجاج ضد بنيامين نتنياهو.

لم يكن هذا الانقسام مفاجئاً؛ فهذا هو الانقسام إياه، الذي يقضم في معسكر الوسط – اليسار. بدت نتائجه واضحة في الانتخابات: رفضت ميراف ميخائيلي الاتحاد مع "ميرتس" فأبقته خارج الكنيست، وانقسمت "القائمة المشتركة" حول مسألة التوصية بيئير لبيد، أما معسكر لبيد فوجد صعوبة في إبداء استعداد علني للتعاون مع أحزاب عربية باستثناء "الموحدة".

يتوزع المحتجون إلى قسمين: من جهة، يسار فخور بالإعلان عن نفسه كيسار، ويرفع علم المساواة المدنية والتعاون اليهودي الفلسطيني. هذا المعسكر الذي يتشكل من يهود وعرب، لا يخاف من رفع علم فلسطين ويرى في الكفاح ضد الاحتلال حجر أساس للكفاح في سبيل الديمقراطية. أما المعسكر الثاني فهو "معسكر فقط لا بيبي"، بعضهم يخافون من أن يشخصوا مع اليسار، أو مع الكفاح ضد الاحتلال، ويمتنعون عن رفع أعلام فلسطين في المظاهرة، أو من ناطقين كأيمن عودة، ممن يرون الكفاح ضد نتنياهو وضد الإصلاح القضائي الذي يقوده وزير العدل يريف لفين كفاحاً ثانوياً على الكفاح ضد الاحتلال أو غير المتعلق بالمساواة المدنية بين اليهود والعرب.

أعضاء معسكر "فقط لا بيبي" لا يحتاجون لرفع أعلام فلسطين، لكن من واجبهم أن يستوعبوا بأن المس بالديمقراطية والفصل بين السلطات هو مس بالأقليات، وعلى رأسها الأقلية العربية. سيكون هؤلاء المتضررون الأوائل والأساسيين لكل مسيرة مناهضة للديمقراطية تقع في الدولة. لهذا السبب فإن فكرة الإقصاء عن الاحتجاج العرب، أو العلم الفلسطيني – رمز الكفاح لإنهاء الاحتلال وإقامة دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل – مغلوطة من أساسها. لا ديمقراطية مع احتلال خالد وبلا مساواة، لا احتجاج بلا يسار ولا يسار بلا عرب.

في الوقت الذي ينشغل فيه الوسط – اليسار بجدالات داخلية، ينتصر اليمين، وينبت الاحتجاج من تحت، وستصفيه كل محاولة لهندسته من خلال الانشقاقات والمقاطعات. ثمة أسباب عديدة للاعتراض على حكومة نتنياهو. كلها جيدة.

أسرة التحرير

هآرتس 2023/1/9

رداً على «لاهاي»... إسرائيل لأبو مازن: الكرة في ملعبك

دانا بن شمعون وماتي توخفيلد

■ السلطة الفلسطينية قلقة من إجراءات العقاب التي أعلنت عنها إسرائيل ضدها، وتحذر من أن يؤدي تنفيذها إلى مواجهة بين الطرفين. روت مصادر فلسطينية لـ"إسرائيل اليوم" عن غضب السلطة على سلسلة الإجراءات التي أقرها الكابينت والتي ستؤدي إلى حسم رواتب المخربين من أموال الضرائب، التي تجبيها إسرائيل عن السلطة، ونقل 130 مليون شيكل من أموال السلطة إلى عائلات ضحايا الإرهاب الذين قتلوا في العمليات.

في الجانب العربي يقولون إن سلسلة الإجراءات التي أقرت هي ضربة للاقتصاد الفلسطيني، وأن الجمهور سيبالي نحوها في ضوء غلاء المعيشة. الموظفون العموميون في السلطة الفلسطينية ورجال جهاز الأمن يتلقون في السنة الأخيرة 80 في المئة من رواتبهم. المعلمون وغيرهم من القطاعات في اتحادات العاملين هددوا مؤخراً بالخروج إلى احتجاج على عدم تعديل رواتبهم، وقد تخرج هذه التهديدات من القوة إلى الفعل كلما احتدمت الأزمة الاقتصادية في مناطق السلطة. "تشدد إسرائيل سلوكها وتتخذ إجراءات هدفها ممارسة الضغط على السلطة. لا تعرف قيادة رام الله ما العمل، وكيف من المجدي الرد"، قال مصدر فلسطيني لـ"إسرائيل اليوم". "أبو مازن مصمم على مواصلة الكفاح السياسي – الدبلوماسي – القانوني، ولا نية للتراجع عن هذا المسار. بالتوازي، لا يريد الظهور كمن هو متهم بخلق أزمة، ولهذا لا حماسة في هذه اللحظة للإعلان عن وقف التنسيق الأمني".

"السلطة لا تسارع لاتخاذ قرارات متسرعة، ويبدو أنها تفضل إبقاء هذا للشارع"، شرح مصدر فلسطيني ضالع في ما يجري. "هذا يعني أنه حتى لو لم يكن هناك بيان من جانب السلطة في موضوع تجميد التنسيق الأمني، سيكون لأبو مازن دافع أقل لإصدار أوامر للأجهزة لتنفيذ أعمال واعتقالات، وهو سيعطي الشارع المجال للتصرف بنفسه.

"في اللحظة التي تتضمن فيها سياسة عقوبات، لماذا يكون للقيادة الفلسطينية رغبة في عمل شيء من أجل حكومة بن غفير – سموتريتش؟ لا ثقة بين الجانب الفلسطيني والإسرائيلي، وهذه أجواء قد تتدحرج إلى أزمة في كل المستويات"، روى المصدر.

أحمد الديك، المستشار السياسي لوزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي، الذي سحبت منه بطاقة الشخصية التي هي وسيلة عقاب على توجه القيادة الفلسطينية إلى المحكمة الدولية في لاهاي، ادعى بأن "من حق الشعب الفلسطيني التوجه إلى الأسرة الدولية كي يتلقى الحماية، وما تفعله إسرائيل لن يدفعنا لإيقاف كفاحنا الدبلوماسي".

«الكرة في أيديهم»

يقول جهاز الأمن إنه في يوم الخميس قبل اتخاذ قرار ضد المسؤولين من رام الله، جرى نقاش طرحت فيه إمكانيات الرد الإسرائيلي في ضوء التوجه إلى لاهاي. وعلى حد قولهم، تعدّ إسرائيل "سلة" ردود فعل محتملة لحالة التصعيد، لكنها توضح بأن الإجراءات التالية ستكون أكثر حدة.

"الكرة في هذه اللحظة في أيديهم". إذا واصلوا التوجه إلى محافل دولية أو قرروا إجراءات رد عقب القرارات الإسرائيلية، حتى سيناريو متطرف يعلنون فيه عن وقف التنسيق الأمني، فستشدد إسرائيل ردود أفعالها، وستتصرف بحزم ضد كل فعل يمس بمصالحها.

إسرائيل اليوم 2023/1/9

تركيا تقيد حماس في أراضيها عقب المصالحة مع إسرائيل... ماذا عن العاروري؟

عاموس هرئيل

■ بدأت المخابرات التركية في تقييد خطوات حماس في أراضيها عقب المصالحة بين إسرائيل وتركيا. لم تستجب أنقرة في الحقيقة لمطلب إسرائيل القديم، وهو طرد جميع أعضاء حماس من أراضيها، لكنها تقيد جهودهم للاستقرار فيها. المنع من العمل غير شامل، لكنه يجبر صالح العاروري، رئيس قيادة حماس في مناطق السلطة التي تعمل من تركيا، على قضاء وقت إضافي على خط تركيا – لبنان. أعضاء آخرون في حماس، أقل حرية في العمل من تركيا.

هذا القرار يضع أمام حماس مشكلة. جهود إشعال الضفة تتم عن بعد، من القطاع ومن قيادات حماس في الخارج. الهيئة الأعلى التي تتولى ذلك هي قيادة الضفة برئاسة العاروري، الذي غادر بيته في رام الله بالتنسيق مع إسرائيل في 2010. القيادة برئاسته تخضع لها قيادة الضفة التي تعمل في القطاع، وبعض الرؤساء فيها هم من محرري صفقة شاليط في 2011، الذين رفضت إسرائيل السماح لهم بالعودة إلى بيوتهم في الضفة. وإذا كانت حماس والجهاد الإسلامي قد صممتا على تجنيد وتشغيل الخلايا الإرهابية الأيديولوجية الخاصة بهم، فالمقاربة الآن أقل تصميماً. المنظمات تبحث عن أشخاص يعملون بشكل مستقل، نشطاء في الضفة يعملون بأنفسهم مقابل الأموال أو السلاح ويركزون على الهدف الرئيسي وهو إشعال المنطقة.

يبدو أن الوضع القائم كان مريحاً لحماس. فقد تم الحفاظ على وقف إطلاق النار في القطاع بحرص نسبي، والأموال من قطر تتدفق، و17 ألف عامل من غزة يخرجون للعمل في إسرائيل، وأعمال العنف تقتصر على الضفة وداخل الخط الأخضر بشكل يجعل إسرائيل تواجه السلطة الفلسطينية بدون أن تجر أعمال العنف حماس إلى هذه المواجهة.

الرد الفلسطيني على زيارة وزير الأمن القومي، ايتمار بن غفير، للحرم الأسبوع الماضي كان يتفق بشكل ما مع تقديرات الاستخبارات المسبقة. لم تتوقع هذه التقديرات تصعيداً كبيراً وفورياً، بل مخاطرات عامة أكثر فيما بعد، لذلك فإن رئيس الحكومة نتنياهو لم يمنع هذه الزيارة. وكان في الخلفية موضوع آخر، وهو أن بن غفير تعهد بشكل علني بزيارة الحرم وحصل على إهانة من منتقديه في اليسار بأنه لا ينفذ وعوده. في هذه الظروف، استخدم الضغط على نتنياهو لمصادقته على الزيارة فوافق.

أدى القرار إلى إدانات في أرجاء العالم وتأجيل زيارة نتنياهو للإمارات. والوضع الذي سيواجهه وزير الدفاع الجديد يوآف غالنت، ورئيس الأركان المكلف هرتسي هليفي، في المناطق يصعب وصفه الآن بأنه موجة. الإرهاب من الضفة اشتد في منتصف آذار الماضي، ويميل جهاز الأمن للحديث عن "فترة تغيير" طويلة سيستمر العنف خلالها بشكل كبير نسبي ويصعب تقدير موعد انتهائه. الضعف المتواصل للسلطة، حيث في الخلفية صراع الوراثة على منصب الرئيس محمود عباس، قد يدفع إسرائيل لتنفيذ عملية أوسع في شمال الضفة، لا سيما في منطقة جنين.

في المستوى المهني يرفضون طلبات اليمين بالقيام بعملية على صيغة "الدرع الواقي 2" بذريعة أنه لا حاجة لها. السؤال هو: ألن تغير عودة اليمين إلى الحكم الاعتبارات وطريقة اتخاذ القرارات؟ إلى جانب الارتفاع الحاد في العنف الفلسطيني، ثمة شعور بارتفاع واضح في مظاهر العنف من قبل اليهود في الضفة. العشرون حادثة التي نفذها يهود اعتبرت عمليات، لكن كان هناك أيضاً أكثر من 800 حادثة تضررت منها ممتلكات فلسطينية أو تم فيها تخريب أراض زراعية.

إضافة إلى استفزاز بن غفير، سيأتي في القريب تحد آخر للنظام القائم في "المناطق" [الضفة الغربية]، بخطوات الوزير بتسلئيل سموتريتش الذي سيحصل في إطار اتفاق ائتلافي غير مسبوق مع الليكود على المسؤولية عن جهاز منسق أعمال الحكومة في المناطق وعلى الإدارة المدنية في المناطق. لسموتريتش نظرية منظمة وخطة عمل مرتبة، هدفها تحسين وضع المستوطنين وشرعنة "البؤر الاستيطانية غير القانونية" التي أقاموها مع تقييد بناء الفلسطينيين في مناطق "ج".

هذه الخطوات سرعان ما سيكون لها تعبير على الأرض على شكل الاحتكاك المتزايد مع سكان القرى الفلسطينية في الضفة.

فرق آخر واضح بين الحكومة السابقة والحكومة الجديدة قد يكون بالصورة التي سيجري فيها الحوار العلني مع السلطة الفلسطينية. أصبح التوتر بين الطرفين واضحاً بعد زيارة بن غفير، وتفاقم في نهاية الأسبوع عندما قرر غالنت سحب تصاريح الدخول إلى إسرائيل من ثلاثة من كبار رجال السلطة، الذين شاركوا في احتفالات إطلاق سراح السجين الأمني كريم يونس، وهو عربي إسرائيلي قضى أربعين سنة في السجن على قتل جندي إسرائيلي. عادت إسرائيل للتحدث عن "الإرهاب الدبلوماسي" الذي تمارسه السلطة في المؤسسات الدولية. ويبدو أن الحكومة تبحث عن مواجهات رمزية مع الفلسطينيين في إطارها يمكنها القيام بخطوات إعلانية والاستجابة بذلك لطلبات من اليمين. هذا التوتر الذي اختفى كلياً في فترة الحكومة السابقة يتوقع أن يعود الآن وبحجم أكبر.

هآرتس 2023/1/9

صالح العاروري نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس

عقب خسارة رهان الرئيس الروسي بشأن الغاز وفسح المجال أمام الأتراك لـ «لعبتهم الكبرى»

هل يصبح اردوغان الوكيل الرئيس لمقدرات الطاقة الروسية في العام المقبل؟

بقلم: د. فلاديسلاف اينوزمسب

■ غيرت الحرب في أوكرانيا مبنى الطاقة الأوروبية. فالعقوبات الأوروبية مثلما هي ردود فعل روسيا، دمرت شراكة طاقة بدأت منذ السبعينيات واجتازت الحرب الباردة. لقد آمن الرئيس بوتين بتعلق أوروبا العظيم بروسيا، لكنه أخطأ على مدى الطريق.

انخفضت صادرات الغاز الروسي إلى أوروبا إلى مستوى ما قبل العام 2000، وفي العام 2024 يتخلى الاتحاد الأوروبي تماماً عن التوريد الروسي. حظر النفط الذي فرضه الاتحاد قبل نحو شهر سيوقف إرساليات النفط منذ هذه السنة. هذا التغيير ليس زهيد الثمن: حسب تقديرات معينة، فإن تحقيق استقلال الطاقة للاتحاد عن روسيا كلف نحو نصف تريليون يورو. لكن خروج روسيا من السوق الأوروبية (مثلما أيضاً من أسرة القوى العظمى العالمية المحترمة) يبدو نهائياً.

لكن بينما باتت أوروبا أكثر تعلقاً بتوريد الغاز من النرويج، وليبيا، وقطر والولايات المتحدة، فإن لاعباً جديداً لم يؤخذ بالحسبان يصعد في هوامشها – تركيا. يتطلع الرئيس اردوغان لحصول دولته على مكانة خاصة كمن توحد مسارات التوريد التي تربط أوروبا مع منتجي الغاز، الجدد والقدامى على حد سواء.

يرقص في عرسين

من جهة، يدير اردوغان علاقات حب – كراهية مع موسكو، سواء كحليف لروسيا أم لأوكرانيا: فهو ينظم "اتفاقات القمح" ويوفر القناة الأكبر للاستيراد غير المسموح به من المنتجات الغربية. الربح الأكبر الذي يمكن أن يجنيه هو بناء مربض عظيم الحجوم للغاز الطبيعي في القسم الأوروبي من تركيا؛ منه الغاز الروسي الذي يضخ في أنابيب BlueStreem و TurkStreem مثلما من أنبوب إضافي الموجود قيد التخطيط، سينقل إلى أوروبا الجنوبية وكذا إلى النمسا وألمانيا.

في أثناء الزيارة الأخيرة إلى تركيا التي قام بها مدير عام غازفروم، الكيسيه ميلر، قيس حجم استيعاب الأنبوب بـ 60 مليار متر مكعب في السنة. معنى ذلك أنه من حيث الطاقة الكامنة، فإن حجم الغاز الذي يمر عبر تركيا كفيل بأن يصل إلى 115 مليار متر مكعب في السنة. عندما نأخذ بالحسبان تطلع تركيا لأن تصبح أحد المشترين الأكبر للنفط الروسي كي تبيعه لأوروبا كمنتجات نفطية لا تقع تحت العقوبات، حينئذ سيصبح اردوغان الوكيل الرئيس لمقدرات الطاقة الروسية في السنة القادمة (بالطبع إذا ما فاز في انتخابات الرئاسة). معنى الأمر ليس فقط هزيمة بوتين في "لعبة الطاقة" الجريئة التي اتخذها في أوروبا، بل وأيضاً انتصار اردوغان في هذه اللعبة. هذا النصر يمكن أن يؤدي إلى ارتفاع دراماتيكي في نفوذ تركيا الجغرافي السياسي.

رجب طيب اردوغان

الورقة القبرصية

من جهة، يلعب الأتراك "لعبة كبرى" في وسط آسيا وفي شرق البحر المتوسط. أولاً، يبدو أن أنقرة تقف من خلف فشل "حلف الغاز الثلاثي" الذي اقترحه بوتين على كازخستان وأذربيجان. في ظل الشراكة مع أذربيجان وجورجيا، تتطلع تركيا إلى زيادة قدرة المسارات عابرة القوقاز، في حين تبتز روسيا منتجات النفط الكازخستانية من خلال إغلاقات تعسفية للأنبوب في بحر قزوين الذي يسمح للشركات الكازخستانية أن تضخ إنتاجها إلى الميناء الروسي نوفوروسلساك في البحر الأسود.

ثانياً، تعول السلطات التركية على مرابض النفط والغاز المحتملة أمام شواطئها الجنوبية (مؤخراً، اكتشف هناك مربض جديد) وأمام الشاطئ الشمالي لقبرص حيث تحاول أنقرة بدء التنقيب منذ 2019. إذا أصبح نيقوس كريستودوليتس المرشح المفضل لدى الكرملين والمتصدر الآن في الاستطلاعات، رئيساً لقبرص في الشهر القادم، فإن الأحزاب الصقرية التي تؤيده لن تميل إلى حل وسط مع تركيا، ولهذا سيقلص النصر فرص المحاولة الدولية لإيجاد حل. بهذا الشكل، تتقدم أنقرة في فحوصات المربض من طرف واحد، فيما تنفذ خطتها لحل الدولتين في قبرص أو حتى لضم القسم المحتل من الجزيرة.

التقرب من إسرائيل

ثالثاً، يجدر بنا أن نتذكر بأن تركيا تجدد الآن علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل، بعد لقاء اردوغان ورئيس الوزراء في حينه لبيد في أيلول في نيويورك. تتطلع أنقرة للعمل مع إسرائيل ولبنان في إنتاج الغاز الطبيعي من الحقول الكبرى أمام الشاطئ الشرقي للبحر المتوسط إلى أوروبا.

الحقيقة أنه قد لا تتحقق تطلعات تركيا، لكن يبدو أن أنقرة تراهن على الجهد لأن تتحول إلى موردة غاز كبرى إلى أوروبا. إذا حصل هذا، سيعود الاتحاد الأوروبي لتلقي توريد الغاز من "الجار القريب" بينما المنتجون الأمريكيون والشرق أوسطيون يتوجهون إلى أمم آسيا وإلى طوق المحيط الهادئ.

وختاماً، بينما تبدو روسيا كقوة متآكلة ومهانة بإخفاقاتها في أوكرانيا، تصعد تركيا سواء كزعيمة العالم الإسلامي أم كقوة في الشرق الأوسط – الحاكم المطلق القوي والمتعاظم سيصبح شريكاً أكثر إشكالية من الحاكم المطلق الضعيف والشائخ.

إسرائيل اليوم 2023/1/9

كانت رمز احتفاء بخروج كريم يونس من السجن بعد 40 سنة

بن غفير بعد تعليماته حظر رفع أعلام فلسطين: سنحقق مع المتقاعسين في تطبيق الأمر

يهوشع براينر

■ المفتش العام للشرطة، كوبي شبتاي، أمر ضباط الشرطة بتطبيق حظر رفع أعلام فلسطين في الأماكن العامة. هذا بعد أن تم إعطاؤه تعليمات بفعل ذلك من قبل وزير الأمن القومي، ايتمار بن غفير. تعليمات الوزير للمفتش العام للشرطة أعطيت على خلفية احتفالات تحرير السجين الأمني كريم يونس في نهاية الأسبوع الماضي في عارة والتي رفعت خلالها أعلام فلسطين. خلال ذلك، أعلن مكتب بن غفير بأن الوزير قد أمر المفتش العام للشرطة بإجراء تحقيق داخلي يتم فيه فحص لماذا تم تطبيق تعليمات منع احتفالات التحرير في عارة بشكل جزئي من قبل رجال الشرطة. طلب بن غفير أن يتم عرض التحقيق عليه "للتأكد من أن مثل هذه الأحداث لن تتكرر في المستقبل".

صلاحية حظر رفع الأعلام هي للمفتش العام للشرطة استناداً إلى أمر الشرطة الذي بحسبه هو مخول بفعل ذلك ما دام العلم المحظور "رمزاً يوجد فيه ما يمكن أن يثير الإخلال بالسلامة العامة". مع ذلك، بقي هذا القرار حتى الآن لاعتبارات وتقدير قادة الألوية في الشرطة. إضافة إلى ذلك، وطبقاً لتوجيهات المستشار القانوني بهذا الشأن من العام 2006 والعام 2014 فإن الشرطة تطبق هذا البند فقط عندما تكون "احتمالية عالية لخرق السلامة العامة بشكل كبير".

إبقاء التقدير في هذا الشأن بيد قادة الألوية خلق اختلافات في تطبيق الحظر بين المناطق المختلفة. مثلاً، تعمل الشرطة في لواء القدس على رفع أعلام فلسطين في المظاهرات. في المقابل، في لواء تل أبيب الشرطة تسمح برفع الأعلام وهكذا كان أيضاً في المظاهرة التي جرت في المدينة ضد الحكومة.

في العام 2021 دعا وزير الأمن الداخلي السابق، عومر بارليف، إلى تقييد مصادرة أعلام م.ت.ف من المتظاهرات بحالات استثنائية فقط، الحالات التي يكون فيها خطر فوري يهدد سلامة الجمهور. كتب بارليف هذه الأمور لشبتاي على خلفية العادة التي ترسخت في منطقة القدس بمصادرة الأعلام. في كانون الأول الماضي، رفضت المحكمة العليا التماسا قدمته جمعية حقوق المواطن ضد عادة الشرطة مصادرة الأعلام في المظاهرات التي جرت في حي الشيخ جراح في القدس، وقررت بأن الشرطة تعمل حسب القانون. مع ذلك، تجنبت النيابة العامة التقديم للمحاكمة بسبب رفع الأعلام الفلسطينية.

أعطي توجيه بن غفير للمفتش العام للشرطة في محادثة بينهما في الأسبوع الماضي. فقد طلب تطبيق الحظر على رفع الأعلام الفلسطينية بشكل شامل، مع التأكيد على الأحداث في عارة بمناسبة إطلاق سراح يونس. في نهاية الأسبوع، أوقفت الشرطة الاحتفالات في عارة عدة مرات عقب حالات تم فيها رفع الأعلام الفلسطينية. رفعت الأعلام في الخيمة المقامة في المكان وألقيت خطابات بمناسبة التحرر، وعقب ذلك توجهت الشرطة للنيابة العامة من أجل فتح تحقيق للاشتباه بالتحريض ومخالفة لقانون الإرهاب. حسب مصدر في الشرطة، فإن النيابة العامة اعتبرت أن الحديث لا يدور عن مخالفة للقانون.

في وقت سابق من اليوم نفسه، أبلغ بن غفير رئيس الكنيست أمير أوحانا، بأنه من الآن فصاعداً يسمح لعضو كنيست واحد فقط من كل قائمة بزيارة السجناء الأمنيين، كما كان متبعاً في السابق. تم تغيير هذا الإجراء في فترة ولاية بارليف لهذا المنصب، الذي سمح لعدد من أعضاء الكنيست من نفس القائمة بزيارة السجناء. "لقد حان الوقت لوقف القيام بنزهة التدليل للمخربين. لن أسمح بزيارات تأييد وتحريض على الإرهاب في فترة ولايتي"، كتب بن غفير لأمير اوحانا.

جاء الرد من الشرطة: "لأسباب واضحة، لن نفصل خلفية هذه المشاورات وغيرها. أي نشر حول ذلك سيكون من مسؤولية الناشر فقط. في الحقيقة، تعمل الشرطة بحسب القانون وتوجيهات المستشار القانوني للحكومة، أي أن مسألة صلاحية رفع الأعلام تتعلق بمسألة جوهر العلم وظروف رفعه والأعمال المرافقة له، حيث إن كل هذه ترسخ الخوف على سلامة الجمهور، إلى جانب مسألة وجود مخالفة جنائية مثل دعم المنظمات الإرهابية. بعد فحص الأمور، يتم اتخاذ قرار فيما يتعلق بنشاطات الشرطة في الحادثة ذات الصلة، وأحياناً مع التشاور مع جهات أمنية أخرى".

من مكتب الوزير بن غفير جاء الرد: "للأسف، صحيفة "هآرتس" فشلت مرة أخرى في مرحلة الحقائق. تعليمات الوزير تتفق مع رأي المستشار القانوني وقرار المحكمة العليا. أعطى الوزير تعليمات لرفع أعلام م.ت.ف في الحالة التي يكون فيها خوف بأن يؤدي رفعها إلى خرق خطير لسلامة الجمهور، وعندما تثير هذه الأعلام خوفاً حقيقياً لتنفيذ مخالفة لقانون الإرهاب. لم توقف الشرطة مشبوهين ولم تنزل معظم الأعلام، وأعطى وزير الأمن القومي تعليمات لفتح تحقيق في هذا الشأن".

هآرتس 2023/1/9

بذخ الاحتفالات في سوريا وكوكبة من الشهداء

هيفاء بيطار *

يتفوق الوضع في سوريا على مسرح اللامعقول، فثمة هياج من البهجة والفرح عند فئة من السوريين (تشكل حوالي عشرة في المئة) للاحتفال بعيد الميلاد ورأس السنة . وعشرات المطاعم والفنادق تقيم حفلات باذخة ويحيي الكثير من الحفلات نجوم من لبنان سيتركون لبنان ليحيوا حفلات في سوريا .

الأحبة السوريون الذين أتواصل معهم دوماً مُروعين وفي حالة صدمة قالوا لي سعر بطاقة الحفلة مليون ليرة للشخص الواحد في المطاعم الفخمة، وقد ينخفض السعر إلى 600 ألف ليرة سورية للشخص الواحد في مقاهي ومطاعم أقل فخامة.

يُمكنني أن أكتب صفحات عن القهر الذي يحسه السوريون وأكثر من 85 في المئة منهم تحت خط الفقر (شعب الخبز الرديء وشعب الطابور الذي يعيش في فرط العتمة والمرض) وهم يخبرونني بصوت متقطع من الغضب والقهر عن تلك الحفلات الباذخة، طبعاً ستكون هناك فرط إنارة في المطاعم، كذلك تدفئة ممتازة فالفرح يغمر سوريا، ليس فرحا بنجاح أو انتصار أو فرح بحب تكلل بالزواج أو فرح بعودة الأحبة الغائبين، هو فرح ديدان العلق وهي تمص الدماء بشراهة دون أن تشبع.

ومن كثر ما سمعت الأحبة السوريين في الداخل (والبعض في الخارج) مُروعين من هذه الاحتفالات الباذخة ، كدت أنسى أن سوريا بلد الشهداء ، وبلد المجازر والموت بكل أشكاله وتنوعاته، وأن أكثر من ثلث الشعب السوري صار نازحاً في بلاد الله .

كدت أنسى وأنا أمشي في شوارع اللاذقية مئات الصور المُلصقة على الجدران في المدينة والأزقة كلها لشبان بعمر الورود ارتقوا إلى الشهادة وصاروا الشهداء الأبطال ، كدت أنسى الصفحة الكبيرة الأسبوعية في جريدة "الثورة السورية" صفحة فيها وجوه أكثر من أربعين شاباً ماتوا للدفاع عن الوطن وتحت كل صورة سطران لأم أو أب الشاب الشهيد يقولان كم يحسان بالفخر والفرح أن ابنهما استشهد ، والغريب أن آباء وأمهات الأربعين شهيداً — وكل من منطقة ومدينة وقرية — كلهم كانوا يقولون العبارة نفسها دون إضافة حرف واحد.

جنازات الشهداء

كدت أنسى مواكب جنازات الشهداء تعرضها شاشات التلفزيونات السورية تحت شعار (كوكبة من الشهداء) يكاد لا يمر يوم إلا ونرى طابوراً من التوابيت يحملها زملاء مجندون والمذيع يُعلق بفخر أن هذه جنازة لكوكبة من الشهداء، وكدت أنسى البرامج التلفزيونية التي تعرض مقابلات مع أهالي الشهداء وهم يزغردون فرحاً لموت فلذات أكبادهم في سبيل الوطن.

كدت أنسى يوم توجهت إلى شركة الطيران السورية في اللاذقية كي أسافر إلى دمشق (عام 2013) وطلبت أن أسافر صباحاً قالت لي الموظفة في شركة الطيران السورية : يستحيل أن تسافري صباحاً فكل الرحلات الصباحية محجوزة لنقل جثامين الشهداء إلى قراهم أو مدنهم، شعرت بالذعر وأنا أتخيل طائرة كل ركابها جثامين شباب سوريين ماتوا أو على الأغلب بقايا جثامين .

قرية الدريكيش

كدت أنسى لما زرت قرية الدريكيش الساحرة الجمال مع بعض الأصدقاء لزيارة صديق كم استوقفني بإعجاب منظر صرح رخامي عملاق محفور عليه بالأسود اللماع ما اعتقدته شعراً وقلت لأصدقائي أظن أنهم اختاروا شعراً للمتنبي لأن السطر كان مشطوراً نصفين، ضحك الأصدقاء من سذاجتي وقالوا لي: إقتربي من النصب الرخامي، وما اعتقدته شعراً كان أسماء كل الشبان الذين ماتوا في الدريكيش وبعض القرى المجاورة، حشد من الأسماء مرصوصة قرب بعضها ولا أعرف عبقرية من اختار أن يكتبها كما لو كانت أبيات شعر أكثر من 600 اسم لشباب سوريين حُفرت أسماؤهم على نصب رخامي عملاق يستقبلك وأنت تدخل قرية الدريكيش، وبالطبع هناك من لم يكن لهم الحظ في كتابة اسمه.

وكدت أنسى يوم رافقت صديقة لي مات ابنها في المعتقل والبعض قال لها: أنت محظوظة فقد استلمت جثة ابنك، كان عيد الأم وكانت منهارة وحملت بعض الورود وقصدنا المقبرة ، ويا لهول ما رأيت !!

هو الهول ولا شيء سوى الهول كان الاحتفال بعيد الأم في المقبرة مئات الأمهات المفجوعات بأولادهن ساجدات وقد جفت دموعهن وأخذن يناشدن الأحبة الذين ماتوا بكل طرق الموت في سوريا .

وكدت أنسى الشاحنة العملاقة التي عبرت شارع الجمهورية وشوارع أخرى في اللاذقية الساعة السادسة مساء وكانت متخمة بحمولتها من جثث عارية تماماً وغير مُغطاة لإرهابيين ، جثث تبدو للوهلة الأولى خرافاً مذبوحة، حتى أن قلبي كاد يتوقف من منظر يد مدلاة من الشاحنة تكاد تسقط ، وصوت سائق الشاحنة يدوي في مكبر الصوت : وسع طريق يا حيوان . لكن لا أنسى أبداً تلك النظرة في عيني طفل عمره ست سنوات وقد تخثر الكلام في حنجرته يريد أن يسأل والده ما هذا !!! هؤلاء كانت جثث إرهابيين وعلى جميع أهل اللاذقية أن يبتهجوا بمنظر تلك الجثث المكشوفة العارية ليفرحوا أنه تم قتل الإرهابيين .

الأطراف الاصطناعية

من كثرة ما سمعت البارحة صراخ السوريين المتألمين وهم يقولون لي: معقول هؤلاء عديمو الضمير والإحساس سوف يحضرون حفلات سعر البطاقة للشخص الواحد مليون ليرة ، تذكرت تلك الشاحنة المُحملة حتى التخمة بمختلف أنواع الأطراف الاصطناعية قاصدة المشفى العسكري في اللاذقية الذي تحول (بعد دخول روسيا إلى سوريا) إلى مشفى عملاق لتركيب الأطراف الاصطناعية للشباب الذين فقدوا يداً أو رجلاً أو أكثر . فيما تحولت مشفى الأسد الجامعي إلى مشفى عسكري بقيادة روسيا. كدت أنسى عدد الشبان الشابات الذين انتحروا قهراً من الفقر والظلم، كدت أنسى آلاف الأطفال السوريين المتسولين بأسمال بالية غالباً حفاة وشعر مُلبد من القذارة .

وبما أن صالات الأفراح الفخمة المزودة بالكهرباء والتدفئة في المطاعم الفخمة ليتهم يطفئون النور لدقائق ويعرضون مشاهد لكوكبة من الشهداء أو للشاحنة المحملة بجثث إرهابيين أو بطابور السوريين الذين يهدرون يومهم بانتظار الخبز أو راتب لا يساوي شيئاً . ليتهم يعرضون لقطة واحدة لأكثر من أربعين طفلاً لا تزيد أعمارهم عن السنتين أو ثلاث سنوات ملفوفين بكفن أبيض قذر ومربوطي الأيدي والأرجل وبقايا أحلام ترفرف على أهدابهم، هم أطفال مجزرة الحولة التي فرح بعض السفلة أنهم ماتوا لإيمانهم أنهم حين سيكبرون سيكونون إرهابيين كأهاليهم .

ليت العرض ينتهي بسقوط الشابة ندى في حفرة مجرور .

هؤلاء ديدان العلق احتفلوا ورقصوا على أرض سوريا المُشبعة بدماء أبنائها.

*** كاتبة من سوريا**

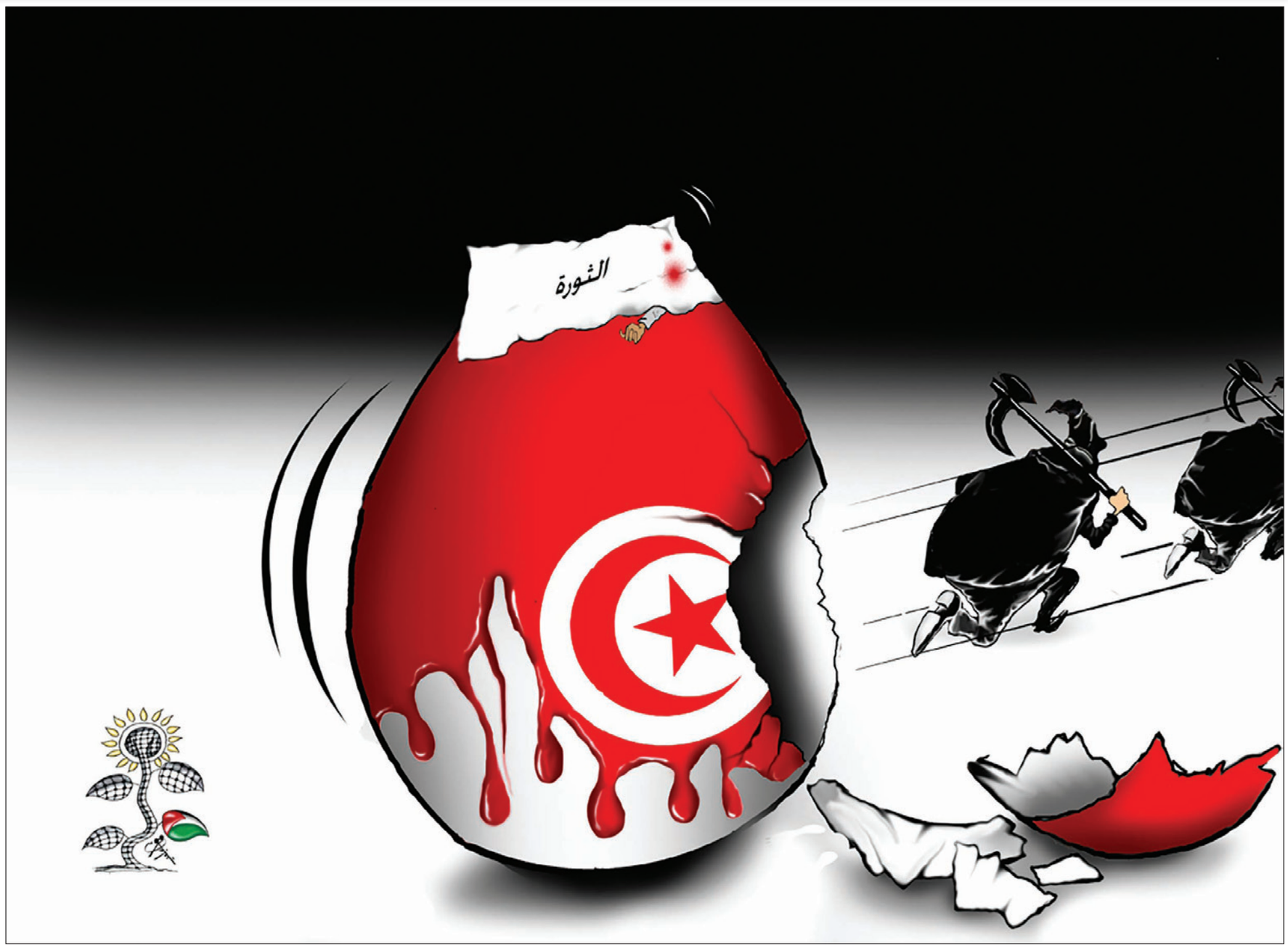

تعقيبات

مقال منصف الوهايبي: النهر... للشاعر البيروفي خافييه هيرود 1942/1963

وزارة للترجمة

بمودة صادقة أقول إنّ قصائدك يا أستاذ منصف لهي: أعلى وأروع وأسمى من نهر هذا الشاعر.

وهناك العديد من شعرائنا العرب الذين قدّمتهم "القدس العربي" يسمون من السّمو على شعراء العالم.

نحن أمّة الشعر الأكبر والأحسن. وأحيانًا أقرأ لشعراء عرب روائع لا أجدها في الشعر العالميّ؛ أذكر على سبيل المثال هناك شاعر شاميّ اسمه غيّاث المرزوق والشاعر الفلسطينيّ سليم النفار؛ وغيرهما؛ لديهم مقطوعات شعريّة؛ مكتوبة بلغة {مبتكرة {المداخل والمخارج وتستحق الدراسة.

وثمة شعراء آخرون ممن يستحقون التألق من المغرب العربيّ كشفيق الإدريسيّ ومن المشرق كثيرون.

بارك الله جهدك في الترجمة؛ أيّها الشاعر المضيء كالشمعة.

لدينا من الشعراء والشعر العربيّ ما هو أروع؛ ولا يقل حسنًا عن الشعر المترجم ولو كان شعرًا عالميًا.

أنا من أنصار الترجمة؛ بل أدعو إلى إنشاء وزارة للترجمة في كلّ دولة عربيّة للتواصل والتفاعل الحضاريّ مع الآخر...

ومن الدكتور الأستاذ منصف لا يُجنى إلا العسل المصفّى: شعرًا ونثرًا وترجمة.

الدكتور جمال البدري

طبيب نفسي

بالنسبة للسوري غياث المرزوق هو طبيب نفسي ومقيم خارج سوريا.

سفيان العفتان–باريس

تعقيبا على مقال غادة السمان: الحنين إلى الياسمين

جبل قاسيون

أعتقد أن السيدة غادة السمان كتبت سيلا من الحنين والعشق والشغف والانتماء حتى بلغ الطوفان الأبجدي في التصاقها مع سوريا (مسقط رأسي) ومدينتها الأم دمشق (مسقط قلبي) فالقارىء الذي تعرف على الخمسين كتابا لسيدة الغربة غادة يتحسس دمشق محفورة في أعماق الكاتبة مع كل كلمة وعبارة كتبت بصمت بدموع من حبر .. في كتبها اكتشفنا مدينة غبارها الياسمين، وسافرنا مع ذاكرة الزمن الجميل في أحضان تأريخ الشام بأزقتها القديمة (زقاق الياسمين) وطقوسها اللامنسية . هل سمعتم كاتبة / كاتبا أطلق عبارة أخاذة تشبه (دمشق أغادرها ولا تغادرني) عبارة عميقة وصادقة ...

على القارئ مطالعة ما كتبته السيدة غادة عن دمشق قبل أن يوجه التهم والعتب في محكمة النوايا ..

الكبيرة غادة حين تذكر دمشق كأنها جبل ثلج يذوب أمام جبل قاسيون ، وتتماهى مع الشام (أعي أنني صغيرة وهشة وحياتي ومضة في سماء الشام) . وتقول (حين اتأمل دمشق أعود الى حجمي الطبيعي) .

نجم الدراجي – العراق

القبيلة تستجوب القتيلة

إخترت بعض المقاطع من كتاب "القبيلة تستجوب القتيلة" لسيدة الأبجدية غادة السمان ، تبوح فيه بعضا من نبضاتها الدمشقية تقول :

"إنني كبرت في مزيج من المناخات بين القرية والمدينة، ومن ذلك المزيج من المناخات المتعددة التي هي الوجوه المتعددة لدمشق، خرجت أنا : صرخة بعشرات الإيقاعات... صرخة تحمل تراب القرية، وتحمل بصمات تلك الحضارة في مدينة مسكونة بالتأريخ والجوامع والكنائس والتكايا ومشانق الثوار ...."

ومن ثم تصف مدى حبها الحقيقي لجمال الطبيعة في القرية وسواقيها وينابيعها التي ارتوت منها وعلاقتها مع الكائنات الحية التي كانت لا تُخيفها ، تقول :

"كان البطل الأول في حياتي هو القرية ... القرية الشامية في ضاحية دمشق التي يخترقها نهر بردى .... وولدت هناك رابطة خاصة بيني وبين الطبيعة تحولت مع الزمن الى علاقة عشق وحنان ، لا علاقة ديكورية" ثم تذكر أنها تعلمت فيها أول دروس النظام والعمل ، واكتشفت أن الطبيعة نفسها تحب النظام .

وتقول في مقطع آخر :

الى سيدتي العظيمة دمشق: أخشى ذكراك، لأنك تذكرينني بقدرتي على الحنان والعذوبة والوفاء ، وتعيدينني ياسمينة مطيعة الى حقول العطاء المنسية .

أفانين كبة – كندا

عبيد المنازل

أما عن التملق، فيقول الكاتب مارك توين: أستطيع أن أعيش شهرين على التملق الجيد لي. ويقول آخر: التملق هو أن تقول للآخرين ما يظنونه حول أنفسهم] انتهى المقتبس

عزيزتي غادة السمان، مارك توين يتحدث هنا عن استطاعته العيش على التملق من الآخرين ولمدة شهرين فقط.. ولكن في مجتمعاتنا الذكورية المتخلفة تحديدا، هناك العديد من لا يستطيع العيش على الإطلاق دون التملق والمداهنة للآخرين الذين هم أعلى منه شأنا طوال حياته كلها– وعلى الأخص من أمثال من يقابلون عبيد المنازل أولئك الذين تكلم عليهم الثائر الأفرو–أمريكي مالكولم مرارا وتكرارا بكل استهجان وبكل احتقار !؟

باقر العسفة العتفة

مكتب عنبر

أحن إلى دمشق، وفي حلقي غصة كلما شاهدت صورة لبيوتها العتيقة التي كنت أسكن واحدا منها قبالة مكتب عنبر وجانبه فرن خبر "المشروح" كأقمار 14 والفيجة في زاوية الجامع الذي كان المؤذن (دون مكبر صوت) يصدح بصوته الجميل الآذان. دمشق لا مدينة بعدها أحن إليها رغم معرفتي بكثير من المدن التي عشت فيها.

سوري جدا

تصريحات عبثية

وماذا يقول أمثالي الذين عشقوا دمشق من خلال تلك الحروف التي نثرتها السيدة غادة في كتبها وعبق الياسمين يفوح منها.. نحن الذين خلقت فينا تلك الكلمات حنينا لمدينة لم نعش فيها.. كثيرا ما استوقفتني تلك التعليقات، وربما الأغرب عندما يطالبون بمواقف سياسية من بعض الأدباء والفنانين، بينما هم لا يطلعون على ما يكتب الأديب أو ما يقدم الفنان، وبرأيي أن الطريقة الأفضل للمبدع للتعبير هي من خلال كتبه أو عمله الفني لا تصريحات عبثية ...

في الأمس كنت أبحث عن ذلك اللقاء الشبه يتيم مع ليلى رستم في برنامج "سجل مفتوح" خاصة وأن المجلات أشادت بردود السيدة غادة وللأسف كالعادة لم أجده ..

عمرو – سلطنة عمان

قيود كثيرة

سيدتي أتمنى أن نعود يومًا إلى دمشق واللاذقية ونشم رائحة الياسمين من جديد.

يؤسفني أنه في عالم اليوم أفتقد كثيرًا هذه الحرية في التحدث بالنكات. قيود كثيرة يتمسك بها الناس (ولهذا يهرب الناس إلى الفضاء الإلكتروني!). لقد كنا شبابًا ونتحدث بنكات بلا حدود كما في عالم الجد وكان الأمر طبيعيا.

أسامة كلّيَّة سوريا/ألمانيا

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

لماذا الصمت العربي على اقتحام المسجد الأقصى؟

د. مثنى عبدالله *

لم تكن هي الزيارة الأولى التي يقوم بها إيتمار بن غفير لباحة المسجد الأقصى، فقد دنسها من قبل عندما كان محاميا لمن يريدون تغيير الوضع القائم داخل المسجد الأقصى. أما اليوم فهو يحمل صفة وزير الأمن الوطني، وهذا الموقع يجعله مسؤولا عن تنفيذ سياسة الحكومة، وإذا ما علمنا أن بن غفير ومن معه من الأحزاب الدينية اليمينية هم الذين سمحوا لنتنياهو بتشكل الحكومة الجديدة، فإنه بات قادرا على تنفيذ أفكاره التي نادى بها مرارا بشأن تغيير الوضع القائم في المسجد الأقصى.

لكن ما المقصود بالوضع القائم؟ المقصود به هو السماح لكل العالم بزيارة باحة المسجد الأقصى، لكن الصلاة فيه مقتصرة على المسلمين كونه مكان عبادتهم. وقد قبلت إسرائيل بهذا الوضع منذ أن احتلت القدس الشرقية عام 1967، وكان بإمكانها تغيير الوضع القائم آنذاك، لكنها أحجمت عن الفعل لعلمها بمكانته لدى المسلمين.. كما تعلم جيدا أن هذه الأرض مُحتلة وفق القانون الدولي، الذي لا يسمح بتغيير الأوضاع فيها، لكنها منذ ذلك اليوم انتهجت مسار التغيير التدريجي في قضم الأرض والحقوق. وهنا لا بد من القول إن زيارة بن غفير كان دافعها الوعد الانتخابي الذي أعطاه لجمهوره، بأن يكون صاحب قرار في الحكومة وليس وزيرا فحسب، وأن السيطرة الأمنية على كل فلسطين، وبضمنها الأماكن المقدسة للمسلمين ستكون بيده، وأنه لن يتنازل وسيظهر ذلك للعالم كله وليس للفلسطينيين فقط.

السؤال الذي يطرح نفسه اليوم هو، ما وجه المقارنة على صعيد الحال العربي بين الفعل الذي قام به شارون في عام 2000، وما قام به بن غفير في الأسبوع الماضي؟ في عام 2000 زار رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق شارون المكان نفسه، وأطلق التهديدات والوعود نفسها، لكن الرد العربي على الواقعة كان كبيرا. ففي 28 سبتمبر/ أيلول من ذلك العام انطلقت الانتفاضة الفلسطينية الثانية، وقام المغرب بإغلاق مكتب الاتصال الإسرائيلي، واتخذت عُمان وتونس خطوات تصب في هذا الاتجاه، وأعلن العراق أنه سيتولى إعالة عوائل شهداء الانتفاضة. وكان هنالك تضامن شعبي مع أهلنا في فلسطين عم الشارع العربي كله. لكننا اليوم لا نرى أي رد فعل عربي على زيارة بن غفير، لا من دول ما يسمى محور المقاومة، ولا من خارج هذا المحور، ولا حتى من الشارع العربي، بل حتى عندما أعلن الرئيس الأمريكي السابق ترامب اعترافه بالقدس عاصمة لإسرائيل، ران الصمت على الجميع في بلادنا العربية، وحالة الغياب هذه لها أسبابها، فقد حصل تغيير في التعاطي مع قضايانا العربية، وكذلك مع السياسات الإسرائيلية أيضا، لأسباب اقتصادية وسياسية، وتفاعل الأزمات المستمرة من دون حلول حقيقية. بالتالي وصل الكثير من الناس الى حالة فقدان الثقة بالنظام العربي، الذي لم يعد لديه سوى الإدانة، من دون تقديم أي شيء حقيقي يوازي التهديد الإسرائيلي. فالدول التي لديها اتفاقيات سلام وتطبيع، سواء كان علنيا أو سريا مع الكيان الصهيوني، لم تضع هذه الاتفاقيات على المحك، والذين يُنسّقون أمنيا مع هذا الكيان ومنهم السلطة الفلسطينية، لم نسمع منهم إعلانا بقطع التنسيق. وإذا ما علمنا أن صانع القرار الصهيوني يزن كل خطوة يقوم بها بميزان استقراره، وقياس ردة الفعل المقابلة، ومقدار الثمن الأمني الذي سيدفعه، فإنه يقينا سيشعر بحرية تامة في فعل كل شيء، بناء على الصمت العربي المطبق على كل ما يقوم به من أفعال وجرائم. وسيشكل هذا الصمت نقطة الوثوب الصهيوني إلى أمام، لمرحلة مقبلة وحلقة جديدة من التصعيد، قد تتجاوز مسألة اقتحام المسجد الأقصى الى خطوات إجرائية على الأرض الفلسطينية. وواهم من يظن أن الكيان الصهيوني يُعير أي اهتمام، أو يحسب أي حساب للمطبعين معه، حين يتخذ قراراته، فهو يرى أن الأمور في الواقع العربي قد تغيرت، وأن هنالك حجما جديدا للعلاقات الاقتصادية والأمنية مع النموذج الجديد من التطبيع، كما يعتقد أن هذه الدول العربية ليست على تماس مع القضية الفلسطينية، ولا حدود جغرافية لها مع فلسطين، بالتالي هي لديها رؤية مختلفة لموضوع الصراع العربي الإسرائيلي. صحيح أن هذه الدول قد تشعر بالحرج أمام شعوبها من الخطوات الإسرائيلية، لكنها لن تقوم بأي فعل مقابل، لأن التطبيع الذي قامت به اختياري وليس مفروضا عليها، ويقوم على أسس مختلفة تماما عن اتفاقيات السلام مع الأردن ومصر، فحجم الاستفادة المأمولة والمتوقعة لا تجعل هذه الدول قادرة على فرض رؤيتها على إسرائيل.

إن وصول أقصى اليمين للحكم، لأول مرة سيجعله يبرهن على وجوده في خطوات أخرى، ولا وزن لما يقوله رئيس الوزراء الإسرائيلي من أنه ضد تغيير الوضع القائم في الأماكن المقدسة، وقد يراهن البعض في إسرائيل على إمكانية تخدير الفلسطينيين، لكن الفلسطيني حتى من هو داخل ما يسمى الخط الأخضر، أثبت في مناسبات عديدة، أنه لا يمكن أن يكون بمنأى عن أي صراع حول القدس. وقد بات هذا الموضوع جينيا وجيليا، ينتقل من جيل الى آخر. وأن ما لا يستوعبه الجانب الإسرائيلي، هو أن هناك جيلا فلسطينيا جديدا لديه أساليب جديدة في التصدي والتعامل مع إسرائيل، وأن رفض الولايات المتحدة للخطوة الاستفزازية من قبل بن غفير، ودعوة الصين والإمارات إلى عقد جلسة لمجلس الأمن، والتنديد من هذا الطرف أو ذاك، لم يعد الفلسطيني مضطرا لوضعها في الميزان، فلا شيء يضمن الحفاظ على الوضع القائم في الأماكن المقدسة، ولا أية جهة دولية قادرة على فعل يوقف هذه الانتهاكات، وستذهب كل هذه الإدانات، كما ذهبت كل القرارات السابقة لمجلس الأمن الدولي، والجمعية العامة للأمم المتحدة إلى المجهول، فكل تلك القرارات طالبت إسرائيل بعدم تغيير هوية القدس منذ احتلالها، بينما إسرائيل تعتبر القدس بشطريها هي العاصمة الأبدية لها. وهذا دليل على أن أفعال المجتمع الدولي مجرد كلمات، بينما أفعال الكيان الصهيوني هي إجراءات واضحة على الأرض. إن التثقيف الذي تمارسه دول التطبيع مع إسرائيل بالقول، دعونا لا نغلق القنوات الدبلوماسية مع حكومة الكيان الصهيوني، لأننا إذا أغلقنا الحوار مع حكومة نتنياهو، يمكن أن يدفعنا ذلك للتعامل غدا مع حكومة أكثر يمينية، وبالتالي تزداد الأوضاع سوءا في الأراضي الفلسطينية، إنما هو تبرير لا منطق يحكمه ولا يتقبله عقل، فمتى كان اليسار الإسرائيلي حملا وديعا؟ ألم يكن هنالك استيطان في كل الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتعرُض ومضايقات للوجود المسلم في القدس والمسجد الأقصى في عهد اليسار أيضا؟

عسى أن يكون هذا الحدث إشارة تنبيه واضحة للدول العربية الأخرى، التي تعد العدة لتوقيع اتفاقيات تطبيع مع هذا الكيان مستقبلا. فالذهاب إلى هذا الطريق لا يوجد له ما يبرره أمام الشعب العربي.

*

* كاتب عراقي وأستاذ في العلاقات الدولية

> سيشكل الصمت العربي نقطة الوثوب الصهيوني إلى أمام، لمرحلة مقبلة من التصعيد، قد تتجاوز مسألة الاقتحام إلى خطوات إجرائية على الأرض الفلسطينية

عندما وضع المغرب إسبانيا في الخريطة الكونية

د. حسين مجدوبي *

تساهم بعض الدول عبر أحداث تاريخية في تحولات كبرى في التاريخ الإنساني، وفي الكثير من الأحيان تغيب عن المؤرخ الذي يفتقد للحس الجيوسياسي، قراءة هذه الأحداث، نظرا لطغيان التعامل الجامد مع التاريخ. ومن ضمن الأمثلة البارزة، ما جرى في التاريخ المشترك بين المغرب وإسبانيا خلال الثلاثة عشر قرنا الأخيرة.

وعندما نتحدث عن المغرب وإسبانيا، نعني الفضاءات الجغرافية والشعوب التي لا تتغير كثيرا، بينما يمس التغيير الكيانات السياسية بمفهوم نوعية السلطة، مثل شكل الحكم ونوعية الحاكم، خاصة على مستوى السلالات؛ مثلما هو الحال في المغرب من سلالة حاكمة إلى أخرى كالمرابطين والسعديين والعلويين، هذه الأخيرة التي ينتمي إليها الملك محمد السادس. والأمر نفسه في إسبانيا مع سلالات داستور وبورغونيا وبوربون الحالية التي ينتمي إليها الملك فيليبي السادس.

وتتميز العلاقات بين المغرب وإسبانيا عبر التاريخ، خاصة بعد الفتح بقيادة طارق بن زياد بدينامية التفاعل المتشابك، الذي ساهم أحيانا في تغيير مجرى التاريخ الثنائي؛ بل امتد إلى ما هو كوني. في هذا الصدد، فقد ساهم المغرب في وضع إسبانيا مرتين في الخريطة التاريخية الكونية، بسبب نتائج جيوسياسية هائلة تبلورت في حقبة قديمة، ذلك أن عملية الفتح بقيادة طارق بن زياد سنة 711 ميلادية الموافق لـ92 هجرية، كانت تمهيدا لنشأة حضارة رائعة، وهي الأندلسية، كان لها بالغ التأثير في النهضة الأوروبية وتاريخ الإنسانية خلال الخمسة قرون الأخيرة بفضل ترجمة ونقل العلوم، التي بلغت أوجا في الأندلس، إذ لا يمكن فهم النهضة الأوروبية من دون الحضارة الأندلسية وتأثيراتها العميقة على العلماء الأوروبيين. وكان شمال أوروبا أكثر استفادة من الحضارة الأندلسية، لأن إسبانيا انشغلت بالقضاء على العنصر البشري الموريسكي، بينما عملت دول أخرى على تطوير البحث العلمي والفكري. في الوقت ذاته، رغم وقوع الحروب الصليبية، فالظهور الحقيقي لثنائية الشرق والغرب مرتبط إلى حد ما بحروب الاسترداد التي استغرقت طويلا، وانتهت بسقوط غرناطة يوم 2 يناير/ كانون الثاني 1492، وهو التاريخ الرمزي لدى الكثير من المفكرين، كمرجع للحديث عن التأسيس الحقيقي للغرب ككتلة واعية تجمعها الكثير من المميزات والخصائص. ورعت الكنيسة هذه الفكرة، لهذا، فالغرب لا يقوم فقط على مفهوم الحريات، بل الفكرة الدينية كذلك، وساهم سقوط غرناطة في تعزيز هذا الوعي أكثر بكثير من الحروب الصليبية، وتعزز مع سقوط القسطنطينية في يد الدولة العثمانية. وفي حدث تاريخي آخر، يقف وراءه المغرب كذلك ووضع إسبانيا في الخريطة التاريخية للإنسانية، إذ ما كانت ستكون لإسبانيا الفرصة لإقامة إمبراطورية ضخمة في القارة الأوروبية، وكيف استفادت من موارد تلك المنطقة، دون الوقوف عند حدث انتصار الجيش المغربي على البرتغال في معركة وادي المخازن في منطقة القصر الكبير في شمال المغرب سنة 1578. إذ أسفر عن هزيمة البرتغال في وادي المخازن صراع على العرش في الإمبراطورية البرتغالية، واستغله ملك إسبانيا فيلبي الثاني وفرض اتحادا على البرتغال. لو لم تنهزم البرتغال في تلك الحرب، لكان شكل الغرب مختلفا، ذلك أن هزيمة البرتغال هي التي جعلت من إسبانيا إمبراطورية كبيرة بعدما ضمت إليها الأراضي البرتغالية، واستولت على جل مستعمراتها. واتخذ التاريخ الأوروبي بعد ذلك مجرى آخر. ويوجد تيار في التاريخ يعتمد «لو» أي النتائج المترتبة عن حدث لو كان قد وقع. وعمليا، لو لم تنهزم البرتغال في حرب وادي المخازن، لكان الصراع منحصرا في الغرب طيلة قرون بين إسبانيا والبرتغال بدل الصراع اللاحق بين فرنسا وبريطانيا.

ساهم المغرب لاحقا في أحداث تاريخية كبرى، ولكن كان تأثيرها عميقا على إسبانيا من دون امتدادات كونية، ونعني هنا انهزام إسبانيا في حروب الريف، وعلى رأسها معركة أنوال خلال يوليو/تموز 1921، حيث كانت تأثيراتها من الأسباب الرئيسية في الانقلاب العسكري سنة 1923 في إسبانيا، ثم التسبب في الحرب الأهلية في الثلاثينيات التي قادت إلى ديكتاتورية الجنرال فرانكو. في المقابل، لم تساهم إسبانيا إيجابا في تغيير جيوسياسي عميق في المغرب، ولم تكن وراء حدث تاريخي كبير، بل كانت على العكس، فقد لعبت دور الجدار المانع لامتداد التأثير الحضاري للنهضة الأوروبية نحو المغرب، وإن كان الفكر الديني المتزمت قد ساعد بدوره في المغرب في الانغلاق على الذات. ولو كانت إسبانيا قد تحولت إلى بوابة للنهضة الأوروبية نحو المغرب، أي تلعب الدور الذي قامت به مدرسة طليطلة منذ القرن الثاني عشر، في نقل العلوم نحو أوروبا، وهذه المرة نحو الجنوب، لكان شكل المغرب قد تغير، وكان التأثير سيمتد إلى فضاءات أخرى في افريقيا، خاصة شمال وغرب القارة، ولم تساهم إسبانيا بشكل وازن في دينامية بناء أطر مغربية في القرن التاسع عشر، وإبان الاستعمار ولاحقا بعد الاستقلال وحتى الوقت الراهن في مختلف القطاعات. ورغم ظهور فكر ينادي بضرورة المساهمة في تحديث المغرب مثل مقولة خواكين كوستا يوم 30 مارس/آذار 1884 في مسرح قصر الحمراء في مدينة غرناطة قال، «المغاربة كانوا أساتذتنا ويجب احترامهم، وكانوا إخواننا ويجب أن نحبهم، وقد كانوا ضحايانا ويجب جبر الضرر. سياستنا تجاه المغرب يجب أن تكون سياسة إصلاحية وسياسة وجدانية وسياسة جبر الضرر». فكرة الجدار الإسباني ضد نقل النهضة الى الضفة الجنوبية التي هيمنت بعد سقوط غرناطة، تستمر الآن. لم تتخلص تيارات فكرية وسياسية نافذة في إسبانيا من هيمنة التصور الذي تعتنقه بعض القيادات السياسية والعسكرية منذ عهد الملكة إيزابيلا الكاثوليكية حتى يومنا؛ تصور وإن اختلف شكله من حقبة إلى أخرى، يبقى ثابت الجوهر ونواته راسخة وهو: السعي إلى إبقاء المغرب دون إسبانيا في مختلف القطاعات. ولعل خير معبر عن هذا التصور هو المفكر آنخيل غانبيت، عندما كتب في مؤلفه الشهير «إدياريوم إسبانيولنهاية القرن التاسع عشر: «أنه في نهاية القرن التاسع عشر يتعين علينا مساعدة المغرب على التمدن، شريطة إبقائه تحت السيطرة والمراقبة، حتى لا يفاجئ إسبانيا يوما ما». تفكير ينتعش أكثر عندما تستمر الضفة الجنوبية، المغرب، بعيدة عن الديمقراطية والبحث العلمي.

*

* كاتب مغربي من أسرة «القدس العربي»

> فكرة الجدار الإسباني ضد نقل النهضة إلى الضفة الجنوبية التي هيمنت بعد سقوط غرناطة، تستمر حتى الآن

تضخم أوروبي وغلاء: هل المقبل أسوأ؟

د. مدى الفاتح *

شهد أغلب دول العالم ظروفاً اقتصادية صعبة خلال العام المنصرم، فما بين التداعيات الممتدة للإغلاقات، والتقييد بسبب جائحة كورونا، التي كانت قد شغلت العالم لما يزيد عن عامين، والحرب الأوكرانية التي تعدى أثرها الدول المشاركة فيها، حدث ارتباك فريد من نوعه في سلاسل الإمداد، ما انعكس على الأسعار وعلى وضع الأسواق العالمية العام.

استقبال هذه الأزمة العالمية لم يكن متشابهاً، فمن ناحية كانت بعض الدول تحاول أن تخفف من آثار التضخم على شعوبها باتخاذ تدابير اجتماعية داعمة، في حين كانت دول أخرى لا تفعل شيئًا سوى التعذر بالأزمة العامة، ما ترك المواطنين يواجهون مصيرهم وحدهم. من جهة أخرى مضت دول لاتباع سياسة أقسى وهي تتخذ من هذا الوضع مبررا لمضاعفة الضرائب وتبرير انهيار العملة.

في أوروبا كانت الصدمة كبيرة، فالقارة كانت متأثرة بأزمة الطاقة وازدياد أسعار غاز التدفئة، كما أنها كانت متأثرة بالتضخم (الأموال نفسها مقابل عدد أقل من السلع). وفقا لهذا، تابعنا اضمحلالا في القدرة الشرائية للأوروبيين، ورأينا كيف شهد اليورو، ربما لأول مرة، انخفاضا حقيقيا في مواجهة الدولار، وذلك بموازاة الارتفاع العام والمفاجئ في الأسعار. الصدمة الأوروبية كانت أكثر إيلاماً من غيرها، فبخلاف دول الجنوب، لم يتعود الأوروبيون على مثل هذه الزيادات الكبيرة والمفاجئة في الأسعار، وربما يحدثك شخص عن بقائه في مدينة أوروبية لعشر سنوات مثلاً بالميزانية نفسها دون أن يلاحظ فروقًا كبيرة تذكر على صعيد ميزانية مشترياته. يمكن مقارنة ذلك بما حدث في العام الأخير، الذي زادت فيه تكاليف إنتاج الطاقة في دول الاتحاد الأوروبي بما يعادل تريليون ونصف التريليون دولار. شكل هذا التغير في أسعار الطاقة، الذي جعل كثيراً من الأوروبيين يفكرون في العودة للفحم، حالة من الذهول اهتزت معها تدابير المواطنين، بل خطط الدول المالية. كان ذلك أهم سبب لخروج الآلاف من المواطنين إلى الشارع في أكثر من مكان احتجاجاً وسخطاً وهم يشعرون بأن رواتبهم فقدت قيمتها. في مقابل حالة السخط العامة هذه، لم تكن الحلول التقليدية القائمة على مزيد من الدعم لتخفيف الآثار الاجتماعية للتضخم مطروحة، فبالنسبة لصناع القرار الأوروبي، كانت السياسات الخاصة بخفض أسعار الفائدة وتقديم دعم مالي مباشر للمتضررين، والمساهمة في دعم السلع والخدمات، وهي السياسات التي طبقت للحد من آثار جائحة كورونا، من أهم أسباب الأزمة. عمت التظاهرات أغلب المدن والعواصم الأوروبية، وزادت لتنحو منحى لا يخلو من العنف، حينما وصلت رسالة للغاضبين مفادها أنه لا توجد لدى الحكومات أي آفاق أو خطط واقعية للحل. الأمور لم تقف عند هذا الحد، بل امتدت لتشمل سلسلة من الإضرابات، التي شملت قطاعات حيوية كالنقل والكوادر الطبية، ما ولّد ارتباكاً في حركة المواصلات العامة، وفي أكثر من قطاع خدمي، لدرجة استعانة بعض الدول بالعسكريين من أجل المساعدة في انسياب حركة المرافق المدنية ريثما يتم التفاوض مع النقابات العمالية الحانقة. كان هناك ضغط اقتصادي متزايد ناتج عن دعم الأوروبيين لأوكرانيا، وعن مجمل تداعيات الحرب التي كلفت أوروبا خسائر هائلة. في خضم ذلك، وفي الوقت الذي كانت الدول الأوروبية تعتذر فيه عن تقديم مزيد من الدعم الاجتماعي، كان الاتحاد الأوروبي يعلن عن تخصيص مبلغ ملياري دولار لدعم الأوكرانيين، وهو ما بدا للبعض بمثابة الاستفزاز. بالنسبة للحانقين، فإنه كان يجب التوقف فعلاً عن التورط في هذه المعركة التي تؤثر في معيشهم واقتصاداتهم. السياسيون بدورهم كانوا يدافعون بقوة عن ضرورة عدم التخلي عن أوكرانيا، التي سوف يساهم سقوطها في اقتراب الروس أكثر من ديارهم، ما يشكل، وفق وجهة نظرهم، تهديداً أكبر من التهديد الاقتصادي الحالي. من بين الدول الأوروبية تبدو بريطانيا، التي ارتفعت فيها تكلفة الكهرباء لحوالي 66 * في حين ارتفعت فاتورة الغاز لحوالي 129 * للمستهلك ووصل فيها التضخم إلى 11 *، الأسوأ حظاً، فبخلاف أزمة كورونا وتداعيات الحرب الأوكرانية، ما يزال البلد يعيش تداعيات أخرى مختلفة ناتجة عن الخروج من الاتحاد الأوروبي. قرار الخروج، الذي قام بتعقيد التواصل التجاري مع الجيران الأوروبيين، يؤمن كثيرون اليوم بأنه مثل خطأ كبيراً بتأثيره السيئ على حركة التصدير والاستيراد، وتعقيده لانسياب مرور البشر والبضائع، ما أضعف مكانة لندن، التي كانت من أهم عواصم المال والأعمال في القارة الأوروبية. اليوم تبدو نتائج سياسة الخروج السلبية واضحة، حيث ساهمت التضييقات الذي ولدتها في انخفاض الناتج القومي وتراجع الأداء الاقتصادي، الذي يعد حاليا من بين الأسوأ أوروبياً، والذي يجعل بريطانيا في مرتبة متراجعة، إذا ما تمت مقارنتها بدول صاعدة كالهند. الوضع الاقتصادي في فرنسا المجاورة لا يبدو أفضل بكثير، وخير تعبير عن هذا كان كلمة الرئيس فرانسوا ماكرون، التي وجهها للشعب في بداية العام، حيث خلت من التفاؤل أو الوعود واكتفت بدعوة الفرنسيين للتوحد في مواجهة التحديات. تحدث ماكرون في كلمته تلك عن إصراره على التعديلات الجديدة في نظام المعاشات، الذي يجعل سن المعاش يرتفع لأعوام إضافية من أجل تضييق الفجوة بين الأقلية المنتجة والأعداد الكبيرة من كبار السن والعاطلين والمستفيدين الآخرين من المنح الاجتماعية وبرامج الإعانات. قدمت مسألة التعديلات، أو «الإصلاحات المعاشية»، التي تطرح كأمر واقع في طريقه للتنفيذ، سببا إضافيا لخروج المتظاهرين الذين رأوا فيها ظلما عليهم. على سبيل المثال تسببت هذه المسألة في توقف قطار من بين كل ثلاثة قطارات سريعة عن العمل في فرنسا إبان عطلة نهاية العام، ما أدى لارتباك ولإلغاء أعداد كبيرة من الرحلات. شملت الإضرابات، التي يتوقع أن تتوسع ما لم تقدم الحكومة الفرنسية عروضا عملية ومقنعة، أكثر من قطاع.

في محاولة لتطويق الأزمة، حاول الأوروبيون اتباع عدة سياسات، كالتقشف الشديد، وكمساعي تحديد أسعار الغاز الروسي، أو كالاعتماد على مصادر الطاقة المتجددة. للأسف لا يحمل كل ذلك حلولاً سريعة وناجعة، فالاستمرار في السياسة التقشفية قد تكون له تداعيات اجتماعية يصعب التحكم فيها، أما تسعير الطاقة الروسية فهو أمر تكتنفه عراقيل ولا يمكن الحكم بتحقيقه اختراقاً اقتصادياً فعلياً، حتى إن تم تنفيذه، أما الاعتماد على الطاقات البديلة المتجددة فيحتاج الكثير من الوقت والمال، حتى يكون مجديا اقتصادياً، ولا يمكن التفكير فيه كحل آني وسريع. مساحات التفاؤل تظل ضئيلة، ليس فقط بسبب أنه لا توجد أية بوادر لحل الأزمة الأوكرانية، في وقت يتمسك فيه كل طرف بمواقفه ومطالبه، ولكن لما يتردد من احتمال لعودة التضييقات الصحية، بسبب متحور جديد لفيروس كورونا، وهو ما بدأ فعلا حين بدأت بعض الدول باتباع حزمة من الإجراءات المتعلقة بالمسافرين من وإلى الصين. ربما يجب أن يضع السياسيون في دول الجنوب المتعثرة، من الذين ينتظرون من الدول الأوروبية أن تقضي عنهم ديونهم وتقود اقتصاداتهم إلى النور، هذه الحقائق نصب أعينهم، فإذا كان الأوروبيون في أوقات رفاههم لا يقدمون سنتاً، إلا حينما يتأكدون أنه سيعود عليهم بعشرة أضعافه، فكيف سيكون الحال اليوم، وماذا سيأخذون مقابل ما سيقدمونه، هذا إن قدموا شيئا أصلا؟

* كاتب سوداني

> التغير في أسعار الطاقة، جعل كثيراً من الأوروبيين يفكرون في العودة للفحم، ما شكل حالة من الذهول اهتزت معها تدابير المواطنين، بل خطط الدول المالية

لهذا السبب يتم استهداف الشعراوي

محمد عايش *

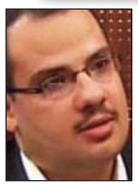

الجدل الدائر حالياً حول الشيخ محمد متوليالشعراوي ليس بريئاً ولا عابراً، والانتقادات التي تم توجيهها له مؤخراً لا يمكن أن تكون عابرة، ولا هي مجرد مصادفة، خاصة أنها ذاتها سبق أن وجهت النقد لشخصيات إسلامية شعبية أخرى مماثلة للشيخ الشعراوي، وإن كان الجدل الحالي أكبر بسبب كون الشيخ الشعراوي لا يزال مصدر إلهام لكثير من عوام الناس ومحل ثقة في أوساطهم.

ومن المعروف أن الشيخ محمد متولي الشعراوي هو وزير أوقاف سابق في مصر، وهو أحد أبرز الرموز الاسلامية المستقلة، ولا ينتمي لأي تيار سياسي، كما أنه لم ينشط خلال حياته في أي عمل سياسي أو حزبي، ولم يكن يطمع بأي سلطة أو مسؤولية، بل يُقال بأن توليه وزارة الأوقاف لفترة وجيزة كان ناتجاً عن ضغوط مورست عليه من قبل السلطة السياسية في مصر آنذاك.

وبينما لم يكن للشعراوي أي دور سياسي أو حزبي، فإنه كان بالمقابل جليساً لكل المصريين وأغلب العرب في بيوتهم عبر شاشات التلفزيون طوال عقدي الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي، فهو صاحب جلسات تفسير القرآن الكريم وتهذيب النفوس، التي تعودت عليها أجيال من العرب كل يوم جمعة، ولذلك فهو مصدر الإلهام الديني الذي لا يقبل التشكيك بالنسبة لأجيال من العرب والمصريين.

وانطلاقاً من هذه المقدمة فإن حملة الانتقاد والتشكيك التي يتعرض لها الشيخ محمد متولي الشعراوي (توفي في حزيران/ يونيو سنة 1998)، إنما هي محاولة لضرب أساسات التدين لدى عوام الناس والتشكيك به، وجعل كل ما هو إسلامي قابل للشك والجدل والمراجعة ولا يُمكن التسليم به، والهدف من ذلك هو أن السلطة السياسية في العالم العربي أصبحت تدرك أن التدين الشعبي العام هو الحاضنة الحقيقية والأهم للحركة الاسلامية السياسية، أو ما يُسمى «الاسلام السياسي»، ولذلك فإن القضاء على الإسلاميين الراغبين بالعمل السياسي لا يُمكن أن يتم إلا بتجفيف منابع التدين في الشارع وفي أوساط الناس، لأن هذا التدين هو الذي يؤدي إلى التعاطف مع الحركة الإسلامية سياسياً، ويؤدي الى تأييدها عند كل انتخابات أو حركة تغيير. الحملة ضد الشعراوي لا علاقة لها إذن بشخصه، ولو كانت كذلك فلا مشكلة فيها، إذ أننا جميعاً نؤمن بأن الشعراوي كغيره ليس شخصاً مقدساً، ولا هو منزه عن الانتقاد والمراجعة، كما أنه ترك إرثاً فكرياً يمكن أن نجد فيه الجيد وغيره، وهذا كله لا غبار عليه، لكن الحقيقة أن الحملة الأخيرة ضده لا علاقة لها بذلك، ولا هي بريئة، لأن الذين يقومون بها ليسوا علماء دين أصلاً، ولا هم مؤهلون لمناقشة الفكر الديني الذي تركه الشعراوي. الذين يشنون الحملة اليوم ضد الشعراوي هم أنفسهم قادوا حملات مشابهة ضد الشيخ القرضاوي، وضد عدد كبير من الدعاة والمفكرين المؤثرين في مستوى العالم الإسلامي، وهذا يؤكد أن المقصود هو تشكيك الناس بالمصادر التي يعتمدون عليها دينياً، وهدف هذا التشكيك هو زعزعة التعاطف الديني والتدين البسيط لدى عامة الناس. ومحاربة التدين في الشارع ولدى عموم الناس هو مشروع سياسي بحت أصبح واضحاً جلياً وتتبناه جملة من الأنظمة السياسية في المنطقة العربية، وهي أنظمة تحارب الدين عموماً منذ سنوات لأنها تعتقد بأنه الحاضنة لتيار «الإسلام السياسي» ولذلك فإنها ترى أنه لا يُمكن القضاء على هذا التيار بما فيه جماعة الإخوان المسلمين وحركة حماس إلا بالقضاء على ظاهرة الالتزام الديني في الشارع العربي.

* كاتب فلسطيني

> محاربة التدين لدى عموم الناس هو مشروع سياسي بحت، تتبناه بعض الأنظمة السياسية في المنطقة العربية لأنها تعتقد بأنه الحاضنة لتيار «الإسلام السياسي»

بولسونارو بعد ترامب: أخطار القدوة الحمقاء

■ الانتخابات الرئاسية التي شهدتها البرازيل في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي أسفرت عن فوز لويز إيناسيو لولا دا سيلفا وهزيمة الرئيس السابق جايير بولسونارو، ورغم أنها جرت على دورتين وحُسمت لصالح لولا بفارق ضئيل لم يتجاوز 51% فإنها خلّفت انشقاقات عميقة في المجتمع البرازيلي، ولم يكن مفاجئاً أن تتفجر مظاهرها ويأخذ بعضها هيئة عنيفة.

السبب الأول يعود إلى أن البلاد تشهد استقطابات سياسية واجتماعية واقتصادية وإيديولوجية لا سابق لها في تقدير الكثير من مراقبي التاريخ الحديث للبلد الأكبر في قارة أمريكا اللاتينية، انعكست في أنساق مختلفة من الاضطرابات وتضارب السياسات بين اليسار واليمين. السبب الثاني هو أن الرئيس السابق والمرشح الخاسر لم يكف عن الاقتداء بالرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، سواء في خيارات التعامل مع البيئة والغابات الاستوائية وجائحة كورونا، أم في بناء شبكات الولاء وتسخير العقائد الدينية الإنجيلية والتشكيك في نتائج الانتخابات الرئاسية.

كان مفاجئاً في المقابل أن تذهب بعض مظاهر العصيان ضد انتخاب الرئيس الشرعي الحالي إلى هذا المستوى الخطير الذي شهدته العاصمة البرازيلية مؤخراً، وتمثل في إقدام أنصار بولسونارو على اقتحام القصر الرئاسي ومقرّي البرلمان والمحكمة العليا وارتكاب أعمال التخريب والنهب وإتلاف بعض التحف المعمارية والمقتنيات الفنية والتاريخية التي تحتويها هذه المباني، في اقتباس لا يخفى لاقتحام أنصار ترامب مبنى الكابيتول في العاصمة الأمريكية واشنطن يوم 6 كانون الثاني/ يناير 2021.

وكانت جديرة بالانتباه على نحو خاص السهولة الواضحة التي اكتنفت نجاح مئات من الغوغاء أنصار بولسونارو في تجاوز حواجز الشرطة والتوغل سريعاً في أروقة المباني الثلاثة، والضعف النسبي الذي اتسمت به مقاومة رجال الشرطة ومفارز الحرس في مقارّ كبرى ليست خلاصة الدولة والسلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية فحسب، بل هي كذلك رموز الديمقراطية البرازيلية وسيادة القانون وتوازن السلطات.

ومن المشروع أن يُقرأ هذا التفصيل على خلفية وجود دولة عميقة من طراز ما، خاصة في قلب أجهزة الشرطة والأمن، ما تزال تدين بالولاء للرئيس السابق أو تتقارب معه في سياساته وعقائده، وفي الآن ذاته تناصب الرئيس الجديد نوعاً من التحفظ أو حتى العداء والتنافر سياسياً وعقائدياً. وبهذا المعنى تُفهم قرارات مكتب المدعي العام في البرازيل باعتقال وزير الأمن العام، والمحكمة العليا بإعفاء حاكم العاصمة من منصبه لمدة 90 يوماً.

ورغم مسارعة بولسونارو إلى نفي مسؤوليته عن تحريض أنصاره على اقتحام المقارّ الثلاثة، فإن اكتفاءه بتوصيف الانتهاكات تحت خانة «التجاوز» يدل في ذاته على مدى استهانته بما جرى، أو تلميحه ضمناً إلى أن تكرار وقائع كهذه ليست جناية منكرة بحق المؤسسات القانونية والنظام الديمقراطي البرازيلي في ذاته. ومن منتجع استجمامه في فلوريدا، غير بعيد عن مسكن قدوته العليا ترامب، لا يلوح أن لعبة بولسونارو الانقلابية سوف تنتهي في البرازيل إلى حال أفضل من تلك التي انتهت إليها ألعاب ترامب في الولايات المتحدة.

وذلك بالطبع لا يلغي أخطار المستقبل الكامنة في لعبة اقتداء حمقاء، مستقرها سلّة مهملات التاريخ.

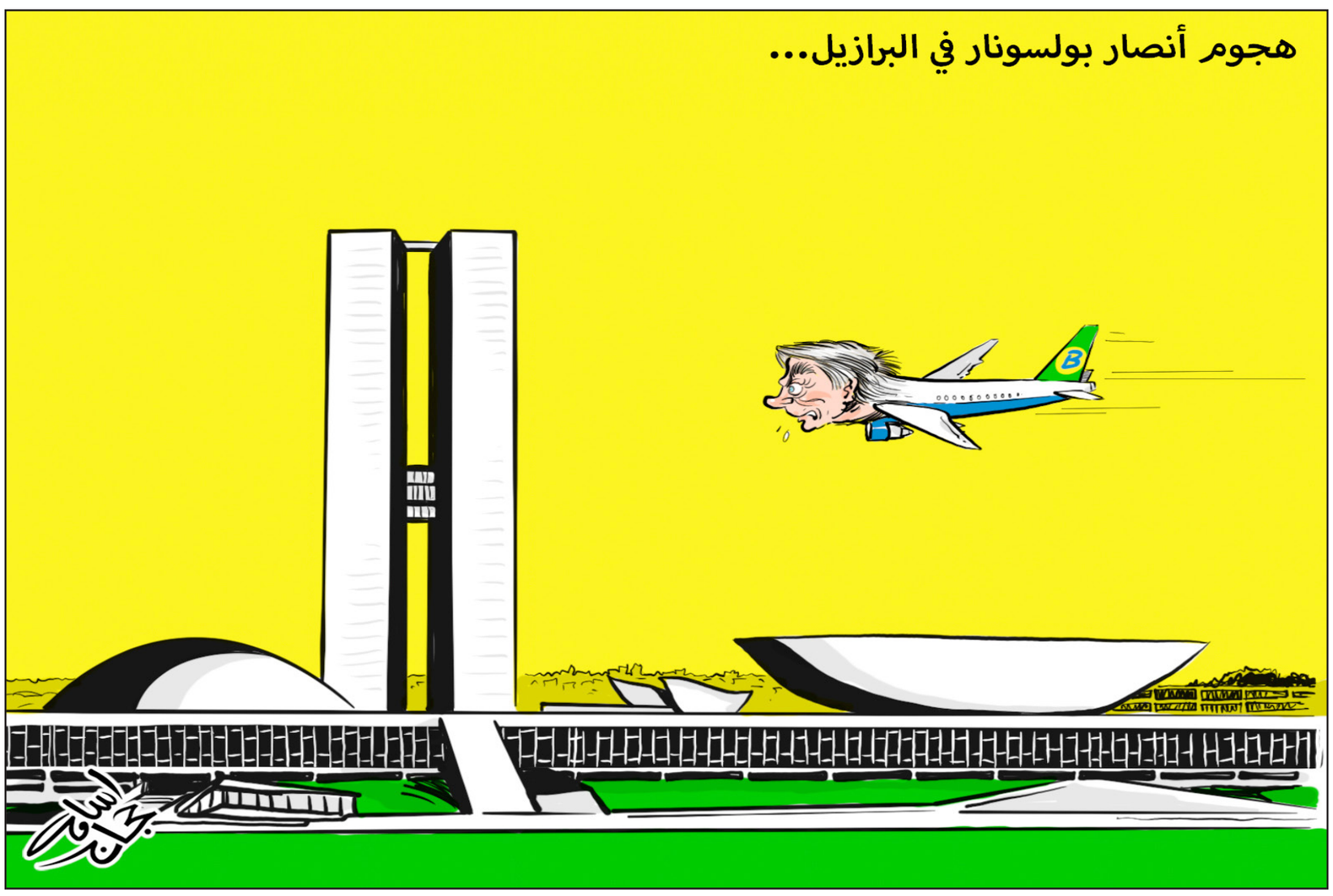

حطّموا «المجنون» الذي غيَّر الجزائر

توفيق رباحي*

■ وصول الأمر بالسياسي الجزائري رشيد نكاز إلى حدّ استجداء الرئيس عبد المجيد تبون، من زنزانته، لإطلاق سراحه كي يهاجر إلى عائلته في أمريكا ويتفرغ لعلاج أمراضه، مقابل اعتزال السياسة، دليل على مرحلة مؤلمة سوداء بلغها الشأن العام في الجزائر.

من السهل أن نتجادل إلى ما لا نهاية حول مَن فعل ماذا، لكن لا شيء سيلغي حقيقة أن المسؤول الأول والأخير عن مأساة نكاز وهذا الظلام الحالك الذي يلف الجزائر هو النظام الحاكم بمقاربته الأمنية لكل شيء وسياسة الخنق المطلق التي يمارسها منذ منتصف 2019.

للقارئ غير الجزائري: نكاز جزائري في منتصف الأربعينيات من العمر. خريج جامعة السوربون بباريس. نشأ في فرنسا وبنى ثروة هائلة بعرق جبينه. اشتهر في فرنسا بأعماله الخيرية ودفاعه بماله عن المسلمات المحجبات في وجه الضغوط القانونية التي تلاحقهن بسبب الحجاب. عُرف بثقافته العامة الواسعة ونهمه للكتابة والقراءة، وبقدرته الهائلة على خوض الجدالات وإنتاج الأفكار. في منتصف العقد الماضي، وبينما كل الجزائريين يحلمون بالهجرة إلى أوروبا وأمريكا، ترك نكاز كل شيء وعاد إلى الجزائر. استقر بين أهله وأقارب والديه في بلدة منسية بولاية الشلف الريفية (200 كلم غرب العاصمة). تعلّم اللغة العربية، واكتشف المجتمع الجزائري حتى حفظه عن ظهر قلب. بدأ الخوض في الشأن العام ودخل العمل السياسي بقوة، لكن بخليط من السذاجة والصدق. بسرعة تحوَّل إلى أيقونة تنغّص حياة نظام بوتفليقة وعصابته. طارد اللصوص وسُرَّاق المال العام في السر والعلنية، في الجزائر وفرنسا، بذكاء ومعرفة بالقوانين، وبتهوّر أيضا. ردوا عليه (آل عمار سعيداني) بالضرب المبرح والتهديد بالتصفية لكنه لم يستسلم. تنازل عن جنسيته الفرنسية ليمارس السياسة بحرية ويترشح للانتخابات لأن القانون الجزائري متشدد إزاء الجنسية المزدوجة (ظاهريا فقط، نصف وزراء بوتفليقة مزدوجو الجنسية وأغلب المسؤولين الجزائريين وأفراد عائلاتهم يحلمون في الليل والنهار بالجواز الفرنسي). ترك زوجته الفرنسية وابنه الوحيد في أمريكا وراح يصول في الجزائر من أقصاها إلى أقصاها مشجعا الناس بأساليب سلمية حضارية على الاستيقاظ من سباتهم. بعضهم ظنّه مجنونا. هناك من وصفه بالأحمق الجاهل بالجزائر فمن ذا الذي يجرؤ على المطالبة بإسقاط صنم اسمه بوتفليقة. آخرون قالوا إنه باحث عن مجد وشهرة. كثيرون كانوا يتابعون أخباره بهدف التسلية والتندر. آخرون اختلفوا معه بسبب جرأته وأساليبه غير المألوفة والمثيرة للجدل. كرهه كثيرون وتمنوا موته نظرا لما يسبّب لهم من إزعاج وخوف من الفضيحة.

هناك حتما الكثير من أسباب الاختلاف مع نكاز. فقد يكون في الرجل قليل مما قيل عنه أو كثير، لكن لا شيء ينزع عنه الفضل في تحريك مياه الجزائر الراكدة. وسيحفظ التاريخ اسمه حتى ولو مسبوقا بصفة المجنون أو المغامِر.

ثم بزغ الفجر. جهود نكاز وتضحياته لم تذهب سدى. سنوات من التضحية بالمال والوقت والأعصاب ومن العمل المضني في العمق مستهدفا الإنسان الجزائري البسيط أثمرت يوم 22 شباط (فبراير) 2019.. الحراك الذي أطاح ببوتفليقة وعصابته وفتح الطريق لما بعده بما في ذلك وصول عبد المجيد تبون للرئاسة. اليوم يجب الاعتراف لنكاز بأنه كان أحد مفجّري ذلك الحراك الشعبي الهائل، وأحد الذين أيقظوا الجزائريين من سباتهم وخدرهم. لولا تضحيات نكاز (وأسباب وموضوعية أخرى) لاستمرت الجزائر في التسبيح بحمد بوتفليقة، ونخبها السياسية والإعلامية والثقافية في الركوع أمام صورته. لولا «جنون» نكاز وأساليبه الجديدة «الغريبة» لَوَاصل الوزراء والمسؤولون المدنيون والعسكريون الوقوف في الصف ساعات منتظرين مقابلة شقيقه الأصغر بضع دقائق.

رجل بهذا الرصيد وكل هذا الاستعداد للتضحية لا يستسلم. وبما أنه استسلم، فلا بد أنه خضع لابتزاز خطير أو فعل تحت وطأة المرض الجسدي والانكسار الروحي. ولا بد أنه يمر بأسوأ أيامه. ولا بد أنه خيبته من الجزائريين بكل أطيافهم أكبر من أن توصف.

نكاز مسجون اليوم (محكوم عليه بخمس سنوات) بسبب نشاطه السياسي الحثيث في معارضة نظام تبون سلميا. كالعادة، لفّق له النظام تهم الإرهاب وتهديد الوحدة الوطنية وغير ذلك من الاتهامات المُعلَّبة ليُجهز عليه.

في السجن تفاقمت أمراض نكاز وأُصيب بأخرى لينتهي به المطاف بسرطان البروستات ومتاعب في التنفس وفقدان السمع. لكن أخطر ما أُصيب به نكاز الإبادة المعنوية، لأن ما تعرّض له هو، ببساطة، عملية اغتيال معنوي مُحكمة ومدروسة. أراد هذا النظام أن يُلقّن نكاز درسا ويجعله عبرة للآخرين. الهدف النهائي تكميم الأفواه وإشاعة جوٍّ من الترويع يقضي على أيّ تشويش على الولاية الرئاسية الثانية لتبون. الضحية الثانية لهذا الجو هو الأديب والسياسي عز الدين ميهوبي مع فرق أن الأخير «استسلم» قبل أن تبدأ المعركة.

فات هذا النظام أنه بإذلال نكاز وقتله معنويا كان أيضا يطلق النار على قدمه. في المقابل، برسالته إلى تبون، حشر نكاز جلاديه في الزاوية، من حيث لا يدري ومن دون أن يقصد: رفض طلبه يعني الإصرار على قتله المعنوي وحتى موته الجسدي. الموافقة على طلبه والسماح له بالهجرة إلى خارج الجزائر معناها تشجيع شخص على الانتحار المعنوي بمساومته بالمنفى أو السجن.

المشهد مؤثر ويشبه حالة إنسان محطم يستجدي قتلا رحيما. نعم، نكاز في السجن لكن سجّانيه في ورطة.

* كاتب صحافي جزائري

في شرح بعض أسباب التمرد على الغرب

عمرو حمزاوي*

■ منذ سبعينيات القرن العشرين والحالة الثقافية المصرية تشهد على تحول مفكرين وكتاب من الإيمان بالنماذج الغربية في الإدارة الاقتصادية والاجتماعية وفي السياسة إلى التشكيك فيها والبحث عن بدائل لها. لم يترك مفكرون كالراحل سمير أمين (1931–2018) والراحل عادل حسين (1932–2001) وآخرون مبادئ العدالة والحرية وحقوق الإنسان والتنمية المتوازنة التي اقتنعوا بها وبحثوا عنها في نظريات اليسار واليمين الواردة من الغرب جانبا، بل سعوا إلى تطوير رؤى بديلة للتطبيق الناجح لتلك المبادئ وفقا لحقائق وأحوال مجتمعنا.

وبينما عمل سمير أمين على تطوير نظرية يسارية تأخذ في الاعتبار تفاوت مقومات العلم وتراكم الثروة وفرص التقدم بين الشمال الغني (المركز) والجنوب الفقير (الأطراف) وصاغ مع آخرين (كأندريه جندر فرانك وريكاردو كاردوسو وايمانويل والستاين) أفكار مدرسة التبعية التي بحثت في سبل وقف استغلال الشمال للجنوب وإخراج بلدان أمريكا اللاتينية وافريقيا وآسيا من شراك النهب الأوروبي والأمريكي الشمالي، كان عادل حسين من أوائل من بحثوا في التراث العربي والإسلامي عن رؤى وخبرات لها أن تغني المدرسة الاشتراكية التي آمن بمبادئ العدالة والمساواة والتضامن الواقعة في قلبها ولها أيضا أن تربط بين تطبيقات الاشتراكية والعمق الحضاري لمجتمعاتنا ومن ثم ترفع من نسب نجاحها المحتملة.

غير أن تمرد بعض المفكرين والكتاب المصريين على النماذج الغربية، وعلى وجه الخصوص تمرد بعض ممثلي اليسار، نتج عن طيف آخر من الأسباب وثيقة الصلة بتحولات الغرب الأمريكي والأوروبي بين ستينيات القرن العشرين وبدايات الألفية الثالثة.

فمن جهة أولى، بدأت أركان الصورة البراقة للشمال، صورة التقدم المستمر، في الاهتزاز بشدة مع بدايات الثلث الأخير من القرن العشرين وجاء ذلك على وقع عدد من التغيرات الرئيسية والظواهر الجديدة التي لم تتمكن النظريات التقليدية بشقيها اليساري واليميني من تقديم تفسيرات مقنعة لها. فقد مثلت حقيقة وصول نمط التقدم الغربي (الرأسمالي والاشتراكي) إلى حدود بدت قصوى، وتبدت جلية في كوارث تكنولوجية من شاكلة انفجار مفاعلات نووية في السابق وفي اليابان وأيضا في أزمات اقتصادية واجتماعية حادة لدولة الرفاهة في الشمال المتقدم كان أهمها تراجع معدلات النمو وتزايد نسبة البطالة وتصاعد تيارات العنف السياسي والعنصري فضلا عن مشكلة التهديدات البيئية للوجود الإنساني إشارات تحذير واضحة بدأت معها النخب الفكرية والثقافية في الشمال الغني وفي الجنوب الفقير، ولو على نحو جزئي، في التفكير في استراتيجيات جديدة لإدارة مجتمعات الشمال ومراجعة تطبيقات نماذج الشمال في بلدان الجنوب ركزت بالأساس على فرص التنمية المستدامة والمتوازنة وعلى فرص الاستقرار المجتمعي في ظروف الفقر والتبعية التي تشهدها بلدان أمريكا اللاتينية وافريقيا وآسيا.

من جهة ثانية، شهدت ثمانينيات وتسعينيات القرن العشرين تراجعاً عالمياً لدور الدولة القومية سواء على أرضية صراعات عرقية ومذهبية أو في سياق فشل عمليات التحديث الدولانية في العديد من البلدان غير الغربية وهو الأمر الذي رتب بروز قوى سياسية ودينية معارضة مارست عنفاً وشكلت تهديداً مباشراً لموقع الدولة القومية وهويتها وأنتجت عملية إحياء شاملة لرؤى رجعية حول المجتمع والسياسة رفضت الحداثة العلمانية الواردة من الشمال بشقيه الرأسمالي والاشتراكي وحاولت فك الارتباط العضوي بين العلمانية ومنظومات الأفكار والقيم اليسارية واليمينية.

ثم شكل السقوط المدوي للاتحاد السوفييتي السابق ولدول المعسكر الاشتراكي جزئياً في إطار حركات احتجاج شعبية عنيفة عاملاً إضافيا في بلورة حالة عالمية من البحث عن نماذج بديلة في الشمال وحالة عالمية من القلق والبحث عن نماذج غير غربية للتقدم والتنمية المستدامة والمتوازنة في الجنوب.

كذلك مثل تصاعد النزعة الفردية في مجتمعات الشمال المعاصرة دافعا لبحث مفكري الجنوب عن نماذج غير غربية للتقدم والتنمية. وقد اكتسب هذا الأمر تدريجيا أنماطا غير مسبوقة ارتبطت بتراجع وظيفية الهويات الجمعية (العمال وأصحاب العمل، الفئات المهنية الأخرى، الطبقات) والتي مكنت بلدان الشمال من صناعة التقدم وغابت عن بلدان الجنوب، وارتبطت أيضا بظهور منظومات قيمية بالغة الفردية فيما يتعلق بالحلول المقترحة لأزمات الفقر والعنف وغياب الاستقرار.

* كاتب من مصر

خليجي 25: حبات لتسكين أوجاع بصرة العراق

هيفاء زنكنة*

■ كم هو مفرح رؤية ناس يبتسمون في بلادنا! فمن النادر، منذ عقود الحرب والحصار والاحتلال، أن نرى جمهورا عراقيا، يرتدي أفراده الفرح. أن نرى النساء والرجال يضحكون ويغنون سوية مسرورين، في مكان يوحدهم. يتنفسون فيه معنى أن يكون المرء عراقيا بألوان ساطعة مثل شمس بلاده بعيدا عن العزاء الأسود الذي بات وجبة يومية يتناولها الجميع على مضض. هكذا إجتمع آلاف العراقيين والعرب بمناسبة إفتتاح الألعاب حين إستضاف العراق البطولة للمرة الثانية، بعد مرور 44 عاما على إقامتها في بغداد عام 1979.

لخصّت احتفالية الافتتاح تاريخ البلد الحضاري ووحدة المشاعر العابرة للطائفية الدينية والنعرات القومية وكل ما لوث إسم العراق منذ غزوه واحتلاله عام 2003. فكانت ليلة أُريد لها أن يستمتع زوار مدينة البصرة، بجنوب العراق، التي يقطنها أكثر من خمسة ملايين نسمة، بضيافة أهلها المعروفين بطيبتهم وسخاء مشاعرهم، بافتتاح البطولة في ملعب «جذع النخلة» تذكيرا ببصرة كانت تفتخر، يوما، باحتضانها 16 مليون نخلة، إلا أن غالبيتها تلفت جراء الحروب بين أعوام 1980 و2003.

كان الافتتاح مبهرا بالأضواء. أشار التعليق الأكثر تداولا عن الافتتاح. وأكدت الشركة العامة لتوزيع كهرباء الجنوب أنها عملت على إضاءة الطرق المؤدية إلى المدينة الرياضية ومحيطها وأبوابها بالإنارة الحديثة والتراكيب الجديدة. كما أطلقت الشركة حملة تحت وسم ترشيد الكهرباء، وأشرف وكيل مدير توزيع كهرباء البصرة ميدانياً على استنفار ملاكات كهرباء البصرة لبطولة الخليج. هذه التأكيدات التي وفرت للحاضرين والمشاهدين المحبين لكرة القدم الضوء خلال أيام البطولة تثير عديد التساؤلات. لماذا هذا التحشيد الإعلامي عن التجهيز « الضوئي»؟ ما هو الغريب في إضاءة ملعب دولي لكرة القدم والشوارع المحيطة به؟ ولماذا لا يحدث الإشراف الميداني لتزويد عموم أهل البصرة بالكهرباء في كل الاوقات؟ هل ستقتصرإضاءة الشوارع على أسبوع البطولة فقط لتستعيد المنطقة بعدها ما تعودت عليه من ظلام؟ وإذا كان بإمكان الجهات الحكومية المسؤولة توفير مستلزمات وشروط استضافة البطولة، المطلوبة من قبل اتحاد الكرة الدولي (الفيفا) بشكل جيد، وخلال فترة قياسية، كما لاحظنا، فلم لا تعمل بنفس الجهد على توفير مستلزمات الحياة الأساسية المطلوبة من قبل المواطنين، منذ عشرين عاما، والتي هي حق من حقوق المواطنين وليست منة يتفضل بها المسؤولون على المواطن؟ أم أن تبييض الوجوه أمام العالم الخارجي، ضروري لاستثمار الأموال المنهوبة، بأرقام مذهلة، التي لم يعد بالإمكان استثمارها كما كان المسؤولون يطمعون بعد أن فاحت رائحة الفضائح في أرجاء العالم ؟ وهل هناك ما هو أكثر قدرة على تبييض الوجوه والأموال والتعتيم على واقع الحياة اليومي البائس للمواطنين ورسم الابتسامة على وجوههم من إقامة بطولة لكرة القدم التي يصفها البعض بأنها دين العصر الحديث، محاججين بأنه إذا كانت المسيحية، أكبر ديانة في العالم، لديها 2.2 مليار متابع، فإن لكرة القدم أكثر من 3 مليارات متابع؟

من حق الناس، بطبيعة الحال، تسكين الوجع ولكن بشرط ألا يتم على حساب تغطية الأسباب الحقيقية للمرض ومنع الشفاء الكلي. ولننظر إلى واقع مدينة البصرة، فقط، من هذه الناحية، لتفكيك صورة الاحتفال المضيء، ولندفع جانبا واقع المحافظات والمدن الأخرى، بضمنها العاصمة بغداد، لئلا نُتهم بالتشاؤم. يُخبرنا أهل البصرة أن شوارعهم مظلمة، تتراكم فيها الزبالة، وأنهم يتوسلون زيارة أحد المسؤولين ليرى بعينيه ويفهم أن انقطاع التيار الكهربائي، مهما كانت الأسباب، لا يعني عدم الإضاءة فحسب بل هو شلل للحياة اليومية والخدمات الطبية والتنمية الاقتصادية.

ويطالب آخرون بدفع رواتب قُراء المقاييس ومُستحقات المشاريع التي لم تُدفع، بينما يعتصم أصحاب الشهادات التي ألغيت ولم تحتسب عند التثبيت أمام وزارة الكهرباء. ويعيش أهل البصرة أزمة نقص المياه الصالحة للشرب بسبب الملوحة وتأثير الجفاف وارتفاع درجات الحرارة الأعلى عالمياً، بالإضافة إلى التلوث المزمن الذي يهدد حياة السكان، وخاصة الأطفال، بأمراض من السهل القضاء عليها إذا ما توفرت النية المخلصة لايجاد الحلول ووضع حد لجشع الساسة الفاسدين. الجشع الذي ابتلع التخصيصات المالية مما عرقل إكمال أكثر من 90 مشروعاً لتصفيه المياه وتحليته. كل هذا يحدث في مدينة غنية بالنفط والمهندسين والعمال من ذوي الكفاءة وتساهم بتمويل ميزانية العراق بنحو ثمانين بالمائة من مبيعات النفط والغاز.

ولايقتصر سوء الحال على الكهرباء والماء وتلوث البيئة بل يشمل تدهور الحالة الأمنية. إذ تعيش محافظة البصرة، كما غيرها من المحافظات، حالات التوتر الأمني وصراعات الميليشيات التابعة للأحزاب الحكومية والنزاعات العشائرية وتعرض المحتجين على هذه الأوضاع المزرية للعنف بأنواعه. تؤكد تقارير منظمة الأمم المتحدة بالعراق فشل لجان التحقيق المُعلن عنها رسميا للتحقيق في تعرض المتظاهرين للعنف والاختطاف والقتل، وإهمالها محاسبة المسؤولين وإيصالهم مرحلة المحاكمة والإدانة، وباستثناء قضيتين فقط ركزت فيهما على أفراد من رتب صغيرة في قوات الشرطة، بقيت الجرائم ملصقة «بعناصر مسلحة مجهولة الهوية». وما يمنح المجرمين الحصانة من العقاب هو تعرض عدد من المحققين الذين عملوا في قضايا حساسة للانتقام. حيث يعطينا تقرير لليونامي، علي سبيل المثال، تفاصيل قتل ضابط استخبارات كلفته محكمة تحقيق البصرة بالتحقيق في قضايا «فرق الموت» بدعم من ضباط الاستخبارات التابعة لوزارة الداخلية. وسُجلت الجريمة ضد « عناصر مسلحة مجهولة». وفي 7 كانون ألاول 2021، انفجرت، في البصرة، عبوة ناسفة كانت موضوعة في دراجة نارية مما أسفر عن مقتل مدنيين وإصابة أربعة آخرين بعد فترة وجيزة من مرور ضابط تحقيق في سيارة. كان ولايزال للبصرة المعطاء نصيبها من الظلم الجاثم على الصدور، بعموم العراق والذي لن يشفيه تناول مسكن الآلام لمدة إسبوع، بل إيجاد حل علاج جذري لانتشار فايروس الفساد والطائفية وكل ما تم استحداثه لديمومتهما.

* كاتبة من العراق

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

خيانة الأحياء للأحياء

الياس خوري

خيانة الأحياء للموتى هي جزء من الحياة اليومية، إنها أحد أكثر أشكال الخيانة سهولة، فالموتى لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم، أو هم غير معنيين بالمسألة لأنهم خرجوا من الزمن. وخيانة الموتى لها مراتب متعددة، تبدأ بالشخصي كأن يتم الإطاحة بوصية إنسان يُحتضر، وتصل إلى العام، كأن تجري خيانة المبادئ باسم واضعيها، وعبر إخضاعها لتأويلات شتى، كما جرى مع كبار المفكرين أو مع القادة التاريخيين. ياسر عرفات تمت خيانة قضيته عندما كان يحتضر في باريس، كما أطيح بمبادئ ثورة 23 يوليو لحظة موت قائدها. كأن الموت يُخرج مكبوت الأحياء ويكشف أعماقهم النفسية ورغباتهم الدفينة.

قد يقال إن هناك أسباباً عديدة لهذه الخيانة، أهمها غياب المؤسسات وتفرد الزعماء، وهذا صحيح في حالتي عرفات وعبد الناصر، غير أن الخيانة تشير أيضاً إلى انقلاب الزمن وتغير الأحوال، وهما علامتان يحار المرء في كيفية التأقلم معهما. أما خيانة الأحياء للأحياء فهي المسألة، لأنها تطرح علامات استفهام حول المعاني والقيم والأخلاق.

ولعل أشد أنواع الخيانة ألماً، هو حين يكون الإنسان غائباً أو مغيباً خلف قضبان السجون، فيجري التعامل معه كأنه ليس موجوداً، وتتبلور الخيانة في النسيان والإهمال، عبر متابعة أنماط الحياة نفسها ودون شعور الخائن بوطأة خيانته.

هذا ما نشهده في أكثر من مكان:

ففي لبنان تتم خيانة مخطوفي الحرب الأهلية ببرودة أعصاب استثنائية يملكها قادة ميليشيات الحرب الأهلية، الذين يحكمون البلد.

وفي سوريا، يتم نسيان ألوف السجناء والمغيبين، وسط تراكم المآسي على السوريات والسوريين.

أما في فلسطين فالمسألة مختلفة وأكثر إيلاماً ووحشية.

ما معنى أن يقضي كريم يونس 40 عاماً في الأسر الإسرائيلي، بينما تستمر اللجنة المركزية لحركة فتح، وهو عضو فيها، في سياسة التنسيق الأمني مع الاحتلال؟ والحال نفسه ينطبق على مروان البرغوثي، وعلى ألوف الأسرى الذين أعادوا صناعة الحياة وسط شروط الأسر، وأقاموا عالماً موازياً مليئاً بالعمل والنشاط الفكري والسياسي والثقافي المدهش.

هل تمت خيانة الأسرى؟

الأسرى ليسوا أفراداً فقط، بل هم حالة سياسية ونضالية، وعندما يرتفع السؤال حول خيانتنا لهم، فإنه يتخذ حجم خيانة فلسطين.

هذا هو السؤال الذي يطرحه الإفراج عن كريم يونس على الضمير الفلسطيني والعربي. اعتقل الفدائي كريم يونس وهو في العشرينيات من عمره من على مقاعد الدراسة في جامعة بن غوريون في بئر السبع، حيث كان يتابع تخصصه في الهندسة الميكانيكية، وخرج من السجن. بعد أربعين عاماً، أي بعد انتهاء مدة محكوميته كاملة، ليكتشف أن وطنه لا يزال سجناً كبيراً، وأن بعض الفلسطينيين من رفاقه السابقين يلعبون دور الشريك الصغير في حراسة أبواب هذا السجن.

لا يحق لأحد أن يسأل كريم يونس عن مشاعره بعد خروجه من السجن. بالمناسبة، فكريم يونس لم يتحرر بل أُطلق سراحه، لأن التحرر يعني كسر قرار الاحتلال، بينما لم يجد الأسير في رفاقه من استطاع كسر هذا القرار.

يحق لأفراد العائلة ورفاقه في الأسر أن يفرحوا، كما يحق للفدائيين الذين قاتلوا خلال أعوام الجفاف الفلسطيني الطويلة، أن يروا في كريم يونس رفيقاً ومعلماً. هؤلاء وحدهم يحق لهم الكلام في حضرة أربعين عاماً من عمر لم يضع في العتمة، بل كان ضوءاً يشق الطريق للذين حافظوا على العهد، وسُفكت دماؤهم في جنين ونابلس والقدس ومئات القرى والدساكر.

يحق لكريم يونس أن يسأل ماذا فعلنا خلال العقود الأربعة الطويلة الماضية.

هو وأخواته وإخوانه الأسرى ومعهم فدائيو أعوام الجفاف الفلسطينية يملكون وحدهم حق طرح الأسئلة.

تعالوا نستمع إلى أسئلتهم، شرط أن لا تكون أجوبتنا مجرد تبريرات كاذبة.

تعالوا إلى كلمة الحق، كي نقول إن ثمن الأخطاء والخطايا التي ارتكبت باسم فلسطين كانت دماً وألماً وعتمة.

أسأل نفسي ماذا لو عاد الأسرى إلى رام الله؟ يعودون كلهم ودفعة واحدة كعاصفة تذكّر الجميع بأن أبناء فتح هم قوات العاصفة، وبأن لا أحد يستطيع اعتقال العاصفة أو إخمادها.

من يستطيع أن يقف في وجه العاصفة؟

من هم هؤلاء الذين تناسوا أن منظمة التحرير هي مظلة سياسية للفدائيين، واعتقدوا أن لعبة التسويات مع الكيان العنصري الاحتلالي الإسرائيلي سوف توصل إلى غير ما وصلت إليه من خنوع وهوان واستسلام يصل إلى حد تطبيع الاحتلال؟ وما علاقة هؤلاء بالمقاومين والأسرى والشهداء؟

انتهت اللعبة. التسوية مع الاحتلال لم تكن ممكنة منذ البداية، أما اليوم، ومع دولة احتلال نزعت كل أقنعتها، وتخلت عن خطاب سلام كاذب ادعته، فإن وهم التسوية لم يعد هو الآخر ممكناً.

باعة الوهم أفلسوا، كما أن حلفاءهم في الأنظمة العربية الاستبدادية تحولوا إلى ممسحة للاحتلال الإسرائيلي.

كريم يونس يخرج بعد أربعين عاماً من الأسر ليكشف ويكتشف أن الفلسطينيات والفلسطينيين هم أمام عتبة بداية جديدة.

لقد عادوا إلى الأول.

عادوا إلى البداية التي تبدأ كل يوم.

عادوا كي يؤسسوا باباً جديداً للشمس.

فللشمس أبواب لا تحصى، لكن لا يستطيع أن يدق على باب الشمس إلا من حمل الأمانة حتى آخر قطرات روحه.

ففلسطين هي أرض البدايات، إنها اليوم بوابة الروح العربية التي تنفض عنها الأوهام، وتنتظر الأيدي التي ستقرع أبوابها.

لكريم يونس ولبلدته عارة التي استقبلته كما يليق بأبطال الملاحم، تحية حب. له مجد الصبر والصمود، ولأمثاله تصير الكلمات أرضاً تليق بأقدامهم التي رسمت أفق الحرية.

راشميكا في حفل إطلاق فيلمها الجديد

نجمة السينما الهندية راشميكا ماندانا حضرت حفل إطلاق فيلمها الجديد «ميسيون ماجنو» رفقة بطل الفيلم سيدهارت مالهوترا في مومباي أمس.

أحوال الناس

● ضمن فعاليات الاحتفال برأس السنة الأمازيغية 2973 في الجزائر والذي يصادف يوم 12 يناير/كانون الثاني من كل عام، تنظم الوكالة الجزائرية للإشعاع الثقافي معرضا للفنان التشكيلي **اغيلاس اسياخم** كما يعقد ديوان رياض الفتح جلسة فنية مع الفنانة **حسنة هني** رفقة "فرقة الخالات" من مدينة تيزي وزو، الى جانب مشاركة الحكواتية **سهام كنوش** فضلا عن عرض فيلم أمازيغي "لوحات فولكلورية من التراث المحلي" للمنتج أحمد قنيف.

● تحتضن صالة غاليري مارك هاشم في وسط بيروت، معرضا للفنان التشكيلي **إيهاب أحمد** بعنوان "رموز في الطبيعة".

● قررت إدارة مهرجان أسوان الدولي لأفلام المرأة تكريم مقدمة برنامج "نادي السينما"، وزيرة الإعلام السابقة الإعلامية **درية شرف الدين** والفنانة **نبيلة عبيد**، في الدورة التي تنعقد بين 5 و10 آذار/مارس المقبل.

● تحتضن صالة غاليري مارك هاشم في وسط بيروت، معرضا للفنان التشكيلي **إيهاب** أحيا المطرب **ماجد الكويتي** ليلة موسيقية، بعنوان "أمسية بداوية"، على مسرح مركز اليرموك الثقافي في دار الآثار الإسلامية، في أولى حفلات العام الجديد.

أحدث ابتكارات معرض لاس فيغاس للالكترونيات: خوذة تشخّص الأمراض

■ لاس فيغاس (الولايات المتحدة) – أ ف ب: حاولت مئات الشركات الناشئة أن تُثبت في معرض لاس فيغاس للالكترونيات الذي اختتم أعماله الأحد، أنّ التكنولوجيا قادرة على مساعدة البشر في التعافي من الأمراض، بالإضافة إلى إدخالها تحسينات على مجالي التعليم والعمل، وتسببها بزيادة الإنتاجية وصولاً حتى إلى إنقاذ كوكب الأرض.

وهذه بعض من أبرز الأجهزة التي عُرضت في الملتقى السنوي لأحدث الابتكارات التكنولوجية والأجهزة الإلكترونية.

عرضت شركة "وان ثيرد" الناشئة التي تكافح هدر الطعام في العالم، جهاز مسح ضوئي يعمل بالأشعة تحت الحمراء لتحديد درجة نضج فاكهة الأفوكادو. وبمجرّد لصق الجهاز بحبة من الفاكهة المعروفة بفوائدها الغذائية، تظهر عبر تطبيق على الهاتف المحمول معلومات في شأن نضجها.

فخوارزميات البرنامج تحدد ما إذا كانت الثمرة "فجّة"، أو "ناضجة"، أو "ناضجة جداً"، من خلال رموز ملوّنة.

وبالإضافة إلى المعلومات المفيدة للمستهلكين، من شأن الجهاز أن يثني زبائن المتاجر عن جس حبات الأفوكادو للتأكد من نضوجها، وهي خطوة تتسبب بتلف الفاكهة. وسُمّيت الشركة بـ"وان ثيرد" لأنّ ثلث المواد الغذائية المُنتجة في العالم تذهب هدراً. على غرار القبعة الشهيرة في سلسلة "هاري بوتر" تتولى خوذة iSyncWave التي يمكن تثبيتها على الرأس مسح الموجات الدماغية وإجراء تشخيص لواضعها.

ويجري الجهاز تخطيطاً كهربائياً للدماغ ثم تشير خوارزميات الذكاء الاصطناعي فيه في غضون عشر دقائق، إلى أي احتمال للإصابة باضطرابات معرفية (بينها مرض الزهايمر) يواجهه الشخص.

وتؤكد شركة "آي ميدي سينك" الكورية الجنوبية التي ابتكرت الخوذة، أنّ هذا الجهاز يمكن أن يقلّص بصورة كبيرة الموارد المالية والفترة الزمنية لتشخيصات مماثلة.

ويُفترض أن يُستخدم الجهاز في بعض العلاجات ضد الأمراض التنكسية العصبية.

90 % من سكان مقاطعة صينية أصيبوا بكوفيد

■ بكين – أ ف ب: أصيب حوالى 90 بالمئة من سكان خينان، وهي من أكثر المقاطعات الصينية اكتظاظاً بالسكان، بكوفيد، على ما أعلن مسؤول في هيئة الصحة المحلية أمس الاثنين، في حين تشهد البلاد انتشاراً غير مسبوق للوباء.

بعد ثلاث سنوات من تطبيق سياسة "صفر كوفيد" الأكثر صرامة في العالم لمكافحة الوباء، ألغت الصين الشهر الماضي بشكل مباغت معظم إجراءاتها الصحية ضد الفيروس.

تضاعف عدد الإصابات بشكل هائل، ما أحدث ضغطاً على المستشفيات التي امتلأت بالمرضى المسنين وفاق عدد الجثث قدرة المحارق على الاستيعاب.

في خينان (وسط) ثالث المقاطعات الصينية من حيث الكثافة السكانية، أصيب 89 % من السكان بكوفيد منذ 6 كانون الثاني/يناير، حسب كان كوانتشنغ، المسؤول في هيئة الصحة المحلية.

وهكذا يكون حوالي 88,5 مليون شخص قد أصيبوا بالفعل بكوفيد من بين سكان المقاطعة البالغ عددهم حوالى 100 مليون نسمة.

واوضح المسؤول أمام الصحافيين أن عدد الاستشارات الطبية المتعلقة بالحمى بلغ ذروته في 19 كانون الأول/ديسمبر، ويتراجع منذ ذلك التاريخ باطراد في خينان.

تتوقع السلطات موجة وبائية جديدة خلال الاحتفال بعيد رأس السنة القمرية في 22 كانون الثاني/يناير، عندما يزور ملايين الصينيين المقيمين في المدن عائلاتهم في الريف.

ومع اقتراب الاحتفالات، تم تسجيل أكثر من 34 مليون رحلة السبت في اليوم الأول لأكبر حركة تنقل خلال العام في الصين، وفقا للأرقام الرسمية.

وسجلت الصين، البالغ عدد سكانها 1,4 مليار شخص، 30 حالة وفاة فقط مرتبطة بكوفيد–19 منذ كانون الأول/ديسمبر، رغم طفرة إصابات غير مسبوقة منذ ثلاثة أعوام.

طقس سيئ في مدن عربية وثلوج غير معتادة في القاهرة

■ القاهرة – الأناضول: شهدت مدن عربية ظروفا جوية سيئة، بينها سقوط ثلوج غير معتادة، ما أدى إلى إعلان حالة طوارئ وإطلاق تحذيرات رسمية، ماتم حسب رصده أمس الإثنين. ففي مصر، تساقطت الإثنين ثلوج في مدينة سانت كاترين السياحية الشهيرة في محافظة جنوب سيناء (شرق) وفق وسائل إعلام محلية.

وشهدت أحياء مختلفة من العاصمة القاهرة مساء الأحد لسقوط ثلوج وبرق ورعد بشكل غير معتاد في السنوات الأخيرة، ما أثار تفاعلا مستمرا من مصريين على مواقع التواصل الاجتماعي.

كما تساقطت الثلوج في أحياء في محافظة الجيزة غرب القاهرة مساء الأحد.

وفي الأردن، شهدت مناطق الراجف ودلاغة وجبل مبرك الرصيف ورأس منيف سقوط ثلوج، بجانب تشكل سيول في منطقة وادي الموليح في وادي عربة، حسب وكالة الأنباء الأردنية. وحذرت دائرة الأرصاد الجوية (حكومية) من أن "البلاد ستبقى الإثنين تحت تأثير كتلة هوائية باردة ورطبة مصاحبة لمنخفض جوي".

فيما أعلنت وزارة الإدارة المحلية في الأردن حالة الطوارئ المتوسطة جنوبي البلاد والخفيفة في شمالها ووسطها.

وحذر الدفاع المدني الأردني، عبر حسابه بـ"تويتر" الإثنين، من الاقتراب من جوانب الأودية وأماكن تشكل السيول.

وفي السعودية، أعلنت إمارة منطقة مكة المكرمة عبر حسابها في "تويتر" الإثنين "إغلاق طريق الهدا في الطائف مؤقتا في الاتجاهين بسبب هطول الأمطار، حرصا على سلامة مرتادي الطريق". وفي الكويت، هطلت أمطار على مناطق عديدة، وأكدت إدارة الأرصاد الجوية استمرار الحالة المطرية حتى ظهر اليوم الثلاثاء، وفق إعلام محلي.

«أفضل مطعم في العالم» يغلق أبوابه نهاية 2024

■ كوبنهاغن – أ ف ب: أعلن "نوما" صاحب تصنيف ثلاث نجوم في دليل ميشلان، والحائز مرات عدة لقب أفضل مطعم في العالم، الاثنين أنه سيغلق أبوابه في نهاية عام 2024 لإعادة تقديم نفسه كمختبر للطهو.

وقال المطعم الواقع في العاصمة الدنماركية كوبنهاغن في منشور على إنستغرام "لكي نستمر في أن نكون "نوما" يجب أن نتغير (...). سيكون شتاء 2024 آخر مواسم "نوما" كما نعرفه". وكان مطعم "نوما" واسمه اختصار للكلمتين الدنماركيتين "نوردیسك" ("اسكندنافي") و"ماد" ("طعام") تأسس في منطقة بوسط كوبنهاغن في عام 2003 قبل إغلاق أبوابه عام 2016 ليعيد فتحها بعد ذلك بعامين في منطقة مزروعة بالأشجار بعيداً عن وسط المدينة.

وأوضح المطعم في موقعه "في عام 2025 سنتحوّل إلى مختبر عملاق، إلى مطبخ اختباري رائد مخصص للابتكار الغذائي وتطوير نكهات جديدة".

وفيما سينصبّ التركيز على الإبداع، سيظل من الممكن، من وقت لآخر، تناول الطعام في مطعم نوما في كوبنهاغن أو في مطاعم مقامة موقتاً في أماكن أخرى من العالم.

مليون سائح يودعون الصلع في تركيا

■ إسطنبول – الأناضول: قال رئيس الجمعية التركية للسياحة الصحية الدكتور ثروت ترزي أر، إن تركيا استقبلت خلال عام 2022 أكثر من مليون سائح جاءوا لإجراء عمليات زراعة الشعر.

وذكر أن قطاع السياحة الصحية حقق عام 2022 أرباحًا جيدة، وأن القطاع قدّم خدمات بقيمة نحو 4 مليارات دولار.

وأوضح أن نصف حجم التداولات البالغة 4 مليارات دولار في 2022 جرى تحقيقه في قطاع خدمات زراعة الشعر.

وبلغ عدد الأشخاص الذين زاروا تركيا خلال 2022 لإجراء عمليات زراعة الشعر أكثر من مليون شخص، وفق ترزي أر، بينما تشير التقديرات إلى أن قيمة تحويلات العملة الأجنبية للسياح المشار إليهم بلغت ألفي دولار لكل شخص في الحد الأدنى.

وتحدث ترزي أر عن أن السياح الأجانب يظهرون أيضًا اهتمامًا كبيرًا بسياحة المنتجعات الصحية، لافتًا إلى أن قيمة النقد الأجنبي الذي جرى تداوله خلال العام الماضي في قطاع السياحة الاستشفائية تجاوز عتبة الـ 10 مليارات دولار.

وأوضح ترزي أر أن قطاع زراعة الشعر يعد من القطاعات المهمة في مجال السياحة الصحية.